



31



IR-AR-86-930317

V. 1

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

DEC 16 1992
MUS 72

DUE JUN 15, 1997

DUE JUN 15, 1994

DUE JUN 15, 1994

DUE JUN 15, 1997

الْبَيْتَانِ

مُؤَلَّفَاتُهُ

أَبِي جَعْفَرٍ شَيْخِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ عَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ

إِسْرَائِيلَ بْنِ الْمُنْذِرِ الرَّافِعِيِّ

الْمُتَوَفَّى فِي ١٨٥٠ هـ

الْحَجَّةِ الْاَوَّلَى

قم - مؤسسه انتشارات علامه - خیابان حضرت علی

طبع فی المطبعة العلمیة

بقم

(RECAP)

2271

4841

361

19803

19803

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله الذي خلقني فهو يهدين و الذي هو يطعمني و يسقين و اذا مرضت فهو يشفين و الذي يميتني ثم يحييني و الذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين و صلى الله على سيدنا نبيه محمد خاتم النبيين و على اخيه و وصيه و بعلى ابنته امير المؤمنين و على اهل بيته الطيبين الطاهرين .

قال محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني : لما رايت كفر العداة و الشراة (١)

بامير المؤمنين عليه السلام و وجدت الشيعة و السنة في امامته مختلفين ، و اكثر الناس عن ولاء اهل البيت ناكسين (٢) و عن ذكرهم هارين ، و في علومهم طاعنين ، و لمحبتهم كارهين ، انتبهت من نومة الغافلين ، و صار لي ذلك لطفاً الى كشف الاحوال و النظر في اختلاف الاقوال ، فاذا هو مما روته العامة من احاديث مختلفة و اخبار مضطربة عن الناكسين و القاسطين و المارقين و الخاذلين و الواقفين و الضعفاء و المجروحين و الخوارج و الشاكين * و ما آفة الاخبار الارواتها فاذا هم مجتمعون على اطفاء نور الله تعالى الاترى ان اذكيمهم قد التقى حديث الخاتم و قصة الغدير و خبر الطير و اية التطهير ؛ و ان انصفهم قد كتم حديث الكهف و الاجابة و التحفو و الارتقاء ؛ و ان خيرهم قد طعن في حديث انا مدينة العلم و حديث اللوح ؛ و ان اشهرهم قد توقف عن حديث الوصية و تاويل يوفون بالند و نعم المطية ؛ فقلت ان هذا لشيء عجاب فبهذا الحديث اتم مدهنون فما ذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون ؟

(١) قال في المجمع : الشراة جمع شار كقضاة و قاض : هم الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الامام ، و انما لزمهم هذا اللقب لانهم زعموا انهم شروا دنياهم بالآخرة . اي باعوها او شروا انفسهم بالجنة لانهم فارقوا ائمة الجور .
(٢) النكس : الرجوع الى القهقري .

ووجدت جماعة يأولون الاخبار المجمع عليها ، نحو: انما وليكم الله ورسوله (١) و انت منى بمنزلة هرون من موسى ، و انى تارك فيكم الثقلين ، و جحد و ابها و استيقنتها انفسهم ظلماً و علواً و ما منع الناس ان يؤمنوا اذ جائهم الهدى و يستغفروا ربهم ، و جماعة : جعلوا مقابل كل حق باطلا ، و بازاء كل مقال قائلا ، مثل الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة ، و كان احب الناس الى رسول الله من الرجال عسى و من النساء فاطمة ، و غرروا (٢) الجاهل بمقالات باطلة و يجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق و قد ضلوا ضلالا كبيرا و ضلوا عن سواء السبيل و جماعة زادوا فى الاخبار او نقصوا منها نحو : من كنت مولاه فعلى مولاه و لا يقولون ما بعده من الدعاء : و انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا بنى بعدى ، و لا يذكرون : و لو كان لكنت ، و الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة ، و لا يروون : و ابوهما خير منهما ، و روى بعضهم (٣) عن على عليه السلام انه قال لعمر بن الخطاب : اما علمت ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق و عن الصبى حتى يدرك و عن النائم حتى يستيقظ ، فترك اول الحديث وهو : ان عمرهم ان يقيم الحد على مجنونة زنت و ترك الخبر وهو قول عمر : قد كدت اهلك بحد هذه المجنونة ، فمن بدله ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ؛ و جماعة : نقلوا مناقبهم الى غيرهم (٤) كحديث سد الابواب و صالح المؤمنين و الاسم المكتوب على العرش و تسليم جبرئيل عليه السلام يروى مناقب فضلها اعداؤها عليها السلام ابدأ و تسندها الى اعدائها عليها السلام (٥) الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة و يصدون عن سبيل الله اولئك فى ضلال بعيد و جماعة : (٦) يجرحون رواة المناقب و يطعنون فى الفاظها ، و يقدحون فى معانيها ، و يعدون الخوارج فيما حملوا من فضائل اعدائهم مما لا يقبلها العقل و لا يضبطها النقل

لاصحاب مولانا النبى محمد

اذا هاروى الراون الففضيلة.

- (١) اى الاخبار الواردة فى ان الاية نزلت فى على (ع) لمتصدق بخاتمته وهو راع .
 كما سيأتى فى باب النصوص على امامته (ع) .
 (٢) غروا : اى خدعوا و اطبعوا بالباطل . (٣) المراد هو البخارى على ما قبل
 (٤) المراد من هذه الجماعة هو البخارى و الواقدى و الواحدى . كذا قال المحشى
 (٥) البيت للسيد الرضى (ره) .
 (٦) و منهم الجاحظ .

٤٦٦-٥٤٤٢٤٣-١٦ (٧١١)

يقولون هذا في الصحيحين مثبت بخط الامامين الحديث فسد (١)
 و مهماروينا في على فضيلة يقولون هذا من احاديث ملحد
 سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون؛ و جماعة يذكرون: اكثر
 المناقب مثل حديث الحباب (٢) والثعبان والاسد والجان، والسفرجل والرمان، فيقولون
 هذا افك قديم وبهتان عظيم.

اذافي مجلس ذكروا علياً و سبطيه و فاطمة الزكيّة
 يقول الحاضرون ذروا فهذا سقيم من حديث الرافضيّة

ومن اضل ممن اتبع هويته بغير هدى من الله و جماعة: جعلت الامّة من آل محمد و الصحابة من
 العترة و النساء من اهل البيت، وانكرت (٣) ان يكون اولاد الرسول ذريته و آله، قال الباقر عليه السلام
 فبدل الذين ظلموا في آل محمد قولا غير الذي قيل لهم، و زارة العالم كانكسار السفينة تغرق
 ويفرق معها غيرها، بل اذ ازل العالم يزل بزلاته العالم؛ و جماعة: من السفاسف (٤) حملهم العناد
 على ان قالوا: كان ابوبكر اشجع من على، وان مرجبا قتله محمد بن مسلمة، وان
 ذالثديّة (٥) قتل بمصر، وان في اداء سورة براءة كان ابوبكر امير اعلى عليّ، و ربما قالوا:
 قراها انس بن مالك، وان محسنا ولدته فاطمة في زمن النبي صلى الله عليه وآله سقطاً، وان النبي
صلى الله عليه وآله قال: ان بنى هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم على بن ابي طالب فلا آذن
 لهم الا ان يزيد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم (٦) وان صدقة النبي صلى الله عليه وآله
 كانت بيد على و العباس فمنعها اسي عباسا فغلبه عليها، و من ركب الباطل زلت قدمه
 و زين لهم الشيطان اعمالهم فصدّهم عن السبيل و ما كانوا مستبصرين؛ و جماعة

(١) وفي بعض النسخ: مسدد بدل فسد .

(٢) كافي داود السجستاني واحمد بن حنبل وابن شاهين على ما قيل .

(٣) منهم حجاج ابن يوسف .

(٤) السفاسف: الردى من كل شيء . يقال « فلان سفاسف الكلام » اي ليس لكلامه معنى .

(٥) في القاموس - ذوالثديه - كسمية: لقب حرقوص بن زهير كبير الخوارج و لقب

عمرو بن عبدود قتيل على بن ابي طالب عليه السلام . - وقال في الجمع لقب رجل اسمه ترملة
 . قتل يوم النهروان .

(٦) قيل ان القائل هو البخاري وابن شاهين .

جاهر وهم بالعداوة كما طعن النظام في احكامه عليه السلام في كتابيه الفتيا والنكت ، وكقول الجاحظ: ليس ايمان على بايمان لانه آمن وهو صبي ، ولا شجاعته بشجاعة لان النبي عليه السلام قد اخبره : انه يقتله ابن ملجم ونسبه جماعة : الى ان حرره به كانت خطاء وانه قتل المسلمين عمدا ، وقول هشيم : كان لعائى ولد صفار وقد قتل الحسن عليه السلام ابن ملجم ولم ينتظر به ، وقول القتيبي : اول خارجي في الاسلام الحسين عليه السلام ، فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال بعيد؛ ولعمري ان هذا لا مر عظيم؛ وخطب في الاسلام جسيم؛ بل هو كما قال الله تعالى: ان هذا هو الضلال المبين فصارت الغوغا (١) يزعمون على المحدثين والمذكرين في ذكرهم علياً عليه السلام ، حتى قال الشاعر :

شعر

اذا ما ذكرنا من على فضيلة
رمينا بزندق وبغض ابي بكر

وقال الاخر

وان قلت عيناً من على تغامزوا
عائى وقالوا قد سببت معاوية
افرايت من اتخذ الله هويبه واضله الله على علم

وبقيت علماء الشيعة في امورهم تائمين، وعلى انفسهم خائفين ، وفي الزوايا منحجرين ، بل حالهم كحال الانبياء والمرسلين، كما حكى الله تعالى عن الكافرين :
لئن امة تته يا لوط لتكونن من المخرجين لئن امة تته يا نوح لتكونن من
المرجومين (٢) لنخر جنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في
ملتنا (٣) وقال الذين كفروا لرسولهم انخر جنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا (٤)
فقلت اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المفضوب عليهم ولا الضالين
فعلى من يعتمد؟ والسى رواية من يستند؟ فالكف عند حيرة للضلال خير من ركوب
الاهوال ، ولا خير في قوم ليسوا بنا ضحين ولا يحبون الناصحين ، ولا خير في الكذابين
ولا العلماء الاذاكين ، (٥) لقد قل من يوثق به وعز من يؤخذ عنه .

(١) في القاموس الغوغاء : شئ يشبه البعوض ولا بعض لضعفه وبه سمي الغوغاء من الناس
والغوغاء ايضاً : السفلة من الناس والمتسرعين الى الشر . - وزعق - كمنع : صاح .
(٢) الشعراء : ١٦٨ و ١١٧ (٣) الاعراف : ٨٧ .
(٤) ابراهيم : ١٧ (٥) الافاك : الكذاب .

فنظرت : بعين الانصاف ، ورفضت مذهب التعصب في الخلاف ، وكتبت على نفسى ان اميز الشبهة من الحججة ، والبدعة من السنة ، و افرق بين الصحيح والسقيم والحديث والقديم ، واعرف الحق من الباطل ، والمفضول من الفاضل ، وانضر الحق واتبعه واقهر الباطل واقمعه ، و اظهر ما كتموا ، و اجمع ما فرقوا ، و اذكر ما اجمعوا عليه واختلفوا فيه على مادته الرواية واشير الى ما رواه الخاصة ، افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرفها رفانها ربه فى نار جهنم فاستصوبت من عيون كتب العامة والخاصة معاً لانه اذا اتفق المتضادان فى النقل على خبر فالخبر حاكم عليهما ، وشاهد للمحق فى اعتقاده منهما واذا اعتقدت فرقة خلاف ما روت ودانت بضد ما نقلت و اخبرت ، فقد اخطات والافلم يروى الانسان ما هو كذب عنده ويشهد بما يعتقد فيه ضده ، و كيف يعترف بما يحتج به خصمه ، و يسطر ما يخالفه علمه ، ولا عجب فى رواياتهم ما هو حجة عليهم ، فقد انطقهم الله الذى انطق كل شىء ، وان كان الشيطان يثبت غروره فقديابى الله الا ان يتم نوره

فوفقت فى جمع هذا الكتاب مع انى اقول : مالى وللتنصيف والتسايف ؛ مع قلة البضاعة وعظم شان هذه الصناعة ؛ الا اننى فى ذلك بمنزلة رجل وجد جوهر آمنشوراً فاتخذ له عقداً منظوماً كم دنف نجا ، وصحيح هوى وربما اصاب الاعمى قصده واخطا البصير رشده ، وذلك بعد ما اذن لى جماعة من اهل العلم والديانة ، بالسماع والقراءة والمناولة (١) والمكاتبة والاجازة ، فصح لى الرواية عنهم بان اقول حداثى واخبرنى وانبانى وسمعت واعترف لى بانه سمعه ورواه كما قراته وناولنى من طرق الخاصة فاما طرق العامة فقد صح لنا اسناد البخارى عن ابي عبد الله محمد بن الفضل الصاعد القرأوى وعن ابى عثمان سعيد بن عبد الله العيار الصعلوكى ؛ وعن الخبازى كلهم عن ابى الميثم الكشمينى (٢) عن ابي عبد الله محمد الفريرى عن محمد بن اسمعيل بن المغيرة البخارى ، وعن ابى الوقت عبد الاول بن عيسى السجوى عن الداودى عن السرخسى عن الفريزى

(١) المناولة - فى اصطلاح اهل الدراية : هى ان يناول الشيخ الطالب كتاباً قيل : والاصل فيها . ان رسول الله (ص) كتب لاميير السريه كتابا وقال لا تقره حتى تبلغ الى مكان كذا وكذا فلما بلغ ذلك المكان قرمه على الناس واخبرهم بامر النبى (ص) وهى ضربان : مقرونة بالاجازة ، ومجردة عنها (٢) كشمينه : بالضم قرية بمر

عن البخارى (١) اسناد مسام عن الفراوي عن ابي الحسين عبدالغافر الفارسي النيسابوري
 عن ابي احمد بن محمد بن عمرو بن الجلودى (٢) عن ابي اسحق ابراهيم بن محمد الفقيه عن
 ابي الحسين مسلم بن حجاج النيشابوري (٣) اسناد الترمذى عن ابي سعيد محمد بن
 احمد الصفار الاصفهاني عن ابي القسم الخزاعي عن ابي سعيد بن كليب الشاشي عن
 ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى (٤) اسناد الدارقطني عن ابي بكر محمد
 بن علي بن ياسر الجبائي (٥) عن المنصوري عن ابي الحسن المهزاني (٦) عن ابي الحسن
 علي بن مهدي الدارقطني اسناد معرفة اصول الحديث عن عبد اللطيف بن ابي سعد
 البغدادي الاصفهاني عن ابي علي الحداد عن الحاكم ابي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري
 ابن البيهقي اسناد الموطأ: عن القعني وعن معن (٧) عن يحيى بن يحيى من طريق محمد بن
 الحسن عن مالك بن انس الاصبحي (٨) اسناد مسند ابي حنيفة: (٩) عن ابي القاسم بن
 صفوان الموصلى عن احمد بن طوق عن نصر بن المرحي عن ابي القسم الشاهد العدل البخاري
 اسناد مسند الشافعي: عن الجبائي عن ابي القسم الصوفي عن محمد بن علي
 الساوي عن ابي العباس الاصم عن الربيع عن محمد بن ادريس الشافعي (١٠) اسناد مسند احمد

(١) هو ابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي المتوفى
 سنة: ٢٥٦ و نقل عنه انه قال: صنف كتاب الصحيح بست عشرة سنة: خرجته من ستائة
 الف حديث (٢) وفي بعض النسخ عن ابي احمد محمد بن عمرو بن
 (٣) هو ابو الحسين مسلم بن حجاج القشري النيسابوري توفى سنة: ١٦١
 (٤) هو ابو عيسى محمد بن السلي الترمذى وكان من تلامذة البخاري توفى بترمذ
 سنة: ١٧٩ .

(٥) الجبائي (خل) (٦) وفي بعض النسخ: النهري بالراء المهملة .

(٧) معي (خل)

(٨) هو مالك بن انس الاصبحي المدني وقيل القرشي التميمي صاحب
 كتاب الموطأ في الفقه واحد الائمة الاربعة لاهل السنة توفى سنة: ١٧٩ . بعد ما
 عاش اربعاً وثمانين ودفن بالبقيع
 (٩) ابو حنيفة: النعمان بن ثابت احد الائمة الاربعة مات سنة: ١٥٠ ببغداد وله
 سبعون سنة .

(١٠) هو محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن الشافع المطليبي احد الائمة ايضاً و
 ومجدد مذهبهم كما قالوا على راس الماتين ولد يوم وفات ابي حنيفة ومات سنة: ٢٠٤ وله
 اربع وخمسون سنة قبره بهصر .

والفضائل: عن ابي سعد بن عبدالله الدجاجي عن ابي الحسن بن علي المذهب عن ابي بكر بن مالك القطيفي عن عبدالله بن احمد بن محمد بن حنبل عن ابيه (١) اسناد مسند ابي يعلى عن ابي القسم الشحامى عن ابي سعيد الكنجر ودى عن ابي عمر والحيرى (٢) عن ابي يعلى احمد بن المشنى الموصلى اسناد تاريخ الخطيب: عن عبدالرحمن بن بهريق القرزا البغدادى عن الخطيب ابي بكر ثابت البغدادى اسناد تاريخ النسوى: عن ابي عبدالله المالكي عن محمد بن الحسين بن الفضل القطان عن درستويه النحوى عن يعقوب بن صفوان (٣) النسوى اسناد تاريخ الطبرى: عن القطيفي عن ابي عبدالرحمن السلمى عن عمرو بن محمد باسناده عن محمد بن جرير بن بريد الطبرى (وهذا) اسناد تاريخ ابي الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى اسناد تاريخ علي بن مجاهد: عن القطيفي عن السلمى عن ابي الحسن علي بن محمد دلوية (٤) القنطرى عن المامون بن احمد عن عبدالرحمن بن محمد الدجاج عن ابن جريح عن مجاهد اسناد تاريخ ابي علي: الحسن البيهقي السلاوى و ابي علي مسلوبه عن ابي منصور محمد بن حفدة العطارى الطوسى عن الخطيب ابي زكريا التبريزى باسناده اليهما اسناد كتابى المبتدا: عن وهب بن منبه اليماني عن ابي حذيفة حدثنا القطيفي عن الثعلبي عن محمد بن الحسن الازهرى عن الحسن بن محمد العبدى عن عبد المنعم بن ادريس عنهما اسناد الاغانى: عن الفصيحى عن عبدالقاهر الجرجاني عن عبدالله بن حامد عن محمد بن محمد عن علي بن عبدالعزيز اليماني عن ابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني وهذا اسناد فتوح الاعشم الكوفى اسناد سنن السجستاني: عن ابي الحسن الابنوسى عن ابي العباس ابن علي التستري عن الهاشمى عن اللؤلؤى عن ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني اسناد سنن الالكائى: عن ابي بكر احمد بن علي الطريثى عن ابي القسم

- (١) هو احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني الروزى: نزيل بغداد و اجد الائمة
ايضاً توفي سنة: ٢٤١ وله سبع وسبعون سنة ودفن ببغداد .
(٢) وفي بعض النسخ: ابن الجبزي بدل الحيرى .
(٣) وفي بعض النسخ: سفين بدل صفوان .
(٤) حكى عن ابن حجر انه قال فى التقريب . دلوية لقب زياد بن ايوب الطوسى .
وقال ايضاً في زياد بن ايوب بن زياد يلقب دلوية وكان يغضب منها: ثقة حافظ من العاشرة
مات سنة: ٢٥٢ وعلى هذا يحتمل سقط كلمة «عن» من البين .

هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي (١) اسناد سنن ابن ماجه (٢) عن ابن الناصر البغدادي عن المقرئ (٣) القزويني عن ابن (٤) طلحة بن المنذر عن ابي الحسن القطان عن ابي عبد الله الرقي عن ابي القسم بن احمد الخزازي عن الهيثم بن كليب الشاشي عن ابي عيسى الترمذي (هذا) اسناد شرف المصطفى عن ابي سعيد الخزرجي اسناد حلية الاوليأ: عن عبد اللطيف الاصفهاني عن ابي علي الحداد عن ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني اسناد احياء علوم الدين: عن احمد بن محمد الغزالي عن اخيه ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي اسناد العقدة: عن محمد بن منصور السرخسي عن رواه عن ابن عبدربه الأندلسي اسناد فضائل السمعاني: عن شهر اشوب بن ابي نصر بن ابي الجيش السروي جدي، عن ابي المظفر عبد الملك السمعاني اسناد فضائل ابن شاهين: عن ابي عمر والصوفي عن القاضي عن ابي محمد المرمدى (٥) عن ابي حفص عمر بن شاهين المرزى اسناد فضائل الزعفراني: عن يوسف بن ادم المرغني مسند ابي محمد بن الصباح الزعفراني اسناد فضائل العكبري: عن ابي منصور ماشادة (٦) الاصفهاني عن مشيخته عن عبد الملك بن عيسى العكبري اسناد مناقب ابن شاهين: عن المنهتي بن ابي زيد بن كباكي الجشي (٧) الجرجاني عن الاجل المرتضى الموسوي عن المصنف اسناد مناقب ابن مردويه: عن الاديب (٨) ابي العلا عن ابيه (٩) ابي الفضل الحسن بن زيد عن ابي بكر مردويه الاصفهاني اسناد امالي الحاكم: عن المهدي بن ابي حرب الحسن بن الجرجاني عن الحاكم التيسابوري اسناد مجموع ابن عقدة: ابي العباس احمد بن محمد ومعجم ابي القسم سليمان بن احمد الطبراني بحق روايتي عن ابي العلا العطار الهمداني باسناده عنهما اسناد الوسيطو كتاب الاسباب والنزول: عن ابي الفضائل محمد اليهيني عن ابي الحسن علي بن احمد الواحد اسناد معرفة الصحابة: عن عبد اللطيف البغدادي عن والده ابي سعيد عن ابي يحيى بن منده عن والده .

اسناد دلائل النبوة والجامع: عن الحسين بن عبد الله المرزى عن ابي النصر العاصمي عن

(١) اللالكائي - بهمة في اخره ياء النسبة : هو ابو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري . كذا في القاموس .

(٢) هو محمد بن يزيد ابي عبد الله بن ماجه القزويني المتوفى سنة: ٢٢٣ .

(٣) المقرئ (خل) (٤) وفي بعض النسخ : ابن ابي طلحة .

(٥) الزبيدي (خل) (٦) وفي بعض النسخ ماشادة بالذال المعجمة .

(٧) الجشي (خل) (٨) عن ابي العلا (خل) (٩) عن ابي الفضل (خل) .

ابى العباس البغوى عن ابى بكر احمد بن الحسين البيهقى اسناد احاديث : على بن احمد الجوهرى واحاديث شعبة بن الحجاج عن محمد البغوى (١) عن الحراجى عن المحبوى عن ابن عيسى عن رواها منهما اسناد المغازى : عن الكرماني عن ابى الحسن القدوسى عن الحسين بن صديق الزورعجى عن محمد بن اسحق الواقى اسناد البيان والتبيين والغرة والفتيا : عن الكرماني عن ابى سهل الانماطى عن احمد بن محمد عن ابى عبد الله بن محمد الخازن عن على بن موسى القمى عن عمرو بن بحر الجاحظ (٢) اسناد غريب القرآن : عن القطيفى عن ابيه عن ابى بكر محمد بن عزيز الغزيرى السجستانى اسناد شرف العروس : عن القاضى عزيزى عن ابى عبد الله الدامغانى اسناد عيون المجالس : عن القطيفى عن ابى عبد الله طاهر بن محمد بن احمد الخرباوى اسناد المعارف وعيون الاخبار وغريب الحديث وغريب القرآن عن الكرماني عن ابيه عن جده عن محمد بن يعقوب عن ابى بكر المالكى عن عبد الله بن مسام بن قتيبه اسناد غريب الحديث : عن القطيفى عن السلمى عن ابى محمد دعلج عن ابى عبد القاسم بن سلام وهذا اسناد كامل ابى العباس المبرد اسناد نزهة القلوب : عن القطيفى وشهر آشوب جدى كليهما عن ابى اسحق الثعلبى اسناد اعلام النبوة : عن عمر بن حمزة العلوى الكوفى عن رواه عن القاضى ابى الحسن الماوردى اسناد الابانة وكتاب اللوامع : عن مهدي بن ابى حرب الحسينى (٣) عن ابى سعيد احمد بن عبد الملك الخربكوشى اسناد دلائل النبوة وكتاب جوامع الكلم : عن عبد العزيز عن احمد الحلوانى عن ابى الحسن بن محمد الفارسى عن ابى بكر محمد بن على بن اسمعيل القفال الشاشى (٤) اسناد نزهة الابصار : عن شهر آشوب عن القاضى ابى المجاسن الرزبانى عن ابى الحسين على بن مهدي المامطيرى اسناد المحاضرات : من باب المفردات عن الهيثم الشاشى عن القاضى غزيرى عن ابى بكر بن على الخزاعى عن ابى القاسم الزائب الاصفهانى اسناد الابانة : عن الفراوى (٥) عن ابى عبد الله الجوهرى عن القطيفى عن عبد الله بن احمد

(١) عن محمد بن البغوى عن الحراجى (خل)

(٢) الجحوظ : التو ، وانما لقب عمرو بن بحر بالجاحظ لجحوظ عينيه واليه تنسب

الجاحظية من المعتزلة وله مصنفات كثيرة مات سنة : ٢٥٥ بالبصرة

(٣) فى بعض النسخ : ابى حرب الحسينى بذل الحسينى .

(٤) فى القاموس - الشاش : بلد ماوراء النهر . (٥) الفرازى (خل)

بن حنبل عن ابيه عن ابي عبد الله محمد بن بطة العكبرى اسناد قوت القلوب : عن القطيفي
 عن ابيه عن ابي القسم الحسن بن محمد عن ابي يعقوب يوسف بن منصور السيارى اسناد الترغيب
 والترهيب : عن ابي العباس احمد الاصفهاني عن ابي القسم الاصفهاني اسناد كتاب ابي
 الحسن الهدايني : عن القطيفي عن ابي بكر محمد بن عمر بن حمدان عن ابراهيم بن
 محمد بن سعيد النحوي اسناد الدارمي واعتقاد اهل السنة : عن ابي حامد محمد بن
 محمد عن زيد بن حمدان المنو جهري عن علي بن عبد العزيز الاشنهي و حدثني :
 محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشف والفايق و ربيع الابرار واخبرني الكبا شين
 وغير شهر دار الديلمى بالفردوس و ابناني : ابو العلاء العطار الهمداني بزاد المسافر و
 كاتبني : الموفق بن احمد المكي خطيب خوارزم بالاربعين و روى لي القاضي ابو السعادات
 الفضائل و ناوئي : ابو عبد الله محمد بن احمد النطنزي الخصايس العلوية و اجاز لي : ابو بكر
 محمد بن مؤمن الشيرازي رواية كتاب ما نزل من القرآن في علي و كثير اما اسناد الى ابي العزيز
 كلاش العكبرى ، و ابي الحسن العاصمي الخوارزمي ، و يحيى بن سعدون القرطبي و اشباههم
 و اما اسانيد التفاسير و المعاني : فقد ذكرتها في الاسباب و النزول و هي : تفسير البصري
 و الطبري ، و القشيري ، و الزمخشري ، و الجبائي ، و الطائي ، و السدي ، و الواقدى ، و الواحدى ،
 و الماوردى ، و الكلبي ، و الثعلبي ، و الوالبي ، و قتادة ، و القرطبي ، و مجاهد ، و الخركوشي ، و عطاء
 بن رباح ، و عطاء الخراساني ، و وكيع ، و ابن جريح ، و عكرمة ، و النقاشي ، و ابي العالية ، و الضحاک
 و ابن عيينة ، و ابي صالح ، و مقاتل ، و القطان ، و السّمان ، و يعقوب بن سفيان ، و الاصم ، و الزجاج ،
 و الفراء ، و ابي عبيد ، و ابي العباس ، و النجاشي ، و الدمياطي ، و العوفي ، و النهدي ، و الشمالي ، و ابن
 فورك ، و ابن حبيب .

فاما اسانيد كتب اصحابنا فاكثرها عن الاميخ ابي جعفر الطوسي حد ثنا
 بذلك : ابو الفضل الداعي بن علي الحسيني السروي و ابو الرضا فضل الله بن علي الحسيني
 القاشاني ؛ و عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي ، و ابو الفتوح الحسين بن
 علي بن محمد الرازي ، و محمد و علي ابنا علي بن عبد الصمد النيسابوري ، و محمد بن
 الحسن الشوهاني ، و ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، و ابو جعفر محمد بن
 علي بن الحسن الحلبي ، و مسعود بن علي الصوابي ، و الحسين بن احمد بن طحال المقدادي ،
 و علي بن شهر آشوب السروي و الودي ، كلهم عن الشيخين المفيد بن ابي علي الحسن بن

محمد بن الحسن الطوسي وابي الوفا عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي عنه، وحدثنا
ايضاً المنتهى بن ابي زيد بن كباكي الحسيني الجرجاني، ومحمد بن الحسن القتال
النيسابوري وحدثني شهر آشوب عنه ايضاً سماعاً وقراءةً ومناولةً واجازةً باكثر كتبه ورواياته

واما اسانيد كتب الشريفين المرتضى والرضي ورواياتهما فعن السيد ابي
الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسنى المروزي عن ابي عبدالله محمد بن علي الحلواني
وبحق روايتي عن السيد المنتهى عن ابيه ابي زيد وعن محمد بن علي القتال
الفارسي عن ابيه الحسن كليهما عن المرتضى، وقد سمع المنتهى والقتال بقراءة ابويهما
عليه ايضاً، وما سمعنا من القاضي الحسن الاسترابادي عن ابن المعافى بن قدامة عنه ايضاً
وما صح لنا من طريق الشيخ ابي جعفر عنه، وروى السيد المنتهى عن ابيه عن الشريف الرضي
واما اسانيد كتب الشيخ المفيد: فعن ابي جعفر و ابي القاسم ابني كميح عن
ابيه عن ابن البراج عن الشيخ ومن طرق ابي جعفر الطوسي ايضاً عنه.

واما اسانيد كتب ابي جعفر بن بابويه عن محمد وعلي ابني علي بن عبد الصمد عن
ابيهما عن ابي البركات علي بن الحسين الحسيني الجوري عنه وكك من روايات ابي جعفر الطوسي

واما اسانيد كتب ابن شاذان وابن فضال وابن الوليد و ابن الحاشر وعلي بن
ابراهيم، والحسن بن حمزة، والكليني، والصفواني، والعبدي، والفكلي وغيرهم
فهو علي ما نص عليها ابو جعفر الطوسي في فهرست، وحدثني: القتال بالتنوير في
معاني التفسير، وبكتاب روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، وانباني: الطبرسي بمجمع
البيان لعلوم القرآن، وبكتاب اعلام الوري باعلام الهدى، واجازي: ابو الفتوح رواية
روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن، وناوئي ابو الحسن البيهقي حلية الاشراف،
وقد اذن لي الامدي في رواية غرر الحكم، ووجدت بخط ابي طالب الطبرسي كتاب
الاحتجاج، وذلك مما يكثر تعداده، ولا يحتاج الى ذكره، لاجتماعهم عليه، وما هذا الاجز و
من كل ولا انا علم الله تعالى الامتعرف بالعجز والتقصير، كما قال ابو الجوايز :

رويت وما رويت من الرواية وكيف وما انتهيت الى نهاية

و للأعمال غايات تناهي وان طالت وما للعالم غاية

وقد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الاخبار، و عدلت

عن الاطالة والاكثر، والاحتجاج من الظواهر والاستدلال على فحواها ومعناها (١) وحذفت
اسانيدها لشهرتها، ولا اشارني الى روايتها وطرقها والكتب المنتزعة منها، لتخرج بذلك
عن حد المراسيل، وتلحق بباب المسندات، وربما تتداخل الاخبار بعضها في بعض، او تختصر
منها موضع الحاجة، او يختار ما هو اقل لفظاً او جاءت غريبة من مظان بعيدة، او وردت
مفردة (٢) محتاجة الى التاويل فمئها ما وافقه القرآن ومنها ما رواه خلق كثير حتى
صار علماً ضروريا يلزمهم العمل به ومنها ما بقيت آثارها رؤية او سمعاً ومنها
ما نطقت به الشعراء والشعرورة (٣) لتبذلها فظهرت مناقب اهل البيت عليهم السلام باجماع
موافقيهم، واجماعهم حجة على ما ذكر في غير موضع، واشتهرت على السنة مخالفيهم
على وجه الاضطرار، ولا يدرون على الانكار على ما انطق الله به روايتهم، واجراها على
افواه ثقاتهم، مع تواتر الشيعة بها، وذلك خرق العادة وعظة لمن تذكر فصارت الشيعة
موقفة، لما نقلته من سريرة والناصبته مخيبة فيما حملته مسخرة، لنقل هذه الفرقة ما هو دليل
لها في دينها وحمل تلك ما هو حجة لخصمها دونها، وهذا كاف لمن القى السمع وهو
شاهد، وان هذا هو البلاء المبين، وتذكرة للمتذكرين، ولطف من الله تعالى للعالمين .
ثم وشحت هذه الاخبار : بشواهد الاشعار، وتوجيهها بالايات، فرحم الله امر
اعتبر واحسن لنفسه النظر، فالرجوع الى الحق خير من التماذي في الباطل، ولان تكون
تابعاً في الخير خير من ان تكون متبوعاً للشر، وخير العمل ما اصلحت به رشادك،
وشره ما افسدت به دعائك وافتتحت ذلك: بذكر سيد الانبياء والمرسلين، ثم بذكر الائمة
الصادقين، وختمته: بذكر الصحابة والتابعين وسميته بمناقب آل ابي طالب ونظمته
للمعادل للمعاش، وادخرت (٤) للدين لالدين، فاسأل الله تعالى ان يجعله سبب نجاتي،
وخطيئاتي، ورفع درجاتي، انه سميع مجيب .

باب ذكر سيدنا رسول الله ﷺ

فصل في البشائر بنبوته منها: بشاير موسى في السفر الاول، و بشاير ابراهيم

(١) ومفتاها (خل) (٢) الحديث المفرد: هو الحديث النادر في اصطلاح علماء

الدراية .

(٣) حكى عن يونس انه قال: الشاعر الملقب، اي المعجب ومن دونه شاعر، ثم شو يعر

مصغراً، ثم شعور بالضم (٤) وفي بعض النسخ واذخرته بالذال المعجمة .

في السفر الثاني وفي السفر الخامس عشر وفي الثالث والخمسين من مزامير داود، ومنها: بشائر عوبينا (١) وحيقوق وحز قيل و دانيل وشعياو قال داود في زبورته: اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة، وقال عيسى في الانجيل: ان البر (٢) ذاهب والبار قليطاجاء من بعده وهو يخفف الاصار ويفسر كالم كل شيء، ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتأويل .

وكان كعب بن لوى بن غالب: (٣) يجتمع اليه الناس في كل جمعة وكانوا يسمونها عروبة فسماه كعب يوم الجمعة وكان يخطب فيه الناس ويذكر فيه خبر النبي آخرا خطبته كلما خطب، وبين موته والفيل خمسمائة و عشرون سنة ، فقال : ام والله لو كنت فيها ذاسمع وبصرويدو رجل لتنصبت (٤) فيها تنصب الجمل ولا رقات فيها ارقال (٣) الفحل ثم قال :

ياليتني شاهد فحواي دعوته حين العسيرة تبغى (٥) الحق خذلانا
محمد بن اسحق : ان زيد بن عمرو بن نفيل ضرب في الارض يطلب الدين الحنيف
فقال له راهب بالشام : انك لتسال عن دين ذهب من كان يعرفه ولكنك قد اظلمك خروج
نبي ياتي ملة ابراهيم الحنيفية وهذا زمانه ، فخرج سريعا حتى اذا كان بارض لخم (٦)
عندوا عليه فقتلوه وقال النبي ﷺ : زيد بن عمرو يبعث امة وحده ، ورثاه ورقة بن نوفل:
رشدت وأتعمت ابن عمرو وانما تجنبت تنورا من الله حاميا

(١) عويد يا (خل) (٢) وفي بعض النسخ : ابن البرة بدل البر وهذا هو الظاهر كما في عيون اخبار الرضا والاحتجاج في حديث طويل في مناظرة الرضا (ع) على ارباب الملل قال قال الرضا (ع) لراس الجالوت : في الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبار قليطا جاء من بعده وهو يخفف الاصار و يفسر لكم (الخ) فالظاهر وقوع السقط في عبارة الكتاب . و (برة) على ما قيل - اصلها بارة اسم مريم (ع) . وقال في المجمع - برة بالباء الموحدة التحتانية والراء المهملة المشددة على ما صرح من النسخ احد اوصياء الانبياء المتأخرين عن نوح (ع).

(٣) احد اجداد النبي (ص) .

(٤) لتنصبت : اي حملت النصب و التعب او اتنصبت و قمت بخدمته . - والارقال :

الاسراع .

(٥) العسيرة تبقى (خ ل) (٦) لخم: حي من اليمن.

بدينك رباً ليس رب كمثله و تركك اوثان الطواغى كماهيا
وقد تدرك الانسان رحمة ربه ولو كان تحت الارض ستين واديا

وكان تبع الاول : من الخمسة التي كانت لهم الدنيا باسرها ، فسار في الافاق وكان يختار من كل بلدة عشرة انفس من حكمائهم فلما وصل الى مكة كان معه اربعة الاف رجل من العلماء ، فام يعظمه اهل مكة فغضب عليهم ، وقال لوزيره (عمياريسا) ذلك ، فقال الوزير : انهم جاهلون ويعجبون بهذا البيت ، فعزم الملك في نفسه ان يخر بها ويقتل اهلها فاخذ الله بالصدام وفتح من عينيه و اذنيه و انفه و فمه ماءً متناً عجزت الاطباء عنه وقالوا هذا امر سماوى وتفرقوا فلما امسى جاء عالم الى وزيره واسر اليه ، ان صدق الاخير بنيتة عالجتة ، فاستاذن الوزير له ، فلما خلا به قال له : هل انت نويت في هذا البيت امر؟ قال كذى و كذى فقال العالم : تب من ذلك ولك خير الدنيا والاخرة ، فقال قد تبتم مما كنت نويت ، فعوفى في الساعة فامن بالله و بابر ااهيم الخليل و خلع على الكعبة سبعة اثواب ، وهو اول من كسى الكعبة ، وخرج الى شرب و يشرب هي ارض فيها عين ماء فاعتزل من بين اربعة آلاف رجل عالم اربعمائة رجل عالم على انهم يسكنون فيها ، و جاؤا الى باب الملك وقالوا : انا خرجنا من بلدنا و طفنا مع الملك زماناً و جئنا الى هذا المكان نريد المقام الى ان نموت فيه فقال الوزير : ما الحكمة في ذلك؟ قالوا : اعلم ايها الوزير ان شرف هذا البيت بشرف محمد ﷺ صاحب القرآن و القبلة ، و اللواء والمنبر مولده بمكة و هجرته الى ها هنا ، و انا على رجاء ان ندر كه اويدر كه اولادنا ، فلما سمع الملك ذلك ، تفكر ان يقيم معهم سنة رجاء ان يدرك محمداً و امر ان يبنو اربعمائة دار لكل واحد دار و زوج كل واحد منهم بجارية معتقه و اعطى لكل واحد منهم مالا جزيلاً .

ابن بابويه في كتاب النبوة

انه قال ابو عبد الله عليه السلام : ان تبعا قال للاوس و الخزرج كونوا هي هنا حتى يخرج هذا النبي اما انالوادر كته لخدمته و لخرجت معه ، و روى انه قال :

قالوا بمكة بيت مال دائر (١) و كنوزه من لؤلؤ و زبرجد

(١) الدر : المال الكثير .

بادرت امرأ حال ربي دونه
فتركت فيه من رجالي عصبته
والله يدفع عن خراب المسجد
نجبأذوى حسب ورب محمد

وكتب كتابا الى النبي عليه السلام : يذكر فيه ايمانه و اسلامه وانه من امته فليجعله تحت شفاعته، وعنوان الكتاب: . الى محمد بن عبدالله خاتم النبيين و رسول رب العالمين من تبع الاول و دفع الكتاب الى العالم الذي نصح له ، ثم خرج منه و سار حتى مات بغلسان بلد من بلاد الهند ، و كان بين موته و مولد النبي عليه السلام الف سنة ، ثم ان النبي عليه السلام لما بعث و آمن به اكثر اهل المدينة انفذوا الكتاب (١) اليه على يداي ليلى ، فوجد النبي عليه السلام في قبيلة بنى سليم فعرفه رسول الله صلى الله عليه و اله فقال له : انت ابوليلي؟ قال : نعم قال : ومعك كتاب تبع الاول فتحير الرجل ، فقال : هات الكتاب فاخرجه و دفعه الى رسول الله فدفعه النبي الى علي بن ابي طالب فقراه عليه ، فلما سمع النبي عليه السلام كلام تبع قال : مرحباً بالاخ الصالح ثلاث مرات ، و امر اباليلي بالرجوع الى المدينة .

اكمال الدين (٢) عن ابن بابويه و روضة الواعظين عن محمد القتال : انه كان عند تربة النبي ﷺ جماعة فسئل امير المؤمنين عليه السلام سلمان عن مبدأ امره فقال : كنت من ابناء الدهاقين بشير ازو كنت عزيزاً على والدي فبينما انا ساير مع ابي في عيد لهم ، اذا انا بصومعة و اذا فيها رجل ينادى : اشهد ان لا اله الا الله و ان عيسى روح الله و ان محمداً حبيب الله ، فرصف (٣) حب محمد في لحمي و دمي فلما انصرفت الى منزلي اذا انا بكتاب معلق من السقف ، فسئلت امي عنه فقالت : لا تقر به فانه يقتلك ابوك ، فلما جن الليل اخذت الكتاب فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى آدم انه خالق من صلبه نبياً يقال له محمد يأمر بمكارم الاخلاق و ينهى عن عبادة الاوثان ياروز به ايت انت وصي عيسى فامرني و اترك المجوسية ، قال : فصعقت صعقة فاخذني ابي و امي و جعلاني في بئر عميقة رة الا : ان رجعت و الا قتلناك و ضيقوا اعالي الاكل و الشرب ، فلما طال امرى دعوت الله بحق محمد و وصيه ان يريحني مما انا فيه ، فاتاني آت عليه ثياب بيض ، فقال : قم ياروز به فاخذ بيدي و اتى بي الصومعة ، فقلت : اشهد ان لا اله الا الله و ان عيسى روح الله و ان محمداً حبيب الله ، فقال الديراني :

(١) انفذ الكتاب . ارسله .

(٢) عبارة الكتاب تلخيص لما في اكمال الدين وهذه الالفاظ ليست باعيانها بل بعضها

منقولة بمعانيها .

(٣) الرصف : المزج والضم .

ياروزبه اصعد ، فصعدت اليه فخدمته حولين ، فقال اني ميت اوصيك برأهب انطاكية فاقراءه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح وناولني لوحاً ، فلما فرغت من دفنه اتيت الصومعة وقلت : اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمد احبيب الله ، فقال : ياروزبه اصعد فصعدت اليه فخدمته حولين فقال : اني ميت اوصيك برأهب اسكندريه ، فاقراءه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح ، فلما فرغت منه اتيت الصومعة قائلاً : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله ، فقال : اصعد ياروزبه فصعدت اليه فخدمته حولين فقال : اني ميت ، قلت على من تخلفني ؟ فقال : لا اعرف احداً يقول بمقاتلي هذه في الدنيا وان ولادة محمد قد حانت فاذا اتيته فاقراءه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح ، فلما فرغت من دفنه صحبت قوماً لما ارادوا ان ياكلوا شاة فقتلوا بالضرب ، ثم جعلوا بعضها كبا با وبعضها شواء فامتنعت من الاكل ، فقالوا : كل ؛ فقلت : اني غلام ديراني وان الديرانيون لا ياكلون اللحم ، فضر بوني وكادوا يقتلونني ؛ فقال بعضهم : امسكوا عنه حتى ياتيكم شرابكم فانه لا يشرب فلما اتوا بالشراب ، قالوا : تشرب فقلت مثل ذلك ، فضر بوني وكادوا يقتلونني ، فاقررت لواحد منهم بالعبودية ، فاخرجني وباعني ثبثمائة درهم من رجل يهودي فسئلني عن قصتي فاخبرته وقلت له : ليس لي ذنب سوى حبي محمداً ووصيه فقال اليهودي : واني لا بغضك وابعض محمداً ، ثم اخرجني الى باب خارج داره واذا رمل كثير فقال : والله لان اصبحت ولم تتقل هذا الرمل كاهه من هذا الموضع لا قتلتك ؛ قال : فجعلت احمل طول ليلي فلما اجهدني التعب ، سئلت الله تعالى الراحة منه فبعث الله ريحاً فقلعت ذلك الرمل ، فلما اصبحت نظرت الى الرمل فقال : انت ساحر ؟ قد خفت منك فباعني من امر سلمية لها حايطة فقالت : افعل بهذا الحايطة ماشئت فكنت فيه فاذا انا بسبعة رهط تظلمهم غمامة ، فلما دخلوا كان رسول الله ﷺ وامير المؤمنين عليهما السلام وابوذر والمقداد وعقيل وحمره وزيد ، فاوردتهم طبقاً من رطب فقلت : هذه صدقة فقال النبي ﷺ كلوا وامسك رسول الله ﷺ وامير المؤمنين عليهما السلام فقلت : هذه علامة ووضعت طبقاً آخر فقلت هذه هدية ، فمسيديده وقال : بسم الله كلوا فقلت في نفسي بدت ثلاث علامات وكنت ادور خلفه اذا التفت رسول الله ﷺ فقال : ياروزبه تطلب خاتم النبوة وكشف عن كتفيه ، فاذا انا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات فسقطت على قدميه

أقبلها ، فقال لي : ادخل على هذا المرثمة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبييعنا هذا الغلام فلما أخبرتها قالت : قل له لا ابيعهك الا باربعمأة نخلة ، ماتى نخلة صفاً وماتى نخلة حمراء ، فأخبرته بذلك فقال : ما هون ما سألت قم يا على واجمع هذا النوى كله فاخذه و غرسه ، ثم قال : اسقه فسقاه ، فلما بلغ آخره خرج النخل ولحق بعضه بعضاً فقال قل لها خذى شيك وادفعى الينا شيكنا فخرجت فقالت : والله لا ابيعهك الا باربعمأة نخلة كلها صفراء ، فبهط جبرئيل فمسح جناحه على النخل نصاركه اصفر ، فنظرت وقالت نخلة من هذه احب الى من محمد ومنك فقلت لها : والله ان يومامن محمد احب الى منك ومن كل شىء انت فيه فاعتقنى رسول الله وسمانى سلمان .

نصر بن المنتصر

من غرس النخل فجاءت يانعا (١) مرضية لبوسها من النوى

وايضاً

ومن غرس النوى فاتت بنخل لذيذ طعمها للذائقينا

ابن بابويه في تمام النعمة والثعلبي في نزهة القلوب : عن ابن العباس ، لما ظفر سيف بن ذى يزن بالحبشه واسترجع ملك ابيه وقومه وذلك بعد مولد النبي ﷺ بسنتين ؛ اتته وفد العرب و اشرافها بالتهنئة ، وفيهم عبد المطلب فقال : ايها الملك ان الله تعالى قد احلك محالاً رفيعاً صعباً منيعاً باذخاً (٢) شامخاً وانبتك منبتاً طابت ارومته وعزت (٣) جرثومته ثبت اصله وسبق فرعه في اكرم معدن واطيب موطن ، فانت ايبت اللعن (٤) ملك العرب الذى له تنقادو عمودها الذى عليه العماد ومقلها الذى يلجاء اليه العباد . سلفك خير

(١) ينعت الثمار ينعمان بابى نقع وضرب : اذ ركت والا سم الينع بضم الياء وفتحها .

(٢) الباذخ : العالى ، المرتفع . - الارومة : اصل الشجرة .

(٣) عزت . قال المحشى : فى اكثر النسخ عذبت بالياء الموحدة وفى بعضها بالمشاة

من العذاة : الارض الطيبة البعيدة من الماء والسيباخ وفى بعضها : عظمت . - سبق النخل : ارتفعت اغصانه .

(٤) اى ايبت ان يفعل فعلا تلعن بسببه وتدم بها .

سلف وانت لنا منهم افضل خلف فلن يجعل من انت سلفه (١) ولن يهلك من انت خلفه ، ونحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته (٢) ، اشخصنا اليك الذي ابهجنا من كشف الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنية لا وفد المرزية ، قال سيف : وايهم انت ايها المتكلم قال : انا عبد المطلب بن هاشم ، قال ابن اختنا ، قال : نعم ، فادناه وقرب مجلسه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال : مرحباً واهلاً ، وناقرة ورحلاً ، ومستناخا سهلاً ، وملكا ونعلاً يعطى عطاء جزيلاً قد سمع الملك مقالتك وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم ، فانتم اهل الليل واهل النهار لكم الكرامة ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم ، ثم انتهبوا الى دار الضيافة فاقاموا شهراً ثم ارسل الى عبد المطلب ليلاً فاخلاه وقال : اني مفوض اليك من سيّر علمي فليكن عندك مطويّاً حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره ، فقال عبد المطلب : مثلك ايها الملك من سيّر وبّر فما هو فذاك اهل الوبر زمرا بعد زمر ؟ فقال : اذا ولد بتهامة ، غلام بين كنفه شامة ، (٣) كانت له الامامة و لكم به الزعامة (٤) الى يوم القيمة ، فقال : ايها الملك قد ابت بخير ما آب (٥) بمثله و افد ، ولو لاهيبة الملك واجلاله ، لسئلته عن مساره اي ساي ما زاد اذ به سرور اقال : هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد ، اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه ، وقد ولد سرار اول الله باعته جهاراً وجاعل له منّا انصاراً (الى اخر كلامه) فقال عبد المطلب : ايها الملك دام ملكك وعلا كعبك ، فهل الملك ساري بافصاح ؟ فقد اوضح لي بعض الايضاح ؟ فقال سيف : والبيت ذي الحجب ، والعلامات على النصب (٦)

- (١) وفي بعض النسخ : وانت لنا منهم خير خلف فلن يخمل من انت سلفه .
 (٢) السدنة - جمع سادن يكسر الدال : خادم الكعبة - اشخصنا : اى اخرجنا واتى بنا . ابهجنا : اى افرحنا . فدحنا : اى اتقل علينا والمرزية : الاستخفاف . واستناخ البعير : اى ابركه و هو ان يلصق صدره بالارض . و النحل - بضم النون : العطية والهبة . والعباء : العطاء . - والظعن : الارتحال .
 (٣) شامة : ثيرة سوداء في البدن حولها شعر ويقال لها الخال . والمراد بها هنا خاتم النبوة . - والكعب : الشرف والمجد . (٤) وفي بعض النسخ : الدعامة .
 (٥) آب : اى يرجع . وقال في المجمع : من آب يؤب وهو ان يرجع الى العافية والنعمة والاهل والمال والولد بعد البلاء ، كذافي معاني الاخبار .
 (٦) النصب : بضمين جمع النصب فسر بحجارة يذبحون عليها للاصنام .

انك يا عبد المطلب لجدّه غير كذب ، فخرّ عبد المطلب ساجداً ثم انه اعطى القوم واعطى عبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك ، فكان عبد المطلب كثير أماً يقول : يا معشر قريش لا يغضبني احد بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاذ ، ولكن يغضبني بما يبقى لي ولعقبى من بعدى ذكره وفخره وشرفه ، فاذا قيل له : ماذا ؟ يقول : ستعلم من نبأه بعد حين

ابن رزيك (١)

محمد خاتم الرسل الذي سبقت	به بشارة قس (٢) وابن ذى يزن
وانذر النطقاء الصادقون بما	يكون من امره والطهر لم يكن
الكامل الوصف في حلم وفي كرم	والطاهر الاصل من دام (٣) ومن درن
ظّل الاله ومفتاح النجاة وينبو	ع الحيوة وغيث الفارض (٤) الهتن
فاجعله ذخرك في الدارين معتصماً	به وبالمرتضى الهادي ابي الحسن

وتصور لعبد المطلب : ان ذبح الولد افضل قرابة لما علم من حال اسمعيل فنذر انه متى رزق عشرة اولاد ذكور ان ينحرا ادهم للكعبة شكراً لربه ، فلما وجدهم عشرة قال لهم : يا بني ماتقولون في نذري ؟ فقالوا : الامر اليك ونحن بين يديك ، فقال : لينطلق كل واحد منكم الى قدحه وليكتب عليه اسمه ففعلوا واتوه بالقداح فاخذها وقال :

عاهدته و الان اوفي عهده

نذرت نذراً لا احب رده

قدمهم ثم تعلق باستار الكعبة ونادى : اللهم رب البيت (٥) الحرام ، والركن والمقام ورب المشاعر العظام ، والملئكة الكرام ، اللهم انت خلقت الخلق لطاعتك وامرتهم بعبادتك

(١) وفي بعض النسخ رزيك بالذال المعجمة كفيط : وهو والد الملك الصالح طلائع

بن رزيك وزير مصر ، كما في القاموس .

(٢) القس بالتشديد - كفلس : رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم .

(٣) الدأم : ما غطاك من شيء . - والدرن : الوسخ (ق) :

(٤) الفارض : استعارة عن السحاب ماخوذ من الفرض بمعنى ما تجود به بغير ثواب .

والفارض الضخم من كل شيء ايضاً . - وهنت السماء : انصبت .

(٥) وفي بعض النسخ : البلد .

لا حاجة منك (في كلام له)، ثم امر بضرب القداح وقال: اللهم اليك اسلمتهم ولك اعطيتمهم فخذ
من احببت منهم فاني راض بما حكمت وهب لي اصغرهم سنّاً فانه اضعفهم ركناً ثم انشاء يقول:

يارب لا تخرج عليه قدحي واجعل له واقية من ذبحي
فخرج السهم على عبدالله فاخذ الشفرة (١) واتى عبدالله حتى اضجعه في الكعبة وقال:
هذا بنى قد اريد نحره والله لا يقدر شئى قدزه
فان تؤخره تقبل عذره

وهم بذبحه فامسك ابوطالب يده وقال :

كلا ورب البيت ذى الانصاب ما ذبح عبدالله بالتلعاب (٢)
ثم قال: اللهم اجعلني فديته، وهب لي ذبحته، ثم قال :

خذها اليك هدية يا خالتي روحى وانت مليك هذا الخافق
وعاونه اخواله من بنى مخزوم وقال بعضهم:

يا عجباً من فعل عبدالمطلب وذبحه ابنا كتمثال الذهب
فاشاروا عليه بكاهنة بنى سعد، فخرج في ثمانمأة رجل، وهو يقول:

تغادرني امر فضت به ذرعاً (٣) ولم استطع مما تجللتني دفا
نذرت ونذر المرء دين ملازم ومالفتي مما قضى ربه منعا
وعاهدته عشراً اذا ماتكم لوا اقر منهنم واحداً ماله رجعا
فاكملهم عشراً فلما هممت ان افى بذاك النذر نارله جمعا
يصدوننى عن امر ربى واننى سارضيهم شكور اليلبسينى نفا

فلما دخلوا عليها قال :

يارب انى فاعل لما تود ان شئت الهمت الصواب والرشد

فقالت: كم دية الرجل عندكم؟ قالوا عشرة من الابل قالت واضربوا على الغلام وعلى الابل القداح
فان خرج القداح على الابل فانهزوها، وان خرج عليه فزيد وافى الابل عشرة عشرة حتى يرضى
ربكم، وكانوا يضربون القداح على عبدالله وعلى عشرة فيخرج السهم على عبدالله الى ان
جعلها مائة وضرب فخرج القدح على الابل فكبر عبدالمطلب وكبرت قريش ووقع

(١) الشفرة: السكين العظيم . (٢) التلعاب: مصدر لبع .

(٣) ضقت بالامر ذرعاً: اى لم اقدر عليه وهو واسع الذرع: اى مقتدر .

عبدالمطلب مغشياً عليه و توا ثبت بنو مخزوم فحملوه على اكتافهم ، فلما افاق من غشيته قالوا ، قد قبل الله منك فداء ولدك فيناهم كذلك فاذا بهاتف يهاتف في داخل البيت وهو يقول : قبل الفداء، ونفذ القضاء، وآن ظهور محمد المصطفى ﷺ، فقال عبدالمطلب: القداح تخطى وتصيب حتى اضرب ثلثا فلما ضرب بها خرج على الابل ، فارتجز يقول :

دعوت ربي مخلصاً و جهراً
يارب لاتنحر بي نحرأ
فنحرها كلها فجرت السنة في الدية بمائة من الابل.

ابوبكر البيهقي في دلائل النبوة : انه قال راهب لطلحة في سوق بصرى (١)

هل ظهر احمد؟ فهذا شهره الذي يظهر فيه (في كلامه) وقال عفكلان الحميري لعبدالرحمن بن عوف : الا ابشرك ببشارة وهي خير لك من التجارة ؛ انبتك بالمعجبة وابشرك بالمزعة، ان الله قد بعث في الشهر الاول ، من قومك نبياً ارتضاه وصيفاً انزل عليه كتاباً جعل له ثواباً، ينهى عن الاصنام ويدعو الى الاسلام، اخف الوقفة وعجل الرجعة وكتب الى النبي ﷺ اشهد بالله رب موسى انك ارسلت بالبطاح ، فكن شفيعي الى ملكك يدعو البرايا الى الفلاح فلما دخل على النبي ﷺ قال: حملت الى ودبعة ام ارسلك الى مرسل برسالة فيها .

ورأت كاهنة عثمان قتالت : يا عثمان لك الحجج لك البيان، هو ان في الرهبان، ارسله بحق الديان، وجاتها (٢) بالتنزيل والفرقان ؛ فتعاهد مع ابي بكر لوزوج منى رقية لاسلمت.

وبشراوس بن حارث (٣) بن ثعلبة : قبل مبعثه بثلثمائة عام واوصى اهله بالتباعه في

حديث طويل وهو القائل:

- (١) في القاموس . بصرى - كجبلي : بلد بالشام.
(٢) وفي بعض النسخ: وحبها وفي آخر : وحاها .
(٣) وفي بعض النسخ: حارثة بدل حارث.

اذابث المبعوث من آل غالب بمكة فيما بين زمزم والحجر
 هنالك فاشروا نصره ببلادكم بنى غامران السعادة في النصر
 وفيه يقول النبي ﷺ رحم الله اوسامات في الحنيفة، وحث على نصرتنا في الجاهلية
 وبشر قس (١) بن ساعدة الايادي به و باولاده و كلام عبد المطلب و ابي طالب
 رضى الله عنهما لا يحصى في الاخبار عن النبي ﷺ والحث على نصرته ، و ابو طالب قديين
 في قصيدته اللامية من سيرته ، منها :

تطاع به الاعداء ودوالواننا يسد بنا ابواب ترك و كابل
 (ترك مدينة خرج منها اول الاتراك) ومنها :

كذبتم وبيت الله ان حل مانرى لتلتسن اسيفنا بالامائل
 وقوله ﷺ لما استسقى وقال: حوالينا ولا علينا، لله در ابي طالب لو كان حياً لقرت
 عيناه. من ينشدنا شعره ؟ يريد قوله :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل

فصل في المنامات والايات

الخر كوشى في شرف النبي: ان ابا طالب قال : راى عبد المطلب فى منامه ،
 شجرة بنتت على ظهره ، قد نال راسها السماء وضربت اغصانها الشرق والغرب ، ونوراً
 يزهر بينها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً والعرب والعجم ساجدة لها وهى كل يوم
 تزداد عظماً ونوراً ، وراى رهطاً من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها ، اخذهم
 شاب من احسن الناس وجهاً وانظفهم ثياباً فياخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع اعينهم
 فقص ذلك على كاهنة قريش ، قالت : لئن صدقت ليخرجن من صليك ولد يملك الشرق
 والغرب ويتبأ فى الناس .

وقال عباس بن عبد المطلب : رايت فى منامى عبد الله كانه خرج من منخره طائر

(١) هو قس بن ساعدة بن حذاق بن زهر بن اباد بن نزار : اول من آمن بالبعث من اهل
 الجاهلية ، واول من توكل على عصا ، ويقال : انه عاش ستمائة سنة وكان يعرف النبي باسمه
 ونسبه ويبشر الناس بخروجه (بحار الانوار)

ايض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع وسقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها
 فينما الناس يتاملون اذ صار نورابين السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب،
 قال: فسالت كاهنة بنى مخزوم فقالت: ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب تبعاً له
 ذكرهما وردى: ان عبدالمطلب راى في منامه: كانه خرج من ظهره مسلسلة بيضاء، لها
 اربعة اطراف، طرف قداخذ المغرب وطرف اخذ المشرق وطرف لحق باعنان السماء وطرف
 لحق بشرى الارض، وبينما هو يتعجب اذ انفتحت الانوار فصارت شجرة خضراء مجتمعة
 الاغصان متدليلة الاثمار كثيرة الاوراق، قداخذ اغصانها اقطار الارض في الطول والعرض
 ولها نور قداخذ الخافقين، وكانى قد جلست تحت الشجرة وبازاى شخصان بهيئان وهما نوح
 وابراهيم قداستظلا به، فقص ذلك على كاهن ففسره بولادة النبي ﷺ .

محمد بن اسحق: كتب كسرى الى النعمان بن المنذر ليوجه اليه عالماً، فوجه
 اليه بعبد المسيح بن تغلبة الغساني فلما قص عليه رؤياه قال: علم ذلك عند خال لي بمشارف
 الشام (١) يقال له سطيح فوجهه اليه فلما اتاه وجدته وقد اشرف على الموت فانشاء ابياتاً في
 قدمه، ففتح سطيح عينه، ثم قال: عبد المسيح على جمل مشيح، (٢) جاء الى سطيح، وقد
 وافى على الضريح، بعثك ملك بنى ساسان لا يرتجاس الايوان، وخمود النيران، ورؤيا
 الموبدان، (٣) يا عبد المسيح: اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهرارة (٤) وفاض وادى
 السماوة (٥) وغاضت (٦) بحيرة ساوه، وخدمت نار فارس، فليس الشام لسطيح شاماً

(١) مشارف الشام: قرى من ارض العرب تدنوا من الريف، منها السيوف المشرفه
 بفتح الراء (ق) .

(٢) المشيح - بضم الميم والحاء المهملة: الجاد المرع .

(٣) الموبدان - بضم الميم وفتح الباء وتشديده: فقيه الفرس وحاكم المجوس كما عن
 الفيروز ابادى وحكى عن الجزرى في هذا الحديث انه قال: الموبدان للمجوس كقاضى القضاء
 للمسلمين والموبد كقاضى .

(٤) الهرارة: العصا وذلك لما ورد في الحديث ان رسول الله (ص) يجعل الغزاة بين
 يديه اذا لملى وكان ذلك ليستتر به عن المارة، والغزاة بالتحريك: اطول من العصا واقصر
 من الرمح .

(٥) السماوة: موضع بين النكوفة والشام (ق) .

(٦) غاضت: من غاض الماء اى نقصت ومنه قوله تعالى وغيض الماء الخ .

يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطیح مكانه، فقدم عبد المسيح على كسرى واخبره بما قال، فقال: الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا قد كانت امور قال: فملك منهم عشرة في اربع سنين والباقون الى ايام عثمان، وكان سطیح ولد في سيل العرم فعاش الى ملك ذي نواس اكثر من ثلثين قرنا.

الزهرى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: بعث الله الى كسرى ملكا وقت الهاجرة، وقال: يا كسرى تسلم او اكرس هذه العصا فقال: بهل بهل، فانصرف عنه فدعا حراسه وقال: من ادخل هذا الرجل على؟ فقالوا ما ايناه، ثم اتاه في العام المقبل ووقته فكان كما كان اولاً ثم اتاه في العام الثالث فقال: تسام او اكرس هذه العصا، فقال بهل، بهل فكسر العصا ثم خرج فلم يلبث ان وبث عليه ابنه فقتله.

الاجل المرتضى

اطرحوا النهج ولم يحفلوا (١)	بما لكم في محكم الذكر
واستلبوا ارنكم منكم	من غير حق بيد العسر
كسرتهم الدين ولم تعلموا	وكسرة الدين بلا جبر
فيالها مظلمة اولجت	على رسول الله في القبر

وكان يرى النور في آباء النبي ﷺ خلفاً عن سلف.

لما قصد ابرهة بن الصباح لهدم الكعبة: اتاه عبد المطلب ليسترد منه ابله فقال تعلمنى في مائة بعير وتترك دينك ودين ابائك، وقد جئت لهدمه فقال عبد المطلب: انارب الابل وان للبيت ربا! سيمنه منك، فرد اليه ابله فانصرف الى قريش فاخبرهم الخبر فاخذ بحلقة الباب قائلاً:

يارب لا ارجولهم سواكا	يارب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا	امنهم ان يخربوا قراكا (٢)

(١) وفي بعض النسخ: يحلفوا.

(٢) وفي بعض النسخ: انهم لم يقهروا قواكا.

وله أيضاً

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن صليبيهم ومحالمهم غدو أمحالك (١)
فانجلي نوره على الكعبة فقال لقومه : انصرفوا فوالله ما انجلي من جيبني هذا
النور الاظفرت ، والان تد انجلي عنه وسجد الفيل له فقال للفيل : يا محمود ، فحرك
الفيل راسه ، فقال له تدري لم جاؤا بك؟ فقال الفيل براسه لا : فقال جاؤا بك لتهدم بيت
ربك افتراك فاعل ذلك؟ فقال الفيل براسه لا .

وكانت امرأة يقال لها فاطمة بنت مرة : قد قرأت الكتب ، فمر بها عبدالله بن
عبدالمطلب ، فقالت : انت الذي فداك ان تقع ابوك بمأة من الابل قال نعم : فقالت :
هل لك على مرة واعطيك من الابل مائة؟ فنظر اليها وانشأ .

اما الحرام فالممات دونه و الحل لاحل فاستيينه
وكيف بالامر الذي تبغينه

ومضى مع ابيه ، فوجه ابوه آمنة فظل عندها يوماً وليلة فحملت بالنبي عليه السلام ثم انصرف
عبدالله فمر بها فام يربها حرصاً على ما قالت اولاً فقال لها عند ذلك مختبراً : هل لك فيما
قلت لي فقلت لا؛ قالت : قد كان ذلك مرة فاليوم لا؛ فذهبت كلمتها مثلها ، ثم قالت : اي شى
صنعت بعدى؟ قال زوجنى ابى آمنة ، فببت عندها فقالت : لله مازهرية سلبت ثوبيك ما
سلبت وما تدري (٢) ثم قالت : رايت فى وجهك نور النبوة فاردت ان يكون فى و ابى الله
الان يضعه حيث يحب ، ثم قالت :

بنى هاشم قد غادرت من اخيكم امينة اذلباه يعتلجان (٣)

(١) المحال بالكسر : الكيد والمكر وقيل : القوة والشدة . وغدو . كفلس : اصل
غدو هو اليوم الذى ياتي بعد يومك .

(٢) قال المجلسي (ره) فى بيان الحديث : قولها مازهرية . المراد بالزهرية
آمنة : اي آمنة ما سلبت ثوبيك فقط حين قاربتها وما سلبت : اي شى . اي سلبت منك
شيئاً عظيماً وهو نور النبوة وما تدري .

(٣) يعتلجان : اي يتصارعان للجماع .

كما غادر المصباح بعد خبثه فتايل قدميها (١) له بدخان
وما كل ما يحوى الفتى من نصيبه بحرص ولا مافات بتوانى
ويقال: انه مر بهما بين عينيه غرة كغرة الفرس وكان عند الاحبار جبة صوف
بيضاء قد غمست في دم يحيى بن زكريا وكانوا قد قرأوا في كتبهم اذا رايتهم هذه العجة تقطر
دماً فاعلموا انه قد ولد ابو السفاك الهتاك فلما راوا ذلك من الجبة اغتموا واجتمع خلق على
ان يقتلوا عبد الله، فوجدوا الفرصة منه لكون عبد المطلب في الصيد فقصدوه، فادرك وهب
بن عبد مناف الزهرى فجاز منه فنظر الى رجال نزلوا من السماء وكشفوهم عنه، فزوج ابنته من
عبد الله قال: فمتن من نساء قريش ماتا امرأة غيرة. ويقال ان عبد الله: كان في جبينه
نور يتلا لافلما قرب من حمل محمد لم يطق احد رؤيته وما من بجحر ولا شجر
الاسجد له وساسم عليه فنقل الله منه نوره يوم عرفه وقت العصر وكان يوم الجمعة الى آمنة.
وكانت السباع: تهرب عن ابي طالب فاستقبله اسد في طريق الطاييف وبصص (٢) له
تهرع قبله فقال ابو طالب: بحق خالك ان تبين لى حالك فقال الاسد: انما انت ابو اسد الله
ناصر نبي الله ومريه، فازداد ابو طالب في حب النبي ﷺ والايمان به .
والاصل في ذلك ان النبي ﷺ قال: خلقت انا وعلى من نور واحد نسبح الله يمينا العرش
قبل ان يخلق الله آدم بالفى عام (الخبر).

انشيد العباس في النبى (ع)

من قبلها طبت فى الظلال وفى مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تتركب السفير (٣) وقد الجرم نسراً واهله الفرق

(١) ميث من ماث موتاً : اى خلطه ودافه ، وفى بعض النسخ قد شبت له . وهو على
بناء المجهول : اى او قدت ، والضمير للمصباح ومعنى الشعر : انها خاطبت بنى هاشم ان آمنه
ذهبت النور من اخيكم عبد الله او خدعته فى ذلك وتركته بلا نور كما ان المصباح بعد الاطفاء
لم يبق منه الا فتيلة فيها دخان .

(٢) بصص الكلب : اى تحرك ذنبه . - والتمرغ : التقلب والتمك فى التراب .

(٣) السفير : الرسول المصلح بين الناس . - ونسر : اسم صنم يعبد كان لدى كلاع

بارض حمير وهو من اصنام قوم نوح .

تنقل من صالب الى رحم
حتي احتوى بيتك المهيمن من
وانت لم تولدت اشرق الار
فنحن في ذلك الضياء وفي
اذامضى عالم بد اطبق (١)
خندف علياء نحلتها النطق
ض وضاءت بنورك الافق
النور وسبل الرشاد نحترق
فقال رسول الله ﷺ: لا يفيض الله فاك.

فصل في مولده ﷺ

ابان بن عثمان: رفعه باسناده قالت آمنة رضي الله عنها: لما قربت ولادة رسول الله ﷺ رايت جناح طائر ابيض قدم مسح على فوادي فذهب الرعب عني، واتيت بشربة بيضاء وكنت عطشى فشربتها فاصابني نور عال، ثم رايت نسوة كأنهن طوا الاتحدنني وسمعت كلاما لا يشبه كلام الادميين، حتى رايت كالديباج الابيض قد ملاء بين السماء والارض وقائل يقول: خذوه من اعز الناس، ورايت رجالا وقوفافي الهواء بايديهم اباريق، ورايت مشارق الارض ومغاريها، ورايت علماً من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء والارض في ظهر الكعبة فخرج رسول الله ﷺ رافعاً اصبعه الى السماء، ورايت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيتها، فسمعت نداءً: طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها والبحار لتعرفوه باسمه ونعته وصورته، ثم انجلت عنه الغمامة فاذا انابه في ثوب ابيض من اللين وتحتة حريرة خضراء، وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقائل يقول: قبض محمد على مفاتيح النصر والرياح (٢) والنبوة، ثم اقبلت سحابة اخرى فغشيتها عن وجهي اطول من المرة الاولى وسمعت نداءً: طوفوا بمحمد الشرق والغرب واعرضوه على روحاني الجن والانس والطيور والسباع واعطوه صفاً آدم، وورقة نوح، وخلافة ابراهيم، ولسان اسماعيل وكمال يوسف، و بشري يعقوب، وصوت داود، وزهد يحيى، وكرم عيسى، ثم انكشف عنه فاذا انابه ويده حريرة بيضاء قد طويت طويلاً شديداً وقد قبض عليها، وقائل يقول: قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم يبق شئ الا دخل في قبضته، ثم ان ثلاثة نفر

(١) الطبق: ققار الظهر.

(٢) وفي بعض النسخ: الريح بالباء الموحدة بدل الريح.

كان الشمس تطاع من وجوههم في يد احدهم ابريق فضة ونافحة مسك ، وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء لها اربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء وقائل يقول هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله ، فقبض على وسطها وقائل يقول : اقبض الكعبة وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها ، فاخرج منها خاتماً تحار ابصار الناظرين فيه ، فغسل بذلك الماء من الابريق سبع مر ات ثم ضرب الخاتم على كتفيه وتقل في فيه فاستنطقه فنطق ، فلم افهم ما قال الا انه قال: في امان الله وحفظه وكلايته قد حشوت قلبك ايماناً وعلماً ويقيناً وعقلاً وشجاعة ، انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ، ثم ادخل بين اجنحتهم ساعة وكان الفاعل به هذا رضوان ، ثم انصرف وجعل يلتفت اليه ويقول : ابشر يا عزّ بجز الدنيا والاخرة ورايت نوراً يسطع من راسه حتى بلغ السماء ، ورايت قصور الشامات كانه شعلة نار نوراً ، ورايت حولى من القطا امر اعظيما قد نشرت اجنحتها .

عبدالمطلب : لما انتصف تلك الليلة ، اذا انا ببيت الله قد اشتمل بجوانبه الاربعة وخرّ ساجداً في مقام ابراهيم ، ثم استوى البيت منادياً : الله اكبر رب محمد المصطفى ، الان قد طهرنى ربي من انجاس المشركين وارجاس الكافرين ، ثم انتفضت (١) الاصنام وخرت على وجوهها ، واذا انا بطير الارض حاشرة اليها ، فاذا جبال مكة مشرفة عليها ، واذا بسحابة بيضاء بازاء حجرتها فاتيتها وقلت انانائم اويقظان ؟ قالت بل يقظان ، قلت : فاين نور جبهتك ؟ قالت : قد وضعته ، وهذه الطير تنازعنى ان ادفعه اليها فتحمله الى اعشاشها (٢) : وهذه السحاب تسألنى كذلك ، قلت : فهاتيه انظر اليه ، قالت حبل بينك وبينه الى ثلثة ايام ، فسלת سيفى وقلت : لتخرجنه اولا قتلنك ، قالت : شانك وايّاه فلما هممت ان الج البيت بدرالى من داخل البيت رجل وقال : لى ارجع وراءك ، فلا سبيل لاحد من ولدادم الى رؤيته اوان تنقضى زيارة الملائكة ، فارتعدت وخرجت ابن اسحق : قالت آمنة : وسمعت فى الضوء نداء : انك ولدت سيد الناس ، فقولى اعينه بالواحد من شر كل حاسد وسميّه محمداً ، واتى به عبدالمطلب فوضعه فى حجره ثم قال :

(١) انتفضت : اى سقطت

(٢) عش الطائر - بالضم والتشديد : موضعه الذى يجمعه من دقاق الحطب والعيان

فى افنان الشجر والجمع : اعشاش .

الحمد لله الذي اعطانى
قد ساد في المهدي على الغلمان
هذا الغلام الطيب الاردان (١)
عوذ به الاله بالاركان
وقال فيه اشعاراً كثيرة :

الصادق عليه السلام : اصبحت الاصنام على وجوهها ، وارتجس ايوان كسرى وسقط منه
اربع عشرة شرافة ، وغاضت بحيرة ساوة ، وخدمت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف
عام ، ولم يبق سرير لملك الا اصبحت منكوسا و الملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك ، وانتزع
علم الكهنة ، وبطل سحر السحرة ، ولم تبق كاهنة في العرب الا حجبت عن صاحبها ،

القيصر وانى

و صرح كسرى تداعى من قواعده
ونار فارس لم توقد وما خدمت
وانفاص منكسر الاوداج ذاميل
مذالف عام ونهر القوم لم يسئل
خسرت لمبعثه الاوثان وانبعثت
ثواقب الشهب ترمى الجن بالشعل

الصادق عليه السلام : وراى الموبدان فى تلك الليلة فى المنام : ابلاصعابا تقود خيلا
عرا باحتى عبرت دجلة (٢) وانسربت فى بلادهم ، وانقصم طاق كسرى من وسطه وانخرقت
عليه دجلة العوراء (٣) وانتشر فى تلك الليلة نور من قبل الحجاز ، ثم استطال حتى بلغ المشرق .
على بن ابراهيم بن هاشم عن رجاله قال : كان بمكة يهودى يقال له يوسف ، فلما
راى النجوم تقذف وتتحرك ليلة ولد النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : نجد فى كتبنا انه اذا ولد آخر
الانبياء رجعت الشياطين وحجبوا عن السماء ! فلما اصبحت كان يتجسس عن المولود ،
فدلى على عبد المطلب فاتاه فلما نظر الى عينيه وكشف عن كتفيه وعليها شعران ، وقع مغشياً
عليه ، فقال : ذهبت النبوة عن بنى اسرائيل ، فتعجبت منه قريش وضحكوا منه ، فقال :
هذان بنى السيف ليتمررنكم (٤) .

(١) الردن - بالضم : اصل الكم والجمع : اردان .

(٢) الثعلب فى حجره : اى دخل .

(٣) قال المجلسى (ره) فى بيان الحديث : ان كسرى كان سكر بعض الدجلة وبنى
عليها بناء فلعله لذلك وصفوا الدجلة بعد ذلك بالعوراء لانه عور وطم بعضها فانخرقت
عليه . ورايت فى بعض المواضع بالعين المعجمة من اضافة الموصوف الى الصفة اى العميقة
(٤) اى ليقطنكم .

الصادق عليه السلام : كان ابليس يخترق السماوات السبع ، فلما ولد عيسى حجب عن
ثلاث سموات وكان يخترق اربع سموات ، فلما ولد رسول الله ﷺ حجب عن السموات
كلها ورميت الشياطين بالنجوم ، وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل
الكتب يذكرونه ؟ فقال عمرو بن امية : ان كان رمى بما تهتدون به فهو هلاك كل شيء ؛
وان كانت تثبت ورمى بغيرها فهو امر حدث **وسئل خطر بن مالك الكاهن** : عن علة
النجوم التي ترمى بها فقال : اصابه اصابه بامر عقابه ، انه من هاشم ، من معشر اكارم ، يبعث
بالمكاهم (١) ، وقتل كل ظالم ، فقال فيه النبي ﷺ : وانه ليحشر امة وحده

كعب : بلغني انه ما بقى يومئذ جبل الا نادى صاحبه بالبشارة ، وخضعت كلها لابي قبيس
ولقد قدست الاشجار اربعين يوما بانواع افنائها وثمارها ، ولقد ضرب بين السماء
والارض اربعين عموداً في انواع الانوار ، وان الكوثر اضطرب في الجنة فرمى بسبع مائة
الف قصر من قصور الدر والياقوت نثاره ، ولقد ضحكت الجنة فهي ضاحكة ابداً

الصادق ﷺ : صاح ابليس في ابالسته ، فاجتمعوا له فقال : انظر ولقد حدث الليلة
حدث ما حدث مثله منذ رفع عيسى ﷺ ؛ فافتترقوا ثم اجتمعوا اليه فقالوا : ما وجدنا شيئاً
فقال ابليس ان هذا الامر ، ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى الى الحرم ، فوجد الحرم
محفوظاً بالملئكة ، فذهب ليدخل فصا حوابه فقال له جبرئيل ﷺ : ما وراك؟ قال
حرف اسالك عنه ، ما هذا الحدث الليلة ؟ فقال : ولد محمد ﷺ فقال : هل لي فيه نصيب ؟
قال : لا قال : ففي امته قال : نعم . قال : رضيت .

وهب : ولقد ذم ابليس وغل والتقى في الحصن اربعين يوماً وغرق عرشه اربعين يوماً ولقد تشكست
الاصنام كلها فصاحت وولولت ولقد سمعوا صوتاً من الكعبة ، قال : يا قريش جاءكم التذبير ،
معه عز الابد ، والريح الاكبر ، وهو خاتم الانبياء .

امير المؤمنين (ع) : لما ولد رسول الله ﷺ القيت الاصنام في الكعبة على وجوهها فلما
امسى سمع صيحة من السماء : جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً
وورد : انه اضاء تلك الليلة جميع الدنيا ، وضحك كل حجر ومدرو شجر ، وسبح كل شيء .

(١) كخمه كمنعه : دفعه عن موضعه .

في السموات والارض لله عز وجل ، وانهم زم الشيطان ، وهو يقول : خير الامم و خير الخلق و
واكرم العبيد واعظم العالم محمد المفضل بن عمر : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : لما ولد
رسول الله عليه السلام ، فتح لامنة بياض فارس وقصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت اسد الى ابي طالب
ضاحكة مستبشرة ، فاعامتة ما قالته آمنه فقال لها ابو طالب : وتتعجبين من هذا؟ انك تحبلين
وتلدن بوصيه ووزيره وفي رواية ابن مسكان : فقال ابو طالب ، اصبري لى سبتنا ، آتيك
بمثله الا النبوة ، وقالوا: السبت ثاشون سنة .

ابو المظفر الأبيوردي

من دوحه بسقت لالفرع موتشب (١)
اتى بمكة ابراهيم والده
منها ولا عرقها في الحى مدخول
قرم (٢) على كرم الا خلاق مجبول

غيره

لقد طابت الدنيا بطيب محمد
لقد فك اغلال العتاة محمد
وزيدت به الايام حسناً على حسن
وانزل اهل الخوف فى كنف الامن

فصل فى منشاء عليه السلام

ابانة بن بطة (٣) قال : ولد النبي عليه السلام مختوناً مسروراً ، فحكى ذلك عند جدّه عبد المطلب
فقال ليكونن لابنى هذا شان .

كافى : الكليني الصادق عليه السلام : لما ولد النبي عليه السلام مكث اياما ليس له لبن ، فالتقاها ابو طالب
على ندى نفسه فانزل الله فيه لبناً ، فوضع منه اياماً حتى وقع ابو طالب على حليلة فدفعه اليها
ذكرت حليلة بنت ابي ذؤيب عبد الله بن الحرث من مضر ، زوجة الحرث بن عبد
الغرى المضرى : ان البوادى اجذبت ، وحملنا الجهد على دخول البلد ، فدخلت مكة

(١) الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة . - وبسقت النخلة : اى طالت اغصانها . -

وتأشبوها : اى اختلطوا او هو مؤتشب بالفتح : اى غير صريح فى نسبه .

(٢) القرم - بالفتح : السيد .

(٣) هو محمد بن جعفر بن احمد بن بطة المؤدب ابو جعفر القمى المكنى بابن بطة .

ونساء بنى سعد قد سبقن الى مرضعتهن ، فسألت مرضعاً ؟ فدلوني على عبد المطلب ، وذكر
ان له مولوداً يحتاج الى مرضع له ، فاتيت اليه فقال : يا هذه عندى بنى لى يتيم اسمه محمد ؛
فحملته ، ففتح عينيه لينظر الى بهما فسطح منهما نور ، فشرب من ثديى اليمين ساعة ولم
يرغب فى الايسر اصلاً ، واستعمل فى رضاعه عدلاً فنافى فيه شريكه ، واختار اليمين وكان
ابنى لا يشرب حتى يشرب رسول الله ؛ فحملته على الاتان (١) وكانت قد ضعفت عند قدومي
مكة ، فجعلت تبا درساير الحمر اسراعاً وقوة ونشاطاً ، واستقبلت الكعبة وسجدت لها
ثلاث مرات وقالت : برأت من مرضى وسلمت من غنى وعلى سيد المرسلين وخاتم النبيين ؛
خير الاولين والاخرين فكان الناس يتعجبون منها ومن سمنى وبرائى (٢) ودرابنى ، فلما
انتهينا الى غار ، خرج رجل يتلانا نوره الى عنان السماء وسلم عليه وقال : ان الله تعالى
وكلنى برعايته ، وقابلنا ظباء وقلن : يا حليلة لاتعرفين من تربين ؟ هو اطيب الطيبين ،
واطهر الطاهرين ، وما علونا قلعة ، ولا هبطنا وادياً ، الاسلاموا عليه فمر فنا البركة والزيادة فى
معاشنا ورياضنا حتى اثرينا (٣) وكثرت مواشينا واموالنا ، ولم يحدث فى ثيابه ، ولم تبدر
عورته ، ولم يحتج فى يوم الامرة ، وكان مسروراً مختوناً ، وكنت ارى شاباً على فراشه يعدله
ثيابه ، فريته خمس سنين و يومين ، فقال لى يوما : اين يذهب اخوانى كل يوم ؟ قلت :
يرعون غنماً ، فقال : اننى اليوم اراقهم ، فلما ذهب معهم اخذه ملكة وعلوه على قلة
جبل وقاموا بغسله وتنظيفه ، فاتانى ابنى وقال : ادركى محمداً فانه قد سلب ، فاتيته
فاذا هو بنور يسطع فى السماء ، فقبلته وقلت : ما اصابك ؟ قال : لا تحزنى ان الله معنا ،
وقص عليها قصته فانتشر منه فوح مسك اذفر ، وقال الناس غلبت عليه الشياطين ، وهو يقول :
ما اصابنى شىء ، وما على من باس ، فراه كاهن وصاح وقال : هذا الذى يقهر الملوك
ويفرق العرب ؟ .

وروى عن حليلة : انه جلس محمد وهو ابن ثلاثة اشهر ، ولعب مع الصبيان وهو ابن تسعة ،
وطلب منى ان يسير مع الغنم يرعى وهو ابن عشرة ، وناضل الغلمان بالنبل و

(١) الاتان : الحمارة .

(٢) وفى بعض النسخ : وبرئى .

(٣) يقال « اثرى الرجل » اذا كثرت امواله .

هو ابن خمسة عشر، وصارع الغلمان وهو ابن ثلثين، ثم اوردته الى جده
ابن عباس: انه كان يقرب الى الصبيان يصبحهم فيختاسون ويكف، ويصبح الصبيان غمصاً
ورمضاً ويصبح صقيلاً ذهنيًا (١) و نادى شيخ علي الكعبة: يا عبد المطلب، ان حليلة امرأة
عربية وقد فقدت ابنها اسمه محمد، فغضب عبد المطلب، وكان اذا غضب خاف الناس منه، فنادى
يا بني هاشم ويا بنسي غالب اركبوا فقد محمد؟ وحلف ان لا انزل حتى اجد محمداً او
اقتل الف اعرابي ومائة قرشي وكان يطوف حول الكعبة وينشد اشعاراً منها
ياربرد راكبي محمداً
ردالسي واتخذ (٢) عندي يدا
يارب ان محمد لن يوجد
تصبح قريش كلهم مبدداً
فسمع نداء: ان الله لا يضيع محمداً، فقال: اين هو؟ قال: في وادي فلان تحت
شجرة ام غيلان، قال ابن مسعود: فاتينا الوادي، فرائناه ياكل الرطب من ام غيلان
وحوله شابان، فلما قربنا منه ذهب الشابان، وكان جبرائيل و ميكائيل عليهما السلام
فسالناه: من انت وماذا تصنع؟ قال: انا ابن عبد الله بن عبد المطلب.

فحمله عبد المطلب على عنقه، وطاف به حول الكعبة. وكانت النساء اجتمعن
عند آمنة على مصيبتة، فلما راهاتمسك بها وما التفت الى احد.
وكان عبد المطلب: ارسل رسول الله ﷺ الى رعاية في ابل قد نددت (٣) ايه بجمعها، فلما
ابطأ عليه نفذ وراءه في كل طريق وكل شعب، واخذ بحلقة باب الكعبة، وهو يقول: يارب ان
صغوا يهلك (٤) آلك ان تفعل فامر ما بدمك، فجاء رسول الله ﷺ بالابل، فلما راه اخذه فقبضه
فقال: بابي لا وجهك بعد هذا في شيء فاني اخاف ان تغتال فتقتل.

(١) حكى عن الجزري في بيان الحديث انه قال: كان (ص) يتيماً في حجر ابي طالب

وكان يقرب الى الصبيان تصبيحهم فيختلسون ويكف على غداهم وهو اسم على نفعيل كالترغيب
والتنوير. وقال في حديث ابن عباس: كان الصبيان يصبحون غمضاً ورمضاً ويصبح رسول الله (ص)
صقيلاً ذهنيًا في صغره يقال «غمضت العين ورمضت» من الرمض والغمص، وهو البياض الذي
يقطعه العين ويجتمع في زوايا الاجفان، والرمض: الرطب، والغمص: الياض.

(٢) وفي بعض النسخ: واصطنع.

(٣) ند البعير: اي نفر وذهب شارداً.

(٤) وفي نسخة: ان صغراً تهلك.

عكرمة: كان يوضع فراش لعبد المطلب في ظل الكعبة ولا يجلس عليه الا هو احد اجلال له
وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج، فكان رسول الله ﷺ يجاس عليه في اخذه
اعمامه ليؤخره فقال لهم عبد المطلب: دعوا ابني فوالله ان له لشانا عظيماً، انى ارى انه
سياتي عليكم يوم وهو سيدكم انى ارى غرته غرة تسود الناس ثم يحمله في جالسه معه ويمسح
ظهره ويقبله ويوصيه الى ابى طالب.

القاضي المعتمد (١) في تفسيره عن ابن عباس: انه وقع بين ابى طالب و بين يهودى
كلام وهو بالشام، فقال اليهودى: لم تفخر علينا وابن اخيك بمكة يسأل الناس؟ فغضب
ابو طالب، وترك تجارته وقدم مكة، فرأى غلمانا يلعبون ومحمد فيهم مختل الحال،
فقال له: يا غلام من انت ومن ابوك؟ قال انا محمد بن عبد الله، انى تميم لابل لى ولا ام
فعاثه ابو طالب وقبله، ثم البسه جبة مصرية ودهن راسه وشد ديناراً في رداثه ونشر
قبله تمرا، فقال: يا غلمان هلموا فكلوا، ثم اخذ اربع تمرات الى ام كبشه وقص عليها،
فقال: فلعله ابوك ابو طالب؟ قال: لا ادري رايت شيخا باراً، اذمر ابو طالب فقالت:
يا محمد كان هذا؟ قال: نعم، قالت: هذا ابوك ابو طالب فاسرع اليه النبي ﷺ وتعلق به
وقال: يا اباي الحمد لله الذى ارى انك لا تخلفنى في هذه البلاد فحملة ابو طالب.

الاوزاعي (٢): كان النبي ﷺ في حجر عبد المطلب، فلما اتى عليه اثنان ومائة سنة
ورسول الله ابن ثمان سنين، جمع بنيه وقال: محمد يتييم فاووه وعائل فاغنوه، احفظوا
وصيتى فيه فقال ابولهب: انا له؟ فقال: كف شرك عنه، فقال عباس: اناله؟ فقال:
انت غضبان لعلك تؤذيه، فقال ابو طالب: اناله؟ فقال: انت له، يا محمد اطع له، فقال
رسول الله ﷺ: يا اباي لا تحزن. فان لى رباً لا يضيعنى فامسكه ابو طالب في حجره وقام
بامرہ يحميه بنفسه وماله وجاهه في صغره من اليهود المرصدة له بالعداوة ومن غيرهم
من بنى اعمامه ومن العرب قاطبة الذين يحسدونه على ما اتاه الله من النبوة.

(١) هو القاضي عبدالعزيز تحرير المكنى بابن البراج صاحب المهذب والمعتمد
وغيرهما وكان قاضياً بطرابلس. يذكر المؤلف في رجاله كما في امل الامل
(كذا قال المحشى).

(٢) عبدالرحمن بن عمرو بن ابي عمر والاوزاعي الققيه: ثقة جليل من السابعة مات

سنة: ١٥٧ (تقريب).

وانشأ عبدالمطلب

بموحد بعد ايه فرد

اوصيك يا عبد مناف بعدى

وقال

عبد مناف و هو ذو تجارب

وصيت من كفيته بطالب

يا بن الذى قد غاب غير آيب

يا بن الحبيب اكرم الاقارب

فتمثل ابوطالب : وكان سمع من الراهب وصفه .

انى سمعت اعجب العجايز

لا توصنى بلازم و واجب

بان بحمد الله قول الراهب

كل حبر عالم و كاتب

ابوسعيد الواعظ فى كتاب شرف المصطفى : انه لما حضرت عبدالمطلب الوفاة ، دعا ابنه اباطالب ، فقال له : يا بنى قد علمت شدة حبي لمحمد ، ووجدى به انظر كيف تحفظنى فيه ، قال ابوطالب : يا ابيه لا توصنى بمحمد ، فانه ابنى . وابن اخى ، فلما توفى عبدالمطلب كان ابوطالب يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع اهله .

ابن عباس : قال ابوطالب لاخته : يا عباس اخبرك عن محمد ، انى ضمته فلما افارقه ساعة من ليل او نهار فلم اتمن احدا حتى نومه فى فراشى ، فامرته ان يخلع ثيابه وينام معى ، فرايت فى وجهه الكراهية ، فقال : يا عماه اصرف بوجهك عنى حتى اخلع ثيابى ، وادخل فراشى ، فقلت له : ولم ذاك ؟ فقال : لا ينبغي لاحد ان ينظر الى جسدى ، فتعجبت من قوله ، وصرفت بصرى عنه حتى دخل فراشه ، فاذا دخلت انا الفراش اذا بينه وبينى ثوب والله ما دخلته فى فراشى ، فامسه فاذا هو الين ثوب ، ثم شمته كانه غمس فى مسك وكنت اذا اصبحت فقدت الثوب ، فكان هذا دابى ودابه وكنت كثيرا ما افتقده فى فراشى فاذا قمت (١) لاطلبه ، بادونى من فراشى ها انا ذاياعم ، فارجع الى مكانك .

وكان النبى (ع) : ياتى زمزم فيشرب منها شربة ، فربما عرض عليه ابوطالب

الغذا ، فيقول : لا اريد انا شعبان وكان ابوطالب : اذا اراد ان يعشى اولاده او يفيديهم

(١) وفى بعض النسخ : فان قمت .

يقول : كما انتم حتى يحضر ابني ، فياتي رسول الله ﷺ فياكل معهم فيبقى الطعام .
القاضي المعتمد في تفسيره قال ابوطالب : لقد كنت كثيراً ما اسمع منه اذا ذهب من الليل كلاما يعجبني ، وكنا لا نسمى على الطعام ولا على الشراب حتى سمعته يقول بسم الله الاحد ثم ياكل ، فاذا فرغ من طعامه ، قال : الحمد لله كثيراً ، فتعجبت منه وكنت ربما اتيت غفلة ، فارى من لدن راسه نوراً ممدوداً قد بلغ السماء ثم لم ارمه كذبة قط ، ولا جاهلية قط ، ولا رايتة يضحك في موضع الضحك ، ولا مع الصبيان في لعب ، ولا التفت اليهم ، وكان الوحدة احب اليه والتواضع .

وكان النبي (ع) ابن سبع سنين : فقالت اليهود : وجدنا في كتبنا ان محمداً يحنه ربه من الحرام والشبهات فجربوه ؛ فقدموا الى ابى طالب دجاجة مسمنة ، فكانت قريش ياكلون منها والرسول ﷺ تعدل يده عنها ، فقالوا : مالك ؟ قال : اراها حراماً يصونني ربي عنها ، فقالوا : هي حلال فنلقمك ؟ قال : فافعلوا ان قدرتم ، فكانت ايديهم تعدل بها الى الجهات ، فجاءه بدجاجة اخرى قد اخذوها لجنارلهم غايب على ان يؤدوا ثمنها اذا جاء ، فتناول منها لقمة فسقطت من يده ، فقال ﷺ : وما ازاها الا من شبهة يصونني ربي عنها ، فقالوا : ناقمك منها فكلما تناولوا منها ثقلت في ايديهم ، فقالوا : لهذا شأن عظيم ؟

ولما ظهر امره (ع) : عاداه ابوجهل ، وجمع صبيان بنى مخزوم ، فقال :
 انا اميركم ، وانعقد صبيان بنى هاشم وبنى عبدالمطلب على النبي ﷺ ، وقالوا :
 انت الاخير ؛ قالت ام علي (ع) : وكان في صحن داري شجرة قد يمسث وخاست (١)
 ولها زهران يابسة ، فاني النبي ﷺ يوما الى الشجرة فمسستها بكفة ، فصارت من وقتها
 وساعتها خضراء ، وحملت الرطب ، فكانت في كل يوم اجمع له الرطب في دوخلة (٢)

(١) خاست : اى تغيرت وفسدت من قولهم خاس اللحم : اذا فسد وتغير .

(٢) الدوخلة - بتشديد اللام و تخفيفها : شئ كالزنبيل منسوج من ورق النخل

يجعل فيه الرطب .

فاذا كان وقت ضاحي النهار يدخل يقول : يا هاه اعطيني ديوان العسكر ، فكان ياخذ الدوخاة ثم يخرج ويقسم الرطب على صبيان بني هاشم ، فلمّا كان بعض الايام دخل وقال : يا اماء اعطيني ديوان العسكر ، فقلت : يا ولدي اعلم ان النخلة ما اعطتنا اليوم شيئاً ، قالت : فوحق نور وجهه لقد رايتنه وقد تقدم نحو النخلة وتكلم بكلمت و اذا بالنخلة قد انحنت حتى صار رأسها عنده ، فاخذ من الرطب ما زاد ثم عادت النخلة الي ما كانت ، فمن ذلك اليوم قلت : اللهم رب السماء ارزقني ولدا ذكرا يكون اخا لمحمد ، ففي تلك الليلة واقعتني ابوطالب ، فحملت بعلي بن ابي طالب فرزقته ، فما كان يقرب صنماً ولا يسجد لوثن ، كل ذلك ببركة محمد ﷺ .

المفسرون : عن عبد الله بن عباس في قوله : لا يلا ف قريش ، انه كانت لهم في كل سنة رحلتان باليمن والشام ، وكان من وقاية ابي طالب انه عزم على الخروج في ركب من قريش الى الشام تاجراً سنة ثمان من مولده عليه السلم اخذ النبي ﷺ بزمام ناقته ، وقال : يا عم علي من تخلفني ولا ابلي ولا ام ؟ وكان قيل لي ما يفعل به في هذا الحر وهو غلام صغير ؟ فقال والله لا اخرجن به ولا افارقه ابداً .

وفي رواية الطبري : ضرب به رسول الله ﷺ (١) ، فرق له ابوطالب فخشيت له خشية (٢) وكانوا ركبانا كثيراً ، فكان والله البعير الذي كان عليه محمد امامي ولا يفرقني ، ويسبق الركب كلهم ، وكانت سحابة بيضاء مثل الثلج تظله ، و ربما امطرت علينا انواع الفواكه وكان يكثر الماء وتخضر الارض . وكان وقف جمال قوم ، فمشى اليها ومسح عليها فسارت فلما قربنا من بصرى (٣) اذا نحن بصومعة تمشى كما تمشى الدابة السريعة حتى اذا قربت منا وقفت ، و اذا فيها رهاب ، فلمّا نظر الى النبي ﷺ قال : ان كان احد فانت انت ؟ قال : فنزلنا تحت شجرة عظيمة قليلة الاغصان ، ليس لها حمل ، فاهترت الشجرة والقت اغصانها عليه وحملت ثلثة انواع ، فاكتهن للصيف وفاكهة للشتاء ، فجاء بحيراء بطعام يكفي النبي ﷺ وقال : من يتولى امر هذا الغلام

(١) ضرب به - بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء : اي شد القبض به .

(٢) وفي بعض النسخ : قال فحشوت له خشية .

(٣) بصرى - كجبلي : بلد بالشام وقد تقدم .

فقلت : انا قال : اى شىء تكون منه؟ قلت : انا عمه ، فقال : له اعمام فايهم انت ؟ قلت : انا اخواييه من ام واحدة ، فقال : اشهد انه هو والا فلست بحيراء ! فاذن فى تقريب الطعام ، فقلت رجل احب ان يكرمك فكل فقال : هولى دون اصحابى ؟ قال : هو لك خاصة فقال : فانى لا آكل دون هؤلاء ، فقال له : انه لم يكن عندى اكثر من هذا قال : افتاذن ان ياكلوا معى ؟ قال : بلى قال : كلوا بسم الله فاكل واكلنا معه ، فوالله لقد كنتا مائة وسبعين رجلا فاكل كل واحد منا حتى شبع وتجشأ وبحيراء على راسه يذب عن النبى صلى الله عليه وآله ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام ، وفى كل ساعة يقبل يافوخه (١) ويقول : هو هو ورب المسيح ، فقالوا له : ان لك لشأنا قال : وانى لارى مالا ترون واعلم مالا تعلمون ، وان تحت هذه الشجرة لغلاما لو انتم تعلمون منه ما علم لحملتوه على اعناقكم حتى تردوه الى وطنه ، ولقد رايت له وقد اقبل نور امامه ما بين السماء والارض ، ولقد رايت رجلا فى ايديهم مراوح (٢) الياقوت والزبرجدير وحونه ، وآخرين يثرون عليه انواع الفواكه ، ثم هذه السحابة ، لا تفارقه ؛ ثم صومعتى مشيت اليه كما تمشى الدابة على رجلها ، ثم هذه الشجرة لم تنزل يابسة قليلة الاعصان وقد كثرت اغصانها واهترت وحملت ثلثة انواع من الفواكه ، ثم فاضت هذه الحياض بعد ما غارت فى ايام الحواريين ، ثم قال : يا غلام اسالك بحق اللات والعزى عن ثلك ؟ فقال : والله ما ابغضت شيئا كبغضى اياهما ، فساله بالله من حاله ونومه وهيبته ، ثم نظر الى خاتم النبوة فجعل يقبل رجله ، فقال لابي طالب ما هو منك ؟ قال : ابنى قال : ما هو بابنك ولا ينبغي ان يكون ابوه حينا ، فقال انه ابن اخى مات ابوه وهو صغير ، فقال : صدقت الان ، فارجع به الى بلده واحذر عليه اليهود ، والله لئن عرفوا منه ما عرفت ليقتلنه ، وان لابن اخيك لشأنا عظيما ، فقال : ان كان الامر كما وصفت فهو فى حصن الله .

وفي ذلك يقول ابو طالب وقد اوردها محمد بن اسحق :

ان ابن آمنة النبى محمدا
عندى يمثل منازل الاولاد

(١) اليافوخ : هو الموضع الذى تتحرك من راس الطفل اذا كان قريب المهد فى الولادة ، وقيل : هو اعلى الدماغ .
(٢) مراوح - جمع مروحة : وهى آلة تتحرك بها الريح عند اشتداد العر .

لما تعلق بالزمام رحمته
 فرفض من عيني دمع ذارف
 راعيت فيه قرابة موصولة
 وامرته با لسير بين عمومه
 حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا
 حبر أفا خبرهم حديثاً صادقاً
 عنه ورد معاشر الحساد

بكر بن عبد الله الاشجعي: ان ابا الموهب الراهب سئل عبدمنات بن كنانة ، ونوفل بن معاوية بالشام هل قدم معكم ما من قريش غير كما ؟ قالوا: نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد ، قال اياها اردت قالوا : انه يتيم ابي طالب اجير خديجة ، فاخذ يحرك راسه ويقول هو هو ، فدلاني عليه : فينما هم في الكلام اذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : هو هو ، فخلابه يناجيه ويقبل بين عينيه واخرج شيئا من كفه ليعطيه والنبى صلى الله عليه وآله يابى ان يقبله ، فلما فارقه قال : هذا نبي آخر الزمان ، سيخرج عن قريب ، ثم قال : هل ولد لعمه ابي طالب عاى قنانا : لا ، فقال : هذه سنته وهو اول من يؤمن به وانا لنجدصفته عندنا بالوصية كما نجدصفه محمد بالنبوة (الخبر) يعلى بن سيبا به قال : حكى خالد بن اسيد ابن ابي العاص ، وطليق بن ابي سفيان بن امية ، انهما كانا مع النبى صلى الله عليه وآله في سفر : ولما قربنا من الشام راينا والله قصور الشامات كلها قد اهتزت ، وعلا منها نور اعظم من نور الشمس ، فلما توسطنا الشام ما قدرنا ان نجوز السوق من ازدحام الناس ينظرون الى النبى صلى الله عليه وآله ، فجاء حبر عظيم اسمه نسطور ، فجلس بحذاءه ينظر اليه ، فقال لابي طالب : ما اسمه ؟ قال : محمد بن عبد الله ! فتغير لونه ثم قال : اريدا كشف ظهره ، فلما كشف راى الخاتم ، فانكسب عليه يقبله ويبكي وقال : اسرع برده الى موضعه ، فما اكثر عدوه فى ارضنا ، فلم يزل يتعاهدنا فى كل يوم ، واتاه بقميص فلم يقبله ، فاخذ ابو طالب مخافة ان يعتم السرجل .

(١) العيس - بالعين المهملة بعده الياء : كرام الابل - وقلصن : اى ارتفعن . -
 والازواد : جمع الزاد .
 (٢) جمان - بضم الجيم : اللؤلؤ .
 (٣) المصالة : السطوة والاستطالة .

وزوج ابوطالب خديجة من النبي ﷺ ، وذلك ان نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد ، فاذا هن يهودى يقول : ليوشك ان يبعث ؟ فيكن نبي ، فايكن استطاعت ان تكون له ارضاً يطهاها فلنقل ، فحسينه (١) وقد ذلك القول في قلب خديجة ، وكان النبي ﷺ قد اشتاجرته خديجة على ان تعطيه بكرين (٢) ويسيّر مع غلامها ميسرة الى الشام ، فلما اقبلا في سفرهما نزل النبي ﷺ تحت شجرة ، فراه رهاب يقال له نسطور فاستقبله وقبل يديه ورجليه ، وقال : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ، لما راى منه علامات وانه نزل تحت الشجرة ، ثم قال لميسرة : طاعة في اوامره ونواهيه فانه نبي ، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى احد غيره ، ولقد بشر به عيسى ﷺ (ومبشراً برسول ياتي من بعدى اسمه احمد) وهو يملك الارض باسرها ، وقال ميسرة : يا محمد لقد اجبتنا (٣) عقبات بليلة كنا نجوزها بايام كثيرة ، وربحنا في هذه السفرة ما لم نربح من (٤) اربعين سنة ببركتك يا محمد ، فاستقبل بخديجة وابشرها بربحنا ، وكانت وقتئذ جالسة على منطرة لها ، فرأت راكباً على يمينه ملك مصلت (٥) سيفه ، وفوقه سحابة معلق عليها قنديل من زبرجدة ، وحوله قبة من ياقوتة حمراء ، فظنت ملكاً ياتي بخطبتها وقالت : اللهم انى والى دارى ، فلما اتى كان محمد او بشرها بالارواح ، فقالت : واين ميسرة ؟ قال : يقفوا ترى قالت : فارجع اليه وكن معه ، ومقصودها لتستيقن حال السحابة ، فكانت السحابة تمسّ معه ، فاقبل ميسرة الى خديجة واخبرها بحاله ، وقال لها انى كنت اكل معه حتى نشبع ويبقى الطعام بحاله كما هو ؟ وكنت ارى وقت الهاجرة ملكين يظلاله (٦) ، فدعت خديجة بظبق عليه رطب ودعت رجالا ورسول الله ﷺ ، فاكلوا حتى شعوا ولم ينقص شيئاً ، فاعتقت ميسرة واولاده واعطته عشرة الاف درهم لتلك البشارة ورثت الخطبة من عمرو بن اسد عمها .

(١) حسينه : اى رمينه بالحصباء وهو الحصباء الصغار .

(٢) البكر : الفتى من الابل .

(٣) كذا في النسخ التي عندنا لكن في نسخة البحار : جزنا بدل اجبتنا .

(٤) وفي بعض النسخ : في بدل من .

(٥) المصت : البارز المستوى ، والسيف الصقيل الماضى (ق) .

(٦) وفي بعض النسخ : يظلاله .

قال النسوي في تاريخه : انكحه ابيها ابوها خويلد بن اسد ، فخطب ابوطالب :
 بمارواة الخركوشي في شرف المصطفى ، وازم مخشري في ربيع الابرار وفي تفسيره
 الكشف ، وابن بطة في الابانة والجويني في السير عن الحسن والواقدي وابي صالح
 والعتبي فقال : الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم الخليل ، ومن ذرية الصفي في
 اسمعيل ، وضئني (١) معد ، وعنصر مضر ، وجعلنا حننة بيته ، وسواس حزمه ،
 جعل مسكننا بيتا محجوجاً ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكام على الناس ، ثم ابن اخي
 هذا : محمد بن عبدالله لا يوازن برجل من قريش الارجح ، به ولا يقاس باحد منهم
 الاعظام عنه ، وان كان في المال مقلاً ، فان المال ورق (٢) حائل وظل زائل ، وله والله
 خطب عظيم ، ونبا شايع ، وله رغبة في خديجة ، ولها فيه رغبة ، فزوجوه والصداق
 ما سألتموه من مالي عاجله وآجله . فقال خويلد : زوجناه ورضينا به ، وروى انه
 قال بعض قريش : يا عجباً ! ايهم النساء الرجال ؟ فغضب ابوطالب وقال : اذا كانوا مثل
 ابن اخي هذا طلبت الرجال باغلا الاثمان ، واذا كانوا امثالكم لم يزوجوا الا بالمهر الغالي ،
 فقال رجل من قريش يقال له عبدالله بن غنم :

هنيئاً مريئاً يا خديجة قد جرت	لك الطير فيما كان منك باسعد
تر وجته خير البرية كلها	ومن ذا الذي في الناس مثل محمد
وبشر به المرء ان عيسى بن مريم	وموسى ابن عمران في اقرب موعد
اقرت به الكتاب قد ما بانه	رسول من البطحاء هادو مهتدى

فصل في مبعث النبي (ص)

يا ايها النبي انا ارسلناك (٣) انا ارسلناك بالحق (٤) هو الذي ارسل رسوله
 (٥) ما كان محمداً اباحد (٦) .

ارسله الله تعالى بعد اربعين سنة من عمره حين تكامل بها واشتد قواه ، ليكون
 متهيئاً ومتاهباً لما انذره ولبعثته درجات اولها : الرؤيا الصادقة والمفاتيح : مارواه

- (١) الضئضي - كجر جر وضئضي ، كجبر جبر وضؤؤؤ كهدهد : الاصل والمعدن او كثرة
 النسل وبر كتهو في بعض النسخ بالمهنتين وهو ايضاً بمعنى الاصل كما في القاموس .
 (٢) الورق مثلثة ككتف وجبل : الدراهم المصروفة . . والحائل : المتغير .
 (٣) الاحزاب : ٤٤ (٤) البقرة : ١١٢ والفاطر : ٢٢ .
 (٥) التوبة : ٣٣ (٦) الاحزاب : ٤٠ .

الشعبي وداود بن عامر: ان الله تعالى قرن جبرئيل بنبوة نبيه ثلث سنين ، يسمع حسه ولا يرى شخصه ، ويعلمه لشيء ، بعد الشيء ولا ينزل عليه القرآن ، فكان في هذه المدة مبشرا غير مبعوث الى الامة والثالثة : حديث خديجة وورقة بن نوفل الرابعة : امره بتحديث النعم فاذن له في ذكره دون انذاره ، قوله : واما بنعمة ربك فحدث اي بما جاءك من النبوة والخامسة : حين نزل عليه القرآن بالامر والنهي ، فصار به مبعوثا ولم يؤمر بالجهر ، ونزل : يا ايها المدثر ، فاسلم على وخديجة ، ثم زيد ، ثم جعفر ، والسادسة : امر بان يعم بالانذار بعد خصومه ويجهر بذلك ، ونزل : فاصدع بما تؤمر ، قال ابن اسحق : وذلك بعد ثلث سنين من مبعثه ونزل : وانذر عشيرتک الاقربين ، فنادى : يا صباحاه ، والسابعة : العبادات لم يشرع منها مدة مقامه بمكة الا الطهارة والصلوة ، وكانت فرضا عليه وسنة لامته ، ثم فرضت الصلوات الخمس بعد اسرائه وذلك في السنة التاسعة من نبوته ، فلما تحول الى المدينة فرض صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة في شعبان ، وحسوت القبلة وفرض زكاة الفطر وفرضت (١) فيها صلوة العيد ، وكان فرض الجمعة في اول الهجرة بدلا من صلوة الظهر ، ثم فرضت زكاة الاموال ، ثم الحج والعمرة والتحليل والتحرير والحظر والاباحة والاستحباب والكراهة ، ثم فرض الجهاد ثم ولاية امير المؤمنين عليه السلام . نزل : اليوم اكملت لكم دينكم .

واما كيفية نزول الوحي : فقد ساله الحرث بن هشام كيف ياتيك الوحي ؟ فقال : اجيانا . ياتيني مثل صلصلة الجرس (٢) وهو اشد علي فيفصم عني (٣) فقد وعيت ما قال ، و احيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول وروى : انه كان اذا نزل عليه الوحي يسمع عنده وجهه دوى كدوى النحل .

وروى : انه كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد ، فيفصم عنه وان جبينه لينفصد عرقا (٤) وروى : انه كان اذا نزل عليه كزبه لذلك ويريد وجهه وكس راسه وتكس

(٢) وفي بعض النسخ : وشرع مكان فرضت .

(٢) الصلصلة : صوت الجرس اذا حرك ورجع .

(٣) لينفصد عرقا : اي سال عرقه تشبيها في كثرته بالفصلد كملفي النهاية . - و

كزب بالبناء على الجهول : اي اصابه الكزب . - ويريد بتشديه الباء : اي تغير الى الغبرة وفي بعض النسخ ريدوجهه .

(٤) فيفصم عني : اي يقلع عني وافصم المنظر اذا اقلع وانكشف (نهاية) .

اصحابه رؤسهم منه، ومنه يقال: برحاء الوحي (١).

قال ابن عباس: كان النبي ﷺ اذا نزل عليه القرآن تلقاه بلسانه وشفثيه كان يعالج من ذلك شدة، فنزل لا تحرك به لسانك، وكان اذا نزل عليه الوحي وجد منه المأشديداً ويتصدع راسه ويجد ثقلاً، قوله: انا سنلقى عليك قولاً ثقيلًا وسمعت مذاكرة: انه نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ ستين الف مرة.

على بن ابراهيم بن هاشم القمي في كتابه: ان النبي (ع) لما اتى له سبع وثمانون سنة، كان يرى في نومه كان آتياً تاه، فيقول: يا رسول الله! فينكر ذلك، فلما طال عليه الأمر كان يوماً بين الجبال يرعى غنماً لابي طالب فنظر الى شخص يقول: يا رسول الله! فقال له: من انت؟ قال انا جبرئيل ارسلني الله اليك ليتخذك رسولا، فاخبر النبي ﷺ خديجة بذلك، فقالت: يا محمد ارجوان يكون كذلك فنزل عليه جبرئيل وانزل عليه ماء من السماء واجه الوضوء والركوع والسجود، فلما تم له اربعون سنته علمه حدود الصلوة ولم ينزل عليه اوقاتها، فكان يصلي ركعتين ركعتين في كل وقت، ابو ميسرة وريدة: ان النبي ﷺ كان اذا انطلق بارزاً سمع صوتاً يا محمد فياتي خديجة فيقول: يا خديجة قد خشيت ان يكون خالط عقلي شيء اني اذا خلوت اسمع صوتاً اري نوراً.

محمد بن كعب وعائشه: اول ما بد به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة وكان يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلق الصبح، ثم حبب اليه الخلا فكان يخلو ابغار حري فسمع نداء: يا محمد فغشى عليه، فلما كان اليوم الثاني سمع مثله نداء، فرجع الى خديجة فقال: زملوني زملوني فوالله لقد خشيت على عقلي، فقالت: كلا والله لا يخزيك الله ابداً انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف تعين على نوائب الحق، فانطلقت خديجة حتى اتت ورقة بن نوفل فقال ورقة: هذا والله الناموس الذي انزل على موسى وعيسى واني ارى في المنام، نك ليال: ان الله ارسل في مكة رسولا اسمه محمد وقد قرب وقته ولست ارى في الناس رجلاً افضل منه فخرج الى حري فراى كرسياً من ياقوتة حمراء مرقاة من زبرجد ومرقاة من لؤلؤ،

(١) قال في النهاية: البرج الشدة ومنه الحديث: اذا فاخذه البرجاء اى شدة

الكرج من شدة الوحي.

(٢) في القاموس: وهو يكسب المعدوم: اى مجدود ينال ما يعمره غيره.

فلم اراى ذلك غشى عايه فقال ورقة : يا خديجة فاذا اتته الحالة فاكشفى عن راسك فان خرج فهو ملك وان بقى فهو شيطان ، فنزعت خمارها فخرج الجاهى فلما اختمرت عاد فساله ورقة عن صفة الجاهى ، فلما حكاها قام وقبل راسه وقال ذاك الناموس الاكبر الذى نزل على موسى وعيسى ، ثم قال ، ابشر فانك انت النبى الذى بشر به موسى وعيسى وانك نبى مرسل ستؤمر بالجهاد ، وتوجه نحوها وان شاء يقول :

فان يك حقاً يا خديجة فاعلمى	حديثك ايانا فاحمد مرسل
وجبريل ياتيه و ميكال معها	من الله و حى يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز عز الدينه	ويشقى به الغاوى الشقى المضلل
فريقان منهم فرقة فى جنانه	واخرى باغالال الجحيم تغسل

ومن قصيدة له

يالرجال لصراف الدهر والقدر	وما لشيء قضاء الله من غير
حتى خديجة تدعونى لا خبرها	وما لنا بخفى العلم من خبر
فخبرتنى باهر قد سمعت به	فيما مضى من قديم الناس والعصر
بان احمد ياتيه فيخبره	جبريل انك مبعوث الى البشر

ومن قصيدة له

فجبرتنا عن كل خير بعلمه	وللحق ابواب لهن مفاتيح
وان ابن عبد الله احمد مرسل	الى كل من ضمت عليه الاباطح
وظنى به ان سوف يبعث صادقاً	كما ارسل العبدان نوح وصالح
وموسى و ابراهيم حتى يرى له	بهاء ومنشور من الذكر واضح

وروى : انه نزل جبرئيل على جياذ (١) اصفر والنبي ﷺ بين على و جعفر ، فيجلس جبرئيل عند راسه و ميكائيل عند رجليه ولم ينبهاها اعظاما له ، فقال ميكائيل : الى ايهم بعثت ؟ قال : الى الاوسط ، فلما انتبه ادى اليه جبرئيل الرسالة عن الله تعالى ، فلما نهض جبرئيل ليقوم اخذ رسول الله ﷺ بثوبه ، ثم قال : ما اسمك ؟ قال : جبرئيل ، ثم نهض (١) جياذ : موضع باسفل مكة معروف من شعابها كما عن الجزرى :

النبي ﷺ ليلحق بقومه ، فنامر بشجرة ولا مدرة الا سلمت عليه و هئاته ، ثم كان جبرئيل ياتيه ولا يدنو منه الا بعد ان يستاذن عليه ، فاتاه يوماً وهو باعلى مكة فغمز بعقبه بناحية الوادي ، فانفجر عين فتوضأ جبرئيل وتطهر الرسول ثم صابى الظهر ، وهي اول صلوة فرضها الله تعالى و صلى الى امير المؤمنين علياً مع النبي ﷺ ورجع رسول الله من يومه الى خديجة ، فاخبرها فتوضأت وصابت صلوة العصر من ذلك اليوم .

وروى : ان جبرئيل اخرج قطعة ديباج فيه خط ، فقال : اقرء قلت : كيف اقرء ولست بقارى؟ الى ثلث مرات فقال في المرة الرابعة : اقرء باسم ربك الى قوله : ما لم يعلم ، ثم انزل الله تعالى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ومع كل واحد منهما سبعون الف ملك اتى بالكراسي ووضع تاج على راس محمد ﷺ واعطى لواء الحمد بيده ، فقال : اصعد عليه واحمد الله ، فلما نزل عن الكرسي توجه الى خديجة ، فكان كل شيء يسجد له ويقول بلسان فصيح : اسلم عليك يا نبي الله ، فاما دخل الدار صارت الدار منورة فقالت خديجة : وما هذا النور؟ قال : هذا نور النبوة قولي لا اله الا الله محمد رسول الله فقالت : طال ما قد عرفت ذلك ، ثم اسلمت فقال : يا خديجة اني لاجد بردا فدنرت عليه ، فنام فنودي : يا ايها المدثر (الآية) ، فقام وجعل اصبعه في اذنه وقال : الله اكبر الله اكبر فكان كل موجود يسمعه يوافقه ، وروى انه لما نزل قوله : وانذر عشيرتک الاقربین ، صعد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا فقال : يا صباحاه (١) ، فاجتمعت اليه قريش ، فقالوا : مالك؟ قال : ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقونني ، قالوا : بلى قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال ابو لهب : تبالك بهذا دعوتنا فنزلت سورة تبت .

قتادة : انه خطب ثم قال : ايها الناس ان الرايد لا يكذب اهله ولو كنت كاذباً لما كذبتكم والله الذي لا اله الا هو ، اني رسول الله اليكم حقا خاصة والى الناس عامة ، والله لتموتون كما تنامون ، ولتبعثون كما تستيقظون ، ولتحاسبون كما تعملون ، ولتعجزون بالاحسان (١) يا صباحاه : كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان القائل يا صباحاه يقول : قد غشنا العدو ، وقيل : ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا هاد النهار عادوا فكانه يريد بقوله يا صباحاه : قد جاء وقت الصباح فتاهبوا للقتال (نهاية) .

احسانا وبالسوء سوء ، وانها الجنة ابدأ والنا ابدأ ، وانكم اول من انذرتهم ثم فطر الوحي فجزع لذلك النبي ﷺ جزعاً شديداً ، فقالت له خديجة : لقد فلاك (١) ربك ، فنزل سورة الضحى فقال لجبرئيل : ما يمنعك ان تزورنا في كل يوم؟ فنزل : وما تنزل الا بالامر ربك الى قوله نسياً (٢).

ابن جبير : توجه النبي ﷺ لتلقاء مكة وقام بنخلة في جوف الليل يصلي ، فمر به نفر من الجن ، فوجدوه يصلي صلوة الغداة ويتلو القران ، فاستمعوا اليه ، وقال : آخرون امر رسول الله ﷺ ان يندرج الجن ، فصرف الله اليه نفر من الجن من نينوى ، قوله : واذا صرفنا اليك نفراً من الجن وكان بات في وادي الجن ، وهو على ميل من المدينة ، فقال ﷺ : اني امرت ان اقر أعلى الجن الليلة فايكم يتبعني؟ فاتبعه ابن مسعود ، فلما دخل شعب الجحون (٣) من مكة خطا لي خطأ ، ثم امرني ان اجلس فيه وقال : لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فغشيتة اسودة كثيرة حتى حالت بيني وبينه حتى لم اسمع صوته ثم انطلقوا ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب و فرغ النبي ﷺ مع الفجر ، فقال لي : هل رايت شيئاً؟ فوصفتهم فقال : اولئك جن نصيبين الكلبي : قال ابن مسعود : لم اكن مع النبي ﷺ ليلة الجن ووددت اني كنت معه وهو الصحيح وروى عن ابن عباس : انهم كانوا سبعة نفر من جن نصيبين ، فجعلهم رسول الله رسلا الى قومهم ، وقال زر بن حبيش : كانوا سبعة منهم : زوبعة وقال غيره : وهم : سار ، وبسار ، وبشار ، ولارد ، وخميع ، محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : لما قرء النبي ﷺ سورة الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئاً فقال : ﷺ للجن كانوا احسن جواباً منكم ، لما قرأت عليهم في آلاء ربكم اتكذبان قالوا : لا بشيء من آلائك ربنا نكذب علي بن ابراهيم : فجاؤا الى النبي ﷺ فامنوا به ، و علمهم النبي ﷺ شرايع الاسلام ، وانزل : قل اوحى الى اخر السورة ، و كانوا يفتدون الى النبي ﷺ في كل وقت ومكان .

(١) فلاك : اى ابعضك .

(٢) مريم : ٦٥ وبعدها قوله تعالى : له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان

ربك نسياً .

(٣) الجحون - وزان رسول : جبل مشرف بمكة (مصباح) .

قال خزيمه بن حكيم انه هدى

و يعلوا امره حتى تراه
و هذا عمه سيدب عنه
و تخرجه قريش بعد هذا
و ينصره ييشرب كل قوم
سيقتل من قريش كل قوم
يشير اليه اعظم ما مشير
و ينصره بمشحوذ (١) تبور
اذا ما العم صار الى القبور
بنو اس و خزرج الاثير
و كبشهم سينحر كالجزور

وهو الذي قال له النبي ﷺ : مرحبا بالمهاجر الاول .

فصل فيما لاقى من الكفار في رسالته

الفايق : انه لما اعترض ابولهب على رسول الله ﷺ عند اظهار الدعوة قال له
ابوطالب : يا اعور ما انت وهذا ؟ قال الاخفش : الاعور الذي خيب و قيل : ياردى ومنه
الكلمة العوراء و قال : ابن الاعرابي الذي ليس له اخ من ابيه وامه ؟ .

ابن عباس : ان الوليد بن المغيرة اتى قريشاً ، فقال : ان الناس يجتمعون غدا بالموسم
وقد فشا امر هذا الرجل في الناس ، وهم يسالونكم عنه فما تقولون ؟ فقال ابو جهل : اقول
انه مجنون ، وقال ابولهب : اقول انه شاعر ، وقال عقبه بن ابي معيط : اقول انه كاهن ،
فقال الوليد : بل اقول هو ساحر يفرق الرجل والمرأة وبين الرجل واخيه وابيه ، فانزل الله
تعالى : ن والقلم (الاية) وقوله : وما هو بقول شاعر (الاية) وكان النبي ﷺ يقرء القرآن
فقال ابوسفيان والوليد و عتبة وشيبة للنضربن الحرث ما يقول محمد ؟ فقال : اساطير
الاولين ، مثل ما كنتم عن القرون الماضية فنزل : فمنهم من يستمع اليك وجعلنا
على قلوبهم اكنة (الاية) (٢) .

الكلبي : قال النضربن الحرث وعبدالله بن امية : يا محمد لن نؤمن بك حتى تأتينا بكتاب
من عند الله ومعها اربعة املاك يشهدون عليه انه من عند الله وانك رسول له ؟ فنزل :

(١) من شعث السكين : اي احدهما . - وتبور : اي تهلك .

(٢) الانعام : ٢٥ .

ولون: زلنا عليك كتاباً في قرطاس (١) وقال قريش مكة ايهود المدينة: ان هذه الارض ليست بارض الانبياء وانما ارض الانبياء الشام فائت الشام، فنزل: وان كاد و المستفز ونك من الارض (٢) وقال اهل مكة: تركت ملة قومك، وقد علمنا انه لا يحملك على ذلك الالفقر، فانا نجتمع لك من اموالنا حتى تكون من اغنانا فنزل: قل اغير الله اتخذولياً (٣) وكان المشركون اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم على محمد؟ قالوا: اساطير الاولين، فنزل واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم (الاية) (٤).

ابن عباس: قالت قريش: ان القرآن ليس من عند الله وانما يعلمه بلعام وكان قينا بمكة روميا نصرانيا، وقال الضحاک: ارادوا به سلمان، وقال مجاهد: عبد النبي الحضرمي يقال له يعيش (٥) فنزل: ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر (الاية) (٦) وقوله: وقال الذين كفروا ان هذا الافاك افتراه محمد، واختلقه من تلقاء نفسه واعانه عليه قوم اخرون يعنون عداساً مولى خويطب، و يسار غلام العلاء بن الحضرمي، و حميرا مولى عامر، و كانوا اهل الكتاب، فكذبهم الله تعالى فقال: فقد جاؤا ظلموا و زورا (الايات) (٧).

قال عامر الهدي والناصر للحق في رواياتهم: ان النبي ﷺ لما بلغ الى قوله: افرايتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى (٨) القى الشيطان في تلاوته: تلك الغرائيق (٩) العلى وان شفاعتهن لترتجى، فسر بذلك المشركون، فلما انتهى الى السجدة سجد المسامون والمشركون معاً، ان صح هذا الخبر فمحمول على انه كان يتلوا القرآن، فلما بلغ الى هذا الموضع قال بعض المشركين ذلك، فالقى في تلاوته، فاضافه الله الى الشيطان لانه انما حصل باغرائه ووسوسته، وهو الصحيح لان المفسرين رووا: في قوله وما كان

(١) الانعام: ٧ (٢) الاسراء: ٧٨ .

(٣) الانعام: ١٤ (٤) النحل: ٢٦ .

(٥) وفي بعض النسخ يعيس بدل يعيش (٦) النحل: ١٠٥ .

(٧) الفرقان: ٥ (٨) النجم: ١٩ .

(٩) الغرائيق: هي هنا الاصنام، وهي في الاصل الذكور من طير الماء واحدها غرنوق وغرنيق سمي به لبياضه، وقيل: هو الكركي وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم من الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تعلق في السماء وترفع (نهاية).

صلواتهم عند البيت الامكء ، كان النبي ﷺ في المسجد الحرام قمام الرجلان من عبد الدار عن يمينه يصفران (١) ورجلان عن يساره يصفقان بايديهما ، فيخلطان عليه صلواته فقتلهم الله جميعاً بيدر ، قوله : فذوقوا العذاب ، وروى في قوله : وقال الذين كفروا اى قال رؤسأؤهم من قريش لا تباعهم ، لما عجزوا عن معارضة القران ، ان لا تسمعوا الهدا القران والغوافيه ، اى عارضوه باللغو والباطل والمكء ورفع الصوت بالشعر لعلكم تغلبون باللغو ، فلنذيقن الذين كفروا .

البخترى

واقمت الصلوة فى غلف (٢) لا يعرفون الصلوة الامكء .
الكلىبى : اتى اهل مكة النبى ﷺ فقالوا : ما وجد الله رسولا غيرك ، ما نرى احداً يصدقك فيما تقول ؟ ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى ، فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فارنا من يشهد انك رسول الله كما تزعم فنزل : قل اى شىء اكبر شهادة «الاية» (٣) .
وقالوا : العجب ! ان الله تعالى لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيم ابى طالب ؟ فنزل الرتلك ايات الكتاب الحكيم اكان للناس الايات (٤)
وقال الوليد بن المغيرة : والله لو كانت النبوة حقاً لكنت اولى بها منك لاننى اكبر منك سنا واكثر منك مالا .
وقال جماعة : لم لم يرسل رسولا من مكة او من الطايف عظيماً ؟ يعنى اباجهـل وعبدنايل ، فنزل : وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل (٥) .
وقال ابو جهل : زاحمنا بنوعبد مناف فى الشرف حتى اذا صرنا كفرسى رهان ، قالوا : منانبى يوحى اليه ، والله لانؤمن به ولا نتبعه ابداً الا ان يأتينا وحى كما يأتية ، فنزل :

(١) صفر الرجل : صوت بالنفخ من شفتيه .

(٢) فى الكشاف فى تفسير قوله تعالى : قالوا اقلوبنا غلفاه : غلف بالضم جمع اغلف ، اى هى

خلقة وجيلة باغطية لا يتوصل اليها ماجاء به محمد (ص) (مجمع)

(٣) الانعام : ١٩ وبعدها : قل الله شهيد بينى وبينكم اه .

(٤) يونس : ٢ وما بعدها (٥) الزخرف : ٤٣ .

واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتي «الآية» (١)

وقال الحرث بن نوفل بن عبد مناف : انا لنعلم ان قولك حق ، ولكن يمنعا ان نتبع الذي معك ونؤمن بك، مخافة ان يتخطفنا العرب من ارضنا، ولا طاقة لنا بها ؟ فنزلت : وقالوا لن نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ، فقال الله تعالى راداً عليهم : اولم نمكّن لهم حراماً آمناً ؟

ازجاج في المعاني ، والشعبي في الكشف ، والزمخشري في الفايق ، والواحدى في اسباب نزول القرآن ، والثمالى في تفسيره واللفظله : انه قال عثمان لابن سلام : نزل على محمد ﷺ الذين آتينا هم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم فكيف هذه ؟ قال : يعرف نبي الله بالنعمة الذي نعمة الله اذا رايناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا راه بين الغلمان ، وايم الله لانا بمحمد اشد معرفة منى بابنى لانى عرفته بمانعة الله في كتابنا واما ابني فانى لا اذرى ما حدثت امه ؟

ابن عباس قال : كانت اليهود يستنصرون على الاوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه ، فلما بعثه الله تعالى من العرب دون بنى اسرائيل كفروا به ، فقال لهم بشر بن معروف ، ومعاذ بن جبل : اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ، ونحن اهل الشرك ، وتذكرون انه مبعوث ؟ فقال سلام بن مسلم اخو بنى النضير : ما جاتنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذى كنا نذكركم ، فنزل : ولما جاءهم كتاب من عند الله قالوا فى قوله وكانوا من قبل يستفتحون «الآية» (٢)

وكانت اليهود : اذا اصابتهم شدة من الكفار يقولون : اللهم انصرنا بالنبي المبعوث فى آخر الزمان الذى نجد نعمة فى التوراة ، فلما قرب خروجه عليه السلام قالوا : قد اظلم زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، فلعمرة الله على الكافرين

(١) الانعام : ١٢٤ .

(٢) البقرة : ٨٣ ، وهى قوله تعالى : ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعمرة الله على الكافرين .

وهو المروى عن الصادق عليه السلام

وكان الاحبار : من اليهود يعرفونه ، فحسروا صفة النبي عليه السلام في التوراة من الممادح الى المقايح ، فلما قالت عامة اليهود : كان محمد هو المبعوث في آخر الزمان قالت الاحبار : كلا وحاشا وهذه صفته في التوراة واسلم عبدالله بن سلام وقال : يارسول الله سل اليهود عنى فانهم يقولون هوا علمنا ، فاذا قالوا ذلك قلت لهم ان التوراة دالة على نبوتك وان صفاتك فيها واضحة ، فلما سألتهم قالوا كذلك ، فحيثما اظهر ابن سلام ايمانه فكذبوه ، فنزل : قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد الاية (١) .

الكلبى : قال كعب بن الاشرف ، ومالك بن الضيف ، ووهب بن يهودا ، وفضاح بن عازورا : (٢) يا محمد ان الله عهد الينا في التوراة ان لا تؤمن لرسول حتى ياتينا بقر بان تاكله النار فان زعمت ان الله بعثك الينا فجننا به نصدقك ، فنزات : ولما جاءهم كتاب من عند الله الاية وقوله : قل قد جاءكم (٣) اراد زكريا ويحيى وجميع من قتلهم اليهود .

الكلبى : كان النضر بن الحرث يتجسس فيخرج الى فارس ، فيشري اخبار الاعاجم ويحدث بها قريشاً ، ويقول لهم : ان محمداً يحدثكم بحديث عاد و ثمود و انا احدثكم بحديث اسفنديار ورستم ، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران ، فنزل : ومن الناس من يشتري لهو الحديث (٤) .

القشيري : ان بعض المسلمين كتبوا شيئاً من كتب اهل الكتاب ، فنزل : اولم يكفهم انا انزلنا اليك الكتاب وقال النبي عليه السلام : جئتكم بها بيضاء نقية .

السدى : انه قيل للوليد بن المغيرة : ما هذا الذي يقرء محمد ؟ سحرام كهانة ام خطب ؟ فاستظهرهم وقال للنبي عليه السلام : اقرء على فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم فقال : تدعوا الى رجل باليمامة يسمى الرحمن ؟ قال : لا ولكنى ادعوا الى الله وهو الرحمن الرحيم

(١) الاحقاف : ٩ (٢) وفي بعض النسخ : فخاص .

(٣) آل عمران : ١٧٩ وبعد ها قوله تعالى : رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتهم

فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين .

(٤) لقمان : ٥

ثم افتتح : حم السجدة فلما بلغ : فان اعرضوا فقل ، انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد و نمود
اقشعر جلده وقامت كل شعرة عليه وحلفه ان يكف ، ثم مضى الى داره ، فقيل له : قد صبا (١)
الى دين محمد ؟ فقال : لا ولكني سمعت كلاما صعباً تقشعر منه الجلود قال : قولوا
هو سحر فانه آخذ بقلوب الناس ! فنزل : ذرني و من خلقت وحيداً الى قوله
تسعة عشر (٢) .

عكرمة : انه سمع الوليد بن المغيرة من النبي ﷺ قوله : ان الله يامر بالعدل والاحسان
«الاية» (٣) ، فقال : والله ان له لحلاوة ، وان عليه لطلاوة (٤) ، و ان اعلاه لمشمر ، و ان
اسفله لمغدق (٥) وما يقول هذا بشر ؟ .

ابن عباس و مجاهد : في قوله : وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القرآن
جملة واحدة كما انزل التوراة والانجيل فقال الله تعالى : كذلك متفرقاً لنثبت به
فؤادك ، وذلك انه كان يوحى اليه في كل حادثة ، ولانها نزلت على انبياء يكتبون ويقرؤون
والقرآن نزل على نبي امي ، ولان فيه ناسخاً ومنسوخاً ، و فيه ما هو جواب لمن ساله عن
امور ، وفيه ما هو انكار لما كان ، وفيه ما هو حكاية شيء جرى ؛

وام يزل عليه السلام يريهم الايات ويخبرهم بالمغيبات فنزل : ولا تعجل بالقرآن
«الاية» (٦) ، ومعناه لا تعجل بقراءتهم عليهم ، حتى انزل عليك التفسير في اوقاته كما انزل
عليك التلاوة .

باع خباب بن الارت (٧) سيوفاً من العاص بن وائل ، فجاءه يتقاضاه فقال : اليس
يزعم محمد ان في الجنة ما يتغى اهلها من ذهب وفضة ونياب وخدم ، قال : بلى قال : فانظرني
اقضك هناك حقك ، فوالله لا تكون هنالك و اصحابك عند الله آثرمني ، فنزل :
افرايت الذي كفر باياتنا الى قوله فرداً (٨)

(١) صبا : اي خرج من دين الى دين آخر .

(٢) المدثر : آية ١١ الى ٣٠ (٣) النحل : ٩٢ .

(٤) الطلاوة مثلثة : الحسن ، والبهجة ، والقبول ، والسحر (ق) .

(٥) غدقت العين غدقاً - من باب تعب : كثرتها . - واغدقت اغدقاً كذلك .

وغدق الارض يغدق - من باب ضرب : ابتلت بالغدق (مصباح) .

(٦) طه : ١١٣ (٧) قال ابن حجر في التقريب : خباب بن الارت التميمي ابو عبد الله :

من السابقين الى الاسلام وكان يعذب في الله وشهد بدرأ ونزل الكوفة ومات بهاسنة ٣٧ .

(٨) مريم : ٨٠ الى ٨٤ .

وتكلم النصر بن الحارث مع النبي ﷺ فكلمه رسول الله حتى افجمه ، ثم قال : انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم «الاية» (١) ، فلما خرج النبي ﷺ قال ابن الزبيري : اما والله لو وجدته في المجلس لخصمته ، فاسئلوا محمداً ، اكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده ؟ فنحن نعبد الملكة ، واليهود تعبد عزيراً . والنصارى تعبد عيسى ﷺ فاخبر النبي ﷺ فقال ، يا ويل امه ؟ اما علم ان (ما) اما لا يعقل (ومن) لمن يعقل ، فنزلت : ان الذين سبقت لهم «الاية» (٢)

وقابت اليهود : الست لم تنزل نبيا ؟ قال : بلى قالت : فلم لم تنطق في المهدي كما نطق عيسى ﷺ فقال : ان الله عز وجل خلق عيسى من غير فحل ، فلولا انه نطق في المهدي لما كان لمريم عذراذ اخذت بما يؤخذ به مثلها ، وانا ولدت بين ابوين . واجتمعت اليه قريش فقالوا : الى ما تدعوننا يا محمد ؟ قال : الى شهادة ان لا اله الا الله وخلع الانداد كلها ، قالوا ، ندع ثلثمائة وستين الهاً ، وتعبد الهاً واحداً ؟ فنزل : وعجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله عذاب (٣)

فزل ابوسفيان وعكرمة وابوالاعور السلمى ، على عبدالله بن ابي وعبدالله بن ابي سرح فقالوا : يا محمد ارفض ذكر آلهتنا وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك ! فشق ذلك على النبي ﷺ فامر واخرجوا من المدينة ونزل : ولا تطع الكافرين من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة .

ابن عباس عـر والنبي ﷺ بكثرة التزوج وقالوا : لو كان نبيا لشغلته النبوة عن تزوج النساء ، فنزل : ولقد ارسلنا رسالنا من قبلك (٤)

ابن عباس والاصم : كان النبي ﷺ يصلى عند المقام ، فمر به ابوجهل فقال : يا محمد الم انهك عن هذا وتوعده ، فاعلظ له رسول الله وانتهره ، فقال : يا محمد . باى شىء تتهددنى ؟ اما والله ائى لا كبير هذا الوادى نادياً ، فنزل : ارايت الذى ينهى السى قوله

(١) الانبياء : ٩٨ . (٢) الانبياء : ١٠١ . (٣) ص : ٣ الى ٨

(٤) الوعد : ٣٨ وبعدها : وجعلنا لهم ازواجاً وذرية وما كان لرسول ان يأتى باية

الا باذن الله لكل اجل كتاب .

فليدع ناديه سندع الزبانية (١) فقال ابن عباس : لونا دى لاخذته الزبانية بالعذاب مكانه القرطى ، قالت قريش : يا محمد شتمت الالهة ، وسفهت الاحلام ، وفرقت الجماعة فان طلبت مالا اعطيناك ، او الشرف سؤدناك ؛ او كان بك علة داويناك ، فقال ﷺ : ليس شىء من ذلك ، بل بعثنى الله اليكم رسولا وانزل كتاباً ؛ فان قبلتم ماجئت به فهو حظكم فى الدنيا والاخرة ؛ وان تردوه اصبر حتى يحكم الله بيننا ؛ قالوا فسل (٢) ربك ان يبعث ملكاً يصدقك ، ويجعل لنا كنوزاً وجناناً وقصوراً من ذهب ، او يسقط علينا السماء كما زعمت ، او تاتى بالله والملائكة قبيلاً ، فقال عبد الله ابن امية المخزومى : والله لا اؤمن بك حتى تتخذ سلماً الى السماء ثم ترقى فيه وانا انظر ، فقال ابو جهل : انه ابى الاسب الالهة ؛ شتم الالاء ، وانى اعاهد الله لاحملن حجراً فاذا سجد ضربت به راسه ، فانصرف النبى ﷺ حزينا ، فنزل : وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا الايات (٣) الكلبى : قالت قريش : يا محمد تخبرنا عن موسى وعيسى وعاد وثمود ، فأت بآية حتى نصدقك فقال ﷺ اى شىء تحبون ان آتيكم به ؛ قالوا ، اجعل لنا الصفا ذهباً ، وابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم عنك ، ولنا الملائكة يشهدون لك ، او اتنا بالله والملائكة قبيلاً ، فقال ﷺ : فان فعلت بعض ما تقولون اتصدقونى : قالوا والله لو فعلت لتتبعنك اجمعين فقام ﷺ يدعوا ان يجعل الصفا ذهباً : فجاء جبرئيل ﷺ فقال : ان شئت اصبح الصفا ذهباً ؛ ولكن ان لم يصدقوا عذبتمهم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم ، فقال ﷺ بل يتوب تائبهم ، فنزل : واقسموا بالله جهداً يمانهم لئن جاءهم نذير (٤).

وروى : ان قريشاً كانوا يلعمون اليهود والنصارى بتكذيبهم الانبياء ولواناهم نبى لنصروه ، فلما بعث الله النبى كذبوه فنزلت : هذه الاية وكانوا يشيرون اليه بالاصابع بما حكى الله عنهم : واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الاهزواً (٥) يقول بعضهم لبعض : اهذا الذى يذكر آلهتكم ؛ وذلك قوله انها جامد لا تنفع ولا تضروهم بذكر الرحمن هم كافرون.

(١) العلق : ٩٠ الى ١٨ (٢) فى بعض النسخ : فستل .

(٣) الاسراء : ٩٢ وما بعدها (٤) فاطر : ٤٠ .

(٥) الانبياء : ٣٧

ومشش (١) ابي بن خلف بعظم رميم فقتله في يده ثم نفخه ، فقال : اتزعم ان ربك يحيى هذا بعد ماترى ؟ فنزل : وضرب لنا مثلاً السورة (٢) .

وذكروا : انه كان اذا قدم على النبي ﷺ وفد ليعلموا علمه ، انطلقوا بابى لهب اليهم ، وقالوا له : اخبر عن ابن اخيك فكان يطعن في النبي ﷺ وقال الباطل وقال : اننا لم نزل نعالجه من الجنون : فيرجع القوم ولا يلقونه ! .

طارق المحاربي : رايت النبي ﷺ في سويقة ذى المجاز ، عليه حلة حمراء ، وهو يقول : يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ، وابولهب يتبعه ويرميه بالحجارة ، وقد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول : يا ايها الناس لاتطيعوه فانه كذاب .

كتاب الشيطان : روى ابو ايوب الانصارى ان النبي ﷺ وقف بسوق ذى المجاز ، فدعاهم الى الله والعباس قائم يسمع الكلام فقال : اشهد انك كذاب ومضى الى ابي لهب وذكر ذلك ، فاقبل يناديان ان ابن اخينا هذا كذاب فلا يغير نكم عن دينكم ، قال : واستقبل النبي ﷺ ابوطالب ، فاكتفه واقبل على ابي لهب والعباس فقال لهما : ماتريدان تربت ايديكما (٣) والله انه لصادق القليل ، ثم انشأ ابوطالب :

انت الامين امين الله لا كذب والصادق القول لا لهو ولا لعب
انت الرسول رسول الله نعلمه عليك تنزل من ذى العزة الكتب

مقاتل : انه رفع ابو جهل يوم اميينه وبين رسول الله ﷺ فقال : يا محمد انت من ذلك الجانب ونحن من هذا الجانب ، فاعمل انت على دينك ومذهبك واننا عاملون على ديننا ومذهبنا ، فنزل : وقالوا قلوبنا في اكنة (٤) .

ابن عباس : كان جماعة اذا صح جسم احدهم ونتجت فرسه ، وولدت امرأته غلاماً ، وكثرت ماشيته ، رضى بالاسلام وان اصابه وجع او سوء قال : ما اصببت في هذا الدين الا سوء ، فنزل : ومن الناس من يعبد الله على حرف (٥) .

(١) مشش العظام : أى صه واستخرج منه المخ . (٢) يس : ١٨٧ الى آخر السورة .

(٣) نقل المجلسي زه في البحار عن الجزري : في الحديث عليك بذات الدين تربت

يداك - ترب الرجل : اذا افتقر الى لصق بالتراب واترب اذا استغنى وهذه الكلمة جارية على

السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الامر بها كما تقول : قاله الله .

(٤) السجدة : ٤ (٥) الحج : ١١ .

ونهى ابو جهل : رسول الله ﷺ عن الصلوة وقال : ان رايت محمداً يصلى لاطان عنقه ، فنزل : فاصبر لحكيم ربك ولا تطع منهم آثماً او كفوراً (١) .

ابن عباس في قوله : وان كادوا ليفتنوك عن الذي اوحينا قال وفد ثقيف : نبايعك بملئناك لانحنى ولا نكسر الهيا بايدينا وتمتنا باللات سنة ، فقال ﷺ : لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود ، فاما كسر اصنامكم بايديكم فذاك لكم ، واما الطاغية اللات فاني غير ممتعكم بها قالوا : اجلسنا سنة حتى نقبض ما يهدى لالهتنا ، فاذا قبضناها كسرناها واسلمنا ، فمزم بتاجيلهم فنزلت : هذه الاية قال قتادة : فلما سمع قوله : ثم لا تجد لك علينا نصيراً قال : اللهم لا تكني الى نفسي طرفه عين ابداً ، وكان النبي ﷺ يطوف فشمته عقبة بن ابى معيط والقي عمامته في عنقه وجزه من المسجد فاخذه من يده ، وكان ﷺ يوماً جالساً على الصفا فشمته ابو جهل ثم شج راسه حمزة ابن عبدالمطلب .

شعر

لقد عجبت لا قوام ذوى سفه	من القبيلين من سهم و مخزوم
القائلين لما جاء النبي به	هذا حديث اتانا غير ملزوم
فقد اتاهم بحق غير ذى عوج	ومنزل من كتاب الله معلوم
من العزيز الذى لا شىء يعدله	فيه مصاديق من حق و تعظيم
فان يكونوا له ضدأ يكن لكم	ضد ابغلباء (٢) مثل الليل على كوم (٣)
فامنوا بنبي لا ابا لكم	ذى خاتم صاغه الرحمن بمختم

فصل في استظهاره (ع) بابي طالب

تاريخ الطبرى والبلادى : انه لما نزل : فاصدع بما تؤمر صدع النبي ﷺ ونادى قومه

(١) الدهر : ٢٤ .

(٢) الغلباء - من القبيلة : العزيزة النيرة (ق) .

(٣) نقل عن الجزرى انه قال : الملكوم : القوية الصلبة يصف الناقه (انتهى)

وفى القاموس : الملكوم بالضم : الشديدة من الابل وغيرها .

بالاسلام، فلما نزل: انكم وما تمبدون من دون الله (الايات) اجمعوا على خلافه، فحذب عليه ابوطالب ومنعه. فقام عتبة، والوليد، وابوجهل، والعاص الى ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضل ابائنا، فاما ان تكفه عنا واما ان تخلى بيننا وبينه، فقال لهم ابوطالب: قولا رقيقا وردهم رداً جميلاً، فمضى رسول الله ﷺ الى على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعوا اليه واسلم بعض الناس، فانهم مشوا (١) الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا: ان لك سناً وشرفاً ومنزلة وانا قد اشدت هيناك ان تنهى ابن اخيك فلم ينته، وانا والله لانصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا وغيب آلهتنا حتى تكفه عنا او تنازله في ذلك حتى يهلك احد الفريقين، فقال ابوطالب للنبي ﷺ: ما بال اقوامك يشكونك؟ فقال ﷺ: انى اريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب، وتؤدى اليهم بها العجم الجزية، فقالوا كلمة واحدة نعم وايك عشرأ قال ابوطالب: وى كلمة هي يا بن اخي؟ قال: لا اله الا الله، فقاموا ينفضون ثيابهم ويقولون اجعل الالهة الها واحداً، ان هذا الشئىء عجاب الى قوله عذاب. (٢).

قال ابن اسحق: ان ابا طالب قال له فى السر: لا تحملنى من الامر ما لا اطيق؛ فظن رسول الله ﷺ انه قد بد العمه وانه خاذله وانه قد ضعف عن نصرته، فقال: يا عماء لو وضعت الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى ما تركت هذا القول حتى انفضه او اقتل دونه، ثم استعبر فبكى ثم قام يولى، فقال ابوطالب: امض لامرك فوالله ما اخذك ابداً.

وفى رواية انه قال ﷺ: ان الله تعالى امرنى ان ادعو الى دينه الحنيفية وخرج من عنده مغضباً، فدعا ابوطالب وطيب قلبه ووعد بال نصر، ثم انشأ يقول:

ولله لن يصلوا اليك بجمعهم	حتى اوسد فى التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة (٣)	وانشر بذاك وقرمك عيونا
ودعوتنى وزعمت انك ناصح	فلقد صدقت وكنت قبل امينا
وعرضت ديننا قد عرفت بانه	من خير اديان البرية ديننا
لولا المخافة ان يكون معرفة (٤)	لوجدتني سمحاً بذاك ميينا

(١) انهم مشوا: اى اقبلوا (٢) ص ٤ الى ٨.

(٣) الغضاضة: الذلة والمنقصة (٤) معرفة: الاثم والاذى.

الطبرى والواحدى باسناد هما عن السدى وروى ابن بابويه في كتاب النبوة عن زين العابدين ﷺ: انه اجتمعت قريش الى ابي طالب ورسول الله ﷺ عنده ، فقالوا: نسالك من ابن اخيك النصف قال : وما النصف منه ؟ قالوا : يكف عنا ونكف عنه ، فلا يكلمنا ولا نكلمه ، ولا يقاتلنا ولا نقاتله ، الا ان هذه الدعوة قد باعدت بين القلوب وزرعت الشحنة (١) وانبتت البغضاء ، فقال : يا ابن اخى اسمعت ؟ قال : يا عم لو انصفتى بنو عمى لاجابوا دعوتى وقبلوا نصيحتى ، ان الله تعالى امرنى : ان ادعوا الى دينه الحنيفية ملة ابراهيم ، فمن اجا بنى فله عبد الله الرضوان ، والخلود فى الجنان ، ومن عصانى قاتلته حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ، فقالوا : قل له يكف عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء ، فنزل : قل افغيز الله تاملونسى اعبدا (٢) قالوا ان كان صادقا فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فان وجدناه صادقا آمنا به فنزل : وما كان الله ليزر المؤمنين (٣) قالوا : والله لتشتمنك والهك فنزل : وانطلق الملاء منهم (٤) قالوا : قل له فليعبد مانعبد ، ونعبد ما يعبد ، فنزلت سورة الكافرين ، فقالوا : قل له ارسله الله الينا خاصة ام الى الناس كافة ، قال : بل الى الناس ارسلت كافة ، الى الابيض والاسود ، ومن على رؤس الجبال ، ومن فى لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم ، (يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً) فتجرت قريش واستكبرت وقالت : والله لو سمعت بهذا فارس والروم لا تخطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً ، فنزل : وقالوا ان نتبع الهدى معك (٥) وقوله : الم تر كيف فعل ربك ، فقال مطعم بن عدى : والله يا ابا طالب لقد انصفتك قومك وجهدوا على ان يتخلصوا مما تكرهه ، فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئاً ، فقال ابو طالب : والله ما انصفتونى ولكنك قد اجتمعت على خذلانى ومظاهرة القوم على ، فاصنع ما بدالك فونب كل قبيلة على ما فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتوونهم عن دينهم والاستهزاء بالنبى ﷺ ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب منهم ، وقد قام ابو طالب حين راي قريشا تصنع ما تصنع فى بنى هاشم ، فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه الا بالهيب ، كما قال الله : ولينصرن الله من ينصره

(١) الشحنة : العداوة والبغضاء (٢) الزمر : ٦٤ .

(٣) آل عمران : ١٧٣ (٤) ص : ٥ .

(٥) القصص : ٥٧ .

ينصره وقدم قوم من قريش من الطائف ، وانكروا ذلك ووقعت فتنة ، فامر النبي ﷺ المسلمين ان يخرجوا الى ارض الحبشة .

ابن عباس : دخل النبي ﷺ الكعبة وافتتح الضلوة فقال ابو جهل : من يقوم الى هذا الرجل فيفسد عليه صلوته ، فقام ابن الزبيرى وتناول فرنا و دماً والقي ذلك عليه ، فجاه ابوطالب وقد سل سيفه ، فلما رواه جعلوا ينهضون ، فقال : والله لئن قام احد جللته بسيفي ثم قال : يا ابن اخي من الفاعل بك هذا ؟ قال : عبدالله فاخذ لبوطالب فرنا و دماً والقي عليه ، وفي روايات متواترة : انه امر عبيدة : ان يلقوا السلا (١) عن ظهره ويفسلوه ثم امرهم ان ياخذوه فيمروا على اسبلة القوم بذلك .

وفي رواية البخارى : ان فاطمة (ع) اماطته (٢) ثم اوستهم شتما وهم يضحكون ، فلما سلم النبي ﷺ قال : اللهم عليك الملاء من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وعقبة بن ابي معيط ، وامية بن خلف ، فوالله الذى لا اله الا هو ما سمى النبي ﷺ يوماً هذا حداً ، الا وقد رايت يوم بدر وقد اخذ جلته تجر الى القلب (٣) مقتولاً الامية ، فانه كان متنفخاً في درعه فترايل من جره فاقروه والقوا عليه الحجر .

محمد بن اسحق : وقف النبي ﷺ على قلب بدر ، فقال بش عشيبة الرجل كتمتم لنييكم كذبتموني و صدقنى الناس ، و اخرجتمونى و آوانى الناس ، و قاتلتمونى و نصرنى الناس ، ثم قال : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فقد وجدت ما وعدنى ربي حقاً ، ثم قال : انهم يسمعون ما اقول .

فقال حسان

يناديهم رسول الله لنا
الم تجدوا حديثى كان حقاً
قد فناهم كما لب في القلب (٤)
وامر الله ياخذ بالقلوب

الطبرى والبلاذرى والضحاك قال : لمارات قريش حمية قومه وذبح عمه ابوطالب عنه جاؤا اليه وقالوا : جئناك بفتى قريش جمالا وجودا و شهامة عمارة بن الوليد ندفعه

(١) السلا : جلدة فيها الولد من الناس والمواشى (٢) اى نحته وابعده .

(٣) القلب : البئر القديمة (٤) المثلث كمنبر : المسرع (ق) .

اليك يكون نصره وميراثه لك ، ومع ذلك من عندنا مال وتدفع الينا ابن اخيك الذي فرق
جماعتنا و سفه احلامنا فنقتله ، فقال : والله ما انصفتموني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم
وتأخذون ابني تقتلونهم؟ هذا والله مالا يكون ابدأ ، اتعلمون ان الناقة اذا فقدت ولدها
لاتحن الي غيره ؟ ثم نهزم فهموا باغتيالها ، فمنعهم ابوطالب من ذلك وقال فيه :

حميت الرسول رسول الاله بيض تلالاه مثل البهروق
اذب واحمي رسول الاله حماية عم عليه شفيق

وانشيد

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى وغالب لنا غلاب كل مغالب
وسلم الينا احمدأ و اكفلن لنا بنيا ولا تحفل بقول المعاتب
فقلت لهم الله ربي وناصرى على كل باغ من لوى بن غالب
مقاتل : لما رات قریش يعلوا امره قالوا : لانرى محمد ايزداد الاكبرأ وتكبرا
وان هو الاساحراو مجنون وتوعده وتعاقدوا لثن مات ابوطالب ليجمعن قبائل قریش
كلها على قتله ، وبلغ ذلك اباطالب ، فجمع بنى هاشم واحلافهم من قریش ، فوصاهم
برسول الله ﷺ وقال : ان ابن اخي كما يقول اخبرنا بذلك آباؤنا وعلماؤنا ان محمدا
نبي صادق وامين ناطق وان شاناه اعظم شان ومكان من ربه اعلى مكان ، فاجيبوا دعوته
واجتمعوا على نصرته ، وراموا عدوه من وراء حوزته ، فانه الشرف الباقي لكم الدهر .

وانشأ يقول

اوصى بنصر النبي الخير مشهده علياً ابني وعم الخير عباساً
وحمزة الاسد المخشى صولته وجعفران تزدودوا دونه الباسا
وهاشما كلها اوصى بنصرته ان ياخذوا دون حرب القوم امراسا (١)
كونوا فداء لكم نفسى وما ولدت من دون احمد عند الروع اتراسا (٢)
بكل ابيض مصقول عوارضه تخاله في سواد الامل مقباسا (٣)

(١) المرس : المجرب في الحروب ، جمع - امراس (٢) الروع : الفزع -

والاتراس جمع الترس بالضم : الجنة .

(٣) المقباس : ما قبست به النار .

وخص اخاه حمزة علي اتباعه : اذ اقبل حمزة متوشحاً بقوسه راجعاً من قنص (١) له ، فوجد النبي عليه السلام في دار اخته محموما وهي باكية ، فقال : ماشانك ؟ قال : ذل الحمى ياباعماره ؟ لوليت مالمقى ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام ، وجدها هنا جالساً ، فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ، فانصرف ودخل المسجد وشج راسه شجة منكورة ، فهدم قرباًؤه بضربه فقال ابو جهل : دعوا اباعماره لكيلا يسام ، ثم عاد حمزة الى النبي عليه السلام وقال غربما صنع بك ، ثم اخبره بصنيعه ، فلم يهش (٢) النبي عليه السلام وقال ياعم لانت منهم ، فاسلم حمزة ، فعرفت قريش ان رسول الله عليه السلام قد عز وان حمزة سيمنعه قال ابن عباس : فنزل : او من كان ميثاً فاحييناه ، وسرا بوطالب باسلامه وانشأ يقول

صبراً اباعلى على دين احمد	وكن مظهراً للدين وفقت صابراً
وحط (٣) من اتى بالدين من عند ربه	بصدق وحق لاتكن حمز كافراً
فقد سرتنى اذ قلت انك مؤمن	فكن لرسول الله في الله ناصراً
فناد قريشاً بالذى قد اتيته	جهار او قل ما كان احمد ساحراً

وقال لابنه طالب

ابننى طالب ان شيخك ناصح	فيما يقول مسدد لك راتق
فاضرب بسيفك من اراد مسائة	حتى تكون لدى المنية ذائق
هذا رجائي فيك بعد منيتي	لازلت فيك بكل رشداائق
فاعضد قواه يا بنى وكن له	انى بجذك لامحالة لاحق
آها اردد حسرة لفراقه	اذلم اراه وقد تطاول باساق (٤)
اتراه يشفع لى ويرحم عبرتى	هيها تانى لا محالة زاهق

وكتب الى النجاشى : تعلم اييت اللعن ان محمدا (الايات) فاسلم النجاشى وكان : قد سمع مذاكرة جعفر وعمرو بن العاص ، ونزل فيه : واذا سمعوا ما نزل الى الرسول (الى قوله) اجر المحسنين (٥)

(١) القنص : الصيد : (٢) هش الرجل هشاشة : اذا تبسم وارتاح (مصباح)

(٣) حاطه حوطاً وحيطه وحياطة : حفظه وصانته وتمهده . . وحط : امر بصلة رحم (ق)

(٤) باساق اصحابه : علامه بالفضل (٥) المائة : ٨٦ الى ٨٨

عكرمة وعروة بن الزبير : وحديثهما رأيت قريش انه يفسو امره في القبائل ، وان حمزة اسلم ، وان عمرو بن العاص رد في حاجته عند النجاشي ، فاجمعوا امرهم ومكرهم على ان يقتلوا رسول الله عليه السلام علانية ، فلما رأى ذلك ابوطالب جمع بني عبد المطلب فاجمع لهم امرهم على ان يدخلوا رسول الله عليه السلام شعبهم ، فاجتمع قريش في دار الندوة وكتبوا صحيفة على بني هاشم ان لا يكلموهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا اليهم ولا يبايعوهم او يسلموا اليهم رسول الله عليه السلام ، و ختم عليها اربعون خاتما وعلقوها في جوف الكعبة (وفي رواية عند زمعة بن الاسود) فجمع ابوطالب بني هاشم وبني عبد المطلب في شعبه ، وكانوا اربعين رجالا مؤمنهم وكافرهم ما خلا ابالهب واباسفيان فظاھرهم عليه فحلف ابوطالب ان شاكتم محمدا شوكة لاني -ن عليكم يا بني هاشم وحصن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار ، وفي ذلك يقول :

الم تعلموا انا وجدنا محمدا
ليس ابونا هاشم شدازره
وان الذي علقتم من كتابكم
افيقوا افيقوا قبل ان يحفر الثرى

نيياكموسى خط في اول الكتب
واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
يكون لكم يوما كراعية السقب (١)
ويصبح من لم يجن ذنبا كذى الذنب

وله

وقالوا خطة (٢) جوراً وحمقاً
لتخرج هاشم فيصير منها
فمها قومنا لا تركبونا
فيندم بعضكم وينذل بعض
فلا والراقصات بكل خرق (٤)
طوال الدهر حتى تغفلونا
ويعلم معشر قطعوا وعقوا

وبعض القول ابلج مستقيم
بلاقع (٣) بطن مكة والخطيم
بمظلمة لها امر وخيم
وليس بمفلح ابدأ ظلوم
الى معمور مكة لايريم (٥)
ونقتلكم ونلتقى الخصوم
بانهم هم الجلد (٦) الظالم

(١) السقب : ولد الناقة (٢) الخطة بالضم : شبه القصة والامر والجبل (ق)

(٣) البلاقع - جمع بلقع : الأرض القفر .

(٤) لاقص الجبل : ركض .. والخرق : الأرض الواسعة والقفر .

(٥) يریم من رام الشيء : اراده (٦) جلده على الامر : اكرهه .

ارادو قتل احمد ظالميه وليس لقتله فيهم زعيم
ودون محمد فيان قوم هم العرين (١) والعضو الصميم

وكان ابو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحرث بن كلدة وعتبة بن ابي معيط :
يخرجون الى الطرقات ، فمن راوه معه ميرة (٢) نهوان يبيع من بنى هاشم شيئاً ويحذرونه
من النهب ، فانفتت خديجة على النبي ﷺ فيه مالا كثيراً .

ومن قصيدة لابي طالب

فامسى ابن عبدالله فينا مصداً على ساخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبونا خاذلين محمداً لدى غربه منا ولا متقرب
ستممنه منا يد هاشمية مركبها في الناس خير مركب
فلا والذى تخذى (٣) له كل نضوة طليح نجى نجلة فالمحصب
يمينا صدقنا الله فينا ولم نكن لنحلف بطلا بالعتيق المحصب
نفارقه حتى نصرع حوله ومانال تكذيب النبي المقرب
وكان النبي ﷺ : اذا اخذ مضجعه ونامت العيون ، جاء ابوطالب ، فانفضه عن
مضجعه واضجع علياً مكانه ووكل عليه ولده وولد اخيه ، فقال على ﷺ يا ابتاه انى مقتول
ذات ليلة .

فقال ابو طالب

اصبرن يابنى فالصبر احجى كئل حى مصيره لشعوب
قد بلوناك والبلاء شديد لفداه النجيب وابن النجيب
لفداه الاعزذى الحسب الثاقب والباع (٤) والفاء الرحيب

(١) العرين : السيد الشريف (٢) ميرة : الطعام الذى يدخره الانسان
(٣) خذى - كرضى : استرخى . - والنضوة والطليح : الابل المهزول . - والنجى
السرير وناقعة نجيعة اى سريعة . - والنجل بالموحدة الفوقانية ثم الجيم : السير الشديد . -
والمحصب من حصب بالتشديد : المسرع فى الهرب «يقال حصب عنه» اى تولى واسرع فى الهرب
(٤) الباع : الباسط اليد بالمطاء . - والرحيب : الواسع .

ان تصبك المنون (١) بالذيل تبرى
كل حي وان تناول عمراً
فمصيب منها وغير مصيب
أخذ من سها مها بنصيب

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

انا مرني بالصبر في نصر احمد
ولكنني احببت ان ترنصرتي
و سعي لوجه الله في نصر احمد
ووالله ماقلت الذي قلت جازعاً
وتعلم اني لم ازل لك طابعاً
نبي الهدي المحمود طفلاً ويا فانا

وكانوا : ليامنون الا في موسم العمرة في رجب ، وموسم الحج في ذي الحجة ، فيشترتون
ويبيعون فيهما وكان النبي ﷺ : في كل موسم يدور على قبائل العرب فيقول لهم :
تمنعون لي جابني حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة ، وابولهب في اثره
يقول : انه ابن اخي وهو كذاب ساحر ، فاصابهم الجهد .
وبعث قريش الي ابي طالب : ادفع الينا محمداً حتى نقتله ونملكك علينا .

فانما ابوطالب : الالاميه ، التي يقول فيها : وايض يستسقى الغمام بوجهه ، فلما سمعوا
هذه القصيدة ايسوامنه ، فكان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله ﷺ يجيىء
بالعير (٢) بالليل عليها البر والتمر الى باب الشعب ثم تصيح بها ، فحمد النبي ﷺ فعله ،
فمكثوا بذلك اربع سنين ، وقال ابن سيرين : ثلث سنين ، وفي كتاب شرف المصطفى
فبعث الله على صحيفتهم الارضة (٣) فلحستها ، فنزل جبرئيل فاخبر النبي ﷺ بذلك ،
فاخبر النبي ﷺ اباطالب ، فدخل ابوطالب على قريش في المسجد ، فعظموه وقالوا :
اردت مواصلتنا وان تسلم ابن اخيك الينا قال : والله ما جئت لهذا ، ولكن ابن اخي اخبرني
ولم يكذبني ان الله قد اخبره بحال صحيفتكم ، فابعثوا الي صحيفتكم ، فان كان حقاً فقولوا لله
وارجعوا عما انتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم ، وان كان باطلا فدفعته اليكم ، فاتوا بها
وفكوا الخواتيم فاذا فيها باسمك اللهم واسم محمد فقط ، فقال لهم ابوطالب : اتقوا الله
وكفوا عما انتم عليه ، فسكتوا وتفرقوا فنزل : ادع الي سبيل ربك (٤).

(١) المنون : الموت . - وتبرى : اى تخلص .

(٢) العير : كلما امتير عليه بلا كانت او حماراً . وقال بعض هو الحمار .

(٣) الارضة - كقصبة : دويبة تاكل الخشب (٤) النحل : ١٢٦

قال: كيف ادعوهم وقد صالحوا على ترك الدعوة؟ فنزل: يمحوا الله ما يشاء ويثبت، فسئل النبي ابا طالب الخروج من الشعب، فاجتمع سبعة نفر من قريش على نقضها وهم (١) مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف، الذي اجار النبي ﷺ لما انصرف من الطائف، وزهير بن امية المخزومي، ختن ابي طالب على ابنته عاتكة، وهشام بن عمرو بن لوى بن غالب وابوالبخترى بن هشام، وزمعة بن الاسود بن المطالب، وقال هؤلاء السبعة: اخرقها الله وعزموا ان يقطعوا ايمن كاتبها، وهو منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار، فوجدوها شلاقوا قطعها الله، فاخذ النبي ﷺ في الدعوة، وفي ذلك يقول ابو طالب

الا هل اتى نجدبنا صنع ربنا
على نأيهم والله با لناس ارود
فيخبر هم ان الصحيفة مزقت
وان كل مالم يرضه الله يفسد
يرأوحها افك وسحر مجمع
ولم تلق سحرا آخر الدهر يصعد

وله ايضا

وقد كان من امر الصحيفة عبرة
محال الله منها كفرهم وعقوقهم
واصبح ما قالوا من الامر باطلا
وامسى ابن عبدالله فينا مصدقا

متى ما يخبر غائب القوم يعجب
وما تقموا من ناطق الحق معرب
ومن يخلق ما ليس بالحق يكذب
على سخط من قومنا غير معتب

وله

تداول ليلي بهم نصب
ولعب قصي باحلامها
ونفي قصي بنى هاشم
وقول لاحمد انت امرؤ

ودمعي كسفح (٢) السقاء السرب
وهل يرجع الحلم بعد اللعب
كفني الطهارة (٣) لطاف الحطب
خلق الحديث ضعيف النسب

(١) لم يسم في النسخ الموجودة عندنا الا هؤلاء الخمسة ولعلمهم كانوا خمسة كما ذكره المحدث القمي (ره) في منتهى الامال.

(٢) سفح الدم كمنعه: اراقه. - وسفح الدمع: اى ارسله. - وفي بعض النسخ: كسح بالتشديد بدل كسفح وهو بمعنى السيلان من فوق. - والسرب بالتحريك: الماء السائل.

(٣) الطاهي: الطباخ، الشواء، الخباز وكل معالج الطعام طهارة وطهى (ق)

الان احمد قد جاء هم
على ان اخواننا وازروا
هما اخوان كعظم اليمين
فيال قصى الم تخبروا
فلا تمسكن بايد يكم
ورتمم باحمدما رتمم
فانى وماحج من راكب
تنا لون احمد او تصلوا
وتفتر قوايين ابناكم

بحق ولم ياتهم بالكذب
بنى هاشم وبنى المطالب
امر اعلينا كعقد الكرب (١)
بما قد خلا من شئون العرب
بعيد الانوق (٢) لعجب الذنب
على الاصرات (٣) وقرب النسب
وكعبة مكة ذات الحجب
ظبات (٤) الرماح وحد القضب
صدر العوالي (٥) وخيلاء عصب

فصل فيما لقيه (ع) من قومه بعد موت عمه

الزهري في قوله : ولقد مكنناكم ايات (٦) قال : لما توفي ابوطالب لم يجد النبي عليه السلام ناصراً ، ونشروا على راسه التراب قال : مانال منى قريش شيئاً (٧) حتى مات ابوطالب ، وكان يستتر من الرمي بالحجر الذي عند باب البيت من يسار من يدخل وهو ذراع وشبر في ذراع اذا جائه من دار ابي لهب ودار عدى بن حمران .
ولما نزلت : تب يدا ابي لهب جاء تام جميل عمه معاوية الى النبي عليه السلام ويدها فهر (٨) ولها ولولة ، وهي تقول : مذممنا ايينا ودينه قلينا ، وادره عصينا ، والنبي في المسجد ثقيل : يا رسول الله قد اقبلت ام جميل ، وانا نخاف ان تراك : فقال انها ان تراني فوكت على

(١) الكرب - بالتحريك : الجبل الذي يشد في وسط الدلو ليلى الماء .
(٢) الانوق : العقاب . - والمعجب و زان فلس من كل دابة : ما ضمنت عليه الورك من اصل الذنب (٣) الاصرة : الرحم او القرابة .
(٤) الظبة كنية : حد سيف او سنان ونحوه جمع : اظب و ظبات . - والقضب : السيف القاطع (ق) .

(٥) العوالي : جمع العاليه وهي : اعلى القناة او راسه او النصف الذي يلي السنان وقيل : تطلق العوالي على الرماح . والعصب جمع عصبه بالضم : وهي من الرجال والخيول والطيور : ما بين العشرة الى الاربعين (ق) .

(٦) الاعراف : ٩ (٧) وفي بعض النسخ سيأت .
(٨) الفهر بالكسر : الحجر قد ما يدق به الجوزا وما يملأ الكف (ق)

المسجد ، وقالت قد بلغني ان صاحبكم هجاني ، فقالوا : لا ورب هذا البيت ما هجك فولات وهي تقول قد علمت قريش اني ابنة سيدها .

الزهري : في قوله تعالى : فان تولوا فقل حسبى الله الاية (١) لماتوفى ابوطالب واشتد عليه البلاء ، عمد الى تقيف بالطايف رجاء ان يؤدوه سادتها عبدنايل ومسعود وحييب بنوعمر وبن نعيم الثقفي فلم يقبلوه وتبعه سفها وهم بالاحجار ودموار جايه ، فخلص منهم واستظل في ظل حيلة (٢) منه وقال : اللهم اني اشكو اليك من ضعف قوتي وقلة حيلتي وناصرى وهوانى على الناس يا ارحم الراحمين فانفذتبه وشيبة ابنا ربيعة اليه بطبق عذب على يدى غلام يدعى عداساً وكان نصرانياً ، فلما ميده وقال : بسم الله فقال : ان اهل هذا البلد لا يقولونها ، فقال النبي ﷺ من اين انت ؟ قال : من بلدة نينوى ، فقال ﷺ : من مدينة الرجل الصالح يونس بن ميسى قال وبما تعرفه ؟ قال : انا رسول الله ، والله اخبرني خبر يونس ، فخر عداس ساجد الرسول ﷺ وجعل يقبل قدمه وهما يسيلان الدماء ، فقال : عتبه لآخيه : قد افسد عليك غلامك ، فلما نصر فغنه سئل عن مقالته فقال : والله انه نبى صادق ، فقالوا : ان هذا رجل خداع لا يفتنك عن نصر انتيك ، وقالوا : لو كان محمد نبياً لشغلته النبوة عن النساء ولامكنه جميع الايات ، ولامكنه منع الموت عن اقاربه .

ولمات ابوطالب وخديجة فنزل : ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الاية .

وروى عن الحسن العسكري ﷺ في خبر : ان اباجهل كتب الى النبي ﷺ بالمدينة ، ان الحيوط (٣) التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ، ورمت بك الى يشرب وانها لاتزال بك تنفرك الى اخره ، فكان جواب النبي ﷺ : ان اباجهل بالمكارة والعطب يتهددني ، ورب العالمين بالنصر والظفر عليه يعدني ، وخبر الله اصدق ، والقبول من الله احق ، لن يضر محمداً من خذله (٤) او يغضب عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه يا اباجهل : انك راسلتنى بما القاه في جلدك الشيطان ، وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن

(١) التوبة : ١٢٠ (٢) الحيلة بالضم : الكرم او اصل من اصوله (ق) .

(٣) هكذا في النسخ الموجودة عندنا لكن الاصح : الخيوط بالخاء المعجمة كما في الاحتجاج والبحار وهو جمع الخيط بمعنى السلك وكناية عن الجنون على ما قيل . (٤) وفي بعض النسخ يخذله .

ان الحرب بيننا وبينك كافية الى تسع (١) وعشرين ، وان الله سيقنتك فيها باضعف اصحابي ، وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عدداً من قريش في قلب مقتولين : اقتل منكم سبعين ، واوسر منكم سبعين ، احملهم على الفداا والقتل ، ثم نادى الاتحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء ؟ هلموا الى بدر ، فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر ، فلم يجبه الاعلى وقال : نعم بسم الله فقال لليهود : اخطو خطوة واحدة فان الله يطوى الارض لكم ويوصلكم الى هناك ، فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر ، فقال : هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد الى ان سمى تمام سبعين ، وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم ، فلما انتهوا الى اخرها قال : هذا مصرع ابي جهل يجره فلان الانصاري ويجهز (٢) عليه عبدالله ابن مسعود اضعف اصحابي ثم قال : ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً .

كم در (٣) جهل ابي جهل بمجهله وشاب شيبة قبل الموت من وجل

حسان بن ثابت

متى بيد (٤) في الليل البهيم جبينه يلوح كمصباح الدجى المتوقد
فمن كان او من ذا يكون كاحمد نظاماً لحق او نكالا له احد

بجيرة بن زهير

اتانا نبي بعد ياس وفترة من الله والاثان في الارض تعبد
وشق له من اسمه لجالا له فذوا لعرش محمود وهذا محمد
واشركه في ذكره جل ذكره تخلد في الجنات فيمن تخلد
اغز (٥) عليه لانبوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد

(١) والظاهر : تسعة بدل تسع .

(٢) جهز على الجريح كمنع واجهز : اثبت قتله واسر وتم عليه كما في القاموس وفي بعض

النسخ يجهز بالثديين بدل يجهز .

(٣) در : كثر او التف (٤) باد الشمس بيوداً : غربت . - وليل بهيم : الاسود

الذي لا ضوء فيه الى الصباح .

(٥) في بعض النسخ : اغر .

غيره

هو محمد خير من يمشى على قدم
هو الذي قدر الله القضاء له
هو الذي امتحن الله القلوب به
ممن يرى الله من انس ومن جان
الا يكون له في خلقه ثان
عماتجمجم (١) من كفر وايمان

آخر

لبست رداء الفخر في صلب آدم
ولله بدر في السماء منور
فما تشهى الا اليك المفخر
وانت لنا بدر على الارض زاهر

فصل في حفظ الله تعالى من المشركين وكيد الشياطين

جابر بن عبدالله : ان النبي ﷺ نزل تحت شجرة ، فعلق بها سيفه ، ثم نام فجاه
اعرابي فاخذ السيف وقام على راسه ، فاستيقظ النبي ﷺ ، فقال : يا محمد من يعصمك
الان مني ؟ قال : الله تعالى ، فرجف (٢) وسقط السيف من يده .

وفي خبر آخر : انه بقى جالسا زمانا ولم يعاقبه النبي ﷺ .

الثمالي : في تفسير قوله : يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ، ان
القاصد الى النبي ﷺ كان : دشور بن الحارث ، فدفع جبرئيل في صدره ، فوقع السيف
من يده فاخذه رسول الله وقام على راسه فقال : ما يمنعك مني ؟ فقال لا احد (٣) وانا اعهد
ان لا اقاتك ابداً ولا اعين عليك عدواً ، فاطلقه فسئل بعد انصرافه عن حاله قال :
نظرت الى رجل طويل ابيض دفع في صدري ، فعرفت انه ملك ويقال : انه اسلم ، وجعل
يدعو قومه الى الاسلام .

حذيفة وابوه ريرة : جاء ابو جهل الى النبي ﷺ وهو يصلي ليطلباً على رقبته ،

(١) التجمجم : اخفاء الشيء في الصدر .

(٢) رجف : تحرك واضطرب شديداً (ق) .

(٣) وفي بعض النسخ : لا احد

فجعل ينكص على عقبيه ، فقيل له : .الك ؛ قال : ان بيني وبينه خندقا من نار مهولا ،
ورایت ملائكة ذوی اجنحة ، فقال النبي لودنا منی لاخطفتہ الملكة عضواً ،
فنزل : افرايت الذي ينهى الايات (١) .

ابن عباس : ان قريشاً اجتمعوا في الحجر (٢) فتعاقدوا باللات والعزى ومناة
لوراينا محمداً لقمنا مقام رجل واحد ولتقتلنه ، فدخلت فاطمة على النبي ﷺ باكية
وحكت مقالهم ، فقال : يا بنية ادنى (٣) وضوء فتوضأ وخرج (٤) الى المسجد ،
فلما راوه قالوا : ها هو ذا وخفضت رؤسهم ، وسقطت اذقانهم في صدورهم ، فلم يصل
اليه رجل منهم ، فاخذ النبي ﷺ قبضة من التراب فحصبهم بها وقال : شأهت الوجوه
فما اصاب رجلا منهم الا قتل يوم بدر .

محمد بن اسحق : لما خرج النبي ﷺ مهاجراً : وسراقة بن جعشم مع
خيله ، فلما راه رسول الله ﷺ دعا فكان قوائم فرسه ساخت حتى تغيبت ، فتضرع الى
النبي ﷺ حتى دعا وصار الى وجه الارض فقصده كذلك ثلثا والنبي ﷺ يقول : يا ارض
خذيه ، واذا تضرع قال : دعيه ! فكف بعد الرابعة واضمر ان لا يعود الى مايسوته .

وفي رواية : واتبعه دخان (٥) حتى استغاثه فانطلق الفرس فعذاه (٦)

ابوجهل .

وقال سراقه

اباحكم واللات لو كنت شاهداً	لا مرجواذى اذتسيخ قوائمى
عجبت ولم تشكك بان محمداً	نبى وبرهان فمن ذايكاته
عليك فكف الناس عنه فاننى	ارى امره يوما سيبد ومعالمه

(١) الملق : ٩ وما بعدها .

(٢) الحجر بالكسر : حطيم مكة وهو المدار بالبيت من جهة اليزاب (مصباح) .

(٣) وفي بعض النسخ : احضرى . (٤) وفي بعض النسخ ثم خرج .

(٥) اسم رجل (٦) العذل : الملامة .

خطيب هنيح

ومن اخذت سراقه حين اهوى اليه الارض اخذة قاطنيننا (١)
فصاح به و ناداه اقلني فلست لمثلها في العايدينا

نصر بن المنتصر

من قال للارض خذي فاخذت عدوه لما راه قد طغا

غيره

وفي سراقه آيات مبينة اذ ساخت الحجر في وحل بلا وحل
وكان (ع) ماراً في بطحاء مكة، فرماه ابو جهل بحصاة فوقعت الحصاة معلقة
سبعة ايام ولياليها، فقالوا: من يرفعها؟ قال: يرفعه الذي رفع السموات بغير عمد
ترونها.

عكرمة: لما غزا يوم حنين، قصد اليه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة عن يمينه
فوجد عباساً، فأتى عن يساره فوجد ابا سفيان بن الحارث، فأتى من خلفه فوقعت بينهما
شواظ (٢) من نار، فرجع القهقري فرجع النبي ﷺ اليه وقال: يا شيب يا شيب اذن
مني اللهم اذهب عنه الشيطان قال: فنظرت اليه ولهو احب الي من سمعي وبصري
فقال: يا شيب قاتل الكفار فلما انقضى القتال دخل عليه، فقال: الذي اراد الله بك خير
مما اردته لنفسك، وحدثه بجميع ما زوى (٣) في نفسه فاسلم.

ابن عباس: في قوله: ويرسل الصواعق قال: قال عامر بن الطفيل لاربد بن قيس:
قد شغلته عنك مراراً فالا ضربته يعنى النبى ﷺ فقال اربد: اردت ذلك مرتين فاعترض
لى فى احدعما حايط من حديد، ثم راتيك الثانية بينى وبينه افاقتك؟

(١) قطن في المكان وبه: اقام فيه وتوطنه.

(٢) الشواظ: بالضم والكسر: اللهب الذي لا دخان له.

(٣) زوى: اى ستر.

وفي رواية الكلبي : انه لما اخترط (١) من سيفه شبراً لم يقدر على سلاته فقال
النبي ﷺ : اللهم اكفنيهما بما شئت؟ .

وفي رواية : او السيف لصق به ، وفي الروايات كلها انه لم يصل واخذ منهما الى منزله ،
اماعامر : فند (٢) في ديار بني سالم ، فجعل يقول اغدة كغدة البعير وموتافى
بيت السلوية .

واما ربد : فارفعت له سحابة فرمته بضاعة فاحرقته ، وكان اخا لبيد لامه فقال
برثيه :

فجعتنى البردو الصواق با لفارس يوم الكريهة النجد (٣)
اخشى على اربد الحتوف ولا ارب نوء السماك (٤) والاسد

ابن عباس وانس وعبد الله بن مغفل : ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا من
جبل التنعيم ، (٥) عند صلوة الفجر عام الحديدية ليقتلوهم ، وفي رواية : كان النبي ﷺ
جالساً في ظل شجرة وبين يديه على ﷺ يكتب الصلح ، وهم ثلثون شابا فدعا عليهم
النبي ﷺ فاخذ الله بابصارهم حتى اخذناهم ، فخلى سبيلهم فنزل : وهو الذى كف ايديهم
عنكم (٦) .

ابن جبير وابن عباس ومحمد بن ثور في قوله : فاصدع بما تؤمر الايات (٧) كان
المستهزؤن به جماعة مثل الوليد بن المغيرة المخزومي ، والاسود بن عبد يغوث الزهري
وابوز معة الاسود بن المطلب ، والعاص بن ايل السهمي ، والحرث بن قيس السهمي ،

(١) اخترط السيف : استله (ق) .

(٢) غدا البعير : اى اصابه الغد ، والغد طاعون الابل .

(٣) النجدة - بفتح النون وسكون الجيم : الشدة والبأس والهول والفرع .

(٤) انوء سقوط الكوكب . - والسماك : كوكب وسماك كان كوكبان نيران ،

السماك الاعزل والسماك الراح ويقال انهما رجلا الاسد .

(٥) التنعيم : موضع على ثلثة اميال او اربعة من مكة اقرب اطراف الحل الى البيت ،

سمى لان على يمينه جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادي اسمه نعمان (ق) .

(٦) الفتح : ٢٤ (٧) الحجر : ٩٤ . وما بعدها .

وعقبه بن ابي معيط ، وقيله بن عامر الفهري ، والاسود بن الحرث ، وابو ابيحة سعيد بن العاص ، والنضر بن الحرث العبدري ، والحكم بن العاص بن امية ، وعتبة بن ربيعة ، وطعيمة بن عدس ، والحرث بن عامر بن نوفل ، وابو البختری العاص بن هاشم بن اسد ، وابو جهل ، وابولهب ، وكلهم قد افناهم الله باشد نكال .

وكانوا قالوا له : يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والقتلناك؟

فدخل ^{الي} منزله واغلق عليه بابها فأتاه جبرئيل ساعته فقال له : يا محمد السلام يقرء عليك السلام وهو يقول : اصدع بما تؤمر وانا معك وقدامي ربي بطاعتك : فلما اتى البيت رمى الاسود بن المطالب في وجهه بورقة خضراء فقال : اللهم اعم بصره واثكله ولده ، فعمسى واثكله الله ولده .

وروى انه اشار الى عينه فعمى وكان (١) يضرب راسه على الجدار حتى هلك ، ثم مر به الاسود بن عبد يغوث فاومى الى بطنه فاستسقى ماء ومات حبنا (٢) ، ومر به الوليد فاومى الى جرح اندمل في بطن رجله من نبل ، فتعلقت به شوكة فنن (٣) فخدشت ساقه ولم يزل مريضاً حتى مات ، ونزل فيه ، سارهقه صعوداً وانه يكلف ان يصعد جبلا في النار من صخرة ملساء فاذا بلغ اعلاها لم يترك ان يتنفس فيجذب الى اسفلها ، ثم يكلف مثل ذلك ، ومر به العاص فعابه فخرج من بيته فلفحته (٤) السموم ، فلما انصرف الى داره لم يعرفه فبأذنه فمات غمّاً ، وروى : انهم غضبوا عليه فقتلوه .

وروى : انه واطأ على شبرقة (٥) فدخلت في اخمص رجله ، فقال : لدغت فلم يزل يحكّها حتى مات ، ومر به الحارث فاومى الى راسه فنياقياً قيحا ويقال : انه لدغته الحية ، ويقال : خرج الى كداء (٧) فتدهده عليه حجر فتقطع ، واستقبل ابنه

(١) وفي بعض النسخ : فجعل .

(٢) الجبن - حركه بالاولى المهملة ثم الموحدة : داء البطن يعظم منه ويرم (ق) .

(٣) الفتن - بالفاء ثم النونين حركه : الفتن .

(٤) من افحته النار : اى احرقته .

(٥) الشبرق : نبت حجازي يؤكل وله شوكة فاذا ايسس سمى ضريباً .

(٦) كداء - كسماء وكدى كفتى . (كما في بعض النسخ) : اسم لعرفات وجبل باعلى مكة

في سفر ضرب جبرئيل راسه على شجرة وهو يقول : يا بنى ادركنى فيقول : لا ارى احداً حتى مات ، واما الاسود بن الحارث اكل حوتا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشقت بطنه ، فاما قيهلة بن عامر فخرج يريد الطائف ففقد ولم يوجد ، واما عيطلة فاستسقى فمات ، ويقال ، اتى بشوك فاصاب عينيه فسالت حدقته على وجهه ، واما ابولهب فانه سأل اباسفيان عن قصة بدر فقال : انالقيناهم فمحنناهم اكتافنا فجعلوا يقتلوننا وياسروننا كيف شاءوا و ايم الله ، مع ذلك مامكث الناس لقينا رجلا ايضا على خيل بلق بين السماء والارض لا يقوم لها شيء ، فقال ابورافع لام الفضل بنت العباس : تلك الملائكة ، فجعل يضربنى فماتت ام الفضل على راسه بعمود الخيمة ، فلقست راسه شجرة منكرة فعاش سبع ليال ، وقدرماه الله بالعدسة (١) ، ولقد تركه ابنه ثلثا لا يدفنايه ، وكانت قرينش تنقى العدسة فدفعه باعلى مكة على جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه .

ونزل قوله تعالى : لقد حق القول الايات (٢) في ابى جهل وذلك : انه كان حلف : لئن راى محمداً يصلى ليرضخن راسه (٣) ، فاتاه وهو يصلى ومعه حجر ليديمغه فلما رفعه اثبتت يده الى عنقه ولزق الحجر بيده فلما عاد الى اصحابه واخبرهم بما راى سقط الحجر من يده فقال رجل من بنى مخزوم : اناقتله بهذا الحجر ، فاتاه وهو يصلى ليرميه بالحجر ، فاعشى الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه ، فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى نادوه ما صنعت ؟ فقال : ما رايتته ولقد سمعت صوته وحال بينى وبينه كهية الفحل يخطر بذنبيه لودنوت منه لا كانى ابن عباس في قوله : وجعلنا من بين ايديهم سداً ان قرينشا اجتمعت فقالت : لئن دخل محمد لنقومن اليه قيام رجل واحد ، فدخل النبي ﷺ فجعل الله من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فلم يبصروه ، فصلى ﷺ ثم اتيتهم فجعل ينثر

(١) العدسة : ثيرة تشبه العدسة تخرج في موضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل

صاحبها غالباً (نهاية) .

(٢) يس : ٦ . وما بعدها .

(٣) الرضخ : الكسر والدق . - ودمغه دهغاً : اى شججه حتى بلغت الشجة دماغه .

على رؤسهم التراب، وهم لا يرونه فلما جلى عنهم رأوا التراب، فقالوا : هذا ما سحركم ابن ابي كبشه ولما نزلت الاحزاب على المدينة عسى ابوسفين سبعة الافرام كوكبة (١) واحدة، ثم قال : ارموهم رشقاً واحداً فوق في اصحاب النبي ﷺ سهام كثيرة، فشكوا ذلك الى النبي ﷺ فذبح (٢) الى السهام بكمه ودعا بدعوات، فهبت ريح عاصفة فردت السهام الى القوم فكل من رمى سهاماً عاد السهم اليه فوقع فيه جرحه بقدره الله وبركة رسوله . ودخل النبي ﷺ مع ميسرة الى حصن من حصون اليهود ليشتروا خبزاً وادماً، فقال يهودى : عندي مرادك ومضى الى منزله وقال لزوجته : اطلعي الى على الدار فاذا دخل هذا الرجل فارمي هذه الصخرة عليه، فبادرت (٣) المرأة الصخرة فهبط جبرئيل فضرب الصخرة بجناحه فخرقت الجدار ورائت تهتز كأنها صاعقة، فاحتاطت، بحلق الهاعون وصارت في عنقه كدور الرحي فوقع كأنه المصروع، فلما افاق جلس وهو يبكي فقال له النبي ﷺ : ويلك ما حملك على هذا الفعل؟ فقال : يا محمد لم يكن لي في المتاع حاجة بل اردت قتلك وانت معدن الكرم وسيد العرب والعجم اعف عنى فرحمه النبي ﷺ فانزاحت (٤) الصخرة عن عنقه .

جابر وابن عباس : قال رجل من قريش : لاقتلن محمداً، فونب به فرسه فانددت رقبته واستغاث الناس الى معمر بن يزيد وكان اشجع الناس ومطاعاً في بني كنانة، فقال لقريش : انا انه بحكم (٥) منه، فمئدى عشرون الف مدجج (٦)، فلا ارى هذا الحي من بنى هاشم يقدرون على حربى فان سالونى الدية اعطيتهم عشريدى ففى مالى سعة، وكان يتعلم بسيف طوله عشرة اشبار فى عرض شبر، فاهوى الى النبي ﷺ بسيفه وهو ساجد فى الحجر، فلما قرب منه عشر بدرعه فوقع ثم قام وقد ادمى وجهه بالحجارة

(١) الكوكبة : الجماعة . - والرشق : الرمي بالنبل وغيره :

(٢) لوح يشوبه : اى رفعه وحركه ليلوح للناظر .

(٣) وفى بعض النسخ : فادارت .

(٤) فانزاحت : اى زالت . (٥) انه : اى حسد ورجل انه كخجل اى حاسد . وفى بعض

النسخ : وانا ارى حكم منه وهذا هو الظاهر .

(٦) المدجج - بفتح الجيم الاولى وكسرهما : الشاك فى السلاح .

وهو يعدو اشد العدو حتى بلغ البطحاء ، فاجتمعوا اليه وغسلوا الدم عن وجهه وقالوا : ماذا اصابك ؟ فقال: المغرور والله من غررتموه ، قالوا : ماشانك ؟ قال : دعوني تعد اللى نفسى مارايت كاليوم ، قالوا : ماذا اصابك ؟ قال لما دنوت منه وثب اللى من عنده راسه شجاعان (١) اقرعان ينفخان بالنيران ، وروى : ان كلدة بن اسد (٢) روى رسول الله ﷺ بمزراق (٣) وهو بين دارعقيل وعقال ، فعاد المزراق اليه فوقع في صدره فعاد فزعا وانهبزم ، وقيل له : مالك ؟ قال : ويحك اما ترون الفحل خلفى ؟ قالوا : مانرى شيئا ، قال : ويحك فانى اراه ، فلم يزل يعدو حتى بلغ الطايف الواقدى : خرج النبى ﷺ للحاجة فى وسط النهار بعيداً فباغ الى اسفل ثنية الجحون (٤) فاتبعه النضر بن الحارث يرجو ان يغتاله ، فلما دنى منه عاد راجعاً ، فلقيه ابوجهل فقال : من اين جئت ؟ قال : كنت طمعت ان اغتاله حمدا ، فلما قربت منه فاذا اسود (٥) تضرب بأنيابها على راسه فاتحة افواهها ، فقال ابوجهل : هذا بعض سحره .

وقصد اليه رجل بفهر (٦) وهو ساجد ، فلما رفع يده ليرمى به بيست يده على الحجر .

ابن عباس : كان النبى ﷺ يقرء فى المسجد فيجهر بقرائته ، فتأذى به ناس من قريش ، فقاموا لياخذوه واذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم واذا هم عمى لا يبصرون ، فجاؤا الى النبى فقالوا : نشدك الله والرحم ، فدعا النبى ﷺ فذهب ذلك عنهم ، فنزلت : يس الى قوله : فهم لا يبصرون .

ابوذر : كان النبى ﷺ فى سجوده فرفع ابولهب حجرا يلقى عليه فثبت (٧) يده فى الهواء فتصّرع الى النبى ﷺ وعقد الايمان لوعوفى لا يؤذيه فلما بره قال لانت ساحر

(١) الشجاع - كفراب : الحية او الذكرمنا .

(٢) وفى بعض النسخ : السيد .

(٣) المزراق : الرمح الصغير .

(٤) الثنية : العقبة او طريقها او الجبل او الطريقة اليه . - والجحون جبل بمعلاة

مكة كما فى القاموس .

(٥) اسود -- جمع اسود : الحية العظيمة السوداء .

(٦) الفهر - بالكسر . الحجر قدر ما يدق به الجوز او ما يلاء الكف (ق) .

(٧) وفى بعض النسخ : فثبت .

حاذق فنزل : تبّت يد ابى لهب و كان ابو جهل يطلب غرته (١) فوجده يومافى سجوده ،
فرفع صخرة عظيمة يدفعا عليه فامسكت من يده و صار عبرة للناس فتضرع الى النبي ﷺ
فدعاه بفرج فزال و تكمن نضر بن الحرث بن كلدة لقتل النبي ﷺ ، فلما سل سيفه
راى خائفاً مستجيراً ، فقبل : يانضر هذا خير لك مما اردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه

البياري

ياقو منا للمصطفى سالموا لاتنصبوا جهاله حربكم
واتلوا من القران ماقاله يا ايها الناس اعبدوا ربكم

غيره

يقرله بالفضل من لا يؤده (٢) ويقضى له بالحكم من لا يشجم

فصل في استجابة دعواته (ع)

سار النبي (ع) الى بنى شجاعة، فجعل يعرض عليهم الاسلام فابوا، وخرجوا عليه
في خمسة الاف فارس ، فتبعوا النبي ﷺ فلما الحقوا به عاجلهم بدعوات ، فهبت عليهم
ريح فاهلكتهم عن آخرهم ولما سار الى قتال المقعمع (٣) بن الهميسع البنهاني، كان
في طريق المسلمين جبل عظيم هايل تتعب فيه المطايا وتقف فيه الخيل ، فلما وصل
المسلون شكوا امره الى رسول الله ﷺ وما يلقون فيه من التعب وال نصب ، فدعا
النبي ﷺ بدعوات فساخ الجبل في الارض وتقطع قطعاً ، ورمى رسول الله (ص) :
ابن قمية بقذافة (٤) فاصاب كعبه حتى بدر السيف عن يده في يوم احد وقال : خذها
مني وانا ابن قمية ؟ فقال النبي ﷺ اذلك الله واقمأك (٥) فاتي ابن قمية تيس (٦) وهونائم

(١) الوغر : الحقد والعداوة . والغرة : العدة .

(٢) اى من لا يشقل عليه . — والتجم : سرعة الصرف عن الشيء ، وبالتحريك : سرعة

الانصراف

(٣) فى بعض النسخ : المقفع وفى آخره مقمع بالميم بدل الفاء .

(٤) القذاف — بتشديد الذال المعجمة : المنجنيق وكل ما يرمى به الشيء الى البعد .

(٥) اقمأ الرجل : اذله . وقماً بمعنى ذل وصغر .

(٦) التيس : الذكر من المعز والظباء والوعول .

فوضع قرنيه في مراحه (١) ثم دعه فجعل ينادى واذلاه حتى اخرج قرنيه من ترقوته وكانت الكفار في حرب الاحزاب عشرة آلاف رجل وبنو قريظة قاءمون بنصرتهم والسحابة في اظل سديد (٢) فرفع يديه وقال: انزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الاحزاب، فجاءتهم ريح عاصف تقلع خيامهم، فانهمزوا باذن الله تعالى وايدهم بجنود لم يروها واخذ النبي: يوم بدر كفاً من التراب ويقال حصى وتراباً، فرمى به في وجوه القوم فنفرق الحصى في وجوه المشركين، فلم يصب من ذلك احداً الا قتل اواسر وفيه نزل: وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (٣).

القيرواني

اعيت جيشاً بكف من حصى فحشوا وعقاوا عن حراك النفل بالنفل

نصر بن المنتصر

ومن رمى كف حصاة في الوغى فهزم القوم العدى لما رمى

خطيب منيع

ومن نثر الحصى في يوم بدر فصاح بهم فولوا هاربين
ومن نصرته امداداً عليهم ملائكة السماء مسومين
ابن المهدي المامطيري في مجالسه: ان النبي ﷺ كتب الى كسرى: من محمد رسول الله الى كسرى بن هرمز، اما بعد: فاسلم تسلم، والافاذن بحرب من الله ورسوله والسلام على من اتبع الهدى، فلما وصل اليه الكتاب مزقه واستخف به، وقال: من هذا الذي يدعوني الى دينه ويبدء باسمه قبل اسمي؟ وبعث اليه بتراب، فقال ﷺ: مزق الله ملكه كما مزق كتابي، اما انه ستمزقون ملكه، وبعث الى بتراب، اما انكم ستملكون ارضه، فكان كما قال الماوردي في اعلام النبوة: ان كسرى كتب في الوقت الى عامله باليمن (باذان)،

(١) مرق البطن - بفتح اليم: مارق منه ولان من اسفله ولا واحد له - والدعس: الوطأ والطن.

(٢) وفي بعض النسخ: والصحابة في ازل شديد. (٣) الانفال: ١٧.

ويكنى ابامهران: ان احمل النبي هذا الذي يذكر انه نبي وبدأ باسمه قبل اسمي ودعاني الى غير ديني ، فبعث اليه فيروز الديلمي في جماعة مع كتاب يذكر فيه ما كتب به كسرى ، فاتاه فيروز بمن معه ، فقال له: ان كسرى امرني ان احملك اليه فاستنظره ليلة ، فلما كان من الغد حضر فيروز مستحشاً (١) فقال النبي ﷺ : اخبرني ربي انه قتل ربك البارحة ، سلط الله عليه ابنه شيروية على سبع ساعات من الليل فامسك حتى تاتيك الخبر ، فراع ذلك فيروز وهاله وعاد الى باذان فاخبره ، فقال له : باذان كيف وجدت نفسك حين دخلت عليه ؟ فقال : والله ما هبت احداً كهيبة هذا الرجل ، فوصل الخير بقتله في تلك الليلة من تلك الساعة ، فاسلما جميعاً وظهر العنسي (٢) من افتراه من الكذب ، فارسل الله ﷻ الى فيروز اقتله قتله الله فقتله .

ويرث

والفرس اخبرها عن قتل صاحبها .
 پرويز اذ جاءه فيروز في شغل
 جابر بن عبد الله : لما قتل العرنيون (٣) راعى النبي ﷺ دعاء عليهم ، فقال : اللهم عـم عليهم الطريق قال : فعمى عليهم حتى ادر كوهم واخذوهم .
 روت العامة عن الصادق ﷺ وعن ابن عباس : انه لما نزل : والنجم قال عتبة بن ابي لهب : كفرت بالنجم اذ هو وبالنجم اذا تدلى وفي رواية : انه اتيه وطلق ابنته وتفل في وجهه وقال : كفرت بالنجم ورب النجم ، فقال النبي ﷺ : اللهم سلط عليه كلباً من كلابك ، فخرج في سفر الشام مع قريش فلما نزلوا تحت دير حذرهم الديراني من الاسود ، فقال ابولهب : يامعشر قريش اعينوني الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجعلوه في وسطهم ، فاتى اسد مع زمير (٤) وقال : هذا عتبة بن ابي لهب خرج من مكة مخفياً زعم انه يقتل محمداً ، فافتروا له ياكله وفي ذلك يقول حسان بن ثابت :

(١) اي مستعجلاً .

(٢) العنسي : ابو قبيلة من اليمن كما قال الفيروز ايادي .

(٣) العرنية كجهينة : بطن من بحيلة منهم العرنيون المرتدون (ق) .

(٤) زمر الاسد زميراً : اي صات من صدره .

سائل بنى الاشر اذ جئتهم
لا وسع الله له قبره
ومى رسول الله من بينهم
فاستوجب الدعوة منهم بما
ان سلط الله به كلبه
حتى اتاه وسط اصحابه
فالتقم الراس بيا فوخه
ثم علا بعد با نينا به
من يرجع العام الى اهله
قد كان هذا لكم عبرة

حكى الحكم بن العاص مشية رسول الله ﷺ مستهزءا ، فقال ﷺ : كذلك
فلتكن ولم يزل يرتعش حتى مات وخطب ﷺ امرأة فقال ابوها : ان بها برصا امتناعا
من خطبته ولم يكن بها برص ، فقال ﷺ فلتكن كذلك فبرصت وهى ام شبيب البرصاء
الشاعر الاغانى : ان النبى ﷺ نظر الى زهير بن ابى سامى وله مائة سنة فقال اللهم اعذنى
من شيطانه فما لك (٣) بيتا حتى مات ونهى النبى ان ينقر الرجل لحيته فى الصلوة فرأى
رجلا ينقر شعره ، فقال : فتح الله شعرك فصلع مكانه سلمة بن الاكوع عن ابيه عن النبى ﷺ
انه رأى رجلا ياكل بشماله فقال : كل يمينك فقال : لا استطعت فما نالت يمينه فاه بعد .
الواقدي : كتب النبى ﷺ الى بنى حارثة بن عمرو ، يدعوهم الى الاسلام
فاخذوا كتاب النبى ﷺ ففسلوه ورقعوا به اسفل دلوهم ، فقال النبى ﷺ : مالهم اذهب
الله عقولهم ، فقال : فهم اهل وعدة وعجلة وكلام مختبط وسنه ، وخاف النبى (ع) من
قريش فدخل بين الاراك ، فنفرت الابل فجاء ابو ثور وان اليه ، وقال : من انت ؟ قال : رجل
استانس الى ابلك ، قال : اراك صاحب قريش ، قال : انا محمد رسول الله ﷺ ، قال :
قم والله لاتصاح ابل انت فيها ، فقال النبى ﷺ : اللهم اطل شقاة وبقاة ، قال عبد الملك : انى
رايته شيخا كبيرا يتمنى الموت فلا يموت ، فكان يقول له القوم : هذا بدعوة النبى ﷺ .

(١) قدعه - كمنعه : رماه بالفحش وسوء القول - والهاجع : النائم . (٢) فقر فاه -
كمنع : فتحه والفقرة بالضم : فم الوادى . (٣) لآك : اى وقع فيهم وطعن فى عرضهم .

ابن عباس ومجاهد فى قوله تعالى : ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة (١) جاء خباب بن الارت فقال : يا رسول الله ادع ربك ان يستنصر لنا على مضر ، فقال : انكم لتعجلون ، ثم قال بعد كلام له : اللهم اشدد و طاتك (٢) على مضر واجعل عليهم سنيين كسنى يوسف وفى خبر : اللهم سبعاً كسنى يوسف ، فقطع الله عنهم المطر حتى مات الشجر وذهب الثمر واجدبت الارض وماتت المواشى و اشتوا القد (٣) واكلوا العلهز فعطفوه وعطف ورغب الى الله ، فمطروا ومطر اهل المدينة مطراً خافوا الغرق وانهدام البنيان ، فشكوا اليه ذلك ، فقال : اللهم حوالينا ولا علينا ، فاطاف بها حولها مستديراً وهى فى فجوته (٤) كالدارة و لما كلم النبي ﷺ فى سبى هوازن ، ردوا عليهم سيهم الارجاين فقال النبي ﷺ : خير وهما اما احدهما ، قال : انى اتركه واما الاخر فقال : لا اتركه فلما ادبر الرجل ، قال النبي ﷺ : اللهم اخس سهمه ، فكان يمر بالجارية البكر والغلام ، فيدعه حتى يرببعجز فقال : انى اخذ هذه فانها ام حتى يفادونها منى بما قدر و اعليه ، فقال عطية السعدى ، عجز زيار رسول الله سبية بترء مالها احد ؛ فلما راى انه لا يعرفها (٥) احد تركها .

الحميرى

واسال بنى الحسحاس (٦) تخبر انه
 كاد الوصى برشق سهم مقصد
 بدعا عليه المصطفى فى قومه
 بدعا محمود الدعاء مؤيد
 فتعطلت يمنى يديه عقوبة
 واتى عشيرته بوجه اسود

يعنى دعا النبي ﷺ عليه وهو كان عزم على الرمي غملة (٧) لعلى بن ابيطالب

- (١) النحل: ١١٣ . (٢) الوطاة : الاخذة الشديدة .
 (٣) القد - بكسر القاف وتشديد الدال المهملة : انا من جلد غير مدبوغ .. والعهز بالكسر : طعام من الدم والوبر كان يتخذ فى المجاعة (ق) .
 (٤) الفجوة : الفرجة .. والدارة : ما احاط بالشئ كالدايرة .
 (٥) وفى بعض النسخ : لا يعرفها بدل لا يعرفها . - والبترء : التى لا ولد لها .
 (٦) بنى الحسحاس : قوم من العرب (ق) .
 (٧) وفى بعض النسخ : غمالة والظاهر وقوع التصحيف وان الاصل : غيلة او غيالة .

العباس بن مرداس

يا خاتم النبأ انك مرسل
ان الاله بنى عليك محبة
بالحق كل هدى السبيل هداكا
في خلقه ومحمداً سماكا

واما من دعائه (ع)

فمثل ما روى مرة بن جعيل الاشجعي قال : غزوت مع النبي ﷺ في بعض غزوات فقال لي : سر يا صاحب الفرس ، فقلت : يا رسول الله هي عجفاء (١) ضعيفة ، قال : فضر بها بشيء في يده وقال : اللهم بارك له فيها ، فوالله لقد رايتني امسك راسها ان تقدم على الناس ولقد بعت من وطئها (٢) باثني عشر الفاً وفي حديث جابر : ان امرأة من المسلمين قالت : اريد ما تريد المسلمة ، فقال النبي ﷺ : على بزوجه ، فجيء به فقال له في ذلك ثم قال لها : اتبغضينه قالت : نعم والذي اكرمك بالحق فقال : ادنيا رؤسكما فادنيا فوضع جبهته على وجهه ، ثم قال : اللهم الف بينهما وحب احدهما الى صاحبه ثم راها النبي ﷺ تحمل الادم (٣) على رقبتها وعرفته ، فرمت الادم ثم قبلت رجليه ، فقال ﷺ : كيف انت وزوجك ؟ فقالت : والذي اكرمك بالحق ما في الزمان احد احب الى منه وكان عند خديجة امرأة عمياء ، فقال ﷺ : لتكونن عيناك صحيحتين فصحتا ، فقالت خديجة : هذا دعاء مبارك فقال ﷺ : وما ارسلناك الا رحمة ودعاء عليه السلام : لقيصر فقال : ثبت الله ملكه كما كان دعا على كسرى مزق الله ملكه ، فكان كما قال سلمان : انه مرض ابوطالب فعاده الرسول ﷺ فقال : سل ربك ان يعافيني ، فقال : اللهم اشف عمي ، فقام ابوطالب كانه انشط من عقال واستسقى (ع) : عمرو بن اخطب فاتاه بجمجمة (٤) فيها ماء وفيها شعرة ، فاخذها وقال : جملك الله فراى بعد ثلث وتسعين سنة اسود الرأس والجسد جعفر بن نسطور الرومي : كنت مع النبي ﷺ في غروة تبوك ، فسقط من يده السوط

(١) المعجفاء : المهزولة .

(٢) وفي بعض النسخ : من وطنها بالنون وهو مر بطالغتم والبقر . - ووطى الفرس

اي ركبته .

(٣) الادم - بفتح تين جمع اديم . وهو الجلد المدبوغ .

(٤) الجمجمة - بالضم : القدح من الخشب .

فزلت عن جوادى فرفته ودفعته اليه ، فنظر الى وقال : يا جعفر مد الله فى عمرى مدافعاش
ثلثمائة وعشرين سنة ، وقوله ﷺ للنابغة وقدمدحه : لا يفيض الله فك فعاش مائة وثلثين
سنة كلما سقطت له سن نبئت له اخرى احسن منها ، ذكره المرتضى فى الغرر وعن ميمونة
ان عمرو بن الحمق سقى النبي ﷺ لبنا ، فقال : اللهم امتعه بشبابه ، فمرت عليه ثمانون
سنة لم ير شعرة بيضاء ، وهو النبي ﷺ بعبد الله بن جعفر وهو يصنع شيئاً من طين من لعب
الصبيان ، فقال : ما تصنع بهذا ؟ قال : ابيعه قال : ما تصنع بتمنه قال : اشتري رطباً فاكله ،
فقال له النبي ﷺ : اللهم بارك له فى صفقة يمينه ، فكان يقال : ما اشتري شيئاً قط
الاربح فيه ، فصار امره الى ان يمثل به فقالوا : عبد الله بن جعفر الجواد و كان اهل المدينة
يتداينون بعضهم من بعض الى ان ياتي عطاء عبد الله بن جعفر ابو هريرة : اتيت النبي ﷺ
بتميرات فقلت : ادع لى بالبركة فيهن ، فدعائم قال : اجعلهن فى المزود (١) ، قال :
فلقد حملت منها كذى وكذى وسقاً (٢) ، وقوله ﷺ فى ابن عباس : اللهم فتهه فى الدين
فخرج بحراً فى العلم و حبر الامة وقال امير المؤمنين : ﷺ بعنى رسول الله ﷺ
الى اليمن ، فقلت ، يا رسول الله تبعننى وانا حدث السن ولا علم لى بالقضاء ، قال رسول الله ﷺ :
فانطلق فان الله سيهدى قلبك و يثبت لسانك ، قال على ﷺ : فما شككت فى
قضاء بين اثنين فى نزهة الابصار : ان النبي ﷺ قال لسعد : اللهم سدد رميته و اجب
دعوته ، وذلك انه كان يرمى فيقال : انه تخلف يوم القادسية عن الوقعة لفترة عرضت له
فقال فيه شاعر :

الم تر ان الله اظهر دينه وسعد بباب القادسية معصم
رجعنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن ايم (٣)

فبلغ ذلك سعداً فقال : اللهم اخرس لسانه ، فشهد حرباً فاصابته رمية فخرس من ذلك لسانه

(١) المزود - كمنبر : ما يوضع فيه الزاد .

(٢) قال الازهرى : الوسط ستون صاعاً بصاع النبي (ص) والصاع خمسة ارطال وثلث ،

فالوسط على هذا الحساب مائة وستون مناً . (مصباح) .

(٣) آمت المرمة من زوجها : اى فقدته . و آم الرجل : اى فقدتها فهى او هو ايم .

ورأى سعد : رجالاً بالمدينة راكبا على بعير يشتم علياً ﷺ ، فقال : اللهم ان كان هذا الشيخ ولياً من اوليائك فارنا قدرتك فيه ، فنفر به بعيره فالتقاء فاندقت رقبتة .

وسمع النبي ﷺ في مسيره الى خيبر سوق عامرين الاكوع بقوله :

لا هم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فقال ﷺ : برحمة الله قال رجل : وجبت يا رسول الله لولا امتقنا به (١) وذلك ان

النبي ﷺ ما استغفر قط لرجل يخصه الا استشهد ، وكان الغاس : يحفرون الخندق

وينشدون ، سوى سلمان ، فقال النبي ﷺ : اللهم اطلق لسان سلمان ولو على بيتين

من الشعر فانشأ سلمان .

مالي لسان فاقول شعراً اسأل ربي قوة ونصراً

على عدوى وعدو الطهرا محمد المختار حاز الفخرا

حتى اتاك في الجنان قصراً مع كل حوراء تحاكي البدرا

فضج المسامون ، وجعل كل قبيلة يقول : سلمان منا فقال النبي ﷺ : سلمان منا اهل البيت

امير المؤمنين «ع»

الم تر ان الله ابلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدار وذى فضل

وقد انزل الكفار دار مذلة فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل

فامسى رسول الله قد عجز نصره وكان امين الله ارسل بالعدل

فجاء بفرقان من الله منزل فبجاء بفرقان من الله منزل

فامن اقوام بذاك فايقنوا فامن اقوام بذاك فايقنوا

وانكر اقوام فراغت قلوبهم وانكر اقوام فراغت قلوبهم

وحكّم فيهم يوم بدر رسوله وحكّم فيهم يوم بدر رسوله

(١) الأفة محرّكة - شبه الفواق : كانه نفس ينقلع من الصدر عند البكاء وامتاق الى

بالبكاء : اى اجهش الى به والماق : شدة البكاء فكانه قال : وجبت الرحمة لولا ترقب الشهادة

بهذا الداء وابتلائنا بالحزن عليه لشهادته .

(٢) النخيل - بكسر الخاء وسكون الباء : الجنون وشبهه . - و كماء جمع كمي -

كفني و هو بمعنى الشجاع او لابس السلاح .

فصل في الهوائف في المنام او من الاضنام

لهم البشرى في الحياة الدنيا .

في حديث مازن بن العصفور الطائي : انه لما نحر عتيرة سمع من صنمه : بعث نبي من مضر فدع نحيباً من حجر ثم نحر يوم اخر نحره اخرى فسمع منه : هذا نبي مرسل جاء بخير منزل؛ ابو عميس قال : سمعت قريش في الليل هاتفاً على ابي قيس يقول شعراً

اذا اسلم السعدان يصبح بمكة
محمد لا يخشى خلاف المخالف

فلما اصبحوا قال ابو سفيان : من السعدان ؟ سعد بكر وسعد تميم ، ثم سمع في الليلة الثانية

ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصراً
ويا سعد سعد الخزرجين غطارف (١)

اجيبا السى داع الهدى وتمنيا
على الله في الفردوس خير زخارف

فلما اصبحوا قال ابو سفيان : هو سعد بن معاذ وسعد بن عباد قال تميم الداري

ادركنى الليل في بعض طرقات الشام ، فلما اخذت مضجعى قلت : انا الليلة في جوار

هذا الوادى ، فاذا مناد يقول : عد بالله ؟ فان الجن لا تجير احداً على الله ، قد بعث

نبي الاميين رسول الله ، وقد صلينا خلفه بالبحون ، وذهب كيد الشياطين ، ورميت بالشهب

فانطلق الى محمد رسول رب العالمين (٢) سعد بن جبير قال : قال سواد بن قارب :

نمت على جبل من جبال السراة (٣) فاتانى آت وضربنى برجله وقال : قم ياسواد بن

قارب ، اتاك رسول من لوى بن غالب؟ فلما استويت ادبر وهو يقول :

عجبت للجن وارجاسها
ورحلها العيس باحلاسها (٤)

تهوى الى مكة تبغى الهدى
ما صالحوها مثل انجاسها

(١) الغطارف جمع غطريف بالكسر: السيد الشريف والسخي السرى الشاب (ق)

(٢) و في بعض النسخ : رسول الله .

(٣) السراة : اعلى من كل شىء وتضاف الى قبائل وفي كل منها قري وجبال (ق) .

(٤) الاحلاس - جمع حلس بكسر الحاء المهملة و فتحها : كل ما يوضع على ظهر

الدابة تحت السرج او الرحل .

فعدت فمنت ، فضربنى برجله ، فقال مثل الاول فادبر قائلاً :

عجبت للجن و تطالباها ورحلها العيس باقتابها (١)

تهوى الى مكة تبغى الهدى ما صادقوها مثل كذابها

فعدت فمنت فضربنى برجله فقال مثل الاول فلما استويت ادبر وهو يقول :

عجبت للجن و اشرارها و رحلها العيس با كوارها (٢)

تهوى الى مكة تبغى الهدى ما مؤمنوها مثل كفارها

قال : فركبت ناقتي واتيت مكة عند النبي ﷺ ، وانشدته :

اتانى جن قبل هده (٣) ورقدة ولم يك فيما قد اتانا بكاذب

ثلث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لوى بن غالب

فاشهد ان الله لارب غيره وانك مامون على كل غائب

وكان ابنى عذرة صنم يقال له : حمام ، فلما بعث النبي ﷺ سمع من جوفه يقول :

يابنى هند بن خرام ، ظهر الحق واودى حما م (٤) ، و دفع الشرك الاسلام ، ثم نادى

بعد ايام لطارق يقول : يطارق يطارق ، بعث النبي الصادق ، جاء بوحي ناطق ،

صدع صانع بتهمة ، لناصريه السلامة ، ولخاذليه الندامة ، هذا الوداع منى ،

الى يوم القيامة ، ثم وقع الصنم لوجهه فتكسر ، قال زيد بن ربيعة : فاتيت النبي ﷺ

فاخبرته بذلك فقال : كلام الجن المؤمنين فدعانا الى الاسلام ، وسمع صوت الجن

بمكة ليلة خرج النبي ﷺ :

جزى الله رب الناس خير جزائه رسولا اتى فى خيمتى ام معبد

فيال قصى ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى بسودد

فاجابه حسان فى قوله :

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقد سرر من يسرى اليه ويقتدى

(١) الاقتاب - جمع القتب: وهو بنى الرحل

(٢) الاكوار - جمع كور بالفتح : القطيع من الابل والبقر وبالضم : الرحل ايضا .

(٣) الهدى : السكون يقال « اتانا بعدما هده الناس » اى ناموا .

(٤) الودى - كفتى : الهلاك . و اودى : اى هلك (ق) .

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غائب فتصدقها في ضحوة العيد او غد

وهتف من جبال مكة يوم بدر

اذل الحنفيون بدرأ بوقعة سينقض منها ملك كسرى وقيصرا
اصاب رجالا من لوى وجردت حرائر نصر بن الحراير حسرا
الاويح من امسى عدو محمد لقد ذاق خزيها في الحيوة وخسرا
واصبح في هامى العجاجة (١) معفراً تناوله الطيرا لجيعا و تنقرا

فعلموا الواقعة وظهر الخبر من الغد ودخل العباس بن مرداس السلمى على وعن يقال له
الضمير فكمنس ما حوله ومسحه وقبله فاذا بصايح يصيح يا عباس بن مرداس

شمع

قل للقبائل من سليم كلها هلك الضمير وفاضل المسجد
هلك الضمير وكان يعدمرة قبل الكتاب الى النبي محمد
ان الذي جاء بالنبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد
فخرج في ثلثامة راكب من قومه الى النبي ﷺ ، فلما راه النبي ﷺ تبسم ، ثم قال :
يا عباس بن مرداس كيف كان اسلامك ؟ فقص عليه القصة فقال : صدقت و سر بذلك ،
وفي حديث سيار الغساني : لما قال له عمر : اكاهن انت ؟ فقال : قد هدى الله بالاسلام كل جاهل
ودفع بالحق كل باطل ، واقام بالقران كل مائل (القصة) فاخذت ظبية بذى العسف فاذا بهاتف
يا ايها الركب السزاع الاربعة خلوا سبيل الظبية المروعة
فخليتها ، فلما جن الليل ، فاذا انا بهاتف يقول :

خذها ولا تعجل وخذها عن نقه فان شر السير سير الحق حقه (٢)

هذانبي فائز من حقه

وقال عمرو بن جبلة الكامي : عترنا عتيرة (٣) لعمرة (اسم صنم) فسمعنا من جوفه مخاطب

(١) هوامى الابل: ضواها . - والعجاجة : الابل الكبيرة العظيمة كذا في القاموس

(٢) الحق حقه -- بالمهملتين : المتعب من السير او السير في اول الليل وقيل: هو ان

تحمل الدابة على ما لا تطيقه .

(٣) العترة - بالكسر : كلما ذبح ، وشاة كانوا يذبحونها لالهتهم . كالتيرة (ق).

ساتته : يعاصم يعاصم ، جاء الاسلام ، وذهبت الاصنام ، وحقنت الدماء ، ووصلت الارحام
 ففرغت من ذلك ثم عترنا اخرى ، فسمينا يقول لرجل اسمه بكر : يا بكر بن جبل ،
 جاء النبى المرسل يصدقه المطعمون فى المحل ، ارباب يثرب ذات النخل ، ويكذبها اهل نجد
 وتهامه واهل فلح واليمامة ، فاتيا الى النبى و اسلموا و انشد عمرو :

اجبت رسول الله اذ جاء بالهدى فاصبحت بعد الحمد لله اوحدا

تكلم شيطان من جوف هبل بهذه الايات

قاتل الله رهط كعب بن فهر ما اضل العقول والاحلاما

جاءنا تايه يعيب علينا دين آباءنا الحماة الكراما

فسجدوا كلهم ، وتنتصوا للنبى ﷺ وقال : هلموا غدانا سمع ايضاً ، فحزن النبى ﷺ
 من ذلك فماتاه جنى مؤمن وقال : يارسول الله اناقتات مسعر الشيطان المتكلم فى الاوثان
 فاحضر المجمع لاجيبه ، فلما اجتمعوا ودخل النبى ﷺ خرت الاصنام على وجوهها
 فنصبوها وقالوا : تكلم فقال :

انا الذى سماني المطهرا اناقتات ذالفخور مسعرا

اذا طغى لما طغى واستكبرا وانكر الحق ورام المنكرا

بشتمه نينسا المطهرا قد انزل الله عليه السورا

من بعد موسى فاتبعنا الاثر

فقالوا : ان محمداً يخادع اللات كما خادعنا .

تاريخ الطبرى : انه روى الزهرى : فى حديث جبير بن مطعم عن ابيه قال : كنا جلوساً
 قبل ان يبعث رسول الله بشهر نحرنا جزورا ، فاذا صائح يصيح فى جوف الصنم : اسمعوا
 العجب ؟ ذهب استراق الوحي ويرمى بالشهب ، لنبي بمكة اسمه محمد مهاجرة الى يثرب
 الطبرى : فى حديث ابن اسحق ، و الزهرى : عن عبد الله بن كعب مولى عثمان ، انه قال
 عمر : لقد كنا فى الجاهلية نعبد الاصنام ونعنى الاوثان حتى اكره الله بالاسلام فقال الاعرابى :
 لقد كنت كاهناً فى الجاهلية قال : فاخبرنا ما عجب ماجاءك به صاحبك ؟ قال : جاءنى
 قبل الاسلام جاء فقال : الم ترالى الجن بالسنىها (١) وايا سها من دينها ولحافها بالقلاص

(١) و فى بعض النسخ : ابالسها مكان بالسنىها . و اللسن - بالكسر والتعريك :

الفصاحة والالسن : اى الفصيح . . والقلاص جمع قلوص : وهى الشابة من الابل .

واحلاسها فقال عمر : انى والله لعندوثن من اوثان الجاهلية فى معشر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلا ، فنحن ننظر قسمه ليقسم لنا منه ، اذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط انفذ منه ، وذلك قبل الاسلام بشهر او سنة يقول : يال ذريح امر نجيح رجل فصيح ، يقول : لاله الا الله ومنه : حديث الخشعمى ، وحديث سعد بن عمر والهدلى

فصل فى نطق الجمادات

وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (١)

١٥١ هـ اذ قومين (ع) كنت اخرج مع رسول الله الى اسفل مكة واشجارها ، ولا يمر بحجر ولا شجر الا نالت السلام عليك يا رسول الله وانا اسمع ، عاقبة وابن مسعود : كنا نجاس مع النبي ﷺ ونسمع الطعام يسبح ، ورسول الله ياكل واتاه : مكرز العامري وسأله آية ، فدعا : تسع حصيات فسبحن فى يده ، وفى حديث : فوضعن على الارض فلم يسبحن وسكتن ثم عاد واخذهن فسبحن ، ابن عباس قال : قدم ملوك حضرموت على النبي ﷺ ، فقالوا : كيف نعلم انك رسول الله ؟ فاخذ كفا من حصى فقال : هذا يشهد انى رسول الله ، فسبح الحصا فى يده وشهد انه رسول الله ﷺ ، (النبي ع) قال : انى لاعرف حجرا بمكة ما مررت عليه الا سلم على ابو هريرة وجابر الانصارى ، وابن عباس ، وابى بن كعب وزين العابدين ﷺ : ان النبي ﷺ كان يخطب بالمدينة الى بعض الاجذاع ، فلما كثر الناس واتخذوا له منبرا وتحول اليه ، حزن (٢) كما تحن الناقة ؟ فلما جن (٣) اليه والتزمه كان يان انين الصبى الذى يسكت ، وفى رواية : فاحتضنه (٤) رسول الله ﷺ فقال : لولم احتضنه لحزن الى يوم القيمة ، وفى رواية : فدعا النبي ﷺ فاقبل يخذ الارض والتزمه وقال : عد الى مكانك فمر كاحد الخيل وفى مسند احمد (٥) قال ابى بن كعب قال النبي ﷺ : اسكن اسكن ان تشاغرستك فى الجنة ، فياكل منك الصالحون ،

(١) الاسراء : ٤٦ .

(٢) حن : اى صوت عن حزن .

(٣) وفى بعض النسخ : جاء بدل جن .

(٤) من احتضن الصبى : اى جعله فى حضنه ورباه اوضه الى مدره .

(٥) وفى اكثر النسخ : فى مسند الانصارى عن احمد والظاهر هو المختار

وان تشأ أعيدك كما كنت رطباً فاختار الآخرة على الدنيا ، وفي سنن ابن ماجة : لما هدم المسجد اخذ ابي بن كعب الجذع (١) الحنانة وكان عنده في بيته حتى بلى ، فاكلته الارضة وعاد رفاتا .

خطيب منيع

ومن اضحى عليه الجذع لما
وحسن اليه من كلف وشوق
تولى منه مكتئباً حزياً
فاظهر معلنا منه الحنينا

خمير

والجذع حسن لئن فارقته اسفاً
ما صبر من صار من عين على اثر
حنين نكلى شجتها الوعة الشكل
وحال من حال عن حال الى عطل

امير المؤمنين (ع) : ان اليهود اجتمعت عند امرأة يقال لها عبدة ، على ان تسممه في هذه الشاة فشوتها ، ثم اجتمعت الرؤساء في بيتها فانت رسول الله ﷺ ، فقالت : يا محمد قد علمت ما توجب لي من حق الجوار . وقد احضرنى رؤساء اليهود ، فزينتني باصحابك ، فقام رسول الله ﷺ و معه علي وابود جانة وابوايوب وسهل ابن حنيف ، وفي خبر وسلمان والمقداد وعمار وصهيب وابوذر وبلال والبراء بن معرور ، فلما دخلوا واخرجت الشاة سدوا آفاقهم بالصوف وقاموا على ارجلهم و توكأوا على عصيتهم ، فقال النبي ﷺ : اقعدوا فقالوا : انا اذا زارنا نبي لا نقعد وكرهنا ان يصل اليه انفا سنا ، فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كتفها ، فقالت : مه يا محمد لا تاكل مني فاني مسمومة ؛ فدعا رسول الله ﷺ عبدة فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؛ قالت : قلت ان كان نبياً لا يضره وان كان كذاباً ارجت قومي منه ، فهبط جبرئيل فقال : السلام يقرئك السلام ويقول : قل بسم الله الذي يسميه كل مؤمن وعزبه كل مؤمن وبنوره الذي اضاءت به السموات والارض وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد و انتكس كل شيطان مر يدمن شر الهمم والسحر واللمم ، بسم العلي الملك الفرد الذي لا اله الا هو ، ونزل من القران ما هو سفاه (١) الجذع - بالكسر : ساق النخلة - والارضة : دوية تاكل العشب والرفات :

الحطام وهو المتقطع من الشيء اليابس .

ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً، فقال النبي ﷺ: ذلك وامر اصحابه فتكلموا به ثم قال: كلوا ثم امرهم ان يحتجموا، وفي خبر: ان البراء بن معرور اخذ منه لقمة اول القوم، فوضعها فى فيه فقال له امير المؤمنين: لاتقدم رسول الله ﷺ (فى كلام له) جاءت به هذا وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها، فان اكلته بامر رسول الله فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه واكل الى نفسك، فنطق الذراع وسقط البراء ومات، وروى: انها كانت زينب بنت الحرث زوجة سلام بن مسلم، والاكل كان بشر بن البراء بن معرور، وانه دخلت امه على النبي ﷺ عند وفاته فقال: يا ام بشر ما زالت اكلة خبير التى اكلت مع ابنك تعاودنى (١)، فهذا او ان قطعت ابهرى، ولذلك يقال: ان النبي ﷺ مات شهيداً، وعن عروة ابن الزبير: ان النبي ﷺ بقى بعد ذلك ثلث سنين حتى كان وجعه الذى مات فيه وفيه رواية اربع سنين وهو الصحيح.

فصر بن المنتصر

ومن يناديه الذراع انى مسمومة قد سمنى القوم العدى

ابن حماد

وابصر الناس منه كل معجزة ومعجب بين مراء وهستمع
مثل الذراع التى سمت لياكلها فكلمته وكل العالم يعى (٢)

وله

وكلمته الذراع اذ سم فيها يا رسول الاله دع عنك اكلى
تفسير الامام احمد بن الحسرى ﷺ فى قوله تعالى: ثم قست قلوبكم؛ قالت اليهود: زعمت ان الاحجاز الين من قلوبنا واطوع لله منا، فاستشهد هذه الجبال على تصديقك، فامر ﷺ فتحرك الجبل وتزلزل وفاض منه الماء، ونادى: اشهد انك رسول رب العالمين، وسيد الخلق اجمعين، ثم امره ان ينقطع نصفين وترتفع السفلى وتنخفض العليا، وتباعد ﷺ الى فضاء واسع، ثم نادى: ايها الجبل بحق محمد واله الطيبين (فى كلام له) فتزلزل الجبل

(١) تعاودنى - من عاود يعاود معاودة: بمعنى المواظبة - والابهر: الظهر وعرق

فيه ووريد العنق والا كحل - قاله الفيروز آبادى .

(٢) العلام - بالكسر جمع العلامة: السمة وكلمة ما ينصب فيه تدى به - ويعى: اى يحفظ

وسار كلقارح الهملاج (١) حتى وقف بين يديه ، فقالوا : رجل مبخوت وفيه انه رميت قريش بالاحجار على محمد وعلى عليهما السلام ، فأرأ كل حجر منهما يسأتم عليهما ، فوجموا فقال عشرة من مردتهم : ماهذه الاحجار تكلمهما ولكنهم رجال في حفرة بحضرة الاحجار قد خباهم محمد تحت الارض ، فتحلق (٢) عشرة احجار ورضيت رؤس المتكلمين بهذا الكلام ، فجاء عشا يرههم ليكون ويضجون ، ويقولون : قتل محمد اصحابنا بسحر ، فانطق الله جنائزهم : صدق محمد وكذبتم واضطربت الجنائز واسقطت من عليها ، ونادت : ما كنا لنحمل اعداء الله ؟ فقال ابو جهل : ان ذلك سحر عظيم ؟ ثم دعيا الله تعالى : فنشروا ، ثم نادى المحيون : ان لمحمد وعلى شان عظيم في الممالك التي كنا فيها وفيه : في تفسير قوله تعالى : ان الذين كفروا سواء عليهم ، انه قال مالك بن الصيف اريدان يشهد بساطي بنبوتك ، وقال ابولبابة بن عبد المنذر : اريدان يشهد سوطي بها ، وقال كعب بن الاشرف : اريدان يؤمن بك هذا الحمار ، فانطق الله البساط فقال : اشهدان لا اله الا الله ، واشهدانك يا محمد عبده ورسوله ، واشهدان علي بن ابي طالب وصيك ، فقالوا : اهذا الاسحرميين ؟ فارتفع البساط ونكس (٣) مالكا واصحابه ، ثم نطق سوط ابي لبابة بالنبوة والامامة ، ثم انجذب من يده وجذب (٤) ابالبابة ، فخرت لوجهه ثم قال : لا اراك اجذبك حتى اتخنك ثم قتلك او تسلم ، فاسلم ابولبابة وجاء كعب يركب حمارة فشرب (٥) به الحمار وصرعه على راسه ، ثم قال : بش العبد انت شاهدت آيات الله وكفرت بها ، فقال النبي ﷺ : حمارك خير منك قد ابي ان تركبه فلن تركبه ابداً ، فاشتره منه ثابت بن قيس وفيه : انه اتاه الحارث بن كلدة الثقفي وسال معجزة وقال : فادع لي تلك الشجرة ، فدعاها النبي ﷺ فجعلت تخد في الارض (٦) اخذودا عظيماً كالنهر

(١) القارح — من ذى الحافر : الذي شق نابه وطلع وذلك عندا كمال خمس سنين على ما حكى عن الصباح . - والهملاج : الحسن السير يقال «دابة هملاج» اى حسنة السير في السرعة . - والمبخوت بتقديم الموحدة على المعجمة : المحظوظ و هو من البخت بمعنى الحظ والكلمة فارسية .

(٢) تحلق : اى تجمع (٣) نكسه : اى قلبه على راسه .

(٤) الجذب : المد . - والانتخان : الغلبة بايقاع الجرح قال في القاموس : انخن

في العدو اى بالغ في الجراحة فيهم .

(٥) شب الحمار او الفرس : اى رفع يديه .

(٦) خد الارض : اى شقها . والخذود : الحفرة المستطيلة .

حتى وقفت بين يديه ، ونادت : أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد انك يا محمد عبده ورسوله ، وأشهد ان علياً ابن عمك هو اخوك في دينك ، فاسلم الحارث تكلمه اللطائف : انه كان بيني مسجداً في المدينة ، فدعا شجرة من مكة فخذت الارض حتى وقفت بين يديه ونطقت بالشهادة على نبوته صلوات الله سلامه عليه .

بيت

ومن دعا الدوحة اذ قال لها الا اقبلي فاقبلت لمن دعا

عبد الله بن رباحة

لولم تكن فيك آيات مبينة كانت بديهة تنبأك بالخبر (١)

فطن بن حارثة العليمي

رايتك ياخير البرية كلها نبت نضاراً (٢) في الارومة من كعب

اغر كان البدر غرة وجهه اذا ما بدل الناس في حال العصب (٣)

اقت سبيل الحق بعد اعوجاجها ورشت اليتامى في السغابة والجذب (٤)

فصل في كلام الحيوانات

ابو هريرة وعائشة : جاء اعرابي الى النبي ﷺ وفي يده ضئب ، فقال : يا محمد لا اسلم حتى تسلم هذه الحية ، فقال النبي ﷺ : من ربك ؟ فقال : الذي في السماء ملكه وفي الارض سلطانه ، وفي البحر عجايبه ، وفي البر بديعه ، وفي الارحام علمه ، ثم قال : يا ضب من انا ؟ قال : انت رسول رب العالمين وزين الخلق يوم القيمة اجمعين وقايد الغر المحجلين ، قد افاح من امن بك واسعد ، فقال الاعرابي : أشهد ان لا اله الا الله

(١) وفي نسخة : بالخير بالمشاه بدل الموحدة .

(٢) النضار - من نضر الوجه او اللون : اى حسن وكان جميلاً ونضارة الشجر : حسنها

وبهاتها .

(٣) الحلل بالكسر - جمع الحلة : الدجاس والدمجع . . والعصب بفتح العين خيار القوم . وبالضم جمع العقبة وهى الجماعة من الرجال .

(٤) راش الصديق : اى اطعمه وكساه واصلح حاله . . والسغابة مصدر سغب : اى

جاع . . والجذب : انقطاع المطر ويبس الارض .

واشهد ان محمدا رسول الله ، ثم ضحك وقال : دخلت عليك وكنت ابغض الخلق اللى واخرج وانت احبهم اللى ، فاما باغ الاعرابى منزله استجمع باصحابه واخبرهم بما راي فقصدا وانحو النبي ﷺ باجمعهم فاستقبلهم النبي ﷺ

فانشأ الاعرابى

الا يارسول الله انك صادق
فبوركت مهديا وبوركت هاديا
شرعت لنا دين الحنيفى بعدما
عبدنا كما مثل الحمير الطواغيا
فياخير مدعو وياخير مرسل
الى الانس ثم الجن ليبيك داعيا
اتيت ببرهان من الله واضح
فاصبحت فينا صادق القول راضيا
فبوركت في الاقوام حيا وميتا
وروي ان اسم الاعرابى سعد بن معاذ السلمى فسّر النبي ﷺ باسلامهم وامر
الاعر ابى عليهم .

زيد بن الارقم وانس وام سلمة والصادق ﷺ : انه مر بطيبة مربوطة بطنب خيمة يهودى ، فقالت : يارسول الله انى ام خشفين (١) عطشانين ، وهذا ضرعى قد امتلأ لبنا ، فخلنى حتى ارضعهما ثم اعود فتر بطنى ، فقال : اخاف الاتعودى ؟ قالت : جعل الله عاى عذاب العشارين ان لم اعد ، فخلى سبيلها فخرجت وحثت لخشفيها ماجرى ، فقالا : لانشر اللبن وضامنك رسول الله في اذى منك ، فخرجت مع خشفيها على رسول الله ﷺ واثنت عليه وجعلا يمسحان رؤسهما برسول الله ، فبكى اليهودى واسلم وقال : قد اطلقتها واتخذتها مسجدا ، فخنق (٢) رسول الله ﷺ في اعناقها بسلسلة وقال : حرمت احوكم على الصيادين ، ثم قال : لو ان البهايم يعلمون من الموت (الخبر) وفي رواية زيد : فانا والله رايتها تسبح في البرية ، وهى تقول : لا اله الا الله محمد رسول الله وروى : ان الرجل اسمه اهيب بن سماع .

جابر الانصارى وعبادة بن الصامت قالا : كان فى حايط بنى النجار جمل قطم (٣) لا يدخل الحايط احد الا شد عليه ، فدخل النبي ﷺ الحايط ودعاه ، فجاءه

(١) الخشف : ولد الغزال يطلق على الذكر والانشى والجمع : خشوف .

(٢) اى طوق وقلد

(٣) القطم : الغضبان . وفى القاموس : قطم كفرح اشتهى الضراب والنكاح

واللحم وغيره فهو قطم ككتف .

ووضع مشفره على الارض ونزل بين يديه؛ فخطمه (١) و دفعه الى اصحابه ، فقيل :
البهايم يعرفون نبوتك؟ فقال : مامن شيء الا هو عارف بنبوتى سوى ابي جهل وقريش ،
فقالوا : نحن احرى بالسجود لك من البهايم ، قال : انى اموت فاسجدوا للحى
الذى لا يموت .

وجاء جمل آخر يحرك شفتيه ثم اصغى الى الجمل وضحك ثم قال : هذا يشكو
قلة العلف وثقل الحمل ، يا جابر اذهب معه الى صاحبه فاتنى به قلت : و الله ما اعرف
صاحبه؟ قال : هو يداسك ، قال : فخرجت معه الى بعض بنى حنظلة واتيت به الى رسول الله ﷺ ،
فقال بعيرك هذا يخبرنى بكذا و كذا ، قال : انما كان ذلك لعصيانه ففعلنا به
ذلك ليلين ، فواجهه رسول الله ﷺ وقال : انطلق مع اهلك فكان يتقدم مهم متذلا ،
فقالوا : يا رسول الله اعتقناه لحرمتك ، فكان يدور فى الاسواق والناس يقولون : هذا
عتيق رسول الله ﷺ .

نصر بن المنتصر

ومن شكى البعير ظلم اهله له ابيه ثقل حمل وخوى (٢)

ابن حماد

ودعاه البعيران يا رسول الله اشكو اليك جفوة اهلى

وفي خبر : بينما هو جالس اذا هو بجمل قد اقبل له رغاء (٣) فقال: **عَلَيْهِ السَّلَامُ** اتدرون
ما يقول؟ يقول : انى لال فلان الحى من الخزرج استعملونى وكـدوني حتى كبرت و ضعفت ،
فلما لم يجدوا فسى حيلة يريدون نحرى ، وانا مستغيث بك منه ، فارقفه رسول الله ﷺ ،
اذ جاء اصحابه يطلبونه ، فحكى النبى ﷺ فقالوا : فشانك به يا رسول الله ﷺ ، قال
فسر حوه بر تع حيث شاء قال : فسر حوه فتبا عند الجمل قليلا ثم خر لرسول الله ﷺ ساجداً ،
(١) خطمه : اى جرانفه ليجعل عليه النظام والخطام - ككتاب : كلما يوضع

فى انف البعير

(٢) الخوى : خلوا الجوف من الطعام .

(٣) رغاء البعير : اى صوت وضجت .

فقال الصحابة هذه بهيمة. سجدت لك فحنن لك بحق بالسجود منه ، فقال عليه السلام : لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد ولو امرت احداً ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها العظم حتمه عليها .

خطيب منيع

ومن قدم البعير اليه يشكو فآمنه شفار (١) الجاز رينا

ابن حماد

وكا لبعير الذي وافاه مشتكيا والذئب والضب اليربوع والسبع
امير المؤمنين عليه السلام : ولقد كنا معه عليه السلام فاذا نحن باعرا بى قد اتى باعرا بى ، وقال :
انه سرق ناقتى وهو يسوقها ؟ وقد استسلم للقطع لما زور عليه الشهود ، فقالت الناقة
يارسول الله عليه السلام ان فلانا منى برى ، وان الشهود شهدوا بالزور وان سارقى
فلان اليهودى .

عروة بن الزبير : انه لما فتح خيبر كان فى سهم رسول الله عليه السلام اربعة ازواج
ثقالا و اربعة ازواج خفافا وعشرة اواقى ذهباً وفضة وحمرا قمر (٢) فلما ركب رسول الله عليه السلام
نطق وقال : يارسول الله عليه السلام انا عفير ملكنى ملك اليهود ، وكنت عضواً (٣)
جموحاً غير طابع ، فقال له : هل لك من اب ؟ قال : لا لانه كان مناسبعون مر كبا للانبياء
والان نسلنا منقطع لم يبق غيرى ولم يبق غيرك من الانبياء ، وبشرنا بذلك زكريا عليه السلام ،
فكان رسول الله عليه السلام يبعثه الى باب الرجل فياتى الباب فيقرعه براسه ، فاذا خرج اليه
صاحب الدار اومى اليه : ان اجب رسول الله عليه السلام ، فلما قبض النبى عليه السلام اتلف نفسه
(١) الشفار جمع الشفرة : السكين العظيم ومعرض الحديد وحدد . - واجزر البعير
اى حان له ان يذبح . يعنى ان البعير اذا قدم اليه وشكا فآمنه من السكين الذى حددوه
وارادوبه نحره .

(٢) الاقمر : ما لونه القمرة بالضم وهو ما يميل الى الخضرة ، او يياض فيه كدرة .
(٣) من عضه عضاً : اى امسكه باسنانه والعضوض - بفتح العين : الكثير العض
والجموح من الفرس وغيره : الذى اعتز فارسه وغلبه او يركب راسه ولا يثنيه شىء .

فى بئر لابي هيثم بن التيهان فصار قبره . وروى ابو جعفر : نحواً منه فى علل الشرايع .
 عبد الرحمن العنبرى : خطب النبى ﷺ يوم عرفة وحث على الصدقة ، فقال رجل :
 يا رسول الله ان ابلى هذه للفقراء ، فنظر النبى ﷺ اليها فقال : اشتر وهالى فاشترت ،
 فانت ليلة الى حجرة النبى ﷺ وسلمت ، فقال النبى ﷺ : بارك الله فيك ، قالت : كنت
 حامياً (١) فاستمرت من صاحبى ، فشردت منهم وكنت ارعى فكان النبات يدعونى
 والسباع تصيح على انه لمحمد ﷺ ، فسألها النبى ﷺ عن اسم مولاها ؟ فقالت : عضبا
 فسمها عضباء ، قال عمر بن الخطاب : فلما حضر النبى ﷺ الوفاة قالت : لمن توصى بى
 بعدك ؟ قال : يا عضباء بارك الله فيك انت لابنتى فاطمة تر كبك فى الدنيا والاخرة ، فلما
 قبض النبى ﷺ انت الى فاطمة ليلا ، فقالت : السلام عليك يا بنت رسول الله قدحان فراقى
 الدنيا ، والله ما تهنتات بلف ولا شراب بعد رسول الله ﷺ و ماتت بعد النبى ﷺ
 بثلاثة ايام .

انس : فى خبر ، دخل النبى ﷺ حائطاً لبعض الانصار و فى الحائط عنز (٢)
 فسجدت لرسول الله ﷺ فقال ابو بكر : نحن احق بالسيجود لك من هذه العنز فقال ﷺ انه
 لا ينبغي السجود لاحد ولو كان ينبغي ان يسجد احد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها (٣)
 محمد بن المنكدر : فى حديثه عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال : كنت فى
 البحر فى سفينة فانكسرت ، فركبت لوحاً منها فطرحنى فى اجمة (٤) فيها الاسد ،
 فقلت ، يا ابا الحارث انا مولى رسول الله ﷺ ، فطاطأ رأسه ثم غمزنى (٥) بمنكبه
 بى ، فما زال يغمزنى حتى وضعنى على الطريق ثم همهم فظننت انه يودعنى

(١) الحامى : الفحل من الابل يضرب الضراب الممدود ثم هو حام حمى ظهره فيترك
 فلا ينتفع منه بشىء ، ولا يمنع من ماء ولا مرعى . - وشرذ : بمعنى نفر .

(٢) وفى بعض النسخ : غنم بدل عنز فى الموضعين .

(٣) وفى بعض النسخ : فقال (ص) لا ينبغي ان يسجد احد لاحد ولو جاز ذلك

لامرت (الخ) .

(٤) الاجمة - محرقة : الشجر الكثير الملتفت او ماوى الاسد ويقال بالفارسية : جنكل

(٥) الغمز : هنا بمعنى العصر والكبس والشد لابعنى الاشارة بالعين لعدم

مناسيته للمقام .

الخدرى : كان ابوذر فى بطن مريعى غنما له ، فانتزع الذئب منه شاة فجهج به (١) حتى استنقذ منه شاته، فاقعى الذئب مستثفرا بذنبه مقابلاله . ثم قال : اما اتقيت الله حلت بينى وبين شاة رزقيها الله تعالى ؛ فقال ابوذر : تالله ما سمعت اعجب من ذلك ، فقال الذئب : واعجب من ذلك رسول الله ﷺ بين الحرتين فى النخلات ؛ يحدث الناس بما خلا ويحدثهم بما هو آت ، وانت تتبع غنمك ؛ فقال ابوذر : يالك من هو كه ؟ من يرعى غنمى حتى اخرج اليه واومن به ؟ فقال الذئب : انا ؛ فجاء الى مكة فاذا هو بحلقة مجتمعين يشتمون النبى ﷺ ؛ فاقبل ابوطالب فقالوا : كفوا عنه فقد جاء عمه ؛ فتبعه ابوذر فالتفت اليه فقال : ما حاجتك ؟ قال : هذا النبى المبعوث فيكم ؛ قال وما حاجتك اليه ؟ قال : او من به واصدقه ولا يامرني بشىء الا اطعته ؛ فقال : تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ؛ قال : نعم فدله الى جعفر ؛ فلما عرف جعفر حاجته دله الى حمزة ؛ فلما عرف حمزة حاجته دله الى على ، فلما عرف على حاجته رفعه الى بيت فيه رسول الله ﷺ ؛ فلما دخل عليه قال الرسول ﷺ : ما حاجتك ؟ قال : هذا النبى المبعوث فيكم ، قال : وما حاجتك ؟ قال : او من به واصدقه ولا يامرني بشىء الا اطعته ؛ فقال : تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ، قال : نعم قال : انارسل الله (ص) ياباذر انطلق الى بلادك ؛ فانك تجد ابن عمك قد مات فخذ ماله وكن بها حتى يظهر امرى ؛ ثم دعاه وقال : كفاك الله هم دنياك وعقبك ؛ فصار اربعين يوماً ماء زمزم غسل له ؛ فما اشتهى شيئاً آخر وانطلق الى بلاده فوجده كما قال . واتي ابوذر الى النبى ﷺ فقال : ان لى غنيمات واكره ان افارق حضرتك فقال ﷺ : انك فيها فلما كان يوم السابع جاءه فقال : بينما انافى صلوتى اذا خذ ذئب حملاً ؛ فاستقبله اسد فقطعه بنصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ونادانى : يا اباذر اقبل على صلوتك فان الله قد وكلنى بغنمك الى ان تصلى ؛ فلما فرغت منها قال : امض الى محمد ﷺ فاخبره بحفظى لغنمك .

تفسير الامام (ع) : ان ذئبين كلما راعياً وحشاه على الاسلام ؛ فاتى الراعى

(١) هججج : اى صاح . واقعى الذئب : اى جلس على اليتيم ونصب فخذه حتى

الى النبى ﷺ وحكى له كلامهما؛ فاتى النبى ﷺ الى القطيع وقال: احيطوا بى حتى لايرانى الذئبان فاحاطوا به، فقال للراعى: قل للذئب من محمد؛ فجاها ايتفحصان عنه حتى دخل (١) فى وسطهم؛ فدخل الى النبى ﷺ وقال: السلام عليك يا رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين ووضعوا خدودهما على التراب ومرغها بين يديه؛ فقال النبى ﷺ: احيطوا بعلى ففعلوا؛ فنادى ﷺ: ايها الذئبان عيننا على على؛ فجاها يتخللان القوم ويتاملان الوجوه والاقدام حتى بلغا علماً فمرغا فى التراب ابدانهما ووضعوا بين يديه خدودهما وقالوا: السلام عليك يا حليف الندى (٢) ومعدن النهى ومحل الحجى، وعالماً بما فى الصحف الاولى ووصى المصطفى؛ ويقال: كان اسم الراعى عمير الطائى؛ ويقال: عقبه فبقى له شرف يفتخرون على العرب ويقول: مفتخرهم انا ابن مكرم الذئب

خطيب منيع

وخبرنا بان الذئب امسى بمبعثه من المتكلمينا

غيره

الذئب قد اخبر الراعى بمبعثه فجاها يشهد بالاسلام فى العجل

آخر

ومنطق الذئب بالتصديق معجزة مع الذراع ونطق العير والجمل
لما صار النبى (ع) الى وادى حنين للحرب؛ اذاً بالطلايع (٣) قد رجعت والاعلام والالوية قد وقفت، فقال لهم النبى ﷺ: يا قوم ما الخبر؟ فقالوا يا رسول الله حية عظيمة قد سدت علينا الطريق كأنها جبل عظيم لا يمكننا من المسير، فسار النبى ﷺ حتى اشرف عليها، فرفعت راسها ونادت: السلام عليك يا رسول الله انا الهيثم بن طاح بن ابليس مؤمن بك قد سرت اليك فى عشرة الاف من اهل بيتى حتى اعينك على

(١) وفى بعض النسخ: دخلا .

(٢) الندى: الجود والخير .

(٣) الطلايع - جمع الطليعة: وهى من الجيش مقدمته .

حرب القوم ، فقال النبي ﷺ : انزل عنا وسر باهلك عن ايماننا ، ففعل ذلك وسار المسلمون .

محمد بن اسحق : مرت امرأة من زالمشركين شديدة القول في النبي ﷺ ومعها صبي لها ابن شهرين فقال الصبي : السلام عليك يا رسول الله محمد بن عبدالله ، فأنكرت الام ذلك من ابنها ، فقال له النبي ﷺ : يا غلام من أين تعلم اني رسول الله واني محمد بن عبدالله؟ قال : اعلمني ربي رب العالمين والروح الامين ، فقال النبي ﷺ : من الروح الامين؟ قال جبرئيل وها هو قائم على رأسك ينزل اليك ، فقال له النبي ﷺ : ما اسمك يا غلام؟ فقال : عبد العزى وأنا كافر به فسمني ماشئت يا رسول الله ، قال : أنت عبدالله ، فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني من خدمك في الجنة ، فدعا له فقال : سعد من آمن بك وشقي من كفر بك ، ثم شق شقاً فمات .

شمر بن عطية : انه أتى النبي ﷺ بصبي قد شب ولم يتكلم قط فقال : ادن ، فدنا فقال : من أنا؟ قال : أنت رسول الله .

الواقدي : عن المطاب بن عبدالله قال : بينما رسول الله ﷺ جالس بالمدينة في أصحابه اذ أقبل ذئب فوقف بين يدي النبي ﷺ يعوى فقال النبي ﷺ هذا وفد السباع اليكم فان أحببتهم أن تفرضوا له شيئاً لا يعدوه الى غيره وان أحببتهم تركتموه وأحرزتم منه وما اخذ فهو رزقه ، فقالوا يا رسول الله ما تطيب أنفسنا له بشيء ، فأوى النبي بأصابعه الثلاثة أي خالسهم (١) فولى وله عسلان .

وفي حكاية عمرو بن المنتشر انه : سأل النبي ﷺ أن يدفع الحية عن الوادي ويرد النخلة عن عاداتها ، فخرج النبي ﷺ فاذا الحية تجر جر وتكشكش (٢) كالبعير الهائج وتخور كما يخور الثور ، فلما نظرت الى النبي قامت وسلمت عليه ، ثم وقف على النخلة وأمّريده عليها وقال : بسم الله الذي قدر فهدى وأمان وأحبي فصارت بطول النبي وانمرت ونبع الماء من اصلها .

(١) خلست الشيء خلساً - من باب ضرب : اختطفته بسرعة على ففلة . - وعسلان

الذئب او الفرس : اضطرابه وهز راسه .

(٢) الجرجرة : صوت يردده البعير في حنجرتة . - وكشيش الاقعى : صوت يخرج

من جلدها لا من فيها . - والهائج : الفحل من الابل يشتهي الضراب .

وفى حديث خزيمة بن فاتك الاسدى انه وجد ابله بأبرق الغرل (١) (القصة) ، فسمع هاتفاً :

هذا رسول الله ذوالخيرات جاء بياسين وحاميمات
فقات : من أنت ؟ قال : انا مالك بعثنى رسول الله الى حى نجد ، قلت : لو كان
لى من يكفينى ابلى لانيته فأمنت به ، فقال انا ، فعلوت بعيراً منها وقصدت المدينة
والناس فى صلاة الجمعة فقلت فى نفسى : لا ادخل حتى تنقضى صلاتهم فأنا انيخ راحلتى
اذخرج اللى رجل قال : يقول لك رسول الله ادخل ، فدخلت فلما رآنى قال : ما فعل
الشيخ الذى ضمن لك ان يؤدى اهلك الى اهلك ؟ قلت : لا علم لى به ، قال : انه اداها
سالمين ، قلت : اشهدان لاله الا الله وانك رسول الله .

فصل فى تكثير الطعام والشراب

ويجعل الله فيه خيراً كثيراً . ابوهريرة ، وابوسعيد ، ووائلة بن الاسقع (٢)
وعبدالله بن عاصم ، وبلال ، وعمر بن الخطاب قالوا : اصاب الناس مجاعة فى تبوك فقالوا :
ان اذنت لنا نحر نانو اضحنا (٣) فدعانا لنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل
الرجل يبيء بكف الذرة والاخر بكف التمر والاخر بالكسرة حتى اجتمع على النطع
شئ من ذلك ثم دعا له بالبركة ثم قال : خذوا فى اوعيتكم ، قال : فأخذوا فى اوعيتهم
حتى ماتر كوا فى العسكر وعاء الا وملؤه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله : اشهد ان لاله الا الله وانى رسول الله لايقولها احد الا حرمه الله
على النار .

ورأى (ع) عمرة بن رباحة تذهب بتميرات الى ابيها يوم الخندق فقال :
اجعلها على يدي ثم جعلها على نطع فجعل يربو حتى اكل منه ثلاثة آلاف رجل .

- (١) الابرق - من ديار العرب : تطلق على مواضع . والغرل بالغين المعجمة :
الرمح الطويل وفى بعض النسخ : بالمهمله بدل المعجمة .
(٢) وائلة بالمثلثة - ابن الاسقع بالسين المهمله ثم القاف : صحابى مشهور نزل
الشام الى سنة خمس وثمانين وله مائة وخمسون سنة على ما ذكره ابن حجر فى التقريب .
(٣) النواضح - جمع الناضحة : وهى البعير التى تحمل الماء من البئر او النهر
لسقى الزرع .

ومنه حديث علي بن ابي طالب عليه السلام وقد طبخ له ضلعاً وفت معه العشرة .
 البخاري عن جابر الانصاري في حديث حفر الخندق: فلما رايت ضعف النبي (ص)
 طبخت جدياً وخبزت صاع شعير وقلت: يا رسول الله تكرمني بكذا وكذا، فقال لا ترفع
 القدر من النار ولا الخبز من التنور، ثم قال: يا قوم قوموا الى بيت جابر، فاتوا وهم سبعمائة
 رجل. وفي رواية ثمانمائة. وفي رواية الف رجل. فلم يكن موضع الجلوس فكان
 يشير الى الحائط والحائط يبعد حتى تمكنوا فجعل يطعمهم بنفسه حتى شبعوا ولم يزل
 يأكل ويهدي الى قومنا اجمع، فلما خرجوا اتيت القدر فاذا هو مملو
 والتنور محشو.

روى انس: انه ارسلني ابوظلحة الى النبي عليه السلام لما رأى فيه اثر الجوع
 فلما رأى اني قال ارسلك ابوظلحة؛ قلت نعم، قال لمن معه قوموا، فقال ابوظلحة يا ام سليم
 قد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا من الطعام ما يطعمهم، فقال عليه السلام: يا ام سليم هلمي
 بما عندك، فجاءت بأقراص من شعير فأمر به ففت (١) وعصرت ام سليم عكة سمن
 فأخذها النبي عليه السلام ثم وضع يده على راس الثريد وكان يدعو بعشرة عشرة فأكلوا
 حتى شبعوا وكانوا سبعين او ثمانين رجلاً.

وروى ابو هريرة: في اصحاب الصفة وقد وضعت بين ايديهم صحيفة فوضع
 النبي يده فيها فأكلوا وبقيت ملاي فيها اثر الاصابع، ومثله حديث ثابت بن اسلم
 البناني (٢) عن انس في عرس زينب بنت جحش.

وروى: ان ام شريك اهدت الى النبي عليه السلام عكة فيها سمن فأمر النبي الخادم
 ففرغها وردها خالية فجاءت ام شريك فوجدت العكة ملاي فلم تنزل تأخذ منها السمن
 زماناً طويلاً وابتقى لها شرفاً.

واعطى (ع): لعجوز قصعة فيها غسل فكانت تأكل ولا تفنى فيوما من
 الايام حولت ما كان فيها الى اناء آخر ففنى سريعاً فجاءت الى النبي واخبزته، بذلك
 فقال عليه السلام ان الاول كان من فعل الله وصنعه والثاني كان من فعلك.

(١) فت: اي كسر. - والعكة بالضم: آنية السمن اصغر من القرية.
 (٢) ثابت اسلم البناني - بضم الموحدة ونونين: ابو محمد البصري ثقة عابد من
 الاربعة مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة (تقريباً)

وقال جابر ان رجلا اتى النبي يستطعمه فأطعمه وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه وامرأته ووصيفهما (١) حتى كاله فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال لولم تكيلوه لا كلمت منه ولقمام بكم .

وقال ابو هريرة : اتيت الى النبي ﷺ بتميرات فقلت ادع الله لي بالبركة يا رسول الله قال فوضعن في يده ثم دعا بالبركة قال فجعلتها في جراب فلم نزل نأكل منه ونطعم وكان لا يفارقني ، فلما قتل عثمان كان علي حقوي (٢) فسقط وذهب وكنت عنه في شغل جابر بن عبد الله ، والبراء بن عارب ، وسلمة بن الاكوع ، والمسور بن مخزومة ، فلما نزل النبي ﷺ بالحديبية في الف وخمسمائة وذلك في حرس شديد قالوا يا رسول الله ما بها من ماء والوادى يابس وقريش في بلدح (٣) في ماء كثير فدعا بدلو من ماء فتوضأ من الدلو ويضمض فاه ثم مسح فيه وامر ان يصب في البئر فجاشت فسقينا واستقينا .
وفي رواية فزرع سهما من كنانته (٤) فألقاه في البئر ففارت بالماء حتى جعلوا يقتربون . بأيديهم منها وهم جلوس على شفتها .

أبو عوانة و ابو هريرة : انه ﷺ أعطى ناجية بن عمرو وشابة (٥) وأمر أن يقعرها في البئر فامتلاء البرماء فأنته امرأة فانشأت :

يا ايها الماتح (٦) دلوى دونكا انى رأيت الناس يحمد ونكا
يشنون خيراً ويمجد ونكا أرجوك للخير كما يرجونكا

فأجابها ناجية

قد علمت جارية يمانية انى أنا الماتح واسمى ناجية
وطعنة ذات رشاش واهية طعنتها تحت صدور العانية
وفي رواية انه دفعها الى البراء بن عارب وقال : أغرز هذا السهم في بعض قلب

(١) الوصيف : الغلام دون المراهق .

(٢) الحقو - بفتح الحاء المهملة : الازار . والحقوة : معقده .

(٣) بلدح بفتح الباء والداال : اسم موضع قرب مكة .

(٤) الكنانة : جعبة من جلد او خشب تجعل فيها السهام .

(٥) الشابة : واحد النبل .

(٦) متح الماء : اى نزع .

الجدبية ، فجاءت قريش ومعهم سهيل بن عمرو فأشرفوا على القلب والعيون تتبع تحت السهم فقالت : ما رأينا كالיום قط وهذا من سحر محمد قليل ، فلما أمر الناس بالرحيل قال : خذوا حاجتكم من الماء ، ثم قال للبراء : اذهب فرد السهم ، فلما فرغوا وارتحلوا أخذ البراء السهم فجفف الماء كأنه لم يكن هناك ماء .

امير المؤمنين (ع) ، ان رسول الله أمرنى فى بعض غزواته وقد نفذ الماء ياعلى قم وائت بتنور قال : فأتيته فوضع يده اليمنى ويدها فى التنور فقال : انبع ، فنبع وفى رواية سالم بن ابى الجعد وانس فجعل الماء يخرج من بين اصابعه كأنه العيون فشربنا ووسعنا وذلك فى يوم الشجرة وكانوا فى الف وخمسمائة رجل .

وشكا اصحابه اليه فى غزوة تبوك من العطش فدفع سهما الى رجل فقال انزل فانغرز (١) فى الركي (٢) ففعل ففار الماء فطمى (٣) الى اعلى الركي فارتوى منه ثلاثون الف رجل فى دوابهم ووضع عليه يده تحت وشل بوادى المشفق فجعل ينصب فى يديه فانخرق الماء حتى سمع له حن كحن الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله لئن بقيتم اوبقى منكم احد ليسمعن بهذا الوادى وهو اخصب (٤) ما بين يديه وما خلفه ، قيل وهو الى اليوم كما قاله صلى الله عليه وآله وفى رواية ابى قتادة كان يتفجر الماء من بين اصابعه لما وضع يده فيها حتى شرب الماء الجيش العظيم وسقوا وتزودوا فى غزوة بنى المصطلق . وفى رواية علقمة بن عبدالله انه وضع يده فى الاناء فجعل الماء يفور من بين اصابعه فقال حى على الوضوء والبركة من الله فتوضأ القوم كلهم وفى حديث ابى ليلى شكونا الى النبى صلى الله عليه وآله من العطش فأمر بحفرة . فحفرت فوضع عليها نطعاً ووضع يده على النطع وقال هل من ماء ، فقال لصاحب الاداة (٥) صب الماء على كفى واذا ذكر اسم الله ، ففعل فلقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله حتى روى القوم وسقوا ركابهم .

وشكا اليه الجيش فى بعض غزواته صلى الله عليه وآله فقد ان الماء فوضع عليه يده فى القدح فضاقت

- (١) اغرز - امر من اغرز الابرة فى الشيء : اى ادخلها فيه
- (٢) الركي - بتشديد الياء جمع الركية : البثرذات الماء .
- (٣) طمى الماء : اى على . - والوشل : الماء القليل يتعطب من صخر او جبل
- (٤) خصب المكان : اى كثرة فيه العشب والخير واخصب الله المكان : اى صيره خصباً
- (٥) الادواة : بالكسر المطهرة . والجمع ادواى كفتاوى (ق) .

القدح عن يده فقال للناس اشربوا فشرّب الجيش واسقوا وتوضؤوا وملؤا المزادومنه
حديث معاد . بيت

وانبع الماء عذبا من انامله من غير ما صخرة كانت على وشل

انشيد

انت الذى انبع فى راحتته من حجر ماءً معيناً فجرى

انشيد ايضاً

ومن فاضت انامله بماء سقاه لواردين وصادرينا
وقرب جفنة صنعت لعشر على قدر فاطعمها مئينا
وعادت بعد أكل القوم ملاى يفور عليهم لحوماً سميننا

فصل فى معجزات اقواله (ع)

مثل ما خبره عن الله تعالى فى القرآن : ولتعلمن نبأه بعد حين (١) وقوله :
واذا وقع القول عليهم اخرجنا (الاية) (٢) وقوله : واذا جاء وعد الاخرة (٣) وقوله :
حتى اذا فتحت يا جوج وما جوج (٤) وقوله : اذا السماء انفطرت وامثالها .
ابورجاء العطاردى قال : اول ما انكرنا عند مبعث النبى ﷺ انقضاء
الكواكب .

قال ازجاج فى قوله : فاسترق السمع فاتبعه شهاب ثاقب ، الشهاب من معجزات نبينا
لانه لم يرقبل زمانه ، والدليل عليه ان الشعراء كانوا يمثلون فى السرعة بالبرق والسييل
ولم يوجد فى اشعارها بيت واحد فيه ذكر الكواكب المنقضة ، فلما حدثت بعد مولده ﷺ
استعمات قال ذوالرمة .

كانه كوكب فى اثر عفرية (٥) مسود (٦) من سواد الليل مقتضب

(١) ص : ٨٨ . (٢) النحل : ٨٤ .

(٣) الاسرى : ٧٥ . (٤) الانبياء : ٩٦ .

(٥) عفرية : اى الخبيث المنكر .

(٦) وفى بعض النسخ : مسوم بدل مسود .

الضحك في قوله : فارتقب يوم تأتي السماء بدخان (الآيات) (١) كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان واكلوا الميتة والعظام ثم جاؤا الى النبي ﷺ وقالوا : يا محمد جئت بصلة الرحم وقومك قد هلكوا فاسأل الله تعالى لهم الخصب والسعة ، فكشف الله عنهم ثم عادوا الى الكفر .

الزيرى والشعبى : ان قيصر حارب كسرى فكان هوى المسلمين مع قيصر لانه صاحب كتاب وملة واشد تعظيما لمر النبي ﷺ وكان وضع كتابه على عينه وامر كسرى بتمزيقه حين اتاهما كتابه يدعوهما الى الحق ، فلما كثر الكلام بين المسلمين والمشركين قرأ الرسول ﷺ : الم غلبت الروم ، ثم حدد الوقت في قوله : بضع سنين ، ثم اكد في قوله : وعد الله ، فغلبوا يوم الحديدية وبنوا الرومية (٢)

وروى عنه ﷺ : لفارس نطحة (٣) او نطحتان ، ثم قال لافارس بعدها ابداً ، والروم ذات القرون كلما ذهب قرن خلف قرن هبهب الى آخر الابد .

قنادة وجابر بن عبد الله في قوله : وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله (٤) نزل في النجاشي لما مات نعاه جبرئيل الى النبي ﷺ فجمع الناس في البقيع وكشف له من المدينة الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه ، فقالت المناقون في ذلك فجاءت الاخبار من كل جانب انه مات في ذلك اليوم في تلك الساعة ، وما علم هرقل بموته الا من تجار راوا بالمدينة .

الكلبي في قوله : فشدوا الوثاق ثم نزلت في العباس لما اسرف في يوم بدر فقال له النبي ﷺ : اشد نفسك وابنى اخيك ، يعنى عقيلاً ونوفلاً ، وحليفك ، يعنى عتبة بن ابي جحدر ، فانك ذومال ، فقال ان القوم استكروهونى ولا مال عندى ، قال : فأين المال الذى وضعته بمكة عند ام الفضل حين خرجت ولم يكن معكما احد وقلت ان اصبت في سفرى فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا ولقثم كذا ؟ قال : والذى بعثك بالحق نبياً

(١) الدخان : ٩ وما بعدها .

(٢) الرومية : بلد بالمداين خرب وبلد بالروم (ق)

(٣) في القاموس نطحه كمنعه : اصابه بقرنه . وفي الحديث : فارس نطحة او نطحتين ثم لافارس بعدها : اى فارس نطحه مرة او مرتين ثم يزول ملكها . - والههب : اى حسن الخدمة او السريع .

(٤) آل عمران : ١٩٨ .

ما علم بهذا احد غيرها واني لاعلم انك لرسول الله ، ففدى نفسه بمائة اوقية وكل واحد بمائة اوقية فنزل : يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى (الاية) (١) فكان العباس يقول صدق الله وصدق رسوله فانه كان معي عشرون اوقية فاخذت فاعطاني الله مكانها عشرين عبداً كل منهم يضرب بمال كثير ادناهم يضرب بعشرين الف درهم .

وقال ابو جعفر (ع) : بينا رسول الله في المسجد اذ قال قم يا فلان قم يا فلان حتى اخرج خمسة نفر ، فقال : اخرجوا من مسجدنا لا تصلون فيه وانتم لا تزكون وحكمه : لتدخلن المسجد الحرام .

وفيه حديث عمر ومثل النعاس الذي غشى اصحابه في الحرب قوله : اذ يغشىكم النعاس .

ومثل حكمه على اليهود انهم لن يتمنوا الموت فعجزوا عنه وهم مكلفون مختارون ويقرأ هذه الاية في سورة يقرأ بها في جوامع الاسلام يوم الجمعة جهراً تعظيماً للاية التي فيها .

وحكمه على اهل نجران انهم لو باهلوا لاضررم الوادي عليهم ناراً فامتنعوا وعلموا صحة قوله ، ونحو قوله : فسوف يكون لزاما وقوله : يوم نبطش البطشة الكبرى (٢) وروى انهم كانوا على تبوك فقال لاصحابه الليلة تهب ريح عظيمة شديدة فلا يقوم من احدكم الليلة فهاجت الريح فقام رجل من القوم فحملته الريح فالتفته بجبل طى واخبر وهو بتبوك بموت رجل بالمدينة عظيم النفاق ، فلما قدموا المدينة وجدوه وقد مات في ذلك اليوم واخبر بمقتل الاسود العنسي الكذاب ليلة قتله . وهو بصنعوا واخبر بمن قتله وقال يوماً لاصحابه : اليوم تنصر العرب على العجم ، فجاء الخبر بوقعة ذي قار (٣) بنصر العرب على العجم .

وكان يوماً جالسا بين اصحابه فقال : وقعت الواقعة اخذ الراية يزيد بن حارثة فقتل ومضى شهيداً وقد اخذها بعده جعفر بن ابي طالب وتقدم فقتل ومضى شهيداً ثم وقف ﷺ وقفه لان عبد الله كان توقف عند اخذ الراية ثم اخذها ثم قال : اخذ الراية عبد الله

(١) الانفال : ٧١ .

(٢) نزلت في قصة بدر وكذا قوله تعالى : فسوف يكون لزاماً .

(٣) يوم ذي قار : يوم لبني شيبان اول يوم انتصرت فيه العرب من العجم (ق)

ابن رواحة و تقدم فقتل و مات شهيداً ، ثم قال : أخذ الراية خالد بن الوليد فكشف العدو عن المسلمين ، ثم قام من وقته ودخل الى بيت جعفر ونعاه الى أهله واستخرج ولده ، و نظر عليه السلام الى ذراعى سراقه بن مالك دقيقين أشعرين فقال : كيف بك يا سراقه اذا البست بعدى سوارى (١) كسرى ؟ فلما فتحت فارس دعاه عمر وألبسه سوارى كسرى .

وقوله (ع) لسلمان : أن سيوضع على رأسك تاج كسرى ، فوضع التاج على رأسه عند الفتح .

وقوله (ع) لابي ذر : كيف تصنع اذا اخرجت منها ، (الخبر) . وذكر عليه السلام يوماً زيد بن صوحان فقال : زيد وما زيد يسبقه عضومنه الى الجنة فتطعت يده في يومنهاوند في سبيل الله .

وقال عليه السلام : انكم ستفتحون مصر فاذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً فان لهم رحماً وذمة ، يعنى ان ام ابراهيم منهم .

وقوله انكم تفتحون رومية فاذا فتحتم كنيسة الشارقة فاجعلوها مسجداً وعدوا سبع بلاطات (٢) ثم ارفعوا البلاطة الثامنة فانكم تجدون تحتها عصى موسى وكسوة ايليا . واخبر (ع) بأن طوائف من امته يغزون فى البحر ، وكان كذلك .

وخرج الزبير الى ياسر بخيبر مبارزاً فقالت امه صفية : يا ياسر يقتل ابني يا رسول الله ؟ قال : لا بل ابنك يقتله انشاء الله ، فكان كما قال .

وفى شرف المصطفى عن الخركوشى انه قال عليه السلام لطلحة : انك ستقاتل علياً وانت ظالم وقوله عليه السلام المشهور للزبير : انك تقاتل علياً وانت ظالم . وقوله لعائشة : ستنبح عليك كلاب الحوئب (٣) وقوله لفاطمة عليها السلام بأنها اول أهله لحاقابه فكان كذلك . وقوله لعلى عليه السلام لا عطين الراية غداً رجلاً ، فكان كما قال . وقوله عليه السلام له : انك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . وقوله عليه السلام فى يوم احد وقد افاق من غشيته : انهم لى ينالوا منا مثلها أبداً ؟ واخبره عليه السلام بقتل على والحسين وعمار .

(١) السوار بالضم : هو الذى يلبس فى الذراع من ذهب او غيره .

(٢) البلاط - كسحاب : الحجارة التى تفرش فى الدار

(٣) الحوئب - ككوكب : موضع بالبصرة .

سليمان بن صرد قال النبي ﷺ حين أجلى عنه الاحزاب: أن لا تغزوهم ولا يغزونا .
وقال ﷺ لرجل من اصحابه معتمعين: أحدكم ضرسه في النار مثل احد ، فماتوا
كلهم على استقامة وارتد منهم واحد فقتل مرتدأ . وقال لآخرين : آخركم موتاً في
النار ، يعني أبا محذورة وأبا هريرة وسمرة فمات ابو هريرة ثم أبو محذورة ووقع سمرة في نار
فاحترق فيها . و أخبر ﷺ بقتل ابى بن خلف الجمحي فخدش يوم احد خدشا لطيفا
فكانت منيته .

الخر كوشي في شرف النبي ﷺ انه قال للانصار : انكم سترون بعدى اثره ، (١) فلما
تولى معاوية عليهم منع عطاياهم فقدم عليهم فلم يتلقوه فقال لهم : ما الذي منعكم أن
تلقوني؟ قالوا : لم يكن لنا ظهور نركبها ، فقال لهم اين نواضحكم ؟ فقال ابو قتادة :
عقرناها يوم بدر في طلب ابيك ثم رووالة الحديث ، فقال لهم : ما قال لكم رسول الله ﷺ
قالوا : قال لنا اصبروا حتى تلقوني ، قال : فاصبروا اذاً فقال في ذلك عبد الرحمن
ابن حسان :

ألا ابليح معاوية بن صخر أمير المؤمنين بنا كلامي
فانا صابرون و منظر و كم الى يوم التغابن والخصام

السدي : قال النبي ﷺ لاصحابه : يدخل عليكم الان رجل من ربيعة يتكلم
بكلام الشيطان ، فدخل الحطيم بن هند وحده فقال : الى ما تدعوني يا محمد؟ فاخبره ، فقال
انظرنى فلي من اشاره ، ثم خرج فقال النبي : دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فذهب وأخذ
سرح المدينة . (٢)

ابو هريرة قال ﷺ : ليرعفن جبار من جبابرة بنى امية على منبري هذا ، فرأى
عمر بن سعيد بن العاص سال رعاfe و روى عنه (ع) : الائمة من قريش فام بوجد امام
ضلال أو حيق الامنهم .

انس : انه قال : لاتسألوني عن شيء الا بينته فقام رجل من بنى سهم يقال له عبد الله
بن حذافة وكان يطعن في نسبه فقال : يا بنى الله من أبى؟ قال : أبوك حذافة
(١) الاثر - وزان كتف : وجل يستائر على اصحابه اى يختار لنفسه اشياء أحسنه و الاسم : الاثره
(٢) السرح : المال السائم .
(٣) وفي بعض النسخ : حذافة بالفاء بدل القاف .

ابن قيس فنزلت : يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء قوله : سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً.

ووصفه بيت المقدس وتعديده ابوابه واساطينه ، وحديث العير التى مر بها والجمل الاحمر الذى يقدمها الغرارتين عليه ، واستأسر بنو لحيان خبيب بن عدى الانصارى وباعوه من اهل مكة فانشد خبيب :

لقد جمع الاحزاب حولى والبـ (١) قبائهم واستجمعوا كل مجمع
وقد حشدوا اولادهم ونساءهم وقربت من جذع طويل ممنوع
فذا العرش صبـ رنى على ما يرادى فقد باس منهم بعد يومى ومطعمى
وتالله ما أخشى اذا كنت ذاتقى على أى جمع كان لله مصرعى
فلما صلب قال : السلام عليك يا رسول الله وكان النبى ﷺ فى ذلك الوقت
بين أصحابه بالمدينة فقال : وعليك السلام ، ثم بكى وقال : هذا خبيب يسألنى عنى حين
قتلته قريش .

وكتب (ع) عهداً لى سلمان بكازرون : هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ ساله الفارسى سلمان وصيته بأخيه مهاد بن فروخ بن مهياد وأقاربه وأهل بيته وعقبه من بعده ما تناسلو من أسلم منهم وأقام على دينه سلام الله ، أحمد الله اليكم ان الله تعالى امرنى ان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له اقولها وأمر الناس بها والامر كله لله خلقهم واماتهم وهو ينشرهم واليه المصير ، ثم ذكر فيه من احترام سلمان الى ان قال : وقد رفعت عنهم جز الناصية والجزية والخمس والعشر وسائر المؤمن والكلف فان سالوكم فاعطوهم وان استغاثو ابكم فاغيثوهم وان استجاروا بكم فاجير وهم وان اسأوا فاعفروا لهم وان اسىء اليهم فامنعوا عنهم وليعطوا من بيت مال المسلمين فى كل سنة مائتى حلة ومن الاوقى مائة فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله ، ثم دعا لمن عمل به ودعا على من آذاهم ، وكتب على بن ابي طالب والكتاب الى اليوم فى ايديهم ويعمل القوم برسم النبى ﷺ فلولا ثقته بان دينه يطبق الارض لكان كتبته هذا السجل مستحيلاً .

وكتب (ع) نحوه لاهل تميم الدارى: من محمد رسول الله ﷺ للدارين اذا اعطاه الله (١) الارض وهب (٢) لهم بيت عين: وحيرين وبيت ابراهيم وكتب (ع) للعباس: الحيرة من الكوفة والميدان من الشام والحظ (٣) من هجر ومسيرة ثلاثة ايام من ارض اليمن، فلما افتتح ذلك اتى به الى عمر فقال: هذا مال كثير، (القصة) ومن العجائب الموجودة تديره ﷺ امر دينه باشياء قبل حاجته اليها مثل وضعه المواقيت للحج ووضع عمرة والمسليخ ووطن العتيق ميقاتاً لاهل العراق ولا عراق يوماً ذوالحجفة لاهل الشام وليس به من يحج يوماً من أصغى الى ما نقل عنه علم ان الاولين والآخرين يعجزون عن أعمالها وان ذلك لا يتصور الا ان يكون من الوحي والتنزيل .

وقوله (ع) : زويت (٤) لى الارض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها فصدق لى خبره فقد ملكهم من اول المشرق الى آخر المغرب من بحر الاندلس و بلاد البربر ولم يتسعوا فى الجنوب و لا فى الشمال كما اخبر ﷺ سواء بسواء.

وقوله (ع) لعدى بن حاتم : لا يمنعك من هذا الدين الذى ترى (٥) من جهد اهله وضعف اصحابه وكانهم بيضاء المداين وقد فتحت عليهم وكانهم بالظعينة (٦) تخرج من الحيرة حتى تاتى مكة بغير خفار ولا تخاف الا الله فابصر عدى ذلك كله. وقوله (ع) لخالد بن الوليد وقد بعثه الى كيدر بن عبد الملك ملك كنده وكان نصرانياً ستجده يصيد البقر فخرج حتى كان من حصنه بمنظر العين فى ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأة فبان البقرة تخد بقرونها باب القصر فقالت هل رأيت مثل ذلك قط؟ قال : لا والله، قالت: فمن تبرك (٧) هذا؟ قال لا احد، فنزل وركب على

(١) وفى بعض النسخ : اعطاه بالمعجزة والظاهر هو المختار .

(٢) وفى بعض النسخ : وهبت بدل وهب

(٣) الحظ - بالضم موضع الحى . - والهجر محررة تطلق على مواضع كثيرة

ذكر جملة منها فى القاموس .

(٤) زويت : اى جمعت .

(٥) وفى بعض النسخ : يرى بالياء بدل ترى .

(٦) الظعينة : الزوجه او المرثمة مادامت فى الهودج .

(٧) تبرك بالمكان : اى اقام به .

فرسه ومعه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان وبعث به الى رسول الله ﷺ
وانشد في ذلك رجل من بني طى :

رايت الله يهدى كل هاد

تبارك سائق البقرات (١) انى

فانا قد امرنا بالجهاد

فمن يك حائداً (٢) عن ذى تبوك

وقوله (ع) لكنانة زوج صفية والريبع : اين آيتكما التي كنتم تديرانها اهل
مكة ؛ قالوا هزمننا فلم تزل تضعنا ارض وتقلنا ارض اخرى وانفقتناها ، (٣) فقال لهما
انكما ان كنتمما شيئاً فاطلعت عليه استحللت دماء كما وذرايكما ، قالوا : نعم ، فدعا
رجلا من الأنصار وقال ، اذهب الى قراح (٤) وكذا ثم ائت النخيل فانظر نخلة
عن يمينك وعن يسارك وانظر نخلة مرفوعة فأيتنى بما فيها ، فانطلق وجاء بالانية
والاموال فضرب عنقهما .

وقال جارود بن عمرو العبدى وسلمة بن العباد الازدى : ان كنت نبياً فحدثنا عما
جئنا نسألك عنه ، فقال ﷺ : اما انت يا جارود فانك جئت تسألنى عن دماء الجاهلية و
عن حلف الاسلام وعن المنيحة ، قال : أصبت ، فقال ﷺ فان دماء الجاهلية موضوع و
حلفها لايزيده الاسلام الاشددة ولاحلف فى الاسلام ومن افضل الصدقة ان تمنح اخاك ظهر
الدابة ولبن الشاة ، واما انت يا سلمة بن عباد فجئتنى تسألنى عن عبادة الاوثان و يوم
السباسب (٥) وعقل الهجين (٦) اما عبادة الاوثان فان الله جل وعز يقول : انكم وما تعبدون
من دون الله (الآية) (٧) واما يوم السباسب فقد أبدلك الله عز وجل ليلة القدر ويوم العيد
لمحة تطلع الشمس لا شعاع لها واما عقل الهجين فان اهل الاسلام تتكافأ دماؤهم ويجير
اقصاهم على ادناهم واكرمهم عند الله اتقاهم ؛ قالنا نشهد بالله ان ذلك كان فى انفسنا .

(١) وفى بعض النسخ : سابق النفرات .

(٢) حايدة : اى جانبه ومال عنه .

(٣) وفى بعض النسخ : انقضناها .

(٤) القراح بالقاف - وزان كلام : المزرعة التى ليس فيها بناء كما عن الفيومى .

(٥) السباسب : ايام السعانيين والسعانيين عيد للنصارى قبل الفصح باسبوع .

(٦) قال فى البحار - قوله عقل الهجين : اى دية غير شريف النسب هل تساوى دية الشريف

اوانه لما كان عنده انه لا يقتص الشريف للهجين سئله عن قدر ديته .

(٧) الانبياء : ٩٨ .

وفي حديث ابي جعفر «ع» ان النبي ﷺ صلى و تفرق الناس فبقى انصارى وبقى فقال لهما : قد علمت ان لكما حاجة تريدان ان تسألانى عنها فان شئتما اخبرتكما بحاجتكما قبل ان تسألانى وان شئتما فاسألا فقالا : نعم بان تخبرنا بها قبل ان نسألك فان ذلك أجلى للعلماء وأثبت للإيمان ، فقال ﷺ يا أخا الانصار انك من قوم يؤثرون على انفسهم وانت قروى وهذا بدوى أفتؤثره بالمسئلة ؟ قال : نعم ؛ قال : اما انت يا أخا نقيف فانك جئت تسألنى عن وضوئك وصلاتك ومالك على ذلك من الاجر فأخبره بذلك واما انت يا أخا الانصار فجئت تسألنى عن حجك وعمرتك ومالك فيهما ؛ فأخبره ﷺ بفضلتهما . أنس : انه قال لرجل اسمه ابو بدر : قل لا اله الا الله ، فسأله حجة ؛ قال : في قلبك من اربعة اشهر كذا وكذا ، فصدقه وأسلم .

اتي سائل الى النبي «ص» وسأله شيئاً فأمره بالجلوس فأتاه رجل بكيس و وضع قيده وقال : يارسول الله ﷺ هذه اربعمائة درهم اعطه المستحق ، فقال ﷺ يا سائل خذ هذه الاربعمائة دينار ، فقال صاحب المال : يارسول الله ليس بدينار و انما هو درهم ، فقال ﷺ : لا تكذبنى فان الله صدقنى ، وفتح راس الكيس فاذا هو دينار فعجب الرجل و حلف انه شحنها من الدراهم ، قال : صدقت ولكن لما جرى على لسانى الدنيا نير جعل الله الدراهم دنائير .

و استأذن ابوذر رسول الله ﷺ ان يكون فى مزينة (١) مع ابن اخيه فقال انى اخشى ان يغير عليك خيل من العرب فتقتل ابن اخيك فتأتينى شعنا فتقوم بين يدي متكئاً على عصي فتقول قتل ابن اخى واخذ السرح ؛ ثم اذن له فخرج ولم يلبث الا قليلا حتى اغار عليه عيينة بن حصن واخذ السرح وقتل ابن اخيه واخذت امرأته فاقبل ابوذر لسيد (٢) حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ به طعنة جايفة (٣) فاعتمد على عصاه وقال صدق الله رسول الله اخذ السرح وقتل ابن اخى وقمت بين يديك على عصاى ، فصاح رسول الله ﷺ فى المسلمين فخرجوا بالطلب فردوا السرح .

و كتب ﷺ الى ابن جلندى و أهل عمان و قال : أما انهم سيقبلون كتابى و

(١) المزينة كجهينة : قبيلة (ق)

(٢) السد بكسر السين : الداهية وهو سبد واسباد : داهية فى اللصوصية . وفى

بعض النسخ : يستده بدل لسبد .

(٣) الطعنة الجايفة : ما تبلغ الجوف .

يصدقوني ويسئلكم ابن جلدنى : هل بعث رسول الله معكم بهدية ؟ فقولوا : لا ؛ فسيقول : لو كان رسول الله بعث معكم بهدية لكانت مثل المائدة التي نزلت على بنى اسرائيل و على المسيح ، فكان كما قال .

وفي حديث حرير بن عبد الله البجلي وعبد بن مسهر لما قال له : اخبرني عما سألك وما احرت (١) وما أبصرت (يريد في المنام) ؛ فقال ﷺ : أما ما احرت فسيفك الحسام وابنك الهمام وفرسك عصام و رأيت في المنام في غلس (٢) الظلام ان ابنك يريد الغزل فلقيه أبو ثعل على سفح الجبل مع احدى نساء بنى ثعل فقتله نجدة بن جبل ؛ ثم أخبره بما يجرى وما يحب أن يعمل .

قال ابو شهيم : مرت بي جارية بالمدينة فأخذت بكشخها (٣) قال : وأصبح الرسول ﷺ يبايع الناس قال فأتيته فلم يبايعنى فقال : صاحب الخبندة (٤) قلت : والله أعوده ، قال فبايعنى . وأمثلة ذلك كثيرة فصار مخبرات مقاله على ما أخبر به ﷺ .

فصل في معجزات أفعاله (ع)

محمد بن الهنكدر : سمعت جابراً يقول : جاء رسول الله ﷺ يعودنى وأنا مريض لأعقل فتوضأ وصب على من وضوئه فعقلت ؛ (الخبر)
و شكاً اليه ﷺ طفيل العامرى : الجذام فدعا بر كوة ثم نفل فيها وأمره أن يغتسل به فاغتسل وعاد صحيحاً .

وأناه «ع» حسان بن عمرو الخزاعى مجذوما فدعاه بماه فنفل فيه ثم أمره فصبه على نفسه فخرج من علته فأسلم قومه . وأناه ﷺ قيس اللخمي (٥) وبه برص فنفل عليه فبرأ أبو بكر القفال في دلائل النبى : إن البراء ملاعب الاسنة كان به استسقاء

(١) احرت بالمهمله : اى رددت وبالمعجمة : اى تركت وراء ظهرى .

(٢) الغلس : ظلمة آخر الليل . - والغزل - محركة : اللهوم مع النساء

(٣) الكشخ : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف .

(٤) الخبندة - بالخاء المعجمة ثم الموحدة وتقدير النون على المهمله ثقيلة الورد كين او تامه القصب يقال « جارية خبندة » اى تارة ممثلة او ثقيلة الورد كين كما فى القاموس وفى بعض النسخ كنسخة البحار بالجيم والذال المعجمة وقال فى البحار : لعله تصحيف الجبندة بمعنى الجبندة

(٥) اللخم بالخاء المعجمة : حى باليمن .

فبعث اليه ليبدن ربيعة وأهدى اليه فرسين ونجائب؛ فقال ﷺ: لا أقبل هدية مشرك؛ قال: فانه يستشفيك من الاستسقاء؛ فأخذ بيده حثوة (١) من الارض فتفل عليها وأعطاه ثم قال: دفها بماء ثم اسقه اياه؛ فلما شربها البراء برأ من مرضه .

محمد بن خاطب: انكسب القدر على ساعدى فى الصغر فاتت بى امى الى النبى ﷺ قالت: فتفل فى فسى ومسح على ذراعى وجعل يقول: اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافى لشافى الا انت شفاء لا يغادر سقما، فبرأ باذن الله .

الفايق: ان النبى ﷺ مسح على رأس غلام وقال: عش قرناً، فعاش مائة . وان امرأة اتته بصبي لها للتبرك وكانت به عاهة فمسح يده على رأس الصبي فاستوى شعره وبرء داؤه . وروى ابن بطانة ان الصبي كان المهراق، وبلغ ذلك اهل اليمامة فاتت امرأة مسيلمة بصبي لها فمسح رأسه فصلع وبقي نسله الى يومنا هذا .

وقطع يد انصارى وهو عبد الله بن عتيك فى حرب احد فالزقها رسول الله ﷺ ونفخ عليه فصار كما كان ونفخ (٢) ﷺ فى عين على ﷺ وهو ارمد يوم خيبر فصح من وقته . ابو العباس احمد بن عطية :

تفل النبى بمحضر يختصه
فراى البسيطة مثل راحة كف
فى مقلتيه ولحظه يتطلع
حتى كان السهل منها اصبع

وقضى (٣) فى احد عين قتادة بن ربعى او قتادة بن النعمان الانصارى فقال يارسول الله: الغوث الغوث، فاخذها بيده فردها مكانها فكانت اصحهما وكانت تعتل الباقية ولا تعتل المردودة، فلقب ذا العينين اى له عينان مكان الواحدة، فقال الخرنق الاوسى :

ومنا الذى سالت على الخد عينه
فعدت كما كانت لاحسن حالها
فردت بكف المصطفى احسن الرد
فياطيب ما عين وياطيب ما يد

(١) الحثى: ما عرف باليد من التراب وغيره - والدوف: الخلط بماء ونحوه
(٢) وفى بعض النسخ: وتفل بدل ونفخ .
(٣) قفى: اى قلع .

واصيبت رجل بعض اصحابه فمسحها بيده فبرأت من حينها . واصاب محمد بن مسلمة يوم قتل كعب بن الاشرف مثل ذلك في عيني ركبتيه فمسحه رسول الله ﷺ بيده فلم تب من اختها . واصاب عبدالله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فمأعرفت من الاخرى .

عروة بن الزبير عن زهرة قال : اسلمت فاصيب بصرها فقالوا لها : اصابك اللات والعزى ، فرد ﷺ عليها بصرها ، فقالت قريش : لو كان ماجاء محمد خيراً ما سبقتها اليه زهرة ، فنزل : وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا اليه (الاية) (١) وانفذ النبي ﷺ عبدالله بن عتيك الى حصن ابي رافع اليهودى فدخل فيه بغته فاذا ابورافع في بيت مظلم لا يدرى اين هو فقال : انا رافع ، قال : من هذا فاهوى نحو الصوت فضربه ضرباً يخرج فصاح ابورافع ثم دخل عليه فقال ما هذا الصوت يا ابارافع؟ فقال : ان رجلاً في البيت ضربني ، فضربه ضربة اخرى وكان ينزل فانكسر ساقه فمصبها فلما انتهى الى النبي ﷺ فحدثه قال : ابسط رجلك فبسطها فمسحها فبرأت .

وكان ابي بن خلف يقول عندى رمكة (٢) اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فقال النبي ﷺ : انا اقتلك انشاء الله ، فطعنه النبي ﷺ يوم احد في عنقه وخذشه خدشه فتدهدى (٣) عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ، فقالوا له في ذلك فقال : لو كان الطعنة بريعة ومضر لقتلهم اليس قال لى اقتلك فلو بزق عايبى بعد تلك المقالة قتلتى ، فمات بعد يوم فقال حسان :

لقد ورت الضلالة عن ابيه
اتيت اليه تحمل منه عضواً
وقد قتلت بنو النجار منكم
وفي لطائف القصص ان قوما شكوا اليه ملوحة هائمهم فجاء معهم ونفل في بئرهم

- (١) الاحقاف : ١٠ .
(٢) الرمكة - محرقة : الفرس تتخذ للتسل . - والفرق بفتحين : مكيال ويقال انه تسع عشر رطلا ، وقال الجزرى على ما حكى عنه : ان اهل اللغة مجمعون على الفتح واهل الحديث يسكنون .
(٣) دهنه الحجر فتدهده : اى دحرجه فتدحرج .

فانفجرت بالثناء العذب الفرات فيها هي تتوارثها اهلها ، وكان مما اكدالله به صدقه ان قوم مسيلمة سألوه مثلها فتغل في بئر فعادت ملحاً اجاجا كبول الحمار وهي الى اليوم بحالها معرفة المكان .

وروى ان النبي ﷺ تغل في بئر معطلة ففاضت حتى سقى منها بغير دلو ولا رشاء (١) وكانت امرأة متبرزة وفيها واقحة فرأت رسول الله ﷺ يأكل فسالت لقمه من فلق فيه فاعطاها فصارت ذات حياء بعد ذلك .

وروى ان جرهداً (٢) اتى النبي ﷺ وبين يديه طبق فمديده الشمال لياكل وكانت اليمين مصابة فقال له النبي : كل باليمين ، فقال : يا رسول الله انها مصابة ، فنفت عليها فما اشتكاها .

وروى ابو هريرة قال : انصرف النبي ﷺ ليلة من العشاء فاضاءت له برقة فنظر الى قتادة بن النعمان فعرفه فقال : يا نبي الله كانت ليلة مطيرة فاحببت ان اصلى معك ، فاعطاه النبي عرجونا وقال : خذها تستضيء به ليلتك (الخبر) واعطى (ع) عبد الله بن طفيل الازدي نوراً في جبينه ليدعو به قومه فقال : يا رسول الله هذه مثلة (٣) فجعله رسول الله في سوطه واهتدى به ابو هريرة

وروى ابو هريرة ان الطفيل بن عمرو ونهته قريش عن قرب النبي ﷺ فدخل المسجد محشواً اذنيه بكرسف لكيلا يسمع صوته فكان يسمع فاسلم وقال :

يحذرنى محمداً قريش	وما انا بالهيوب لدى الخصام
فقام الى المقام وقت منه	بعيداً حيث انجو من ملام
واسمعت الهدى وسمعت قولاً	كريماً ليس من سجع الانام
وصدقت الرسول وهان قوم	عائى رموه بالبهت العظام

ثم قال : يا رسول الله انى امرى مطاع فى قومي فادع الله ان يجعل لى آية تكون لى عوناً على ما ادعوهم الى الاسلام فقال ﷺ : اللهم اجعل له آية فانصرف الى قومه

(١) الرشاكسا : الحبل .

(٢) جرهد بن خويلد : صحابي (ق) .

(٣) المثلة - بضم الميم وسكون التاء : العاقبة ، العقوبة والتنكيل . و بالفتح

وضع التاء المثلة : ما اصابه القرون الماضية من العذاب وهى عبرة يعتبر بها والجمع مثلات

اذ رأى نوراً في طرف سوطه كالتنديل فأنشأ قصيدة منها :

الابن لذيك بنى لوى على الشنآن والغضب المررد
بان الله رب الناس فرداً تعالى جده عن كل جد
وان محمداً عبد رسول دليل هدى وموضح كل رشد
رأيت له دلائل أنبأتني بان سبيله للفضل يهدى

ابوعبدالله الحافظ قال : خط النبي ﷺ عام الاحزاب اربعين ذراعين كل عشرة فكان سلمان وحذيفة يقطعون نصيبهم فبلغوا ندباً (١) عجزوا عنه فذكر سلمان للنبي ﷺ ذلك فهبط واخذ معوله وضرب ثلاث ضربات في كل ضربة لمعة وهو يكبر ويكبر الناس معه فقال : يا اصحابي هذا ما يبلغ الله شريعتي الا فاق .
وفي خبر بالاولى اليمن وبالثانية الشام والمغرب وبالثالثة المشرق فنزل : ليظهره على الدين كله (الايات).

جابر بن عبد الله . اشتد علينا في حفر الخندق كدانة (٢) فشكوا الى النبي فدعا ببناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو ثم نضح الماء على تلك الكدانة فعادت كالكندر .

وروى : ان عكاشة انقطع سيفه يوم بدر فساوله رسول الله ﷺ خشبة وقال : قاتل بها الكفار فصارت سيفاً قاطعاً يقاتل به حتى قتل به طليحة في الردة .
واعطى عبدالله بن جحش يوم احد عسيبا (٣) من نخل فرجع في يده سيفاً وروى في ذي الفقار مثله رواية . واعطى ﷺ يوم احد لابي دجاجة سعفة نخل فصارت سيفاً فأنشأ ابودجاجة :

نصرنا النبي بسعف النخيل فصار الجريد جساما صقيلا
وذا عجباً من امور الاله ومن عجب الله ثم الرسولا

(١) الندب بالتحريك : الشيء الصلب . - والمعول : آلة من الحديد تحفر الارض .
(٢) الكدانة - بالفتح و التثقيل : القطعة من الحجارة الرخوة . - والكندره :

ماغلظ من الارض وارتفع .

(٣) العسيب : حريده من النخل والسعف ايضاً بمعناه .

ومن هز الجريدة فاستحالت رفيف الحدلم يلقى الفنوناً (١)
 واتاه قوم من عبدالقيس بغنم لهم فسالوه ان يجعل لها علامة يذكر بها فغمز
 اصبعه في اصول اذانها فايضت فهي الى اليوم معروفة النسل ظاهرة الاثر .
 واكل النبي ﷺ يوماً رطباً كان في يمينه وكان يحفظ النوى في يساره فمرت
 شاة فاشار اليها بالنوى فجعلت تاكل في كفه اليسرى وهو ياكل بيمينه حتى فرغ
 وانخرقت الشاة .

وروى اله ﷺ قال : اعطني يا على كفاً من الحصى ، فرماها وهو يقول : جاء
 الحق وزهق الباطل . قال الكلبي : فجعل الصنم ينكسب لوجهه اذا قال ذلك واهل
 مكة يقولون : مارايها رجلا اسحر من محمد .

ابو هريرة : ان رجلاً هدى اليه قوساً عليه تمثال عقاب فوضع يده عليه فاذهب الله
 وكان خباب بن الارت في سفر فأتت بنته الى الرسول ﷺ وشكت نفاذ النفقة
 فقال اوديني بشوية (٢) لكم فمسح يده على ضرعها فكانت تدر الى انصراف خباب
 اما لي اطوسي عن زيد بن ارقم في خبر طويل ان النبي ﷺ اصبح طاوياً (٣)
 فاتي فاطمة ﷺ فرأى الحسن والحسين ﷺ يبكيان من الجوع وجعل يزقهما بريقه
 حتى شبعوا وناما فذهب مع على الى دار ابي الهيثم فقال : مرحباً برسول الله ما كنت
 احب ان تاتيني واصحابك الا وعندي شيء وكان لي شيء ففرقته في الجيران ، فقال :
 اوصاني جبرئيل بالجراح حتى حسبت انه سيورثه ، قال فنظر النبي الى نخلة في جانب
 الدار فقال : يا ابا الهيثم تأذن في هذه النخلة ؟ فقال : يا رسول الله انه لفحل وما حمل
 شيئاً قط شاك به ؛ فقال : يا على اتيني بقدر ماء فشرب منه ثم مچ فيه ثم رش على
 النخلة فتملت اعداقا من بسرورطب ماشتنا ، فقال : ابدؤا بالجيران ؛ فأكلنا وشربنا
 ماءً بارداً حتى شربنا وروينا فقال ، يا على هذا من النعيم الذي يسألون عنه يوم القيامة

(١) الرفيف : الضارم وهف السيف : اي رققه والمراد بالفنون في الشعر : استرخاء
 السيف .

(٢) اوديني : اي قربني . - والشوية : بقية قوم او مال هلك . ومن الابل والغنم :
 رديتها .

(٣) رجل طيان وطاو : الذي لم ياكل شيئاً (ق) .

ياعلى تزود لمن وراك لفاطمة والحسن والحسين؛ قال: فما زالت تلك النخلة عندنا نسمةً فيها نخلة الجيران حتى قطعها يزيد عام الحرة .

هند بنت الجون وحبيش بن خالد وابومعبد الخزاعي : ان النبي ﷺ

عند الهجرة نزل على امعبد الخزاعية وسالوها شيئاً ليشتروه فلم يصيبوا فاذا شاة في كسر البيت جرباء ضعيفة فدعاها فمسح يده على ضرعها وقال : اللهم بارك في شأنها فتفاجت (١) ودرت واخبزت فدعا النبي بآناء لها يربض الرهط فحلبها وشرب هو واصحابه والمرأة واصحابها ولم يشرب حتى شربوا بجمعهم ثم قال : ساقى القوم آخرهم شرباً ، ثم حلب لها عوداً بعد بدء .

خطيب منيح

ومن حلب الضئيلة (٢) وهى نضو
وكانت حائلاً فغدت وراحت
فاسبل درها للمحالينا
بيمن المصطفى الهادى لبونا

غيره

والشاة لمامسحت الكف منك على
سحتت بدرة سكرالضرع حافلة
جهدالهزال باوصال لها قحل (٣)
فروت الركب بعد النهل بالعلل
وسمع صوت :

سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الناس تشهد

(١) الفجاتباعد ما بين الفخذين او الركبتين او الساقين او عرقوبى البعير كما فى القاموس . وفى المقام كناية عن السمن . و الرضى محركة : قوتك الذى يكفيك من اللبن . وارضى اهله : اى قام بنفقتهم .

(٢) الضئيلة مونث الضئيل : وهو بمعنى الحقير والنفيف . والنضو بالسكر المهزول من الابل وغيرها . . والحائل من الناقة وغيرها التى لم تلقح سنة او سنوات

(٣) الاوصال - جمع وصل بالكسر والضم : كل عضو على حدة . . والقحل : ما ييس جلده على عظمه . . وسحتت بتشديد الحاء المهملة : اى صبتت وسالت غزيراً . . والسكر محركة : الملاء . . والضرع الحافلة اى الممتلئة لبناً . . والنهل : الشرب الاول . . والعلل : الشرب الثانى .

دعاها بشاة حاييل فتحلبت له بصريح صرة الشاة من يد (١)
فاما اصبح الناس اخذوا نحو المدينة حتى لحقوا به .

ومسح عليه ﷺ ضرع شاة حاييل لالبن لها فدرت فكان ذلك سبب اسلام ابن مسعود
اما الى الحاكم ان النبي ﷺ كان يوماً قائظاً (٢) فلما انتبه من نومه دعا بماء
فغسل يديه ثم مضمض ماء ومجه الى عوسجة فاصبحوا وقد غلظت العوسجة وانثرت
وانيعت بثمر اعظم مايكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد والله ما اكل منها
جائع الا شبع ولا ظمان الا روى ولا سقيم الا برء ولا اكل من ورقها حيوان الا درلبنها
وكان الناس يستشفون من ورقها وكان يقوم مقام الطعام والشراب وراينا النماء والبركة
في اموالنا فلم يزل كذلك حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها فاذا
قبض النبي ﷺ فكانت بعد ذلك ثمر دونه في الطعم والعظم والرائحة واقامت على
ذلك ثلاثين سنة فاصبحنا يوماً وقد ذهبت نضارة عيد انها فاذا قتل امير المؤمنين ﷺ
فما انثرت بعد ذلك قليلاً ولا كثيراً فاقامت بعد ذلك مدة طويلة ثم اصبحنا واذا بها
قد نبع من ساقها دم عبيط وورقها زابل يقطر ماء كماء اللحم فاذا قتل الحسين ﷺ .

اجمع المفسرون والحدثون سوى عطا والحسين والبلخي في قوله : اقتربت
الساعة وانشق القمر ؛ انه قد اجتمع المشركون ليلة بدر الى النبي ﷺ فقالوا : ان
كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين ، قال ، ان فعلت تؤمنون ؟ قالوا : نعم ، فاشار اليه
باصبعه فانشق شقتين رؤى حرى بين فلقيه . وفي رواية نصفاً على ابي قبيس ونصفاً
على قبيعان (٣) . وفي رواية نصف على الصفا ونصف على المروة فقال ﷺ اشهدوا
اشهدوا فقال الناس : سحر نام محمد ، فقال رجل : ان كان سحر كم فلم يسحر الناس كلهم . وكان
ذلك قبل الهجرة وبقي قدر ما بين العصر الى الليل وهم ينظرون اليه ويقولون : هذا
سحر مستمر ، فنزل : وان يروا آية يعرضوا : الايات . وفي رواية انه قدم السفار من
كل وجه فما من احد قدم الا اخبرهم انهم رأوا مثل ما رأوا . نصر بن المنتصر :

(١) وفي بعض النسخ : مزبد . بدل من يد . - والصرة : بمعنى الحلبة .

(٢) القيط : شدة الحر . واليوم القائظ : اى شديد الحر . - والعوسج : شجر

الشوك . والواحدة عوسجة . - والورس : نبات كالسمسم يصبغ به .

(٣) قبيعان - كزغيفران : جبل بمكة وجهه الى ابي قبيس (ق)

والقمر البدر المنير شقه
 فقيل سحر عجب لمّا رأى
 وغرس ﷺ نوى فنبت نخلا وحملت الذهب الذي دفعه الى سلمان وبارك فيه
 ووَفِّي بكل ما كان عليه وما نقص منه وارطبت في وقت واحد .

فصل في معجزاته في ذاته عليه السلام

كان النبي ﷺ قبل المبعث موصوفاً بعشرين خصلة من خصال الانبياء، لو ان فرد واحد باحداها
 ابدل على جلاله فكيف من اجتمعت فيه، كان نبياً (١) أميناً صادقاً حاذقاً أصيلاً نبيلاً مكيماً
 فصيحاً عاقلاً فاضلاً عابداً زاهداً سخيماً كرمياً قانعاً متواضعاً حليماً رحيماً غيوراً صبوراً
 موافقاً مرافقاً لم يخالط منجماً ولا كاهناً ولا عيافاً . ولما قالت قريش انه ساحر علمنا انه
 قدأ راهم مالم يقدر واعلى مثله وقالوا هذا ما جنون لما هجم منه على شيء لم يفكر في عاقبته
 منهم ، وقالوا هو كاهن لانه أنبأ بالغائبات ، وقالوا معلم لانه قد أنبأهم بما يكتُمونه من
 اسرارهم فثبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه .

وكان فيه خصال الضعفاء ومن كان فيه بعضها لا ينظم أمره ، كان يتيماً فقيراً ضعيفاً وحيداً
 غريباً بلا حصار ولا شوكة كثير الاعداء ، ومع جميع ذلك تعالى مكانه وارتفع
 شأنه فدل على نبوته .

وكان الجلف البدوي (٢) يرى وجهه الكريم فقال : والله ما هذا وجه كذاب . وكان ﷺ
 ثابتاً في الشدائد وهو مطلوب ، وصابراً على الباساء والضراء وهو مكروب محروب (٣)
 وكان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة فثبت له الملك . وكان يشهد كل عضو منه
 على معجزة .

نوره : كان اذا يمشى في ليلة ظلماء بداله نور كانه قمر .

عائشة : فقدت ابرة ليلة فما كان في منزلي سراج فدخل النبي ﷺ فوجدت الابرة
 بنور وجهه . حمزة بن عمر الاسلامي قال : نفرنا مع النبي في ليلة ظلماء فاضاءت
 اصابعه .

(١) وفي بعض النسخ : نبينا بدل نبياً . - والكفى ، - كفى : الشجاع . -

والعياف مبالغة في العايف : وهو المتكهن بالطير او غيرها

(٢) الجلف بالكسر : الرجل الجافي الغليظ (٣) المحروب : من سلب ماله .

عرفه (١) : جابر بن عبد الله : انه كان لا يمر في طريق فيدر فيه انسان بعد يومين الا عرف انه عبر فيه . مسلم : كان النبي ﷺ يقبل عند ام سلمة . فكانت تجمع عرقه وتجعله في الطيب .

عبد الجبار بن وائل عن ابيه قال : اتى رسول الله ﷺ بدلو من ماء فشرب ثم توضع فتمضمض ثم هج معجة في الدلو فصار مسكاوا طيب من المسك .
ظلمه : لم يقع ظله على الارض لان الظل من الظلمة . وكان اذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب انوارها

قامته : كل مامشي مع احد كان اطول منه براس وان كان طويلا .
رأسه : كان يظله سحابة من الشمس وتسير لمسيره وتركد لركوده ولا يطير الطير فوقه .
عينه : كان يبصر من ورائه كما يبصر من امامه ، ويرى من خلفه كما يرى من قدمه .

انفه : لم يشم به منذ خلقه الله تعالى رائحة كريهة .
فمه : كان يمج في الكوز والبئر فيجدون له رائحة اطيب من المسك .
لسانه : كان ينطق بلغات كثيرة .
محاسنه : كانت فيه سبع عشرة طاقة نور يتلأف في عواضه
اذنه : كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه ويسمع كلام جبرئيل عند الناس ولا يسمعونه .

ربيع الابرار : انه دخل ابوسفيان على النبي ﷺ وهو نفاذ (٢) فاحس بتكاثر الناس فقال في نفسه : واللوات والعزى يا ابن ابي كبشة لاملانها عليك خيلا ورجلا واني لارجوان ارقى هذه الاعواد ؛ فقال النبي ﷺ : اويكفينا الله شرك يا اباسفيان .
صدره : لم يكن على وجه الارض اعلم منه .
ظهره : كان بين كتفيه خاتم النبوة كلما ابداه علانوره نور الشمس مكتوب عليه :
لا اله الا الله وحده لا شريك له ، توجه حيث شئت فانت منصور .

(١) العرف : بفتح العين : الريح الطيبته .

(٢) من نفاذ القوم : اى فني مالهم وزادهم

في حديث جابر بن سمرة : رايت خاتمة غضروف كتفيه مثل بيض الحمامة .
وسئل النخدرى عنه فقال : بضعة (١) ناشزة . ابو زيد الانصارى : شعر مجتمع على كتفيه
السايب بن يزيد : مثل زير الحجلة (٢) .

ولما شك في موت رسول الله ﷺ وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه
فقلت : قد توفى رسول الله ، قد رفع الخاتم .

بطنه : كان يشد عليه الحجر من الغرث (٣) فتشبع .

قلبه : كان تنام عيناه ولا ينام قلبه .

يداه : فار الماء من بين اصابعه وسبح الحصى في كفه .

ركبه : ولد مسروراً مختوناً وما احتلم قط ؛ لان ذلك من الشيطان ، وكان له
شهوة الربيعين نبياً .

جلوسه : عاتشة : قلت يا رسول الله انك تدخل الخلاء فاذا خرجت دخلت على

اثرك فما ارى شيئاً الا انى أجد رائحة المسك ؟ فقال : انامعشر الانبياء تنبت اجسادنا
على ارواح الجنة (٤) فما يخرج منه شئ الا ابتلعه الارض .

وتبعه رجل علم ﷺ مراده فقال : انامعشر الانبياء لا يكون منّا ما يكون من البشر

ام ايمن : اصبح رسول الله ﷺ فقال : يا ام ايمن قومي فاهرقى ما فى الفخارة - يعنى البول -

قلت : والله شربت ما فيها و كنت عطشى ، قالت : فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال :
أمانك لا تنجع بطنك ابداً . ومنه حديث دم الفصد .

فخذه : كل ذابة ركبها النبي بقيت على سننّها الا يهرم قط .

رجلاه : ارسلها في بئر ماءه اجاج فعذب .

قوته : كان لا يقاومه احد . اسحاق بن بشار : ان ركانة بن عبد بن زيد ابن هاشم كان

من اشد قريش فحالا فقال له النبي في وادى اصم : ياركانة الأتقى الله وتقبل ما ادعوك

(١) البضعة - بالفتح وقديكسر : القطعة من اللحم والناشز : المرتفع

(٢) قال الجزرى : ان الزرواحد الازار التى تشد به الكلل والستور على ما يكون

في حجلة العروس (بحار)

(٣) الغرث بالتحريك : الجوع .

(٤) قوله على ارواح الجنة : اى الارواح التى تدخل الجنة او هى جمع الريح : اى

اجساد ناطية كطيب ريح اهل الجنة . وفى بعض النسخ بالمعجمتين : اى الحور (بحار)

اليه ، قال : اني لو اعلم انه حق لاتبعتك ، فقال النبي ﷺ : أفرأيت انصر عتك أتعلم ان ما قول حق ؟ قال : نعم ، قال : قم حتى اصارعك ، قال : فقام اليه ركانة فصارعه فلما بطش به رسول الله اضجعه قال : فعد فعد فصرعه فقال : ان ذا العجب يا قوم ان صاحبكم اسحر اهل الارض حرمة : كان القمر يحرك مهدفه في حال صباه ، وكان لا يمر على شجرة الا سلمت عليه ، ولم يجلس عليه الذباب ، ولم تدن منه هامة ولا سامة .

مشيه : كان اذا مشى على الارض السهلة لا يمين لقدمه اثر واذا مشى على الصلبة بان اثرها هيبته : كان عظيماً مهيباً في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى مع انه كان بالتواضع موصوفاً وكان محبوباً في القلوب حتى لا يقلبه (١) مصاحب ولا يتباعد عنه مقارب .

قال السدي : قوله سنلقى في قلوب الذين كفروا والرعب (٢) لما ارتحل ابو سفيان والمشر كين يوم احد متوجهين الى مكة قالوا : ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم الا الشريد وتر كناهم اذ هموا وقلوا : ارجعوا فاستأصلوهم ، فلما عزموا على ذلك اتى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا . وروى ان الكفار دخلوا مكة كالمهزمين مخافة ان يكون له الكرة عليهم . وقال ﷺ : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، قوله تعالى : وكف ايدي الناس عنكم (٣) ان النبي ﷺ لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت قبائل من أسد وغطفان ان يغيروا على اهل المدينة فكف الله عنهم بالقاء الرعب في قلوبهم قوله تعالى : هو الذي ايدك بنصره ، وقال ﷺ : لم نخل في ظفر انا في ابتداء الامر واما في انتهائه .

وكان جميل بن معمر الفهري حفيظاً لما يسمع ويقول : ان في جو في قلبيين أعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد ؛ فكانت قریش تسميه ذا القلبيين فتلقاه ابو سفيان يوم بدر وهو آخذ بيده احدي نعليه والاخرى في رجله فقال له : يا با معمر ما الخبر ؟ قال : انهزموا ، قال : فما حال نعليك ؟ قال : ما شعرت الا انها في رجلي لهيبة محمد ؛ فنزل : ما جعل الله لرجل من قلبيين في جوفه (٣)

امير المؤمنين «ع»

وينصر الله من لاقاه ان له نصراً يمثل بالكفار ما عندوا

(١) لا يقلبه . اي لا يبغضه ولا يكرهه مصاحب (٢) آل عمران : ١٤٤

(٣) الفتح : ٢٠ (٤) الاحزاب : ٤ .

ومن اوضح الدلالات على نبوته ﷺ استيقان كافتهم بحدوده وتمكن موجباتها في غوامض صدورهم حتى انهم يشتمون بالفسوق من خرج عن حدمن حدوده وبالجهل من لم يعرفه و بالكفر من اعرض عنه ويقيمون الحدود ويحكمون بالقتل والضرب والاسر لمن خرج عن شريعته ويتبرأ الاقارب بعضهم من بعض في محبته وانه بقي في نبوته نيافاً وعشرين سنة بين ظهرا نى قوم مايملك من الارض الاجزيرة العرب فاتسقت دعوته براً وبحراً منذ خمسمائة وسبعين سنة مقرنا باسم ربه ينادى بأقصى الصين والهند والترك والخزر (١) والصقالبة والشرق والغرب والجنوب والشمال في كل يوم خمس مرات بالشهادتين بأعلى صوت بلاجرة وخضعت الجبابرة لها ولا تبقى لملك نوبته بعدموته وعلى ذلك فسر الحسن ومجاهد قوله تعالى: ورفعنا لك ذكرك، مايقول المؤذنون على المنابر والخطباء على المنابر؛ قال الشاعر:

وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذ قال في الخمس المؤذن اشهد

ومن تمام قوته انها تجذب العالم من ادنى الارض واقصى اطرافها في كل عام الى الحج حتى تخرج العذراء من خدرها والعجوز في ضعفها ومن حضرته وفاته يوصى بأدائه، وقد نرى الصائم في شهر رمضان يتلهب عطشا حتى يخوض الماء الى حاقه ولا يستطيع ان يجرع منه جرعة وكل يوم خمس مرات يسجدون خوفاً وتضرعا وكذلك اكثر الشرايع وقد تحزب الناس في محبته حتى يقول كل واحد انا على الحق وازت لست على دينه.

الفرزدق

جعلت لاهل العدل عدلا ورحمة وبراء لاثار الجروح الكواتم
كما بعث الله النبي محمداً على فترة والناس مثل البهائم

البيهقي

الله قد أيد بالوحي محمداً ذا الامر والنهي
يأمر بالعدل وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى

فصل: في اعجازه عليه السلام

على بن ابراهيم بن هاشم: مازال ابو كرز الخزاعي يقفو أثر النبي ﷺ فوق عالى

(١) الخزر - محرقة بتقديم المعجمة على المهملة: اسم جبل خزر العيون -

والصقالبة: جيل تناخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغرو قسطنطينية

باب الحجر يعنى الغار - فقال : هذه قدم محمد والله اخت القدم التي في المقام ، وقال هذه قدم ابي قحافة اوابنه وقال : ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا في السماء او دخلوا في الارض ؛ وجاء فارس من الملائكة في صورة الانس فوقف على باب الغار وهو يقول لهم : اطلبوه في هذه الشعاب فليس ههنا ، وتبعه القوم فعمى الله اثره وهو نصب اعينهم وصددهم عنه وهم دهاة العرب . وكان الغار ضيق الرأس فلما وصل اليه النبي ﷺ اتسع بابه فدخل بالناقاة فعاد الباب وضاق ما كان في الاول .

الواقدي : لما خرج النبي ﷺ الى الغار فبلغ الجبل وجده مصمتاً (١) فانفرج حتى دخل رسول الله ﷺ الغار .

زيد بن ارقم ، وأنس ، والغيرة : أمر الله شجرة صغيرة فنبئت في وجه الغار وأمر العنكبوت فسجت في وجهه وأمر حمامتين وحشيتين فوقفتا بجم الغار . وروى انه انبت الله تعالى على باب الغار ثمامة وهي شجرة صغيرة .

الزهري : ولما قربوا من الغار بقدر اربعين ذراعاً تعجل بعضهم لينظر من فيه فرجع الى اصحابه فقالوا له : مالك لا تنظر في الغار ؟ قال رأيت حمامتين بجم الغار فعلمت ان ليس فيه احد ؛ وسمع النبي ﷺ ما قال فدعا لهن وفرض جزاهن فاتخذن في الحرم ؛ ورأى ابو بكر واحداً يبول قبلهم فقال : قد ابصرونا ؛ فقال النبي ﷺ لو ابصرونا لما استقبلونا بعوراتهم .

الحميري

حتى اذا قصدوا لباب مغارة	القوا عليه نسج غزل العنكب
صنع الا له فقال فريقهم	ما في المغار لطالب من مطلب
ميلوا فصددهم المليك ومن يرد	عنه الدفاع مليكه لم يعطب

وله

فصددهم عن غاره عنكب له	على بابه سدى ووشى (٢) فجودا
فقال زعيم القوم ما فيه مطلب	ولم يظفر الرحمن منهم بهيدا

(١) المصمت : المغلق المبهم الذي لا فرجة فيه يقال «حايط مصمت» اي لا فرجة فيه

(٢) السدى من الثوب : خيوطه وخلاف اللحمة . - ووشى الثوب . اي انقشه وحسنه

القيروانى

حمت لديدك حمام الوحش جائمة (١) كيدا بكل غوى القلب مختبل
والعنكبوت اجادت حرك حانتها فماتخاف خلال النسج من خلل
قالوا جاءت اليه سرحة (٢) سترت وجه النبى بأغصان لها هدل
وفى خطبة القاصعة عن امير المؤمنين ﷺ ان النبى ﷺ قال : آيتها الشجرة ان كنت
تؤمنين بالله واليوم الاخر و تعلمين انى رسول الله فانقاعى بعروقك حتى تقفى بين يدي
باذن الله، فوالذى بعثه بالحق لانقاعت بعروقها و جاءت ولها دوى شديد وقصف (٣) كقصف
اجنحة الطير حتى وقف بين يدي رسول الله مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله ﷺ
و ببعض اغصانها على منكبي و كنت عن يمينه ، فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا و استكباراً
فمرها قلياًئك نصفها ، فأمرها بذلك فأقبل اليه نصفها بأعجب اقبال واشده دوياً فكانت
تلتف برسول الله ﷺ ، فقالوا كفر أو عتوا : فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه ، فأمره ﷺ
فرجع فقال القوم : ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه .

ابن عباس عن ابيه قال ابوطالب للنبي ﷺ : يا بن أخ الله ارسلك؟ قال : نعم؛ قال فأرنى آية ادع
لى تلك الشجرة ، فدعاها حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت ، فقال ابوطالب : اشهد انك
صادق رسول يا على صل جناح ابن عمك .

ابن عباس : جاء اعرابي الى النبى ﷺ وسأله آية فدعا النبى العنق (٤) فجاء العنق
ينزل من النخلة حتى سقط فى الارض فجعل يبقر حتى اتى النبى ﷺ فقال له : عد الى
مكانك ، فعاد الى مكانه فأسلم الاعرابى ؛ وفى رواية فدعا العنق فلم يزل يأتى و
يسجد حتى انتهى الى النبى ﷺ يتكلم :

وفى دعائك بالاشجار حين انت

وقلت عودى فعانت فى منايتها

وكان ابو جهل يقول : ليت لمحمد النبى حاجة فأسخر منه وأرده ، اذا شترى

(١) جثم الطائر : اى ازوم . كانه او تليد بالارض (٢) السرح : شجر عظام و كل شجر طالع
والواحدة سرحة . و هدل الشىء هذلا : اى ارسله الى اسفل و ارخاه (٣) قصف الشىء : اشتد صوت
(٤) العنق بكسر العين : من النخل كالعنقود من العنب

ابو جهل من رجل طائي (١) بمكة ابلا فلواه بحقه فأتى نادى قريش مستجيراً بهم فأحالوه الى النبي ﷺ استهزاء به لثقله منعه عندهم ، فأتى الرجل مستجيراً به فمضى ﷺ معه وقال : قم يا أباجهل وأد الى الرجل حقه ، و انما كنتي أباجهل ذلك اليوم وكان اسمه عمرو بن هشام ، فقام مسرعاً وأدى حقه . فقال بعض اصحابه : فعل ذلك فرقاً من محمد ، قال : ويحكم اعذروني انه لما أقبل رأيت عن يمينه رجلاً بأيديهم حراب تتلا لوعن يساره ثعبانان تصك (٢) أسنانهما وتلمع النيران من أبصارهما لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان .

ابن مسعود : لما دخل النبي ﷺ الطائف رأى عتبة وشيبة جالسين على سرير فقالا هو يقوم قبلنا ، فلما قرب النبي ﷺ منهما خر السرير ووقعا على الارض فقالا : عجز سحر عن أهل مكة فأتيت الطائف . بيت

والسرح بالشام لما جثته سجدت شم الذوائب من افنانها الخضل (٣)

وكان النبي ﷺ يخبر بالسرائر ، وكان المنافقون لا يخوضون في شيء من أمره الا اطلعه الله عليه حتى كان بعضهم يقول لصاحبه : اسكت وكف فوالله لو لم يكن عنده الا الحجارة لآخبرته حجارة البطحاء . وقال أبو سفيان في فراشه مع هند : العجب يرسل يتيماً أبي طالب ولا ارسل ؟ فقص عليه النبي ﷺ من غده ، فهم أبو سفيان بعقوبة هند لافشاء سره فأخبره النبي ﷺ بعزمه في عقوبتها فتحير أبو سفيان .

قتادة : قال أبي بن خلف الجمحي ، وفي رواية غيره : صفوان بن أمية المخزومي لعمير بن وهب الجمحي : عاصي نفقاتك ونفقات عمالك مادمت حياً ان سرت الى المدينة وقتلت محمداً في نومه ؛ فنزل جبرئيل بقوله سواء منكم من اسر القول الاية (٤) ؛ فلما رآه رسول الله ﷺ قال : لم جئت ؟ فقال : لفداء أسرى عندكم ، قال : وما بال سيف

(١) وفي بعض النسخ : طاري وهو بمعنى : آت ولواه يدينه اي المطله وسوفه والمنعة بفتح النون وسكونها : العزة والقوة التي تمتنع من يريد احد أسوءه . والفرق محركة : الفرع (٢) وفي بعض النسخ تصطك ومعناها واحد وهو الضرب او الضرب الشديد . ويبعجوا : اي يشقوا . - ويقضم من قضم : اي اكل باطراف اسنانه (٣) الشم بالتشديد والشميم : المرتفع . - والذوابة بالضم من كل شيء اعلاه والجمع ذوائب . - والفن محركة : الفصن والجمع افنان . - والخضل ككتف : كل شيء ند يترشف نداءه (٤) الرعد : ٦٦ .

قال : قبحها الله وهل اغنت عن شي ، قال : فماذا شرطت لصفوان بن امية في الحجر ؟ قال : وماذا شرطت ؟ قال : تحملت له بقتلى على أن يقضى دينك ويعول عيالك والله حائل بيني وبينك فأسلم الرجل ، ثم لحق بمكة وأسلم معه بشر وحلف صفوان أن لا يكلمه أبداً واصلت ناقته في توجهه تبوك ففترق الناس في طلبها ، فقال زيد بن اللصيب انه ينبئنا بخبر السماء وهو لا يدرى أين ناقته ، فقال ﷺ والله اني لأعلم الا ما علمني ربي وقد أخبرني انها في وادي كذا متعلق زمامها بشجرة ، فكان كما قال . بيت

وأخبر الناس عما في ضمائرهم مفصل بجواب غير محتمل

المصدق ﷺ في خبر : انه ذكر قوة اللحم عند رسول الله ﷺ قال : ما ذقته منذ كذا ، فتقرب اليه فقير بجدي كان له فشواه وأنفد اليه ، فقال النبي ﷺ : كلوه ولا تكسروا عظامه فلما فرغوا أشار اليه وقال : انهض باذن الله ؛ فأحياه فكان يمر عند صاحبه كما يساق وأتى أبو أيوب بشاة الى رسول الله ﷺ في عرس فاطمة ﷺ فنهاه جبرئيل عن ذبحها فشق ذلك عليه فأمر ﷺ لزيد بن جبير الانصاري فذبحها بعد يومين فلما طبخ أمر ألا يأكلوا الا باسم الله وأن لا يكسروا عظامها ثم قال : ان ابا أيوب رجل فقير الهى أنت خلقتها وانت أفيتها وانك قادر على اعادتها فأحيها يا حي لا اله الا أنت ، فأحيها الله وجعل فيها بركة لابي أيوب وشفاء المرضى في لبسها ، فسامها أهل المدينة المبعوثه ، وفيها قال عبد الرحمن بن عوف أيبا تأمناها :

ألم ينظروا شاة ابن زيد وحالها	وفي أمرها للطالبيين مزيد
وقد ذبحت ثم استجزاها (١) بها	وفضلتها فيما هناك يزيد
وانضج منها اللحم والعظم والكلبي	فهلله بالنار وهو هريد
فأحيى له ذوالمرش والله قادر	فعدت بحال ما يشاء يعود

وفي خبر عن سلمان انه لما نزل ﷺ دار أبي أيوب ، لم يكن له سوى جدي وصاع من شعير فذبح له الجدي وشواه وطحن الشعير وعجنه وخبزه وقدم بين يدي النبي ﷺ فأمر بأن ينادى : لأمن أراد الزاد فليأت دار أبي أيوب ، فجعل أبو أيوب

(١) الجز بالاولى المهملة او المعجمة وتشديد الزاي : القطع . - والاهاب : الجلد مطلقا او الملم يدبغ والكلبي جمع الكلبي بضم الكاف . - وهلهه بمعنى زجره . - والهريد : المشقوق فنا سداً او من هرد اللحم : طبخه فهو فعيال بمعنى المغفول .

ينادى والناس يهرعون كالسيل حتى امتلات الدار فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغير؛ فقال النبي ﷺ: اجمعوا العظام، فجمعوها فوضعها فى اهابها ثم قال: قومى باذن الله تعالى، فقام الجدى فضج الناس بالشهادتين.

أمير المؤمنين ﷺ قال: لما غزونا خيبر ومعنا من يهود فدىك جماعة فلما أشرفنا على القاع (١) اذ نحن بالوادي والماء يقلع الشجر ويدهده الجبال قال: فقد رنا الماء فاذا هو اربع عشرة قامة فقال بعض الناس: يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي قدامنا فنزل النبي ﷺ فسجد ودعائهم قال: سيروا على اسم الله؛ قال فعبرت الخيل والابل والرجال عن الحسين ان رجلا جاء الى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله انى قدمت عن سفر لى فينما بنيت خماسية تدرج حولى فى حليتها فأخذت بيدها وانطلقت بها الى وادى فلان فطرحتها فيه، فقال النبي ﷺ انطلق معى فارنى الوادى، فانطلق معه فأراه الوادى فقال النبي ﷺ لامها: ما كان اسمها؟ قالت: فلانة، فقال ﷺ يا فلانة أجيبينى باذن الله، فخرجت الصبية وهى تقول: لبيك يا رسول الله وسعديك، فقال لها: ان أبوك قد أساء أفان أحببت أن أردك عليهما؟ فقالت: يا رسول الله لا حاجة لى فيهما وجدت الله خيراً لى منهما.

وقالت قريش لابي لهب: ان أباطالب هو الحائل بيننا وبين محمد ولو قتلته لم ينكر أبوطالب وانت برىء من دمه ونحن نؤدى الدية وتسود قومك، قال: فانى أكفيكموه، فنزل أبو لهب اليه وتسلمت (٢) امرأته الحائض حتى وقفت على رسول الله ﷺ فصاح به أبو لهب فلم يلتفت اليه وهما كانا لا يتقلان قدما ولا يقدران على شىء حتى انفجر الصبح وفرغ النبي ﷺ من الصلاة فقال ابو لهب: يا محمد اطلقنا؛ قال: لا اطلق عنكما أو تضمنا لى انكما لا تؤذيانى، قالا: قد فعلنا؛ فدعا ربه فرجعا جابر: خرج النبي ﷺ الى المسلمين وقال: جدوا فى الحفر، فجدوا واجتهدوا ولم يزلوا يحفرون حتى فرغ الحفر والتراب حول الخندق تل عال فأخبرته بذلك فقال لانفزع يا جابر فسوف ترى عجباً من التراب، قال: واقبل الليل ووجدت عند التراب

(١) القاع ارض سهلة مطمئة قد انفرجت عنها الجبال والاكام وبالفارسية: درة

(٢) تسلمت اى صعدت.

جلبة (١) وضجة عظيمة وقائل يقول .

انتسفوا التراب والصعيدا
وعاونوا محمد الرشيدا .
واستودعوه بلداً بعيدا
قد جعل الله عميدا

أخاه وابن عمه الصند يدا

فلما أصبحت لم أجد من التراب كفاً واحداً .

أمير المؤمنين (ع)

ان الذي قيد اصطفى محمدا
وسر من والي واكبالحسدا
واظهر الامر به وأيدا
واحسن الذخر له ومهددا
وجاء بالنورا لمضىء المحمدا
وناصح الله وخاف الموعدا

فصل فيما ظهر من الحيوانات والجمادات

سلمان قال: لما قدم النبي ﷺ الى المدينة تعلق الناس بزمام الناقة فقال النبي ﷺ: يا قوم دعوا الناقة فهي مأمورة فعلى باب من بركت فأناعده؛ فأطلقوا زمامها وهي تهف (٢) في السير حتى دخلت المدينة فبركت على باب أبي أيوب الانصاري ولم يكن في المدينة أفقر منه، فأنطلقت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبي ﷺ فنادى أبو أيوب بالاماء افتحى الباب فقد قدم سيد البشر واكرم ربيعة ومضر محمد المصطفى والرسول المجتبي فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت: واحسرتاليت كان لى عين أبصر بها الى وجه سيدى رسول الله ﷺ، فكان أول معجزة النبي ﷺ في المدينة انه وضع كفه على وجهه ام أبى أيوب فانفتحت عينها .

محمد بن اسحق : فى خبر طويل عن كثير بن عامر انه طلع من الابطاح راكب ومن ورائه سبع عشرة ناقة محملة ثياب ديباج على كل ناقعة سود يطلب النبي الكريم ليدفعها اليه بوصية أبيه فأومى ابن أبي البختري الى أبي جهل وقال: هذا صاحبك فلما دنا منه قال: ما أنت بصاحبى، فما زال يدور حتى رأى النبي ﷺ فسعى اليه وهوى بل يديه ورجليه فقال له النبي: ليس أنت ملجأ ناجى بن المنذر السكاكى؟ قال: بلوينا رسول الله قال: فأين السبع عشرة ناقة محملة ذهباً فضة ودرأ وياقوتاً وجواهرأ ووشياً

(١) الجلب والجلبة: اختلاط الصوت (٢) تهف بالتشديد: اى تسرع فى السير

وفى بعض النسخ نهف وليس له معنى يناسب المقام فالظاهر هو الاول

وملحماً (١) وغير ذلك؟ قال : هى ورأى مقبله ، فقال : هى سبع عشرة ناقة على كل ناقة عبد أسود عليهم أقبية الديقاب ومناطق الذهب وأسماؤهم محرز ومنعم وبدر وشهاب ومنهاج وفلان وفلان؟ قال : بلى يا رسول الله قال : ساءم المال وأنا محمد بن عبد الله ، فأورد المال بجملته الى النبى ﷺ فقال أبو جهل : يا آل غالب ان لم تنصفونى و تنصرونى عليه لاضعن سيفى فى صدرى وهذا المال كله للكعبة ، وركب فرسه وجر د سيفه ونفرت مكة أقصاها وأدناها حتى أجابت أباجهل سبعون الفمقاتل ، وركب أبو طالب فى بنى هاشم و بنى عبد المطالب و أحاطوا بالنبى ﷺ ثم قال أبو طالب : ما الذى ترى بدون؟ قال ابو جهل : ان ابن أخيك قدجنى علينا جنايات عظيمة ويحق للعرب أن تغضب وتسفك الدماء و تسبى النساء ؛ قال ابو طالب : و ما ذاك؟ فذكر قصة الغلام و أن محمداً سحره و رده الى دينه و أخذ منه المال وهوشى ، مبعوث للكعبة ، فقال : قف حتى امضى اليه واستله عن ذلك فلما اتى النبى ﷺ وسئله رد ذلك وقال : لأعطيه حبة واحدة ، قال : خذ عشرة واعطه سبعة ، فأبى ثم أمر ﷺ أن توقف الهدية بين يديه و تنا ديها سبع مرات فان كانتها فالهدية هديتها وان كلمتها أنا و أجا بتنى فالهدية هديتى ؛ فأتى أبو طالب وقال : ان ابن أخى قد أجابك الى النصفه ، و ذكر مقال النبى ﷺ والميعادغداً عند طلوع الشمس ، فأتى أبو جهل الى الكعبة و سجد لهبل و رفع راسه و ذكر القصة ثم قال أسألك أن تجعل النوق تخاطبنى ولا يشمت بى محمد و أنا أعبدك من أربعين سنة وما سألتك حاجة فان أجبتنى هذه لاضعن لك قبه من لؤلؤ أبيض و سوارين من الذهب و خاخالين من الفضة و تاجا مكللا بالجوهر و قلادة من العقيان (٢) ، ثم ان النبى ﷺ حضر و كان منه المعجزات ، أجابه كل ناقة سبع مرات و شهد بنبوته بعد عجز أتى ابى جهل فأخذ المال .

يعلى بن سبابة قال : كنت مع النبى ﷺ فى مسيرة فأراد ان يقضى حاجته فأمر نخلتين ان تنضم احديهما الى الأخرى ثم امرهما بعد انقضاء حاجته ان يرجعا الى منبثها فرجعتا . و مر ﷺ فى غزوة الطائف فى كثير من طامح و سدر فمشى وهو وسن من النوم فاعترضه سدره فانفجرت له بنصفين فمر بين نصفها و بقيت منفجرة على ساقين الى

(١) الوشى : نقش الثوب . - و ملح ك مكرم : جنس من الثياب .

(٢) العقيان ، بالكسر : الذهب الخالص .

زماننا هذا يتبرك بها كل مار ويسمونها سدرة النبي ﷺ وصيده سمكة فوجد على احدى اذنيها: لاله الا الله؛ وعلى الاخرى: محمد رسول الله ﷺ عليه وآله .

كتاب شرف المصطفى ، انه اتى بسخلة (١) منقشة فنظرت الى بياض شحمة اذنيها فاذا في احديهما: لاله الا الله محمد رسول الله؛ وطعن ﷺ ايضاً في جрман الدرع (٢) بغنزة في يوم احد فاعتنق فرسه فانتهى الى عسكره وهو يخور خوار الشور. فقال ابوسفيان: ويلك ما اجزئك انما هو خدش ليس بشيء؛ فقال: طعنني ابن ابي كبشة و كان يقول اقتلك ، فكان يخور الملعون حتى صار الى النار .

وكان بلال اذا قال: اشهد ان محمداً رسول الله؛ كان منافق يقول كل مرة: حرق الكاذب، يعنى النبي ﷺ فقام المنافق ليلة ليصلح السراج فوقت النار في سبابته فلم يقدر على اطفائها حتى اخذت كفه ثم مرفقه ثم عضده حتى احترق كله .

البخارى: ان النبي ﷺ قال لمديون مر عليه والديان يطلبونه بالديون: صف (٣) تمر كل شيء على حدته، ثم جاء فقعد عليه ، و كال لكل ر جل حتى استوفى وبقى التمر كما هو كان لم يمس واستند النبي ﷺ على شجرة يابسة فأورقت واثمرت .

ونزل النبي (ع) بالجحفة تحت شجرة قليلة الظل ونزل اصحابه حوله فتداخله شيء من ذلك فاذن الله تعالى لتلك الشجرة الصغيرة حتى ارتفعت وظللت الجميع فانزل الله تعالى ذكره: الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ، (٤) .

وقال اعرابي للنبي ﷺ يا محمد اننى كنت واخلى خلف هذا الجبل نحتطب حطباً فرأينا الجموع قد زحف (٥) بعضها الى بعض فقلت لاخى: اقعد حتى ننظر لمن تكون الغلبة وعلى من تدور الدائرة فاذا قد كشف الله عن ابصارنا فرأينا خيولاً قد نزلت من السماء الى الارض ارجلها فى الارض واعناقها فى السماء وعليها قوم جبارين ومعهم

(١) السخلة: ولد الشاة . (٢) الجرم وجرمان بكسر الجيم: الجسد وفي نسخة البحار: جريان بالياء بدل الميم وهو من جرن الثوب او الدرع لان واخلى وهذا هو الظاهر . والغنزة بفتح الغين المعجمة وسكون النون: رميح اطول من العصا واصغر من الرمح . (٣) صف بالتشديد: امر من ضفه اى جمعه ويحمل انه تصحيف (صنف) امر من صنفه تصنيفاً اى جعله اصنافاً ويميز بعضها عن بعض . (٤) الفرقان: ٤٧ . (٥) الزحف: الحيش يزحفون الى العدو ويقال تزاحفوا فى القتال اى تدانوا .

الراية قد سدت ما بين الخاققين فاما اخي فانه انشقت مرارته فمات من وقته وساعته
واما انا فقد جئتكَ ، ثم اسلم ، ومثل الملائكة الذين ظهر واعلى الخيل البلق بالثياب
البيض يوم بدر يقدمهم جبرئيل على فرس يقال له حيزوم (١) .

معرض بن عبدالله عن ابيه عن جده يتقدمهم معي (٢) اتى بصبي في خرقة الى النبي ﷺ
في حجة الوداع فوضعه في كفه ثم قال له : من انا يا صبي ؟ فقال : انت محمد رسول الله
فقال : صدقت يا مبارك ، فكنا نسميه مبارك اليمامة .

واتى عامر بن كريز يوم الفتح رسول الله ﷺ بابنه عبدالله بن عامر وهو ابن خمس
اوسم فقال : حنكته (٣) يارسول الله ، فقال : ان مثله لا يحنك ، واخذه وتفل في فيه فجعل
ينسوغ ريق رسول الله ﷺ ويتلمظه فقال ﷺ : انه لمستقي ، فكان لا يعالج ارضاً الا
ظهر له الماء وله سقايات معروفة وله الذباح والجحفة وبستان ابن عامر .

ابن عباس والضحاك في قوله : ويوم يعرض الظالم ، نزلت في عقبة بن ابي معيط
وابي بن خلف وكانا اتوا آن (٤) في الخلة فقدم عقبة من سفره واولم جماعة الاشراف وفيهم
رسول الله ﷺ فقال النبي ، لا آكل طعامك حتى تقول لا اله الا الله واني رسول الله فشهد
الشهادتين فاكل من طعامه ، فلما قدم ابي بن خلف عذله وقال : صبات ؟ فحكى قصته
فقال : انى لا ارضى عنك او تكذبه ، فجاء الى النبي ﷺ وتفل في وجهه فانشقت الانفلة
شقتان وعادتا الى وجهه فاحرقتا وجهه واثرتا ، ووعدته النبي ﷺ حياته مادام في مكة
فاذا خرج قتل بسيفه ؛ فقتل عقبة يوم بدر وقتل النبي ﷺ بيده ايأ .

ابن عباس : ان النبي ﷺ خلع خفيه وقت المسح فلما اراد ان يلبسهما تصوب
عقاب من الهواء وسلبه وعلق في الهواء ثم ارسله فوقع من بينه حية فقال النبي : اعوذ بالله من شر
ما يمشى على بطنه ومن شر من يمشى على رجلين ؛ ثم نهى ان يلبس الا ان يستبرأ

(١) حيزوم : بالحاء المهملة والزاء المعجمة بعد الياء

(٢) توافقت النسخ تلمى ذكر جملة (يتقدمهم معي) لكن في نسخة البحار نقل الحديث

عن معرض بن عبدالله عن ابيه عن جده انه قال اتى بصبي في خرقة الى آخر الحديث والظاهر هو الثاني
(٣) قوله : حنكته هو امر من حنك بالتشديد : اى فهمه . - و ينسوغ
من ساغ الشراب : اى هنا وسهل مدخله في الحلق . - وتلمظ : اى اخرج لسانه فمسح
شفته من بقية الطعام (٤) التو بالتشديد : الفرد ، الجبل يقتل طاقاً واحداً والجمع اتواء
كما قال الفيروز آبادى فيكون تعبيراً عن شدتهما في الخلة و في بعض النسخ توامين بدل
اتوآن . - وعذله : اى لاواه .

انس : ان النبي ﷺ سمع صوتاً من قلة جبل : اللهم اجعلنى من الامة
المرحومة المغفورة فاتى رسول الله ﷺ فاذا بشيخ اشيب (١) قامته ثلاثمائة ذراع فلما
راى رسول الله ﷺ عاقه ثم قال : اننى آكل فى كل سنة مرة واحدة وهذا اوانه ،
فاذا هو بمائدة انزل من السماء فأكلا وكان الياس ﷺ .

وكان اهل المدينة فى جذب فلما أتى النبي ﷺ استسقوه فرفع يديه واستسقى
فماد يده الى نحره حتى أتى المطر . وكان يمطر اسبوعا فضجروا وقالوا له فى كثرته
فقال ﷺ : حوالينا ولا علينا ؛ فانجاب (٢) السحاب عن السماء وظهرت الشمس فى
الدينية و كان يمطر فى حوالياها فظهرت البركات من قدمه ؛ فقال ﷺ : لله در
أبى طالب لو كان حياً لقرت به عيناه من ينشدنا قوله ؛ فقال عمر . لعلك أردت :

وما حملت من ناقة فوق رحلها أبر و أدفى ذمة من محمد

فقال : هذا من قول حسان ، فقال أمير المؤمنين ﷺ : لعلك اردت يا رسول الله
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل (الايات)
فقال : أجل . والسبب فى ذلك انه كان قحط فى زمن أبى طالب ، فقالت
قريش : اعتمدوا اللات والعزى ، وقال آخرون : اعتمدوا المناة الثالثة الاخرى ، فقال
ورقة بن نوفل : أنى تؤفكون و فيكم بقية ابراهيم و سلالة اسماعيل أبو طالب ؟ .
فاستسقوه فخرج ابوطالب وحواله اغيلمة من بنى عبدالمطلب وسطهم غلام كأنه
شمس وجنته (٣) تجلت عنها غمامة فاسند ظهره الى الكعبة ولاذبا صبعه و بصبصت
الاعلمة حوله فأقبل السحاب فى الحال فأنشأ ابوطالب الالهية .

ومنه حديث انس ان اعرايباً أتى النبي ﷺ فقال : لقد أتيناك وما لنا بعبير ايط (٤) ولا
صغير يغط ، الخبر بطوله .

فصل فى المفردات من المعجزات

قدم حى بن أخطب المدينة وكان ملك خيبر وحضر عند النبي ﷺ وقال : عجبت

(١) الاشيب : البيض الرأس . (٢) الجوب : الخرق والقطع .

(٣) الجنة مثلثة اوسكون الجيم : ، ما ارتفع من الخدين وفى بعض النسخ : دجنة
بالدال المهملة وتشديد النون وهى بمعنى الظلمة والظاهر هو الاول

(٤) ايط : اى يحن ويصيح ، واراد بهذا القول مالنا بعبير اصلا لان البعير لا بدان يحن

ويصيح ويفط : اى سمات .

لمن يدخل في دينك فان مدة ملكك أحد وسبعون سنة ، فسئل عن ذلك فقال: (الم) بحساب الجمل الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فذلك أحد وسبعون سنة ، فقال: يا محمد هل غيرها ؟ قال: (المص) فقال: هذا ثقل فالالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة وأحد وستون سنة ، فقال : هل غيرها ؟ قال : الر ، فقال : هذا أطول فهل غير ها ؟ قال المر ؛ فقال : هل غير ها ؟ قال : نعم كهيص وحمسقي طسم ، فقال حتى : قد التبس علينا أمرك .

وقال المأمون للحكيم ايزد خواه ماشاء الله لما صحح عنده أحكاما: لم لا تؤمن بنينا وأت بهذا المحل من العلم والكمياسة ؟ فقال: كيف أو من و اصدق كاذبا و أنا اعلم كذبه والنبي لا يكذب ، فقال المأمون: كيف ؟ قال: قوله أنا آخر نبي وخاتم الانبياء ولا يكون بعدى نبي ابدأ ، وهذا الذى قال فى علمى كذب لا محالة لانه ولد بطالع الذى لو ولد فيه مولود لا بد ان يكون نبيا فظهر لى بهذا كذبه ، اذ قال لاني بعدى فكيف أو من به و اصدقه ، فخرج المأمون من ذلك وتحير الفقهاء فقال متكلم من هيهنا: قلنا انه صادق وانه خاتم الانبياء لان الحكماء كلهم اجتمعوا على ان نجمه ﷺ كان المشتري وعطارد و الزهرة و المريخ ولا يولد بها ولداً ويموت من ساعته و أن عاش فيموت لا محالة و لا يجاوز اليوم السابع وهو قد عاش وبقى ثلاثا و ستين سنة فصح انه آية و قد اتى من المعجزات الباهرة بما اسم يأت بمثله أحد قبله و لا بعده ، فأقر ايزد خواه وأسلم فسمى ماشاء الله الحكيم ، فمن نظر المشتري له العلم والحكمة والفطنة والسياسة والرياسة ، وفي نظر عطارد اللطافة والظرافة والملاحة والفصاحة والحلاوة ، ومن نظر الزهرة الصباحة والهشاشة و البشاشة و الحسن والطيب والجمال والبهاء والغنج والدلال ، ومن نظر المريخ السيف و الجلادة والقتال والقهر والغلبة والمحاربة فيجمع الله فيه جميع المدايح .

وقال بعض النجيين: موالد الانبياء السنبلة والميزان ، و كان طالع النبي ﷺ الميزان . وقال ﷺ: ولدت بالسمك . وفي حساب المنجمين انه السمك الزامح . وروى انه اخذ بلال جمانة ابنة الزحاف الاشجعي ، فلما كان فى وادى النعام هجمت عليه و ضربته بعد ضربة ثم جمعت ما كان يوزع عليها من ذهب وفضة فى سفرة و ركبت

حجزة (١) من خيل ابيها وخرجت من العسكر تسيير على وجهها الى شباب بن مازن الملقب بالكوكب الدرى وكان قد خطبها من ابيها ، ثم انه انفذ النبي ﷺ سلمان وصهيباً اليه لبطائه فرأوه ملقى على وجه الارض ميتاً والدم يجرى من تحته فأتيا النبي ﷺ واخبراه بذلك فقال النبي : كفوا عن البكاء ، ثم صلى ركعتين ودعا بدعوات ثم اخذ كفاً من الماء فرشه على بلال فوثب قائماً وجعل يقبل قدم النبي ﷺ فقال له النبي : من هذا الذى فعل بك هذه الفعلة يا بلال ؟ فقال : جمانة بنت الزحاف وانى لها عاشق ، فقال : ابشر يا بلال فسوف انفذ اليها واتي بها. فقال النبي ﷺ يا ابا الحسن هذا اخى جبرئيل يخبرنى عن رب العالمين ان جمانة لما قتلت بلالاً مضت الى رجل يقال له شهاب بن مازن وكان قد خطبها من ابيها ولم ينعم له بزواجها وقد شكحت حالها اليه وقد سار بجموعه يروم حربنا فقم واقصده بالمسلمين فالتهمه تعالى ينصرك عليه وهأنا راجع الى المدينة ؛ قال : فعند ذلك سار الامام بالمسلمين وجعل يجرد فى السير حتى وصل الى شهاب فجاهده وجر المسلمون فاسلم شهاب واسلمت جمانته والعسكر واتى بهم الامام الى المدينة وجدوا الاسلام على يدى النبي ﷺ : فقال النبي ﷺ يا بلال ما تقول ؟ فقال : يا رسول الله قد كنت محبباً لها فالان شهاب أحق بهامنى ، فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريتين وفرسين وناقطين .

وفى مسام عن جابر ان ام مالك كانت تهدى الى النبي ﷺ فى عكة لها سمناً فيأتيها بنوها فيسألون الادم وليس عندهم شىء فتمعد الى الذى كانت تهدى فيه للنبي ﷺ فتجد فيها سمناً فما زال تقيم لها ادم بيتهما حتى عصرته فأتت النبي ﷺ فقال : عصرتها قالت : نعم ، قال : لو تركتها ما زال مقيماً .

فصل فيما ظهر من معجزاته بعد وفاته

فى حديث خزيم بن اوس سمعت النبي ﷺ يقول : هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لى وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود ، فقلت : يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدنا كما تصف فهى لى ؟ قال : نعم هى لك ، قال : فلما فتحوا الحيرة تعلق بها وشهد له محمد بن مسيلمة و محمد بن بشير الانصار يان بقول النبي ﷺ فسلمها اليه خالد فباعها من اخيها بالدينار .

(١) الحجزة بضم الحاء المهمله من الفرس : مركب موخر الصفاق على حقويه (ق)

ابو هريرة قال: ﷺ اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسى بيده لنتفقن كنوزهما في سبيل الله.

جبير بن عبدالله قال النبي ﷺ: تبني مدينة بين دجلة ودجيل والصراة (١) وقطر بل تجبى اليها خزائن الارض. وفي رواية: تسكنها جبابرة الارض، الخبير.

ابو بكر: قال النبي ﷺ: ان ناسا من امتي ينزلون بغائط يسمونه البصرة وعنده نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر ويكثر اهلها ويكون من امصار المهاجرين، (الخبير).

فضالة بن ابى فضالة الانصاري وعثمان بن صهيب انه قال لعائى فى خبر اشقى الاخرين الذى يضربك على هذه واشار الى يافوخه.

انس بن الحارث قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ان ابني هذا - يعنى الحسين ﷺ - يقتل بأرض من العراق فمن ادر كه منكم فلينصره قال قتل انس مع الحسين ﷺ وفيه حديث القارورة التى اعطى ام سلمة. وحديث الحسن بن على انه سيمصلح الله به فتمين. وحديث فاطمة الزهراء ﷺ وبكاؤها وضحكها عند وفاة النبي ﷺ وحديث كلاب الحوآب: وحديث عمار تقتلك الفئة الباغية.

حذيفة قال: لواحد ثكم بما سمعت من رسول الله ﷺ لرجتمونى قالوا: سبحان الله نحن نفعل! قال: لواحد ثكم ان بعض امهاتكم تأتيمكم فى كشيبة (٢) كثير عددها شديد بأسها تقاتلكم صدقتم؟ قالوا: سبحان الله ومن يصدق بهذا؟ قال: تأتيمكم امكم الحميراء فى كشيبة يسوق بها اعلاجها (٣) من حيث تسوء وجوهكم.

ابن عباس قال النبي ﷺ ايتكن صاحبة الجمل الادب (٤) يقتل حولها قتلى كثيرة بعد ان كادت! وقال ﷺ اطولكن يداً أسر عكن لحوقاً بى؛ فكانت سودة اطولهن

(١) الصراة بفتح الصاد المهملة: نهر بالعراق. - وقطر بل بالضم وتشديد الباء الموحدة او تخفيفها وتشديد اللام: موضعان احدهما بالعراق ينسب اليها الخمر. - والغائط المطمئن الواسع من الارض (ق)

(٢) الكشيبة بالثاء المثناة: بمعنى المجتمع وفي بعض النسخ بالثاء المشناة وهى: الجيش كما صرح به فى التماموس وهو الظاهر المناسب للمقام.

(٣) العالج: الرجل الضخم؛ فكفار العجم، وبعض العرب يطلق العالج على الكافر مطلقاً والجمع: اعلاج (مصباح) (٤) الادب الجمل الكثير الشعر. وقوله كادت اى -

بدأ بالمعروف .

ابن عمر عن النبى ﷺ : يكون فى تقيف كذاب ومبير (١) فكان الكذاب المختار والمبير الحجاج .

ومنه اخباره «ع» بأويس القرنى ، حكى العقبى ان ابا ايوب الانصارى رأى عند خليج قسطنطينية فسل عن حاجته قال : امانيا كم فلا حاجة لى فيها واكن ان مت فقد موني ما استطعتم فى بلاد العدو فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول : يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من اصحابى وقد رجوت ان اكونه ثم مات فكانوا يجاهدون والسرير يحمل ويقدم فأرسل قيصر فى ذلك فقالوا : صاحب نبينا وقد سألنا ان ندفنه فى بلادك ونحن منفذون وصيته ؛ قال : فاذا وليتم اخر جناه الى الكلاب ، فقالوا : لو نبش من قبره ماترك بأرض العرب نصرانى الاقتل ولا كنيسة الاهدمت ، فبنى على قبره قبة يسرج فيها الى اليوم وقبره الى الان يزار فى جنب (٢) القسطنطينية .

ابن عباس فى قوله : كما اخر جك ربك (٣) ان الصحابة فزعوا المافات غير أبى سفيان وادر كههم التال فباتوا ليلتهم فحلماوا ولم يكن لهم ماء فووقت الو سوسة فى نفو سهم لذلك فانزل الله المطر قوله : اذ يغشاكم النعاس ، فرأى النبى ﷺ فى منامه قلة قرينى قوله : اذ يريكهم الله فى منامك قليلا ، فلما التقى الجمع ان استحققر كل جيش صاحبه قوله : اذا التقيتم ، وكان المسلمون يخافون فنزل : يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة ، فقولوا : فلا تولوهم الادبار ؛ فزعم ابو جهل انهم جزرسيوفهم ؛ وكان النبى ﷺ يحزن وعلى ﷺ يقول : لا يخلف الله الميعاد فنزل : يمددكم ربكم ، وقوله : اذ يوحى ربك ، فساعدهم ابليس على صورة سراقه فلما ادرك جبرئيل وميكائيل واسرافيل مع الملائكة نكص ابليس على عقبيه وقال : انى برى عنكم ، فكانت الملائكة يضربون فوق الاعناق وفوق البنان بعمدهم ، ورمى النبى ﷺ بقبضة من الحصى فى وجوههم وقال : شاهت الوجوه فاصاب عين كل واحد منهم فانهزموا فنزل : لقد صدق الله وعده اذ تحسبونهم ، ووجد ابن مسعود اباجهل مصر وعامن ضربة معاذ ابن عمرو بن عفرا فكان يجر رأسه وهوىقول

-- كادت ان تقلب وتظفر او تهلك او هو من الكيد بمعنى الحرب او بمعنى الكسر كما قال المجلسى (ره) فى البحار (١) المبير : المهلك (٢) وفى بعض النسخ : فى جنب سور القسطنطينية . (٣) الايات بعضها فى سورة الانفال وبعضها فى سورة آل عمران نزلت فى قصة بدر .

يارويعى الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعباً ! .

نزل النبى (ع) على فذك يحاربهم ثم قال لهم : وما يامنكم ان تكونوا آمنين فى هذا الحصن وامضى الى حصونكم فافتحها ، فقالوا : انها مقفلة وعليها ما يهمنع عنها ومفاتيحها عندنا ؛ فقال ﷺ : ان مفاتيحها دفعت الى ، ثم اخرجها واراها القوم فاتهموا ديانتهم انه صبا الى دين محمد ودفع المفاتيح اليه فحلف ان المفاتيح عنده و انها فى سفت (١) فى صندوق فى بيت مقفل عليه ، فلما فتش عنها ففقدت فقال الديان : لقد احرزتها وقرات عايتها من التوراة وخشيت من سحره واعلم الان انه ليس بسا حروان امره لعظيم ، فرجعوا الى النبى ﷺ وقالوا : من اعطاكها ؟ قال : اعطانى الذى اعطى موسى الالواح جبرئيل ، فتشهد الديان ، ثم فتحوا الباب وخرجوا الى رسول الله وسلم منهم فاقروهم فى بيوتهم واخذ منهم اخماسهم ، فنزل : و آت ذات القربى حقه (٢) قال وما هو ؟ قال : اعطى فاطمة فذكا وهى من ميراثها من امها خديجة ومن اختها هند بنت ابي هالة (٣) فحمل اليها النبى ﷺ ما اخذ منه واخبرها بالاية فقالت : لست احدث فيها حدثاً وانت حسى ، انت اولى بى من نفسى ومالى لك فقال : اكروه ان يجعلوهاءليك سبة (٤) فيمنعوك اياها من بعدى ، فقالت : انفذ فيها امرك ، فجمع الناس الى منزلها واخبرهم ان هذا المال لفاطمة ففرقه فيهم وكان كل سنة كذلك وياخذ منه قوتها فلما دنا وفاته دفعه اليها .

فصل فيما خصه الله تعالى به (ع)

فارق (ع) جماعة النبيين بمائة وخمسين خصلة ، منه فى باب النبوة قوله : وخاتم النبيين وقوله : اعطيت جوامع الكلم ، وقوله : ارسلت الى الخلق كافة ؛ و بقاء

(١) السفت : ما يعبأ فيه الطيب ونحوه (٢) الاسرى : ٢٨ .

(٣) قال بعض المحشين ان ما ذكره المؤلف (ره) هي هنا مخدوش من وجهين : (الاول) ان هنداً بن خديجة وريب رسول الله (ص) وهو ابن ابي هالة لا بنتها واخوفاطمة (ع) كما فى غير واحد من الكتب الرجالية (الثانى) انه كان حياً بعد وفات رسول الله (ص) كما فى رواية : عن الحسن بن على (ع) عن خاله هندن بن ابي هالة فى ذكر اوصاف النبى وشمائله ذكرها صاحب كتاب مكارم الاخلاق فى اول كتابه وغيره ايضاً وسيذكر فى الكتاب فى فصل يذكر فيه اقرباءه وخدامه ان ريب رسول الله (ص) هندن بن ابي هالة .

(٤) السبة بالضم : العار .

دولته (ليظهر دعوى الدين كله) ، والعجز عن الايمان بمثل كتابه (قل ان اجتمعت الانس و الجن) ، و كان ممنوعاً من الشعر و روايته (وما علمناه الشعر) ، و تسهيل شريعته (ما جعل عليكم في الدين من حرج) ، واضعاف ثواب الطاعة (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) ، ورفع العذاب (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) ، وفرض محبة أهل بيته (قل لأسألكم عليه أجراً)

وفي باب امته كنتم خير امة ، هو سماكم المسلمين ، انما المؤمنون ، الذين اصطفينا من عبادنا ، هو اجبتاكم ، اللّٰه ولى الذين آمنوا ؛ هو الذى يصلى عليكم ؛ ويستغفرون للذين آمنوا يعنى الملائكة ، وافشاء السلام واذا جائك الذين يؤمنون بأياتنا وفي باب الطهارة : كمال الوضوء ؛ والتيمم ، والاستنجاء بالحجارة وان الماء مزيل للنجاسات ، وان لا يؤثر النجاسة فى الماء الكثير ، وقوله : جعلت لى الارض مسجداً وترابها طهوراً ، و كان ينام ثم يصلى و يقول تنام عينى و لا ينام قلبى ، و يقال : فرض عليه السواك و هو قد سنّه لنا .

وفي باب الصلاة : الاذن ، والاقامة ، والجمعة ، والجماعة والر كوع ، والسجدين والشهد و السلام ؛ وصلاة الليل ، و الوتر ، وصلاة الكسوفين ، و الاستسقاء ، و صلاة العشاء الاخرة .

وفي باب الزكاة حرم عليه الزكاة و الصدقة و هدية الكافر ، و أحل له الخمس والانفال والغنيمة ، و جعل زكاة المال ربع الخمس لاربع المال .

وفي باب الصيام (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن) ، و ليلة القدر . والعيدين وتحليل الطعام والشراب والمس لىالى الصيام السى وقت الصبح ، و حرم صوم الوصال و قالوا : ابيح له الوصال فى الصوم ، و كتب عليه الاضحية و سنهالنا ، و كذلك الفطرة على وجه .

وفي باب الحج : يقال أحل له دخول مكة بغير احرام وعقد النكاح وهو محر وفي باب الجهاد : (يمددكم ربكم) ، وقوله : نصرت بالرعب ، واحلت لى الغنائم .

و كان اذا لبس لامته لم ينزلها حتى يقاتل ، ولا يرجع اذا خرج ، ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثروا عليه ، وانه افرس العالمين ؛ وخص بالحمى .

وفي باب النكاح حرم عليه نكاح الاماء والذميات ، والامساك بمن كرهت نكاحه

وحرم ازواجه على الخلق، وخص باسقاط المهر والعقد بلفظ الهبة، والعدد ماشاء بعد التخيير، والعزل عن اراد، و كان طلاقه زائداً على طلاق امته، و الواحدة من نسائه اذا اتت بفاحشه ضعف لها العذاب أبو عبد الله ﷺ في قوله: لا يحل لك النساء من بعد، يعنى قوله: حرمت عليكم امهاتكم الاية (١).

وفي باب الاحكام تخفيف الامر على امته، و القربان بغير الفضيحة (٢)، و تيسير التوبة بغير القتل؛ و ستر المعصية على المذنب، و رفع الخطاء و لسيان و ما استكره عليه و التخيير بين القصاص و الدية و العفو و الفرق بين الخطاء و العمد و التوبة من الذنب دون ابانة العضو، و تحليل مجالسة الحائض، و الانتفاع بما نالته و تحليل تزويج نساء أهل الكتاب لامته .

وفي باب الاداب: لم يكن له خاتنة الاعين (٣)، يعنى الغمز بالعين و الرمز باليد و حرم عليه اكل الثوم على وجه .

وفي باب الاخرة: و ذلك انه اول من تنشق عنه الارض، و اول من يدخل الجنة و انه يشهد لجميع الانبياء بالاداء، و له الشفاعة و لواء الحمد و الحوض و الكوثر و يسأل في غيره يوم القيامة و كل الناس يسألون في أنفسهم، و انه أرفع النبيين درجة و أكثرهم امة .

وكان له معجزات لم يكن لغيره، و ذكران له اربعة آلاف و اربعمائة و اربعين معجزة ذكرت منها ثلاثة آلاف تنوع اربعة أنواع، ما كان قبله و بعد ميلاده و بعد بعثته و بعد وفاته، و أقواها و ابقاها القرآن لوجوه .

أحدها: ان معجزة كل رسول موافق للغلب من أحوال عصره، كما بعث الله موسى في عصر السحرة بالعصى فاذا هي تلقف و فلق البحر يبساً و قلب العصى حية فأبهر (٤)

(١) الاية الاولى في سورة الاحزاب (٥٢) و الثانية في سورة النساء (٢٧) و المراد ان الاولى نزلت بعد الثانية و ان الله تعالى اراد من المحرمات المذكورة في الاولى ما ذكره في الثانية مستدلاً بقول ابي عبد الله (ع) و هذا احد الاقوال في الاية الشريفة و فيها اقوال آخر ذكرها الطبرسي (ره) في مجمع البيان فراجع (٢) الفضيحة مؤنث الفضيح: العيب (٣) قوله: لم يكن له خاتنة الاعين (الخ) قال (ص): ما كان لنبى ان يكون له خاتنة الاعين. و فسروها بالايماء الى مباح من ضرب و قتل على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال (بحار الانوار) (٤) ابهر: اى جاء بالعجب.

كل ساحر و أذل كل كافر ، و قوم عيسى أطباء فبعثه الله بابرأ الزمنى واحياء الموتى بما دهش كل طيب و أذهل كل لبيب ، و قوم محمد بلغاء فصحاء فبعثه الله بالقران فى ايجازه و اعجازه بما عجز عنه النصحاء و اذعن له البلغاء و تبادد فيه الشعراء ليكون العجز عنه أقهر و التقصير فيه أظهر .

والثانى - ان المعجز فى كل قوم بحسب أفعالهم و على قدر عقولهم و أذهانهم و كان فى بنى اسرائيل من قوم موسى و عيسى بِلادة و غباوة ، لانه لم ينقل عنهم من كلام جزل (١) أو معنى بكر وقالوا لنبيهم حين مروا على قوم يعكفون على أصنام لهم اجعل لنا الهأ ، و العرب أعصم الناس أفهاما و أحدهم أذهانا فخصوا بالقرآن بما يدركونه بالفطنة دون البديهة لتخص كل أمة بما يشاكل طبعها .

والثالث - ان معجز القرآن أبقى على الأعصار و أنشر فى الأقطار و مادام اعجازه فهو أحج و بالا اختصاص أحق فانتشر ذلك بعده فى أقطار العالم شرقا و غربا قرناً بعد قرن عصرأ بعد عصر و قد انقرض القوم و هذه سنة سبعين و خمسمائة من مبعثه فلم يقدر أحد على معارضته .

الصاحب

قالت فمن صاحب الدين الحنيف أجب فقلت أحمد خير السادة الرسل
قالت فهل معجز ، و افى الرسول به قلت القرآن و قد أعبى به الاول

القبير و انى

أعجزت بالوحي أرباب البلاغة فى عصر البيان فضلت أوجه الحيل
سألتهم سورة من مثل محكمه فثأتهم عنه حين العجز حين ثلى (٢)

ابن حماد

فمن آياته القرآن يهدى كل من فكر ولولم يك من آياته الا الفتى حيدر

فصل فى آدابه و مزاحه عليه السلام

اما آدابه : فقد جمعها بعض العلماء و التقطها من الاخبار ، كان النبي صلى الله عليه و آله أحكم الناس و أحلمهم و أشجعهم و أعدلهم و أعطفهم ، لم تهـس يده يد امرأة لاتحل ، و أسخى الناس لا يثبت عنده دينار ولا درهم ، فان فضل ولم يجد من يعطيه و يجنه الليل لم يأو

(١) من جزل بضم الزاء المعجمة : اى فصيح فهو جزل (٢) ثلهم تلا و ثللا : اهلكهم -

الى منزله حتى يتبرأ منه الى من يحتاج اليه ، لا يأخذ مما أتاه الله الا قوت عامه فقط من يسير ما يجد من التمر و الشعير و يضع سائر ذلك في سبيل الله ، ولا يسأل شيئاً الا أعطاه ثم يعود الى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام ان لم يأته شيء ، و كان يجلس على الارض و ينام عليها و يأكل عليها ، و كان يخصف النعل ، و يرقع الثوب ، و يفتح البواب ، و يحلب الشاة ؛ و يعقل البعير فيحلبها (١) و ، يطحن مع الخادم اذا أعبى ، و يضع ظهوره بالليل بيده و لا يتقدمه مطرق (٢) ، و لا يجلس متكئاً ؛ و يخدم في مهنة (٣) اهله ، و يقطع اللحم ، و اذا جالس على الطعام جاسر محقراً . و كان يطلع (٤) أصابعه ؛ و لم يتجشأ قط ، و يجيب دعوة الحر و العبد ولو على ذراع و كراع و يقبل الهدية و لو انها جرعة لبن ، و يأكلها و لا يأكل الصدقة ، و لا يثبت بصره في وجه أحد ، يغضب لربه و لا يغضب لنفسه ، و كان يعصّب الحجر على بطنه من الجوع ، يأكل ما حضر و لا يرد ما وجد ، لا يلبس ثوبين ؛ يلبس برداً حبرة يمنية و شملة (٥) جبة صوف و الغليظ من القطن و الكتان ، و أكثر ثيابه البياض ، و يلبس العمامة تحت العمامة يلبس القميص من قبل ميامنه ؛ و كان له ثوب للجمعة خاصة و كان اذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً ، و كان له عباء يفرش له حيث ما ينقل تشي نيتين ، يلبس خاتم فضة في خنصره (٦) اليمين يحب البطيخ ، و يكره الريح الرديه و يستاك عند الوضوء ، و يردف خلفه عبده أو غيره ؛ و ير كب ما امكنه من فرس او بغلة او حمار و يركب الحمار بلا سرج و عليه العذار (٧) يمشى راجلاً و حافياً بالارداء و لا عمامة و لا قلنسوة و يشيع الجبائز و يعود المرضى في أقصى المدينة ، يجالس الفقراء و يؤاكل المساكين و يناولهم بيده ، و يكرم اهل الفضل في أخلاقهم و يتألف اهل الشرف بالبر لهم ، يصل ذوى رحمته من غير أن يؤثرهم على غيرهم الا بما أمر الله ؛ و لا يجفو على أحد ؛ يقبل معذرة المتعذر اليه ، و كان اكثر الناس تبسماً مالم ينزل عليه قرآن ولم تجر عظة ، و ربما ضحك من غير قهقهة ، لا يرتفع

والدار : هدمه (١) وفي بعض النسخ : ويحله بدل فيحلبها : (٢) اطرق الرجل : اى مشى

راجلاً (٣) المهنة بالكسر و الفتح : الخدمة (٤) اللطع : اللحس . و لطح اصابعه :

اى لحسها و مضعها بعد الاكل . - و الكراع من البقر و الغنم : مستدق الساق .

(٥) الشملة بالفتح : كساء دون القטיפه يشتمل به .

(٦) الخنصر بكسر الخاء المعجمة و الصاد المهملة او بفتح الصاد : الاصبع الصغرى .

(٧) العذار بالكسر : مسال من اللجام على خد الفرس

على عييده و امائه في ما كل ولا في ملبس، ماشتم أحداً بشتمة ولالعن امرأة ولا خادما بلعنة ولا لاموا أحداً الا قال دعوه ، ولا يأتيه أحد حراً وعبداً وأمة الا قام معه في حاجته ، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب (١) في الاسواق، ولا يجزي بالسيسة السيئة ولكن يغفر ويصفح، ويبدأ من لقيه بالسلام ، ومن رامه بحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ، ما أخذ أحديده فيرسل يده حتى يرسلها واذلقى مسلماً بداه بالمصافحة، وكان لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله وكان لا يجلس اليه أحد وهو يصلي الا خفف صلاته وأقبل عليه وقال : الك حاجة ؟ وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعا ، وكان يجلس حيث ينتهي به المجلس ، وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة ، وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه ويؤثر الداخل بالوسادة التي تحته ، وكان في الرضا والغضب لا يقول الا حقاً ، وكان يأكل القثاء بالرطب وبالمالح ، وكان أحب الفواكه الرطبة اليه البطيخ والعنب ، وأكثر طعامه الماء والتمر وكان يتمجّع اللبن بالتمر ويسميها الاطيين ، وكان أحب الطعام اليه اللحم ، و يأكل الثريد بالاحم ، وكان يحب القرع (٢) وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده .

وكان يأكل الخبز والسمن ، وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن القدر الدبا (٣) ومن الصباغ الخل ومن التمر العجوة ومن البقول الهندبا والباد روج والبقلة اللينة .

وكان (ع) يهزح ولا يقول الا حقاً ؛ قال أنس : مات نغير (٤) لابي عمير وهو ابن لام سليم فجعل النبي عليه السلام يقول : يا ابا عمير ما فعل النغير .

وكان حادى (٥) بعض نسوته خادمه أجشة فقال له : يا أنجشة ارفق بالقوارير وفي رواية لانكسر القوارير .

وكان له عبد اسود في سفر فكان كل من أعياى ألقى عليه بعض متاعه حتى حمل شيئاً كثيراً فمر به النبي عليه السلام فقال : أنت سفينة فاعتقه .

وقال رجل : احملني يا رسول الله ؛ فقال : اناحا ملوك على ولد ناقه ؛ فقال : ما أصنع

(١) الصخب - محرقة : شدة الصوت فهو صخاب (ق) (٢) القرع : نوع من اليقطين . (٣) القدر - بكسر القاف : اناء يطبخ فيه . - والدباء بتشديد الباء : القرع يعنى : يحب من المطبوخ في القدر القرع . - والصباغ جمع صبغ : الادام ، كالخل والزيت لان الخبز يغمص فيه ويلون به . - والعجوة بالحجاز: التمر المحشى، وتمر بالمدينة كما في القاموس .

(٤) النغير - تصغير النغر كصرد : البلبل . (٥) الحداء - بكسر المهملة الزجر .

بولدناقة؟ قال عليه السلام وهل يلد الابل الانوق .

واستدبر رجلا من ورائه وأخذ بعضه وقال : من يشتري هذا العبد - يبنى انه عبدالله .
وقال عليه السلام لاحد : لاتنس ياذا الاذنين .

زيد ابن أسلم : انه قال لامرأة وذكرت زوجها : أهذا الذى فى عينيه بياض ؟ فقالت : لا
ما بعينيه بياض ، وحكت لزوجها فقال : أماترين بياض عيني أكثر من سوادها . ورأى عليه السلام
جملا عليه حنطة فقال : تمشى الهريسة .

ورأى عليه السلام بلالا وقد خر جت بطنه فقال : امحيين (١) ، وام حيين ضرب من العظاية
ويقال : انه الحرباء . وقال عليه السلام للحسين : حبّقة حبقة ، ترق عين بقية (٢) .

ابن عباس انه عليه السلام كسى بعض نساءه ثوبا واسعا فقال لها : البسيه واحمدى الله وجرى
منه ذيبلا كذيل العروس .

وقالت عجوز من الانصار للنبي عليه السلام ادع لى بالجنة ، فقال : ان الجنة لا يدخلها العجز ،
فبكت المرأة فضحك النبي عليه السلام وقال : اما سمعت قول الله تعالى : انا انشأناهن انشاء فجعلناهن
أبكاراً .

وقال (ع) للعجوز الاشجعية : يا أشجعية لاتدخل العجوز الجنة فرآها بلال باكية
فوصفها للنبي عليه السلام فقال : والاسود كذلك؛ فجلسا يبكيان فرآهما العباس فذكرهما له فقال :
والشيخ كذلك ، ثم دعاهم وطيب قلوبهم وقال ينشئهم الله كاحسن ما كانوا . و ذكر انهم
يدخلون الجنة شبا با منورين وقال : أن اهل الجنة جرد مرد مكحلون
وقال عليه السلام لرجل حين قال : (انت نبى الله حقاً نعلمه ، ودينك الاسلام ديناً نعظه ، نبغى
مع الاسلام شيئاً نقضه (٣) و نحن حول هذاند ندن) . يا على اقض حاجته ، فاشبعه
على عليه السلام واعطاه ناقة وجلة تمر . وجاء اعرابي فقال : يا رسول الله بلغنا ان المسيح

(١) ام حيين - باهال الاولى كزير : دوية عظيمة البطن . والعظاية : دوية
كسام ابرس ذكره الفيروز آبادى .

(٢) الحبة بالتخفيف واحدة الحبق محرقة نبات طيب الرائحة وبتشديد القاف :
القصير كما فى القاموس . وفى بعض النسخ كنسخة البحار : حزقة حزقة بفتح الحاء المهملة
و ضمها وضم الزاء المعجمة : القصير الذى يقارب الخطو . - وترق فعل امر بمعنى اصعد
(٣) القضم الاكل با طراف الاسنان . - والدندنة : ان يتكلم الرجل بالكلام تسمع

قتمته ولا يفهم

بعنى الدجال - يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جميعاً جوعاً ، افترى بابى انت وامى ان
 اكف من ثريده تعففاً تزهداً ، فضحك رسول الله ﷺ ثم قال : يغنيك الله بما يغني به
 المؤمنين وقبل جد خالد القسرى امرأة فشكت الى النبي ﷺ فأرسل اليه فاعترف وقال
 : ان شئت ان تقتص فلتقتص ، فتبسم رسول الله ﷺ وأصحابه فقال : اولاً تعود ؟ فقال :
 لا والله يارسول الله ، فتجاوز عنه . وراى ﷺ صهيبياً يأكل تمرأ فقال : أتأكل التمر و
 عينك رمدة؟ فقال يارسول الله انى أمضغه من هذا العجائب وتشتكى عيني من هذا الجانب ، و
 نهى ﷺ أبا هريرة عن مزاح العرب فسرق نعل النبي ﷺ ورهن بتمر و جلس بحذايته يأكل
 فقال ﷺ يا ابا هريرة ما تأكل ؟ فقال : نعل رسول الله وقال سويبط المهاجرى لنعيمان
 البدرى : اطعمنى ، و كان على الزاد فى سفر ، فقال حتى يجىء الاصحاب ، فمروا بقوم
 فقال لهم سويبط : تشترون منى عبدألى ؟ قالوا نعم ، قال انه عبدله كلام وهو قائل لكم انى
 حر ، فان سمعتم مقاله تفسدوا على عبدى ، فاشتروه بهشرة قلايص ثم جاؤا فوضوا فى
 عنقه حبلاً فقال نعيمان : هذا يستهزىء بكم وانى حر ، فقالوا : قد عرفنا خبرك ، وانطلقوا
 به حتى ادركهم القوم وخلصوه ؛ فضحك النبي من ذلك حيناً ؛ وكان نعيمان هذا ايضا مزاحا
 فسمع محرمة بن نوفل وقد كف بصره يقول : الارجل يقودنى حتى أبول ، فأخذ
 نعيمان بيده فلما بلغ مؤخر المسجد قال : ههنا قبل ، فبال فصيح به فقال : من قادنى ، قيل
 : نعيمان ، قال : لله على ان أضربه بعصاى هذه فبلغ نعيمان فقال : هل لك فى نعيمان ؟
 قال نعم ، قال قم ، فقام معه فأتى به عثمان وهو يصلى فقال : دونك الرجل ، فجمع يديه
 بالمعصاة ثم ضربه فقال الناس : أمير المؤمنين قتل : من قادنى ؟ قالوا نعيمان ، قال : لا
 أعود الى نعيمان أبداً وراى نعيمان مع أعرابى عكة غسل فاشتراها منه وجاء بها
 الى بيت عائشة فى يومها وقال : خذوها ، فتوهم النبي ﷺ انه اهداها له ، و امر نعيمان
 والاعرابى على الباب .

فلما طال قعوده قال : يا هؤلاء ردها على ان لم تحضروا قيمتها ، فعلم رسول الله ﷺ
 القصة فوزن له الثمن فقال لنعيمان : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال : رأيت رسول الله
 ﷺ يحب العسل ورأيت الاعرابى معه العكة ، فضحك النبي ولم يظهر له نكراً :

فصل في اسمائه والقباه عليه السلام

سماه في القرآن باربعمائة اسم : العالم : وعلمك ما لم تكن تعلم ، الحاكم : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ، الخاتم : وخاتم النبيين ، العابد : وعبد ربك ، الساجد : وكن من الساجدين ، الشاهد : انا أرسلناك شاهداً ، الدجاهد : يا ايها النبي جاهد الكفار الطاهر : طه ما أنزلنا ، الشاكر : شاكراً لانعمه اجتيبه ، الصابر : و اصبر وما صبرك الذاكِر : واذكر اسم ربك ، القاضى : اذا قضى الله ورسوله ، الراضى : لعلمك ترضى ؛ الداعى : وداعياً الى الله باذنه ، الهادى : وانك لتهدى ، القارى : اقرأ باسم ربك التالى : يتلوا عليهم ، الناهى : وما نهاكم عنه ، الامر : وأمرأهلك ، الصادق : فاصدع بما تؤمر ، الصادق : (ص) والقرآن ، القانت : أمن هوقانت ، الحافظ : يحفظونه من امر الله ، الغالب : وان جندنا ، العائل : و وجدك عائلاً : الضال : أى يهدى به الضال : و وجدك ضالاً ، الكريم : انه لقول رسول كريم ، الرحيم : رؤف رحيم ، العظيم : و انك لعلى خلق عظيم ، اليتيم : ألم يجدك يتيماً ، المستقيم : فاستقم كما امرت ، المعصوم : والله يعصمك ، البشير : انا أرسلناك بالحق بشيراً ، النذير : ونذيراً ، العزيز : لقد جاءكم رسول ، الشهيد : وجئنا بك شهيداً ، الحرير : حريرص عليكم ، القريب : ق والقرآن ، الحبيب ، والمحب ، والمحبوب : فى سبع مواضع (حم) ، النبى : يا ايها النبى القوى ، : ذى قوة ، الوحى : و كذلك أو حيناً اليك ، الامى : النبى الامى ، الامين : مطاع ثم أمين ، المكين : عند ذى العرش ، المييم : وقل انى أنا النذير ، المذكر : فذكر انما أنت ، المبشر : ومبشراً برسول ، المنذر : انما أنت منذر ، المستغفر واستغفر لذنبك ، المسبح : فسبح بحمد ربك ، المصلى : فصل لربك ، المصدق : مصدقاً لما معكم ، المبلغ : يا ايها الرسول بلغ ، المحدث : وأما بنعمة ربك ، المؤمن : آمن الرسول ، المتوكل : وتوكل على الحى ، المزمل : يا ايها المزمل المدثر : يا ايها المدثر ، المتهجد : ومن الليل فتهجد ، المنادى : سه عننا نادياً ، المهتدى : وعوداه الى صراط ، الحق : قد جاءكم الحق ، الصدق : والذى جاء بالصدق ، الذكر : انا ارسلنا اليكم ذكراً ، البرهان : قد جاءكم برهان ، الفضل : قل بفضل الله ، المرسل : انك لمن المرسلين ، المبعوث : هو الذى بعث ، المختار : و ربك يخلق ، المعفو : عفا الله عنك ، المغفور : ليغفر لك الله ، المكفى : انا كفيتمك ، المرفوع ،

والرفيع :ورفعنا لك ، المؤيد : هو الذي أيّدك ، المنصور : وينصرك الله ، المطاع :
مكين : مطاع ، الحسنى : وصدق بالحسنى ، الهدى : وما منع الناس ، الرسول : يأيها
الرسول؛ الرؤف : بالمؤمنين رؤف ، النعمة : يعرفون نعمة الله ، الرحمة : وما أرسلناك
الارحمة ، النور قد جاءكم من الله نور ، الفجر : والفجر و ليال ، المصباح : انمصباح
في زجاجة ، السراج : وسراجا منيراً ، الضحى : والضحى والليل ، النجم : والنجم اذا هوى
؛ الشمس : ثم جعلنا الشمس ، البدر : طه ، الظل : أ لم تر الى ربك كيف مد الظل ،
البشر : بشر مثلكم ، الناس : أم يحسدون الناس ؛ الانسان : خلق الانسان ، الرجل
رجل منكم ، صاحب : ما ضل صاحبكم ؛ العبد : أسرى بعبده ، المجتبي : ولكن
الله يجتبي ، المقتدى : فبهديهم اقتده ، المرتضى : الا من ارتضى ، المصطفى : ولكن
الله يصطفى ، أحمد : يأتي من بعدى اسمه أحمد ، محمد : محمد رسول الله ،
كهيعص ، يس ، طه ، جمعسق كل حرف تدل على اسم له مثل : الكافي ، والهادى ، و
العارف ، والسخي ، والطاهر ، وغير ذلك .

وأسمائه في الاخبار : العاقب : وهو الذي يعقب الانبياء ، الماحى : الذي يمحي
به الكفر ، ويقال يمحي به سيئات من اتبعه ، ويقال الذي لا يكون بعده أحد ، العاشر
: الذي يحشر الناس على قدميه ؛ والمقفي : الذي قفى النبيين جماعة ، الموقف : يوقف
الناس بين يدي الله ، القثم : وهو الكامل الجامع . ومنه : الناشر والناصح ، والوفى ،
والمطاع ، والنجى ، والمأمون ، والحنيف ، والحبيب ، والطيب والسيد ، والمقرب ،
والدائع ، والشافع والمشفع ؛ والحامد ، والمحمود ، والموجه ، والمتوكل ؛ والغيث
وفي النوراة : ميذمى غفور رحيم ؛ وقيل ميد مبدى محمد ؛ وقيل مود مود ؛ وفي
حكاية ان اسمه فيها مرقوفا أى المحمود .

وفي الزبور : قليطا مثل أبى القاسم فقالوا بلقيطا وقالوا فاروق وقالوا هحيانا .
وفي الانجيل : طاب طاب اى أحمد ، ويقال يعنى طيب طيب . وفي كتاب شيعة : نور الامم .
ركن المتواضعين ، رسول التوبة ؛ رسول البلاء .

وفي الصحف : بلقيطا ، (١) وفي صحف شيث : طاليثا (٢) ، وفي صحف ادريس :

(١) وفي بعض النسخ : ملقيطا بالميم بدل . بلقيطا (٢) وفي نسخة البخار : طاليثا -

بهيثايل ؛ و في صحف ابراهيم : مود مود ، وفي السماء الدنيا : المجتبي ، وفي الثانية المرتضى ، وفي الثالثة : المزكى ، و في الرابعة : المصطفى ، وفي الخامسة : المنتجب ، وفي السادسة : المطهر والمجتبي ، وفي السابعة : المقرب و الحبيب .

ويسميه المقربون : عبدالواحد ، والسفرة الاول ، والبررة الاخر ، والكر و بيون : الصادق ، والروحانيون : الظاهر ، (١) والاولياء : القاسم ، والرضوان : الاكبر ؛ والجنة : عبد الملك ، والحدور : عبد العطاء ، وأهل الجنة : عبدالديان ، و مالك : عبد المختار وأهل الجحيم : عبد النجاة ، والزبانية : عبدالرحيم ، والجحيم : عبد المنان .

وعلى ساق العرش رسول الله ؛ وعلى الكرسي نبي الله ، وعلى طوبى صفى الله ، وعلى لواء الحمد صفوة الله ، وعلى باب الجنة خيرة الله ، وعلى القمر قمر الاقمار ؛ وعلى الشمس نور الانوار . والشياطين : عبد الهيبة ، و الجن : عبد الحميد ، و الموقف : الداعي ، والميزان : صاحب ، والحساب : الداعي ، و المقام : المحمود الخطيب ، و الكوثر : الساقى ، والعرش : المفضل ؛ والكرسي : عبدالكريم ؛ والقلم : عبدالحق و جبرئيل : عبد الجبار ، و ميكائيل : عبد الوهاب ، و اسرافيل : عبد الفتاح ؛ و عزرائيل : عبد التواب ، والسحاب : عبدالسلام ؛ والريح : عبدالاعلى ؛ والبرق : عبدالمنعم ، والرعد : عبدالوكيل والا حجار : عبدالجليل ؛ و التراب : عبدالعزيز ؛ و الطيور : عبدالقادر ، والسبع : عبدالعطاء ؛ والجبل : عبدالرفيع ، والبحر : عبدالموثمن ؛ والحياتان : عبد المهيمن ، وأهل الروم : الحلليم ، وأهل مصر : المختار ؛ وأهل مكة : الامين ، وأهل المدينة : الميمون ، والزنج : المهمت ، والترک : سانجى ، والعرب : الامى ؛ والعجم : أحمد .

القباه عليه اسلام

حبيب الله ، صفى الله ، نعمة الله ، عبدالله ، خيرة الله ، خلق الله ، سيد المرسلين ؛ امام المتقين ، خاتم النبيين ؛ رسول الحمادين ، رحمة العالمين ؛ قائد الفر المحجلين ؛ خير البرية ، نبي الرحمة ، صاحب الماحمة ؛ محلل الطيبات ؛ محرم الخبائث ؛ مفتاح الجنة دعوة ابراهيم ، بشرى عيسى ، خليفة الله فى الارض ، زين القيامة ونورها وتاجها ،

-بالسين المهملة . (١) وفي بعض النسخ : الطاهر بالمهملة بدل المعجمة

صاحب اللواء يوم القيامة ، واضع الاصر والاغلال؛ أفصح العرب؛ سيد ولد آدم ابن العواتك، ابن الفواطم ، ابن الذبيحين ، ابن بطحا ومكة ، العبد المؤيد ، والرسول المسدد والنبي المهذب ، والصفى المقرب ، والحبيب المنتجب ، والامين المنتخب ، صاحب الحوض والكوتر ، والتاج والمغفر ، والخطبة والمنبر ، والركن والمشعر؛ والوجه الانور ، والخذ الاقمر ؛ والجنتين الازهر ، والدين الاظهر ؛ والحسب الاظهر والنسب الاشهر؛ محمد خير البشر ، المختار للرسالة ؛ الموضح للدلالة : المصطفى للوحي والنبوة ؛ المر تضي للعلم والفتوة والمعجزات والادلة : نور في الحرمين ؛ شمس بين القمرين ؛ شفيح من في الدارين ؛ نوره أشهر ؛ وقلبه أظهر ؛ وشرائه أظهر ، وبرهانه أزهر ؛ وبيانه أبهر ، وامته أكثر ، صاحب الفضل والعطاء ، والجود والسخاء ؛ والتذكرة والبكاء والخشوع والدعاء والاناة والصفاء ، والخوف والرجاء ، والنور والضياء ، والحوض واللواء ، والقضيب والرداء ، والناقة العصابة ؛ والبغلة الشهباء ، قائد الخلق يوم الجزاء سراج الاصفياء ، تاج الاولياء ، امام الاتقياء ، خاتم الانبياء ، صاحب المنشور والكتاب ، والفرقان والخطاب ؛ والحق والصواب ؛ والدعوة والجواب ؛ وقائد الخلق يوم الحساب صاحب القضيب العجيب ؛ والفناء الرحيب ، والرأى المصيب ؛ المشفق على البعيد والقريب محمد الحبيب . صاحب القبلة اليمانية ؛ والملة الحنيفة ؛ والشريعة المرضية والامة المهديية ، والعترة الحسنية والحسينية صاحب الدين والاسلام ؛ والبيت الحرام والركن والمقام ؛ والصلاة والصيام ، والشريعة والاحكام ، والحل والحرام . صاحب الحجّة والبرهان ، والحكمة والفرقان ، والحق والبيان ، والفضل والاحسان ، والكرم والامتنان ، والسحبة والعرفان صاحب الخلق الجلى ؛ والنور المضى ؛ والكتاب البهى ، والدين الرضى ، الرسول النبى الامى . صاحب الخلق العظيم ، والدين القويم والصرط المستقيم ؛ والذكر الحكيم ؛ والركن والحطيم . صاحب الدين والطاعة ؛ والفصاحة والبراعة ؛ والكر والشجاعة والتوكل والقناعة ؛ والحوض والشفاعة صاحب الدين الظاهر ؛ والحق الزاهر ؛ والزمان الباهر ، واللسان الذاكر ، والبدن الصابر ، والقلب الشاكر ، والاصل الطاهر ، والاباء الاخير ؛ والامهات الطواهر ؛ صاحب الضياء والنور ؛ والبركة والحبور (١) واليمن والسرور ، واللسان الذكور والبدن

(١) الحبر بكسر الحاء المهملة : الاثر او اثر النعمة والجمع حبور .

الصور ، والقلب الشكور ، والبيت المعمور .
 كناه أبو القاسم و أبو الطاهر ؛ وأبو الطيب ، وأبو المساكين ، وأبو الدرتين
 وأبو الريحنتين ، وأبو السبطين .
 وفي التوراة : أبو الامل . وكناه جبرئيل بأبي ابراهيم لما ولدا ابراهيم ، وانما يكنى
 بأبي القاسم بأول ولد يقال له القاسم . ويقال لانه يقسم الجنة يوم القيامة .
 صفاته : ركب الجمل ؛ آكل الذارع . قابل الهدية ؛ محرم الميتة ؛ حامل الهراوة
 خاتم النبوة .

نسبه : العربي ، التهامي ، الابطحي ، اليبربي ، المكى ، المدني ، القرشي ؛ الهاشمي
 المطلبي ؛ فهو من جهة الأب هاشمي ؛ ومن جهة الام زهري ، ومن الرضاع سعدى ،
 ومن الميلاد مكى ، ومن الانشاء مدني

فصل في نسبه وحليته عليه السلام

محدث بن عبد الله بن عبد المطلب سمي بذلك لان مطلباً (١) دخل مكة وهو رديف وعبد المطلب
 اسمه شيبة الحمل بن هاشم سمي بذلك لانه هشم الشريد للناس في أيام الغلاء وهو عمرو بن
 عبد مناف سمي بذلك لانه عملاً وأناف (٢) واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد ، اقصى عن دار
 قومه لانه حمل من مكة في صغره الى بلاد ازدشوه فسمى قصياً ويلقب بالمجمع لانه جمع
 قبائل قريش بعدما كانوا في الجبال وانشعب وقسم بينهم المنازل بالبطحاء ، ابن كلاب
 بن مرة بن كعب ابن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش و سمي النضر لان
 الله تعالى اختاره والنضر النضرة ؛ ابن خزيمة وانما سمي بذلك لانه خزم نور آباءه ؛ ابن
 مدركة لانهم أدر كوا الشرف في أيامه ، وقيل لادراكه صيداً لبيه وسمى اخوه طابخة لطبخه
 لبيه ؛ ابن الياس النبي عليه السلام وسمى بذلك لانه جاء على اياس وانقطاع ، ابن مضر وسمى بذلك
 لانه اخذها لقلوب ولم يكن يرد أحد الا أخيه ، ابن نزار واسمه عمرو وسمى بذلك لان معداً
 نظر الى نور النبي عليه السلام في وجهه فقرب له قرباناً عظيماً وقال له : لقد استقلت هذا قربان
 وانه لقليل نزر ، ويقال انه اسم أعجمي ؛ كان رجلاً هزلاً فدخل على (يستانف) (٣) فقال
 هذا نزار ؛ ابن معد وسمى بذلك لانه كان صاحب حروب وغارات على اليهود وكان

(١) وهو خوهاشم . (٢) اناف اي ارتفع واشرف . - وخزم : اي سخر

(٣) وفي بعض النسخ : يستانف .

منصوراً؛ ابن عدنان لان أعين الحى كلها كانت تنظر اليه : ورؤى عنه عليه السلام : اذا بلغ نسبه الى عدنان فامسكوا ، وعنه عليه السلام كذب النساء بون قال الله تعالى (وقرناً بين ذلك كثيراً) . قال القاضى عبد الجبار بن أحمد : المراد بذلك ان اتصال الانساب غير معلوم فلا يخلو اما ان يكون كاذباً او فى حكم الكاذب ، وقد روى انه انتسب الى ابراهيم عليه السلام ام سلمة سمعت النبى يقول : معد بن عدنان بن أد وسمى أد لأنه كان ماد الصوت كثير العز بن زيد بن ثر بن اعراق الثرى . قالت ام سلمة : زيد هميسع و ثر انبت واعراق الثرى اسماعيل بن ابراهيم ، قالت : ثم قرأ عليه السلام وعاداً و نمود و اصحاب الرس الاية . (١) واعتمد النسابة واصحاب التواريخ ان عدنان هو اد بن اد بن اليسع ابن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسماعيل . وقال ابن بابويه عدنان بن اد بن اد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن (٢) اسماعيل . وقال ابن عباس عدنان بن اد بن اد بن اليسع بن الهميسع و يقال ابن يامين بن يخشب (٣) بن منجر بن صابوغ بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن شروغ بن ارغو وهو هو و يقال رقالغ بن عابر وهو هو دا بن ارفخشذ بن متوشلخ بن سام بن نوح بن لمك بن اخنوخ ، ويقال اخنوخ هو ادريس بن مهلائيل وقيل مهائيل بن زياد (٤) ويقال مارد ، ويقال اياد بن قينان بن انوش ويقال قينان بن اد بن انوش بن شيث وهو هبة الله بن آدم امه ؛ آعنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة الى آخر النسب . ويقال انه ينسب الى آدم بتسعة واربعين اباً الترمذى فى الشمائل ، والطبرى فى التاريخ ؛ والزمخشرى فى الفايق ؛ والقتال فى الروضة ، وروا صفة النبى صلى الله عليه وآله بروايات كثيرة منها عن امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس ، و ابي هريرة ؛ وجابر بن سمرة ؛ وهند بن ابى هالة ، انه كان عليه السلام فخماً فخماً فى العيون معظماً وفى القلوب مكرماً يتلاءم لوجهه تلاءم لاء القمر ليلة البدر ، ازهر منور اللون مشرباً بحمرة لم تزيه مقلة (٥) ولم تبعه نجلة اعرب بلج احور ادعج الكحل ازج عظيم الهامة رشيق

(١) الفرقان : ٤ (٢) وفى بعض النسخ : قيذار بدل قيذار . (٣) وفى بعض

النسخ : ناحين بن يشخب (٤) ، وفى نسخة : يارذ ، وفى نسخة البحار زيارذ

(٥) المقلة : الحدقة - و نجلة بالضم : العظيم البطن . واغر - بالعين المعجمة : اى ابيض

صافى اللون . - و بلج : اى مشرق الوجه . حورت العين . اشتد يابض يابضها وسوادها فهى حوراء و صاحبها الاحور . ود عجت العين : صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها ادعج ، والا كحل : من اشتد سواد عينه و كانه مكحول وان لم يكحل . وفى بعض النسخ : ادعج .

القائمة مقصد أو واسع الجبين اقنى العينين اشكل العينين مقرن الحاجبين، سهل الخدين صلتهما، طويل الزندين شبح الذراعين (١) عظيم مشاشة المنكبين، طويل ما بين المنكبين شثن الكفين، ضخم القدمين؛ عارى الثديين، خمضان الأخصمين، مخطوط لمتينين أهدب الاشفار (٢) كث اللحية ذافرة، وافر السبلة، أخضر الشمط ضامع الفم أشم اشنب مفالج الاسنان سبط الشعر دقيق المسربة (٣) معتدل الخلق مفاض البطن عريض الصدر كان عقه جيد دمية في صفاء الفضة سائل الاطراف، منهوس (٤) العقب قصير الحنك دافى الجبهة؛ ضرب اللحم؛ بين الرجلين كأن فى خاصرته انفتاق، فعم الاوصال لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير الشائن ولا بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد

- الكحل وهو بالتحريك بمعنى سواد منابت شعر الاجفان خلقة . - و الزجج محركة دقة العاجيين فى طول ، والنعت : ازج بالتشديد . - و الهامة : تطلق على الجنة و قال فى الصحاح : الهامة : الرأس . - واقنى العينين : اى دقيق الانف . - و الصلة - بفتح الصاد المهلة : الخلد . (١) شبح الذراعين : اى طويلها او عريضها . - والمشاشة بضم الميم : رأس العظم الأيمن - شثن الكف اى غلظت وخشنت لحمها - وخمضان بضم الخاء المعجمة بمعنى المهزول والاخص من باطن القدم ما لم يصب الارض قوله مخطوط المتينين قال المجلسي ره لم اجد له معنى ولعله تصحيف اللتين من ليت العنق صفحته او المتين من متن الظهر (٢) الهدب : شعث وبضمه : شعر اشفار العينين والاهدب الذى طال هذب عينيه وكثرت اشفاره او كث اللحية اى جتمع شعرها وكثف وجدها من غير طول والسبلة - بالتحريك : الشارب . - الشمط محركة بياض الرأس يخالط سواده كما فى القاموس وحكى عن الجزرى فى ذلك : اى كانت الشعرات التى شابت منه قد اخضرت بالطيب والدهن المزوج . و عن البحار : الاظهران الخضرة كانت للحضاب ، وحمل على ذلك لانكار اكثرهم اختضا به (ص) - وضليع الفم اى عظيمة وقيل واسعه والعرب تحمد عظم الفم وتذم صغره . - واشم : اى ذوالشمم والشمم : ارتفاع قصبه الانف مع حسنها واستوائها . - واشنب : اى بياض الاسنان والفليج بالتحريك : فرجة ما بين الثنايا والرابعيات . - والسبط من الشعر : المنبسط المسترسل وهو ضد المعجد (٣) السربة والبسربة : الشعر ما بين الصدر الى البطن . - ونفاض البطن : اى مستوى البطن مع الصدر - والدمية - بضم الدال : الصورة المزينة فيها حمرة كالدلم .

(٤) المنهوس : القليل اللحم وفى بعض النسخ : الجهوش وهو بمعناه . - و ضرب اللحم : بالكسر خفيف اللحم . - والا فتاق : اى الاتساع واتساع الخاضرتين فى الرجال ممدوح وفى النساء مذموم . - وقوله فعم الاوصال : اى امتلىء الاضاء . - وقوله لم يكن بالطويل البائن : اى المفرط طولاً الذى بعد عن حد الرجال الطوال . - والشين ، ضد الزين . - والممغط : النهاى فى الطول . - والمتردد : المتناهى فى القصير .

ولابالجعود (١) القلط ولابالسبط؛ ولابالمطهم ولا بالمكثم ولابابيض الامهق ضخم الكراديس (٢) جليل المشاش انور المتجرد لم يكن في بطنه ولا في صدره شعر الاموصل ما بين اللبة الى السرة كالخط ، جليل الكتد (٣) اجرد ذامسربة وكان اكثر شبيهه في فودى رأسه ، وكان كفه كف عطار مسها بطيب ، رحب الراحة ، سبط القصب ، وكان اذا رضى وسرفكأن وجهه المرآة وكان فيه شيء من صور ، يخطوا تكفوأ ويمشى البرية بيد والقوم اذا سارع الى خير ، واذا مشى تقاع كانما ينحدر في صبب اذا تبسم يتبسم عن مثل المنحدر (٤) عن بطون الغمام واذا افتت راقت عن سنا البرق اذا تلاه ، لطيف الخاق عظيم الخاق لين الجانب ، اذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه كأنه ضوء السراج المتوقد كان عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح عرقه اطيب من المسك الاذفر ، بين كنفه خاتم النبوة .

ابوهريرة كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً . جابر بن سمرة : كانت في ساقه حموشة (٥)

(١) القلط : الشديدة الجعودة . - و السبط من الشعر : المنسبط المسترسل وقدمر اي كان شعره وسطاً بينهما . - و المطهم : الفاحش السن ، وقيل : النحيف الجسم وهو من الاضداد . - والكثم : الكثير لحم الوجه اي كان وجهه متوسطاً بين السبل والاستدارة والامهق : الشديد البياض وليس نيراً اولامعاً كالجص ونحوه يريد انه كان نير البياض . (٢) الكراديس جمع كردوسة : كل عظيم التقيا في مفصل . وكل عظم تكردس اللحم عليه . - والمشاش جمع المشاشة وقد تقدم . - وانور المتجرد : اي كان نير الجسد الذي تجرد منه الثياب . - واللبة بفتح اللام وتشديد الباء موضع القلادة من الصدر .

- (٣) الكتد بفتح التاء و كسرهما : مجتمع الكتفين من الانسان . والاجرد : الذي لا شعر له وتقدم معنى المسربة . - والفود جانب الراس مما يلي الاذنين الى الامام والشعر الذي عليه . - ورحب الراحة : كناية عن السخاوة والكرم . - ويخطوا تكفوأ اي ماد وتمايل الى قدام ، وهو كناية عن وقاره في المشى من دون الالتفات الى اليمين والشمال . - وتقلع في مشيه : اي مشى كأنه ينحدر وقيل التقلع رفع الرجل بقوة . - والصيب ما انجدر من الارض .

(٤) المنحدر : النازل من الاعلى الى الاسفل وانحدر اي نزل وهبط اقترب بالتشديد : اي سكن

واقطع .

(٥) حموشة : اي دقة يقال «رجل حمش الساقين» اي دقيقتها والعنققة : الشعر الذي في الشفة السفلى وقيل : الشعر الذي بينها وبين الذقن . - والضفائر : النوايب المسنوجة .

أبو جحيفة : كان قد شمط عارضاه وعنقته بيضاء . أم هانئ : رأيت رسول الله ﷺ ذاضفائر أربع والصحيح انه كان له ذوابتان ومبدأهما من هاشم .

أنس : ما عدت في رأس رسول الله ﷺ ولحيتيه الا أربع عشرة شجرة بيضاء ؛ ويقال سبع عشرة . ابن عمر : انما كان شبيهه نحواً من عشرين شجرة بيضاء ، البراء بن عازب : كان يضرب شعره كتفیه . انس : له لمة (١) الى شحمة اذنيه . عائشة : كان شعره فوق الوفرة ودون الجملة .

وفي نهج البلاغة : اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذوابة العلياء وسرة البطحاء، ومصباح الظلمة وينابيع الحكمة ارسله علي حين فترة من الرسل وتنازع من اللسن فقفي به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبر بن عنه والعدالين به، ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتيح وساور (٢) به المغالب وذل به العوابة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلالة عن يمين وشمال ؛ ارسله داعياً الى الحق وشاهد أعلى الخلق فباغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذرا امام من اتقى وبصر من اهتدى .

وفي سحر البلاغة : صلى الله على خير مبعوث وفضل وارث ومو روث وخير مولود دعا الى خير معبود بشير الرحمة و الثواب ؛ ومدبر السطوة والعقاب ؛ ناسخ كل ملة مشروعة و فاسخ كل نحلة متبوعة جاء بامته من الظلمات الى النور واوفى بهم الى الظل بعد الحرور قد افرد بالزعامة وحده ، وختم بأن الانبي بعده ارسله الله قمر أميراً وقدرراً مبيراً

فصل : في أقربائه وخدامه عليه السلام

كان لعبد المطلب عشرة بنين : الحارث ، والزبير ، وحجل وهو الغيداق ، وضرار وهو نوفل والمقوم ؛ وابولهب وهو عبد العزى ؛ وعبد الله ؛ وابوطالب ، وحمة والعباس وهو اصغرهم سناً وكانوا من امهات شتى الا عبد الله وابوطالب فانهما كانا ابني ام و امهما فاطمة بنت عمرو بن عايد ، وأعقب منهم البنون أربعة : أبو طالب وعباس ؛ والحارث وأبولهب . وعماته ستة : عاتكة ، اميمة ؛ البيضا وهي ام حكيم ، (٣) وصفية وهي ام الزبير ، وبرة ،

(١) اللمة بكسر اللام : الشعر المجاوز شحمة الاذن .

(٢) ساور : اى وثب واستولى .

(٣) وفي بعض النسخ : ام حكيم بدل ام حكيم .

واروى ويقال زويده .

وأشأم من أعمامه العباس ؛ ومن عماته صفية و أروى وعاتكة و آخر من مات من أعمامه العباس ؛ ومن عماته صفية ،

وجدته لاييه فاطمة بنت عمرو المخزومي ؛ وجدته لامه برة بنت عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالدار ؛ واخوته من الرضاعة عبدالله وأبيسة .

وخدامه أولاد الحارث . وكان له أخ في الجاهلية اسمه الخلاص بن علقمه ؛ وكان النبي

صلى الله عليه وآله يقرظه (١) وأخوه ووزيره ووصيه وختنه على عليه السلام . وربيه هند بن أبي هالة الاسدي

من خديجة ، وعمرو بن أبي سلمة وزينب اخته من ام سلمة قال الصادق عليه السلام : تزوج رسول

الله بمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع .

المبسوط ، انه قال أبو عبيدة : تزوج النبي صلى الله عليه وآله ثمانى عشرة امرأة ، وفي أعلام الوري ،

و نزهة الابصار ، وأمالي الحاكم ؛ وشرف المصطفى : أنه تزوج باحدى وعشرين امرأة ،

وقال ابن جرير وابن مهدي : واجتمع له احدى عشرة امرأة في وقت .

ترتيب ازواجه تزوج بمكة أولا خديجة بنت خويلد ؛ قالوا : وكانت عند عتيق بن

عابد المخزومي ثم عند أبي هالة زرارة بن نباش الاسدي .

وروى أحمد البلاذرى ، وأبو القاسم الكوفى فى كتابيهما ، والمرضى فى الشافى ،

وأبو جعفر فى التلخيص : أن النبي صلى الله عليه وآله تزوج بها وكانت عذراء ، يؤكد ذلك ما ذكر

فى كتابى الانوار ، والبدع ، ان رقية وزينب كانتا بنتى هالة اخت خديجة .

وسودة بنت زمعة بعد موتها بسنة وكانت عند سكران بن عمرو من مهاجرى الحبشة

فتنصر وهات بها .

وعائشة بنت أبى بكر وهى ابنة سبع قبل الهجرة بسنتين ، ويقال كانت ابنة ست ودخل

بها بالمدينة فى شوال وهى ابنة تسع ولم يتزوج غيرها بكراً ، وتوفى النبي صلى الله عليه وآله وهى ابنة ثمانية

عشرة سنة وبقيت الى امارة معاوية وقد قاربت السبعين ،

وتزوج بالمدينة ام سلمة واسمها هند بنت امية المخزومية وهى بنت عمته عاتكة

بنت عبدالمطلب وكانت عند أبى سلمة بن عبد الاسد بعد وفاة بدر من سنة اثنتين من

التاريخ؛ وفي هذه السنة تزوج بحفصة بنت عمر وكانت قبله تحت خنيس بن عبدالله ابن حذافة السهمي فبقيت الى آخر خلافة علي ﷺ وتوفيت بالمدينة .
وزينب بنت جحش الاسدية وهي ابنة عمتها اميمة بنت عبد المطلب وكانت عند زيد بن حارثة وهي اول من ماتت من نسائه بعده في أيام عمر بعد سنتين من التاريخ .
وجويرية بنت الحارث بن ضرار المصطلقية ، ويقال انه اشتراها فأعتقها وتزوجها وماتت في سنة خمسين وكانت عند مالك بن صفوان بن ذي السفرتين ،
وام حبيبة بنت أبي سفيان واسمها رملة وكانت عند عبدالله بن جحش في سنة ست وبقيت الى اماراة معاوية .

وصفية بنت حسي بن أخطب النضري وكانت عند سلام بن مسلم ثم عند كنانة ابن الربيع وكانت أتى بها واسربها في سنة سبع .
وميمونة بنت الحارث الهالاية خالة ابن عباس وكانت عند عمير بن عمر والثقفى ثم عند أبي زيد بن عبدالعامري خطبها للنبي ﷺ جعفر بن أبي طالب وكان تزويجها وزفافها وموتها وقبرها بسرف (١) وهو على عشرة أميال من مكة في سنة سبع وماتت في سنة ست و ثلاثين وقد دخل بهؤلاء .

والمطلقات أو من لم يدخل بهن أو من خطبها ولم يعقد عليهما

فاطمة بنت شريح ، وقيل بنت الضحاك ، تزوجها بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين انزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلقت البعر وتقول :
أنا الشقية اخترت الدنيا

وزينب بنت خزيمة بن الحرث ام المساكين من عبد مناف وكانت عند عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب .

وأسماء بنت النعمان بن الاسود الكندي من أهل اليمن .

وأسماء بنت النعمان ؛ لما دخلت عليه قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : أعدتكم الحقى

بأهلك ، وكانت بعض أزواجه علمتها وقالت انك تخطين عنده .

(١) السرف بالمهمله على ما قيل: موضع قرب التنعيم والتنعيم على ما ذكره الفيروز ابادى على ثلاثة أميال من مكة و في بعض النسخ الشرف بالمعجمة و هو بمعنى المكان العالى والظاهر هو الثاني .

وقتيلاخت الأشعث بن قيس الكندي ماتت قبل أن يدخل بها ؛ ويقال طلقها فتروجها
عكرمة بن أبي جهل وهو الصحيح .

وامشريك واسمها غزية بنت جابر من بني النجار .
وسنا بنت الصلت من بني سليم ، ويقال خولة بنت حكيم السلمى ماتت قبل أن تدخل
عليه ؛ وكذلك صراف (١) اخت دحية الكلبي .

ولم يدخل بعمره الكلابية ، واميمة بنت النعمان الجونية ، والعالية بنت ظبيان
الكلابية ؛ ومليكة الليثية .

وامامعة بنت بريد رأى بها بياضاً فقال : دلستم على ، فردها ؛ وليلى بنت الحطيم
الانصارية ضربت ظهره وقالت : اقلدى ، فأقالها فأكلها الذئب وعمره من العرطا وصفها
أبوها حتى قال : انها لم تمرض قط ، فقال ﷺ : مالهذه عند الله من خير .
والتسع الاتى قبض عنهن : امسلمة ؛ زينب بنت جحش ، ميمونة ، امحرية
صفية ، جويرية ، سودة ، عائشة ، حفصة .

قال زين العابدين ﷺ والضحاك ، ومقاتل ، الموهبة امرأة من بني اسد وفيه ستة
أقوال . ومات قبل النبي ﷺ : خديجة و امهاني ، وزينب بنت خزيمة وأفضلهن خديجة
ثم ام سلمة ثم ميمونة :

مبسوط الطوسي ، انه اتخذ من الاماء ثلاثا : عجمتين ، وعربية فاعتق العربية ، واستولد
احدى العجميتين ، وكان له سريتان يقسم لهما مع أزواجه ، مارية بنت شمعون القبطية ،
وريحانة بنت زيد القرظية ، أهداهما المقوقس صاحب الاسكندرية ، وكانت لمارية اخت
اسمها سيرين فأعطاها حسان فولدت عبد الرحمن فتوفت مارية بعد النبي ﷺ بخمس سنين
ويقال انه أعتق ريحانة ثم تزوجها .

تاج التراجم : ان النبي ﷺ اختار من سبى بنى قريظة جارية اسمها تكانة بنت
عمرو وكانت فى ملكه فلما توفى ﷺ زوجها العباس .

وكان مهر نسائه اثنتا عشر اوقية ونش .

اولاده : ولد من خديجة القاسم ، وعبدالله وهما : الطاهر والطيب ، وأربع بنات :

(١) وفى بعض النسخ : صراف بالسين بدل الصاد .

زينب ، ورقية ؛ وام كلثوم وهي آمنة ، وفاطمة وهي ام أييها . ولم يكن له ولد من غيرها الا ابراهيم من مارية ؛ ولد بعالية في قبيلة مازن في مشربة ام ابراهيم ، ويقال ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بهاوله سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام وقبره بالبيع .
وفي الانوار ، والكشف ؛ واللمع ، وكتاب البلاذري : ان زينب ورقية كانتا يبيتيه من جحش ، فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين ،

قال مجاهد : مكث القاسم سبع ليال ، واما زينب فكانت عند أبي العاص القاسم ابن الربيع فولدت ام كلثوم وتزوج بها علسي ، وكان ابو العاص اسريوم بدر فمات عن علي بن النبي صلى الله عليه وآله وأطلقه من غير فداء واتت زينب الطائف ثم اتت النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة فقدم أبو العاص المدينة فأسلم ؛ وماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبي صلى الله عليه وآله اليها بسبع سنين وشهرين ، واما رقية فتزوجها عتبة وام كلثوم تزوجها عتيق وهما ابنا أبي لهب فطلقاها فتزوج عثمان رقية بالمدينة وولدت له عبد الله صبيالام يجاوزت سنين وكان ديك نقر على عينه فمات وبعدها ام كلثوم ولا عقب للنبي الامن ولد فاطمة رفقاه : علسي وابناه ، وحمزة ؛ وجعفر وسلمان ؛ وأبو ذر ؛ والمقداد ؛ وعمار وحذيفة ، وابن مسعود ؛ وبلال ، وأبو بكر ؛ وعمر .

كتابه : كان علسي يكتب أكثر الوحي ويكتب أيضا غير الوحي ؛ وكان أبي ابن كعب وزيد بن ثابت يكتبان الوحي ؛ وكان زيد وعبد الله بن ارقم يكتبان الى الملوك ، وعلاء بن عقبة وعبد الله بن ارقم يكتبان القبالات ؛ والزيير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان الصدقات ؛ وحذيفة يكتب صدقات التمر ، وقد كتب له عثمان ، وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، والحصين بن نمير ، والعلاء بن الحضرمي ، وشرجيل بن حسنة الطانحي ، وحنظلة بن ربيع الاسدي ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو الخائن في الكتابة فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ارتد . وفي تاريخ البلاذري انه أنفذ النبي صلى الله عليه وآله ابن عباس الى معاوية ليكتب له فقال : انه يأكل ، ثم بعث اليه ولم يفرغ من أكله فقال النبي صلى الله عليه وآله لأشبع الله بطنه .

حاجبه أنس بن مالك .

مؤذنه : بلال وهو أول من أذن له ، وعمر بن ام مكتوم واسم أبيه قيس ، وزيد بن

الحارث الصدائي (١) وأبو محذورة أوس بن مغير كان لا يؤذن الا في الفجر؛ وعبدالله بن زيد الانصاري، وأدر كه سعيد القرظي في مسجد قبا .
مناديه : أبو طلحة ، ومن كان يضرب أعناق الكفار بين يديه : علي؛ والزبير؛ ومحمد ابن مسلمة وعاصم بن الافلح ، والمقداد .

وحراسه : سعد بن معاذ حرسه يوم بدر وهو في العريش وقد حرسه ذكوان بن عبدالله وبأحد محمد بن مسلمة ، وبالخندق الزبير ، وليلة بنى نصيفة وهو بخيبر سعد ابن أبي وقاص ، وأبو أيوب الانصاري وبلال بوادي القري ، وزيا بن أسد ليلة فتح مكة ، وكان سعد بن عباد يلي حرسه ، فلما نزل : والله يعصمك من الناس ترك الحرس .
ومن قدمهم للصلاة : فأمر المؤمنين ﷺ كان يصلى بالمدينة أيام تبوك وفي غزوة الطائف وفدك ، وسعد بن عباد على المدينة في الابداء وودان ، وسعد بن معاذ في بواط وزيد بن حارثة في صفوان وبنو المصطلق الى تمام سبع مرات ، وأبا سلمة المخزومي في ذى العشيرة ، وأبالبابة في بدر القتال و بنى قينقاع والسويق، وعثمان في بنى غطفان وذى امرة (٢) وذات الرقاع ، وابن ام مكتوم في قرقرة الكدر وبنى سليم واحد وحمراء الاسد وبنى النظير والخندق وبنى قريظة وبنى لحيان وذي قرد وحجة الوداع والاكيدر وسباع بن عرفة في الحديبية و دومة الجندل ، وأباذر في حنين و عمرة القضاء ، وابن رواحة في بدر الموعد ، ومحمد بن مسلمة ثلاث مرات ؛ وقد قدم عبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبا عبيدة وعائشة بن محصن ومرثد الغنوي .

وعما له : ولي عمرو بن حزم الانصاري نجران ، وزيا بن اسيد حضرموت ، وخالد بن سعيد بن العاص صنعاء ، وأبا امية المخزومي كندة والصدق ؛ وأبا موسى الاشعري زيد ، وزمعة عدن والساحل ، ومعاذ بن جبل الجبلة والغضا (٣) من أعدال اليمن ، وعمرو بن العاص عمان ومعه أبو زيد الانصاري ؛ ويزيد بن أبى سفيان على نجران ، وحذيفة دبا ، (٤) وبلالا على صدقات الثمار ، وعباد بن البشير الانصاري على

(١) وفي بعض النسخ : الصيداوى .

(٢) امرة بتشديد الراء : بلد وجبل (ق) .

(٣) الغضا - بالغين والضاد المعجمتين : ارض لبني كلاب وواد بنجد وفي بعض النسخ بالفاء بدل الغين وهو أيضاً موضع بالمدينة .

(٤) دبا كعلمي : سوق للعرب .

صدقات بنى المنصطلق ، والاقرع بن حابس على صدقات بنى دارم ، والزبرقان بن بدر على صدقات عوف ، ومالك بن نؤيرة على صدقات بنى يربوع ، وعدى بن حاتم على صدقات طى وأسند ، وعيينة بن حصن على صدقات فزارة ، و ابا عبيدة بن الجراح على صدقات مزينة (١) وهذيل وكنانة .

رسله : بعث خاطب بن أبي بلتعة الى المتوقس ، وشجاع بن وهب الاسدى الى الحارث بن شمر ، ودحية الكلبي الى قيصر ، وسليط بن عمرو العامري الى هوزة بن علي الحنفي ، وعبدالله بن حذاقة السهمي الى كسرى ، وعمر بن امية الضمري الى النجاشي المشبهون به : جعفر الطيار ، والحسن بن علي وقتم بن العباس ، وأبوسفيان ابن الحارث بن عبدالمطلب ، وهاشم ابن عبدالمطلب ، ومسلم بن معتب بن أبي لهب ، من هاجر معهم من مكة الى المدينة : أبوبكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبدالله بن اريقط الليثي وخلف عليأمع الودائع (٢) فلما سلمها الى أصحابها لحق به فخرج الى الغار ومنها الى المدينة ؛ وفي رواية انه ادرك النبي ﷺ بقبا .
خدامه من الاحرار : أنس وهند وأسما ابنتا خاتمة الاسلمية و أبو الحمراء وأبو الخلف .

عيونه : الخزاعي ، وعبدالله بن حدرد ، الذي حلق رأسه يوم الحديدية خراش ابن امية الخزاعي ، وفي حجة معمر بن عبدالله بن حارثة بن نصر ، الذي حججه أبو طيبة (٣) الذي شرب دم النبي ﷺ فخطب في الاشراف وأبو هند مولى فردة بن عمر والبياضى الذي قال له النبي ﷺ : انما أبو هند رجل منكم فانكحوه وانكحوها اليه وأبو موسى الاشعري .

شعراؤه : كعب بن مالك قوله :

وانسى وان عنفتمونى لقاتل
فداً لرسول الله نفسى وماليا
أطعناه لم نعد له فينا بغيره
شهابا لنافى ظلمة الليل هاديا

(١) مزينة كجينة : قبيلة (ق).

(٢) وفي بعض النسخ : علي الودائع .

(٣) ابو طيبة : صححه الاكثر بالطاء المهملة ثم الياء المثناة التحتانية ثم الياء

الموحدة وكان حجاماً واسمه نافع وقيل ديناوقيل ميسرة (بحار) .

وله

وفينا رسول الله تتبع امره
تدأى عليه الروح من عند ربه
اذا قال فينا القول لا يتطالع
ينزل من جوال السماء ويرفع

وعبد الله بن رواحة قوله:

وكذاك قد ساد النبي محمد
كل الانام وكان آخر مرسل

و حسان بن ثابت قوله:

ألم تر ان الله ارسل عبده
وشق له من اسمه ليجله
بيرهانه والله أعلى وامجد
وذوالعرش محمود وهذا محمد
من الرسل والاونان في الارض تعبد
فاياك نستهدى واياك نعبد
تعاليت رب العرس من كل فاحش

وامره النبي ﷺ ان يجيب اباسفيان فقال:

الا ابلغ ابا سفيان عنى
بأن سيوفنا تركتك عبداً
مغلغة وقد برح الخفاء
وعبد الدار سادتها الاماء
فشر كما لخير كما القد آء
امين الله شيمته الوفاء
ويمدحه وينصره سواء
لعرض محمد منكم وتاء
اتهجوه ولست له بند
هجوت محمداً برأحنيفا
أمن يهجو رسول الله منكم
فان ابي ووالدتي وعرضي

و النابغة الجعدي قوله:

اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى
بلغنا السما في مجدنا وسنائنا
ويتلو كتابا كالمجرة (١) نيرا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي ﷺ: الى اين؟ قال: الجنة؛ فقال ﷺ: أجل .

كعب بن زهير

ان الرسول لسيف يستضأ به
مهند (٢) من سيوف الله سلول

(١) المجرة: منطقة في السماء قوامها نجوم كثيرة لا يميزها البصر فيراها كبقعة بيضاء.

(٢) المهند: السيف المطبوع. - والمسلول من الشيء: المنتزع منه برفق.

في فتية (١) من قريش قال قائلهم
شم العرائين ابطال لبوسهم
مهلاهداك الذي اعطاك نافلة
لاناخذننسى بأقوال الوشاة ولم
نبت ان رسول الله اوعدنى

قيس بن صرمة من بنى النجار

يدكر من يلقى صديقاً مواليا
فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا
فأصبح مسروراً بطيبة راضيا
وكان له عوناً من الله باديها
وما قال موسى اذا جاب المناديا
ولم يقل لي يد بعد اسلامه الا كلمة :

والعفو عند رسول الله مأمول
ويعرض في اهل المو اسم نفسه
فلما اتاها اظهر الله دينه
والقى صديقا واطمأنت به النوى
يقص لنا ما قال نوح لقومه
زال الشباب ولم احفل به بالا
الحمد لله اذ لم لم يأتنى أجلى

ابن الزبيري

راتق ما فتقت اذ أنا بور (٣)
الغنى ومن مال ميله مشبور
ثم قلبى الشهيد انت النذير
يارسول المليك ان لسانى
اذ جارى (٤) الشيطان فى سنن
شهد اللحم والعظام بربى
يعتذر من الهجاء فأمر له النبى صلى الله عليه وآله بحلة .

وله

ولقد شهدت بأن دينك صادق
والله يشهدان احمد مصطفى
حقاً وانك فى العباد جسيم
مستقبل فى الصالحين كريم

(١) وفى بعض النسخ : فى عصبة . . والزول : الشجاع .

(٢) نوى بالمكان : اطال الإقامة به .

(٣) بارالشيبيور بوراً : اى هلك .

(٤) جاراه مجارة : اى جرى معه .

وله

فالان اخضع للذي محمد
ومحمد اوفى البرية ذمة
هادى العباد الى الرشاد وقائد
انى رأيتك يا محمد عصمة
بيد مطاوعة وقلب نائب
واعز مطلوب واظفر طالب
للمؤمنين بضوء نور ثاقب
للعالمين من العذاب الواصب

وامية بن الصلت

واحمد ارسله ربنا
وقد علموا انه خيرهم
نبي الهدى طيب صادق
عطاء من الله اعطيته
فعاش الذى عاش لم يهتضم
وفى بيته ذى الندى والكرم
رحيم رؤف بوصول الرحم
وخص به الله اهل الحرم

العباس بن مرداس :

رايتك ياخير البرية كلها
سنتت لنا فيه الهدى بعد جورنا
ونورت بالبرهان امرامدسا (١)
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها
نشرت كتابا جاء بالحق معلما
عن الحق لما صبح الحق مظالما
واطفأت بالبرهان جمرأ تضمرما
ودانت قديما وجهها قد تهديما

طفيل الغنوى

فأبصرت الهدى وسمعت قولاً
فصدقت الرسول وهان قوم
كريماً ليس من سجع الانام
على رموه بالبهت العظام

كعب بن نمط

وما حملت من ناقة فوق رحلها
ولا وضعت انشى بمثل محمد (٢)
أبر واوفى ذمة من محمد
من الناس فى التقوى ولا فى التعبد

و مالك بن عوف

ما ان رأيت ولا سمعت بواحد
فى الناس كلهم شبيه محمد

(١) ليل داس : اى مظلم .

(٢) وفى بعض النسخ : لاحمد مشبها .

قيس بن بحر الأشجعي

رسولاً يضاهاى البدر يتلو كتابه ولما اتى بالحق لم يتلعثم (١)

عبدالله بن حرب الاسهمي

فينا الرسول وفينا الحق نتبعه حتى الممات ونصر غير محدود

ابو دهبيل الجهمي

ان البيوت معادن فنجاره ذهب و كل بيوته ضخم

عقم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله عقم

متهلل نعم بلا متبا عد سيان منه الوفروالعدم

بحير بن ابي سلمى

الى الله وجهى والرسول ومن يقيم الى الله يوما وجهه لا يخيب

واتى الاعشى مكة فقالت قريش : ان محمداً يحرم الخمر والزنا . فأنصرف فسقط
عن بعيره ومات . ويقال انه قال :

نبي يرى مالا يرون وذكره أغانى لعمرى في البلاد وأنجداً (٢)

ومن هجائه : ابن الزبيرى السهمي . وهبيرة بن أبى وهب المخزومي ، ومشافع بن عبد مناف
الجهمي ، وعمر بن العاص ، وامية بن الصلت الثقفي ، وابوسفيان بن أبى الحرث ومن قوله :

فاصبحت قد راجعت حلمي وردني الى الله من طردت كل مطرد (٣)

أصد وأنأى جا هلا عن محمد وادعى وان لم انتسب من محمد

فضرب النبي عليه السلام يده في صدره وقال : متى طردتنى يا ابا سفيان ؟

فصل في أمواله ورقيقه عليه السلام

أفراسه : (الورد) اهداه التميم الدارى ، (الطرب) سمي لتشوقه و حسن صهيله (٤)

ويقال هو الطرب ، (والزاز) وقد اهداه المقوقس (٥) سمي بذلك لانه كان ملزماً موثقاً (٦)

(١) يتلعثم : اى يتوقف ولم يتأنى يقال « سئلته عن شىء فلم يتلعثم » اى لم يتوقف حتى اجابنى .

(٢) اغاروا نجداً : اى ذكره (ص) اتى الفورو النجد والغور : المطمئن من الارض والنجد خلافه . (٣) وفى بعض النسخ : هدانى هاد غير نفسى ودلنى على الله من طردت (الخ) - وصلونا عن الشىء : اى اعرض .

(٤) الصهيل : صوت الفرس . (٥) المقوقس : جريح بن ميني القبطى و قد عدنى الصعابة صاحب مصر والاسكندرية ولقب لكل من ملكها (ق) . (٦) الملزذ : المتجمع

و(اللخيف) اهداه ربيعة بن ابي البراء وسمى بذلك لانه كان كالمتلحف بعرفه ، (١) والصحيح انه الورد الذي أعطاه الداري وسماه النبي اللخيف ، (ومرتجز) وقد صحفوه فقالوا المرتجز وهو المشتري من الاعرابي الذي شهد فيه خزيمة ، (والسكب) و كان أول فرس ركبه واول ما غزا عليه في احد ، وكان ابتاعه من رجل من فزارة : ويقال اسمه بريدة الملاح . ومنها : اليعسوب ، والسبحة ، وذو العقاب ، والملاوح وقيل مراوح .
بغاله : اهدى اليه المقوقس (دلدل) وكانت شهباء فدفعها الى علي عليه السلام ثم كانت للحسن ثم للحسين ثم كبرت و عميت ، وهي اول بغلة ركبت في الاسلام . وقال التار يخى : اهدى اليه فروة بن عمرو والجذامي بغلة يقال لها (فضة) .

حمره : اهدى له المقوقس (يعفور) مع (دلدل) واعطاه فروة الجذامي (غفير) مع (فضة) ابله : (العضباء) وكانت لا تسبق ، و(الجدعا) ، و(القضواء) ويقال القضواء وهي ناقة اشتراها النبي صلى الله عليه وآله من ابي بكر بأربعمائة درهم ، وهاجر عليها ثم نفقت عنده و(الصهباء) ومنها : (البغوم) و (الغيم) ، و(النوق) ، (ومروة) . وكان له عشر لقاح (٢) يحلبها يسار كل ليلة قربتين عظيمتين يفرقها على نسائه ، منها (مهرة) أرسل بها سعد بن عباد ، (والشقرا) (و الريا) ابتاعهما بسوق النبط ، و(الحباء) (والسمرا) ، (والعريس) ، (والسعدية) ، (والبغوم) ، (واليسيرة) (وبردة) و كانت منايح (٣) رسول الله (ص) سبع أعنزير عاهن ابن ام أيمن وهي : (عجوة) (وزمزم) ، (وسقيا) ، (وبركة) ، و (ورسة) ، (واطلال) ، (وأطراف) (٤) و كانت له مائة من الغنم وكان مخزنبق احد بنى النضير حبراً عالماً اسلم وقاتل مع رسول الله و أوصى بما له لرسول الله وهو سبع حوائط وهي : المينب (٥) ، والصايقه ، والحسيني ، ويرقد ، والغواف ، والكلاء ، ومشر بة ام ابراهيم .
وكان له صفايا (٦) ثلاثة : مال بنى النضير وخيبر وفدك ، فاعطى فدك والعوالي فاطمة (ع)

-الشديد . - والموتق : اى المحكم والقوى (١) العرف - بضمين . شعر عنق الفرس .
(٢) اللقاح - جمع لقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن . (٣) المنايح - جمع المنحة وهي كل ذات لبن من الغنم وغيرها .
(٤) وفي بعض النسخ : اطراق وفي آخر : اطواف . (٥) وفي بعض النسخ : البيت بدل المتيب . والصافية بدل الصايقة ، والحسنى بدل الحسيني ، وبرقه بدل يرقد ، والغواف بالمهملة بدل الغواف ، والدلال بدل الكلاء .
(٦) الصفى والصفية - من الغنمية : ما اختاره الرئيس لنفسه والجمع صفايا .

وروي انه وقف عليها . و كان له من الغنيمه الخمس و صفتي بصطفيه من الغنم ماشاء قبل القسمة و سهمه مع المسلمين كرجل منهم ، و كانت له الانفال ، و كان ورت من ابيه ام ايمن فاعتقها ، و ورت خمسة اجمال او ارك (١) و قطعة (٢) غنم و سيفاً ما ثوى و زرقا سيوفه : ذو الفقار ، و المنحزم ، (٣) و الرسوب و رثه من ابيه ، و العضب اعطاه سعد بن عباده ، و اصاب من بني قينقاع بتاراً (٤) و حنفاً و سيفاً قليعاً

رهاحه : اصاب ثلاثاً من بني قينقاع و كان له رمح يقال له المستوفى . و كان له عنزة يقال لها لمثني أنفذها النجاشي ، و يقال ان النجاشي أعطى للزبير عنزة فلم يجر عنزة فلما جاء الى النبي ﷺ أعطاه اياها فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد و يخرج بها في أسفاره فتركز بين يديه يصلى اليها ؛ و يقولون : هي التي تحمل المؤذنون بين يدي الخلفاء .

دروع : ذات الفضول أعطاها سعد بن عباد ، و الفضة ، و درعان أصابهما من بني قينقاع و هما السعدية و ذات الوشاح ، و يقال : كانت عنده درع داود النبي ﷺ التي لبسها لما قتل جالوت .

قسيه : البيضاء ، و كانت من شوحط ، و الصفرا من نبع ؛ و الزوجاء ، أصاب هذه الثلاثة من بني قينقاع ؛ و الكرع و يقال كرار . و كان له ترس يقال له الزلوق ؛ و ترس فيه تمثال رأس كبش اذهبه الله . و كان له جعبة يقال له الكافورة . و دخل مكة و على رأسه مغفر يقال له السبوع .

رايته : العقاب و لوائه أبيض . و كان له قضيب يسمى الممشوق ؛ و محجن ، و مخرصة تسمى الرجون ، و منطقة من أديم منشور فيها ثلاث حلق من فضة ، و الازبيم (٥) و الطرف من فضة . و كان له قده مضيب (٦) بثلاث ضبات فضة ، و تور (٧) من حجارة

(١) الاوارك جمع الارك : وهي الابل التي ترعى الاراك او اقامت فيه تاكله .
(٢) وفي بعض النسخ : قطعة غنم بدل قطعة . و ردقا بدل زرقا (٣) وفي بعض النسخ : مخذم و قد ضبطه كذلك في المجمع و قال : مخذم بالخاء و الذال المعجمتين سيف كان لرسول الله (ص) سمي به لقطعه .

(٤) البتار بتقديم الموحدة يقال « سيف بتار و باتر » اي قاطع . (٥) الازبيم الذي في راس المنطقة و ما شبهه و هو ذولسان يدخل فيه الطرف الاخر (ق) . (٦) الضبة : شيء من حديد او صفر يشعب به الاناء و الجعجعات مثل حية و حيات كما حكى عن المصباح . و ضباب كما في المنجد و القاهوس . (٧) التور : اناء صغير يشرب فيه

يقال له المخضب ، وقد ح من زجاج ومغتسل من صفر ، وقطيفة ، وقصة ، وخاتم فضة نقشه محمد رسول الله . وأهدى له النجاشي خفين أسودين ساذجين فلبسهما .

وقالت عائشة : كان فراش النبي ﷺ الذي يرقد فيه من ادم حشوه ليف ، وكانت ملحفته مصبوغة بورس (١) اوزعفران ، وكان يلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم بالسحاب ، ودخل مكة يوم الفتح عليه عمامة سوداء ، وكانت له ربة فيها مشطعاج ومكحلة ومقراض وسواك . ويقال : ترك يوم مات عشرة أبواب ثوب خبرة وأزاراً عمانياً و ثوبين صحارين وقميصاً سحولياً (٢) وجبة يمنية ، وخميصة (٣) وكساء أبيض وقلائس صغار الأظنة (٤) ثلاثاً أو أربعاً ، وأزاراً طوله ثلاثة أشبار ، و توفي في أزار غليظ من هذه اليمانية وكساء يدعى بالملبدة ، وكان له سرير أعطاه أسعد بن زرارة ، وكان منبره ثلاثة مراقي من الطرفاء (٥) استعملت امرأة لثلام لها نجار اسمه ميمون ، وكان مسجده بالمانرة وكان بلال يؤذن على الارض ، وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ : يا منصور أمت . وقال لمزينة : ما شعاركم ؟ قالوا : حرام ، قال : شعاركم الحلال و كان شعار المهاجرين يوم أحد : يا بنى عبدالله ، و الخزرج : يا بنى عبد الرحمن و الاوس : يا بنى عبدالله .

مواليه : سلمان الفارسي ، وزيد بن حارثة وابنه اسامة ، وأبورافع أسلم ويقال اسمه بندوية العجمي وهبه العباس وأعتقه النبي ﷺ لما بشر باسلام العباس وزوجه سلمى فولد له عميد الله كاتب أمير المؤمنين ﷺ ، وبلال الحبشي ، وصهيب الرومي ، وسفينة ؛ اسمه مفاح الاسود ، ويقال رومان البلخي ، وكان لام سلمة فأعتقه واشترطت عليه خدمة النبي ﷺ ، وثوبان الحميري اشتراه النبي ﷺ وأعتقه وبقى في خدمته وخدمة اولاده الى أيام معاوية ، ويسار النوبي أسرف في غزوة بني ثعلبة فأعتقه وهو الذي قتله العرنيتون ، وشقران واسمه صالح بن عدى الحبشي ورثه عن أبيه ويقال : هو من اولاد دهاقين الري ، ومدعم الخشمي وهو هدية فروة بنت عمر والجذامي ، وأبومويهبة من مولدى مزينة أعتقه ، النبي ﷺ ، وأبو كبشة واسمه السليم من مولدى أرض دوس أو مكة فاشتراه وأعتقه ، مات

(١) الورس : نبات كالسمسم يصبخ به .

(٢) السحول كصبور : موضع باليمن تنسج به الثياب (ق) . (٣) الخميصة : ثوب

من الخزا والصوف (٤) لاطئة : اى لاصقة بالرأس (٥) الطرفاء : شجرة .

في أول يوم من جلوس عمر ، وأبو بكر هاشم واسمه نقيع تداسى من الحصن على بكره ونزل من حصن الطائف الى النبي ﷺ فاعتق .

وأبو أيمن واسمه رباح ، وكان اسود وكان يستأذن على النبي ﷺ ثم يصير به مكان يسار حين قتل ، و ابو لبابة القرظي اشتراه النبي فاعتقه ، و فضالة و هبه رفاعة بن زيد الجذامي وقتل بوادي القرى ، و انبسة بن كردى من العجم ، قتل فى بدر وقيل توفي فى أيام أبى بكر ، وكركره اهدى له فاعتقه و يقال مات و هو مملوك ، و أبو ضمرة كان مما أفاء الله عليه من العرب وهو أبو ضميرة و يقال اشتريته ام سلمة للنبي ﷺ فاعتقه و يقال هو روح بن شيرزاد من ولد كشتاسب الملك ، و بنيه من مولدى السراة ، و أسلم الاصر الرومى ، والحبشة الحبشى ، و ماهر ، كان المقوقس أهداه اليه ، و أبو ثابت و أبو بيزر ، و أبو سلمى ، و أبو عسيب ، و أبو رافع الاصغر ، و أبو لقيط ، و أبو البشر و مهران ؛ و عبيد ، و أفلاح ، و رفيع ، و يسار الاكبر .

امثوه : حارثة بنت شمعون اهداها له ملك الحبشة ، و سلمى ، و رضوى ، و ام أيمن اسمها بركة ، و أسلمه ، و انسه ، و مويهبة ، و قيل : هما من مواليه ، و كان له خصى يقال له مابورا .

فصل : فى احواله و تواريخه عليه السلام

حملت به امه فى أيام التشريق عند جمرة العقبة الوسطى فى منزل عبدالله بن عبدالمطلب ؛ و ولد بمكة عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول بعد خمس وخمسين يوما من هلاك أصحاب الفيل ، و قالت العامة : يوم الاثنين الثامن أو العاشر منه لسبع بقين من ملك أنوشيروان ، و يقال فى ملك هرز لثمان سنين ، و ثمانية أشهر مضت من ملك عمر و بن هيد ملك العرب ؛ و وافق شهر الروم العشرين من شباط فى السنة الثانية من ملك هرز بن أنوشيروان ، و ذكر الطبرى ان مولده كان لا تنتى و أربعين سنة من ملك أنوشيروان وهو الصحيح لقوله عليه السلام : ولدت فى زمن الملك العادل أنوشيروان .

قال الكليني : فى شعب أبى طالب فى دار محمد بن يوسف فى الزاوية القصوى عن يسارك و انت داخل النهار و قال الطبرى فى بيت من الدار التى تعرف اليوم بدار محمد بن يوسف و هو اخو الحجاج بن يوسف و كان قد اشتراها من عقيل و ادخل ذلك البيت

في الدارحتى اخرجته خيزران واتخذته مسجدا يصلى فيه الناس .

الزهرقة عن أبي عبدالله الطرابلسي : البيت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في دار محمد بن يوسف وتوفي أبوه وهو ابن شهرين . الواقدي : وهو ابن سبعة أشهر . الطبري ؛ توفي أبوه بالمدينة ودفن في دار النابغة . ابن اسحاق : توفي أبوه وامه حامل به ، و مات امه وهو ابن أربع سنين الكلبى : وهو ابن ثمانية وعشرين شهرا محمد بن اسحاق : تزيت امته بالا بواء منصرفه الى مكة وهو ابن ست و ربّاه عبدالمطلب ، و توفي عنه وهو ابن ثمانية سنين وشهران وعشرة ايام فأوصى به الى ابي طالب فرباه .

كتاب العروس وتاريخ الطبرى : انه ارضعته ثويبة مولاة ابي لهب بلبن ابنها مسروح اياما فتوفيت مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها ثم ارضعته حليمة السعدية فلبثت فيهم خمس سنين وكانت ارضعت قبله الحمزة وبعده ابا سلمة المخزومي وخرج مع ابي طالب في تجارته وهو ابن تسع سنين ، ويقال ابن اثنتي عشرة سنة ؛ وخرج الى الشام في تجارته لخديجة وله خمس وعشرون سنة ، و تزوج بها بعد أشهر .

قال محمد بن يعقوب الكليني : تزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة و لبث بها أربع وعشرين سنة وأشهرأ وبنيت الكعبة ورضيت قريش بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة ،

ابن عباس وأنس ؛ أرحى الله اليه يوم الاثنين السابع والعشرين من رجب وانه أربعون سنة . ابن مسعود : أحد واربعون سنة . ابن المسيب وابن عباس : ثلاث و أربعون سنة وكان لاحدى عشرة خلون من ربيع الاول وقيل لعشر خلون من ربيع الاول ، وقيل وبعث في شهر رمضان لقوله : شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ؛ أى ابتداء انزاله للسابع عشر أو الثامن عشر ، عن ابن عباس : والرابع والعشرين . عن ابي الحلد : قام يدعوا لناس وقام أبو طالب بنصرته فأسلم خديجة وعلى وزيد وأسرى به بعد النبوة بستين ؛ وقالوا بسنة وستة اشهر بعد جوعه من الطائف .

الحلبى عن ابي عبدالله عليه السلام قال : اكنتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة مستخفياً خائفا خمس سنين ليس يظهر وعلى معه وخديجة ثم أمره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر واطهر أمره و توفي أبو طالب بعد نبوته بتسع سنين وثمانية أشهر وذلك بعد خروجه من الشعب بشهرين

وزعم الواقدي أنهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وفي هذه السنة توفي أبو طالب وتوفيت خديجة بعده بستة أشهر ولهست و اربعون سنة وثمانية اشهر واربعة وعشرون يوماً ويقال وهو ابن سبع واربعين سنة وستة اشهر وأياماً. (أبو عبد الله) منده في كتاب المعرفة : ان وفاة خديجة بعد موت ابي طالب بثلاثة أيام . المعرفة عن النسوي : توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة من قبل أن تفرض الصلاة على الموتى وسمى هذا العام عام الحزن ولبث بعدها بمكة ثلاثة أشهر فأمر أصحابه بالهجرة الى الحبشة فخرج جماعة من أصحابه بأهاليهم وذلك بعد خمس من نبوته ، وكان حصار الشعب و كتبة الصحيفة اربع سنين ، وقيل ثلاث سنين ، وقيل سنتين ، فلما توفي أبو طالب خرج الى الطائف و أقام فيه شهراً و كان معه زيد ابن الحارث ، ثم انصرف الى مكة ومكث فيها سنة وستة أشهر في جوار مطعم بن عدى ، وكان يدعو القبائل في المواسم ، فكانت بيعة العقبة الاولى بمنى فبايعه خمسة نفر من الخزرج وواحد من الاوس في خفية من قومهم بيعة النساء وهم : جابر بن عبد الله ؛ وفطنة بن عامر بن حزام ؛ وعوف بن الحارث ؛ وحارثة بن ثعلبة ، ومرندابن الاسد ، وأبو امامة ثعلبة بن عمرو ويقال هو أسعد بن زرارة . فلما انصرفوا الى المدينة وذكر القصة وقر والقر آن صدقوه . وفي السنة القابلة وهي العقبة الثانية أنفذوا معهم ستة أخرى بالسلام والبيعة وهم : أبو الهيثم بن التيهان ؛ وعبادة بن الصامت وذكوان بن عبد الله ، ونافع بن مالك بن العجلان ، وعباس بن عبادة بن نضلة ، ويزيد بن ثعلبة حليفاه ، ويقال مسعود بن الحارث وعويم بن ساعدة حليف لهم . ثم أنفذ النبي عليه السلام معهم ابن عمه مصعب بن هاشم (١) فنزل دار أسعد بن زرارة فاجتمعوا عليه وأسلم أكثرهم الادار امية بن زيد وحطمة ووايل وواقف ، فانهم أسلموا بعد بدر وأحد والخندق وفي السنة القابلة كانت بيعة الحارث (٢) كانوا من الاوس و الخزرج سبعين رجلاً وامرأتين واختار عليه السلام منهم اثني عشر نقيباً ليكونوا كفلاء قومه تسعة من الخزرج :

(١) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ولا ينافي المورد ماسياتي في قصة بيعة اهل المدينة ان النبي (ص) بعث معهم مصعب بن عمير لانه نسبه ههنا الى جده وذلك الى ابيه ومازعه بعض من المنافاة . ففي غير محله مضافاً الى انه يحتمل قريباً سقط لفظ عمير من البين (٢) وفي بعض النسخ : الحرس بالسين المهملة بدل حارث .

وثلاثة من الأوس؛ فمن الخزرج: أسعد، وجابر، والبراء ابن معرور، وعبدالله بن حزام وسعد بن عبادة، والمنذر بن قمر، وعبدالله بن رواحة، وسعد بن الربيع. ومن القوافل: عبادة بن الصامت. ومن الأوس: أبو هيثم، وأسيد بن خضير؛ وسعيد بن خيثمة. وبعث رسله إلى الأفاق في سنة عشر وبين فتح مكة ووفاته كانت الوفود منهم: بنو سليم وفيهم العباس بن مرداس، وبنو نهم (١) وفيهم عطارد بن حاجب بن زرارة؛ وبنو عامر وفيهم عامر بن الطفيل واردة بن قيس، وبنو سعد بن بكر وفيهم صام بن ثعلبة وعبد القيس والجارود بن عمرو؛ وبنو حنيفة وفيهم مسيلمة الكذاب، وطى؛ وفيهم زيد الخيل وعدى بن حاتم، وزيد؛ وفيهم عمرو بن معدى كرب، وكندة؛ وفيهم الأشعث بن قيس، ونجران؛ وفيهم السيد والعاقب وأبو الحارث، والأزد؛ وبعث حمير إلى رسول الله ﷺ باسمهم وبعث فروة الجذامي رسولا باسمه، وبنو الحارث بن كعب؛ وفيهم قيس بن الحصين ويزيد بن عبد المديان، ونقيف وسيدهم عبد نائل، وبنو أسد واسلم:

وهاجر إلى المدينة وأمر أصحابه بالهجرة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وكانت هجرته يوم الاثنين وصار ثلاثة أيام في الغار ليخيب من قصد إليه، وروى ستة أيام. ودخل المدينة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول، وقيل الحادى عشر وهى السنة الأولى من الهجرة فرد التاريخ إلى المحرم، وكان نزل بقبافى دار كلثوم بن الهدم ثم بدار خيثمة الأوسى ثلاثة أيام، ويقال اثني عشر يوما إلى بلوغ على وأهل البيت. وكان أهل المدينة يستقبلون كل يوم إلى قبا وينصرفون فأسر بقبا فسجدهم وخرج يوم الجمعة ونزل المدينة وصلى في المسجد الذى يبطن الوادى.

قال النسوى في تاريخه أول صلاة صلاها في المدينة صلاة العصر ثم نزل على أبى أيوب فلما أتى لهجرته شهر وأيام تمت صلاة المقيم، وبعث ثمانية أشهر آخاين المؤمنين وفيها شرع الأذان؛ فلما أتى لهجرته سنة وشهران واثنان وعشرون يوما زوج علياً عليه السلام من فاطمة؛ وروى أنها كانت بعد سنة من مقدمه إليها.

قال الحسن: نزل القرآن في ثمانية عشر سنة بمكة ثمانى سنين وبالمدينة عشر سنين وقال الشعبي: في عشرين سنة.

سئل الصادق عليه السلام متى حولت القبلة؟ قال عليه السلام: بعد رجوعه من بدر. قال أنس: وهم

ركوع في صلاة الصبح فاستداروا . البخاري و الواحدى : ان النبي ﷺ صلى عند قدومه المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس . البخاري : حج النبي ﷺ قبل النبوة وبعدها لا تعرف عددها ولم يحج بعد الهجرة الا حجة الوداع ، وعن جابر الانصارى : انه حج ثلاثة حجج ، حجتين قبل الهجرة و حجة الوداع العلاء بن رزين ، و عمر و بن يزيد عن ابي عبدالله ﷺ قال : حج رسول الله ﷺ عشرين حجة . الطبرى عن ابن عباس : اعتمر النبي ﷺ اربع عمر الحديبيه ، والقضا ، و الجعرانة ، و التى مع حجته . معاوية بن عمار عن الصادق ﷺ اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عمر متفرقات ثم ذكر الحديبية والقضا و الجعرانة ، و أقام بالمدينة عشر سنين ، ثم حج حجة الوداع ، و نصب علياً اماماً يوم غدير خم ، فلما دخل المدينة بعث اسامة بن زيد و امره ان يقصد حيث قتل ابوه و جعل في جيشه و تحت رايته أبا بكر و عمر و ابا عبيدة و عسكرا سامة بالجرف فاشتكى شكواه انى توفى فيها فكان يقول فى مرضه نفذوا جيش اسامة و يكرر ذلك . فلما دخل سنة احدى عشر اقام بالمدينة المحرم و مرض ايما و توفى فى الثانى من صفر يوم الاثنين ، و يقال يوم الجمعة ، لثنتى عشرة ليلة هضت من شهر ربيع الاول ، كان بين قدومه المدينة و وفاته عشر سنين ، و قبض قبل ان تغيب الشمس و هو ابن ثلاث و ستين سنة فغسله على ﷺ بشويه بوصية منه ، و فى رواية و يؤدى (١) بذلك ، وبقى غير مدفون ثلاثة أيام يصلى عليه الناس ، و حفر له لحداً أبو طلحة زيد بن سهل الانصارى و دفنه على ﷺ و عاونه العباس و الفضل و اسامة فنادت الأنصار : يا على نذكرك الله و حقنا اليوم من رسول الله أن يذهب ادخل منار جلا فيه ، فقال : ليدخل اوس بن خولى ، فلما دللاه فى حفرته قال له اخرج و ربع قبره .

فصل : فى معراجہ عليه السلام

الحمد لله العلى الاعلى ، الوفى الاوفى ؛ الولى الاولى ، رب الاخرة و الاولى ، خالق السموات العلى ، و مبدع الارضين السفلى ، له الاخرة و الاولى ؛ الذى خلق فسوى ، و الذى قدر فهدى ، و الذى اخرج المرعى ، فجعله غناء أحوى ، بعث محمد ﷺ ، ذى النعمة العظمى ، و المحبة الكرى ، الهادى الى الطريقة المثلى ، الداعى الى الخليفة

(١) الظاهر ان معناه ان علياً (ع) اعطى التووين لا بوصية منه (ص)

الحسنى وجعله خير الخلق ما بين الزيا والثرى، ورفعته الى السماء من ام القرى بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه الذى اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى .

اختلف الناس في المعراج فالخوارج ينكرونه. وقالت الجهمية: عرج بروحه
دون جسمه على الطريق الرؤيا. وقالت الا مائة والزيدية والمعتزلة. بل عرج
بروحه وبجسمه الى بيت المقدس لقوله تعالى: الى المسجد الاقصى وقال آخرون:
بل عرج بروحه وجسمه الى السموات، روى ذلك عن ابن عباس؛ وابن مسعود، (١)
وحذيفة، وانس، وعائشة، وام هانى، ونحن لا ننكر ذلك اذا قامت الدلالة،
وقد جعل الله معراج موسى الى الطور: وما كنت بجانب الطور، ولا ابراهيم الى
السماء الدنيا: وكذلك نرى ابراهيم، ولىسى الى الرابطة: بل رفعه الله اليه،
ولادريس الى الجنة: ورفعناه مكانا عليا ولمحمد ﷺ: فكان قباب قوسين او اذننى
وذلك لعلوهمته، فلذلك يقال: المرء يطير بهمته، فتعجب الله من عروجه سبحانه الذى
اسرى، واقسم بنزوله، والنجم اذا هوى، فيكون عروجه ونزوله بين تأكيدين
السدى والواقدى: الاسراء قبل الهجرة بستة اشهر بمكة فى السابع عشر من
شهر رمضان ليلة السبت بعد العتمة من دارام هانى بنت ابي طالب، وقيل من بيت
خديجة، وروى من شعب ابي طالب، الحسن وقتادة: كان من نفس المسجد، ابن عباس:
هى ليلة الاثنين فى شهر ربيع الاول بعد النبوة بستين، فالاول معراج العجائب والثانى
معرراج الكرامة .

ابن عباس فى خبر: ان جبرئيل ﷺ اتى النبي ﷺ وقال: ان ربي بعثنى اليك و
أمرنى أن آتية بك فقم فان الله يكرمك كرامة لم يكرم بها احد قبلك ولا يدرك
فاشرو وطب نفساً، فقام وصلى ركعتين، فاذا هو بميكائيل واسرافيل ومع كل واحد منهما
سبعون الف ملك فسلم عليهم فبشروه، فاذا معهم دابة فوق الحمار ودون البغل
خده كخد الانسان وقوائمه كقوائم البعير، وعرفه كعرف الفرس وذنبيه كذنب البقر
رجلاها أطول من يديها ولها جناحان من فخذه خطوطها مد البصر واذا عليها
لجام من ياقوتة حمراء، فلما أراد أن يركب امتنعت فقال جبرئيل: انه محمد، فتواضعت
(١) وفى نسخة: و جابر .

حتى لصقت بالارض، فأخذ جبرئيل بلجامها وميكائيل بركابها فركب، فلما هبطت ارتفعت يداها واذا صعدت ارتفعت رجلاها فنفرت العير من دفيق البراق ينادى رجل في آخر العير: ان يافلان ان الابل قد نفرت وان فلانة التقت حملها وانكسر يديها، فلما كان ببطن البلقاء (١) عطش فاذا لهم ماء في آنية فشرب منه و التقى الباقي؛ فبينما هو في مسير اذ نودي عن يمين الطريق: يا محمد على رسولك؛ ثم نودي عن يساره: على رسولك فاذا هو بامرأة استقبلته عليها من الحسن والجمال ما لم ير لاحد و قالت: قف مكانك حتى اخبرك. ففسر له ابراهيم الخليل لما رآه جميع ذلك فقال: منادى اليمين داعية اليهود فلو أجبتهم لهودت امتك و منادى اليسار داعية النصارى فلو أجبتهم لتنصرت امتك والمرأة المتزينة هي الدنيا تمثلت لك لو أجبتهم الاختارت امتك الدنيا على الاخزة، فجاء جبرئيل الى بيت المقدس فرفعها فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح: قدح من لبن وقدح من عسل وقدح من خمر، فناوله من قدح اللبن فشرب، فناوله قدح العسل فشرب ثم ناوله قدح الخمر فقال: قد رويت يا جبرئيل، فقال: أما انك لو شربته ضلت امتك.

ابن عباس في خبر: وهبط مع جبرئيل ملك لم يطا الارض قط، معه مفاتيح خزائن الارض فقال: يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول هذه مفاتيح الارض فان شئت فكن نبياً عبداً وان شئت فكن نبياً ملكاً فقال: بل أكون نبياً عبداً؛ فاذا سلم من ذهب قوائمه من فضة مركب بالؤلؤ والياقوت يتلألأ نوراً، وأسفله على صخرة بيت المقدس، ورأسه في السماء فقال له: اصعد يا محمد، فلما صعد السماء رأى شيخاً قاعداً تحت الشجرة و حوله اطفال فقال جبرئيل عليه السلام: هذا ابوك آدم، اذ ارأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح واذ ارأى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى، و رأى ملكاً باسر الوجه (٢) ويده لوح مكتوب بخط من النور وخط من الظلمة فقال: هذا ملك الموت، ثم رأى ملكاً قاعداً على كرسي فلم ير منه من البشر ما رأى من الملائكة فقال جبرئيل: هذا مالك: خازن النار كان طلقاً بشر أفلمّا اطلع على النار لم يضحك بعد فسأله ان يعرض عليه النار فرأى فيها ما رأى، ثم دخل الجنة ورأى ما فيها وسمع صوتاً: آمنا برب العالمين، قال: هؤلاء سحرة فرعون، وسمع: لبيك اللهم لبيك، قال: هؤلاء الحجاج (١) البلقاء: واد بالشام (ق) (٢) بسر: اي عبس وقهر.

وسمع التكبير فقال ؛ هؤلاء الغزاة ، وسمع التسييح قال : هؤلاء الانبياء ، فلما بلغ الى سدرة المنتهى فانتهى الى الحجب ، فقال جبرئيل : تقدم يا رسول الله ليس لي أن أجوز هذا المكان ولودنوت أنملة لاحتسرت .

ابو بصير قال : سمعته يقول ان جبرئيل احتمل رسول الله حتى انتهى به الى مكان من السماء ثم تركه فقال له : ما وطأ نبي قط مكانك .

وروى انه رأى في السماء الثانية عيسى ويحيى ، وفي الثالثة يوسف ، وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون ، وفي السادسة الكروبيين ، وفي السابعة خلقاً والملائكة وفي حديث أبي هريرة : رأيت في السماء السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم ، ابن عباس : ورأى ملائكة الحجب يقرؤون سورة النور وخزان الكرسي يقرؤون آية الكرسي وحملة العرش يقرؤون حم المؤمن ، قال : فلما بلغت قاب قوسين نوديت بالقرب . وفي رواية : انه نودي الفجرة بالدنو وفي كل مرة قضيت لي حاجة ثم قال لي : سل تعط ، فقلت : يا ب اتخذت ابراهيم خليلاً وكلمت موسى تكليماً ؛ على بساط الطور واعطيت سليمان ملكاً عظيماً فماذا اعطيتني ؟ فقال : اتخذت ابراهيم خليلاً واتخذتك حبيباً وكلمت موسى تكليماً على بساط الطور وكلمتك على بساط النور واعطيت سليمان ملكاً فانياً واعطيتك ملكاً باقياً في الجنة . وروى : انا المهود وانت محمد شققت اسمك من اسمي فن وصلك وصلته ومن قطعك بتلته ، انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبياً الا جعلت له وزيراً وانك رسولى وان علياً وزيرك . وروى انه لما بلغ الى السماء السابعة نودي : يا محمد انك لتمشى في مكان ما مشى عليه بشر فكلمه الله تعالى فقال : آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقال : نعم يا رب ، والمؤمنون كل آمن بالله ، فقال الله لا يكلف الله نفساً (الاية) فقال : ربنا لا تؤاخذنا ، السورة ، فقال قد فعلت ، ثم قال : من خلفت لامتك من بعدك ؟ فقال : الله أعلم ، قال : ان على بن ابي طالب امير المؤمنين . ويقال : اعطاه الله في تلك الليلة اربعة رقع عنها عام الخلق فكان قاب قوسين والمناجاة : فأوحى الى عبده ، والسدرة : اذ يغشى السدرة ، وامامة على عليه السلام . وقالوا المعراج خمسة احرف ، فالميم مقام الرسول عند الملك الاعلى : والعين عزمه عند شاهد كل نجوى ، والراء رفقه عند خالق الورى ، والالف انبساطه مع عالم السر و اخفى ، والجيم جاهه في ملكوت العلى . وروى انه فقده ابوطالب في تلك الليلة فلم يزل يطلبه

ووجهه الى بنى هاشم وهو يقول : يا الهامن عظيمة ان لم أرسول الله عليه السلام الى الفجر ، فبينما هو كذلك اذ تلقاه رسول الله عليه السلام وقد نزل من السماء على باب امهاني فقال له : انطلق معي ، فأدخل بين يديه المسجد فدخل بنو هاشم فسل ابو طالب سيفه عند الحجر ، ثم قال اخرجوا مامعكم يا بنى هاشم ، ثم التفت الى قريش فقال : والله لولم أره ما بقيت منكم عين تطرف ، فقالت قريش : لقد ركبنا عظيما .

واصبح عليه السلام يحدتهم بالمعراج فقيل له : صف لنا بيت المقدس ، فجاء جبرئيل بصورة بيت المقدس ، تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه ، فقالوا : أين بيت فلان ومكان كذا ؟ فأجابهم في كل ما سألوه فلم يؤمن . منهم الا قليل وهو قوله : (وما تغن الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون .

الحسين الباخرزي

طلبت وصاله دهرأ طويلا	فولدها القضاء وراء ضده
فلما غبت عنه وغاب عنى	اتانى طارقا من بعد بعده
مضت ققضت حوايجنا خبالا	فسبحان الذى اسرى بعبده

غيره

عجب لمن اسرى الاله بعبده	من البيت ليلانحو بيت المقدس
--------------------------	-----------------------------

آخر

دنى فتدلى فاكتسى حلة البهاء	فقال له سلنى فاعطيك ماتشاء
-----------------------------	----------------------------

الخبز زرى

قلت للبدر لا تغيب وزرنى	واسمت الوصل بالرضا لا التجافى (١)
قال انسى مع العشاء ساتى	فارتقبنى ولا تخف من خلافى
قلت ياسيدى فهلا نهارة	فهو اعلى لآرقبة الايتلاف
قال لى لا اريد تغيير رسم	انما البدر فى الظلام يوفانى

(١) اسمت : امر من سمت يسمت بمعنى قصد .

فصل: في هجرته عليه السلام

كان النبي ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب في الموسم، فلقي رهطاً من الخزرج فقال: ألا تجلسون احدنكم؟ قالوا: بلى، فجلسوا اليه فدعاهم الى الله وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله انه النبي الذي كان يوعدكم به اليهود؛ فلا يسبقنكم اليه أحد؛ فأجابوه وقالوا له: انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر؛ مثل ما بينهم وعسى ان يجمع الله بينهم بك، فتقدم عليهم و تدعوهم الى امرك وكانوا ستة نفر، قال: فلما قدموا المدينة فاخبروا قومهم بالخبر فما دار حول الا وفيها حديث رسول الله حتى اذا كان العام المقبل اتى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلاً فلحقوا النبي ﷺ فبايعوه على بيعة النساء ان لا يشر كوا بالله شيئاً ولا يسرقوا الى آخرها، ثم انصرفوا وبعث معها مصعب بن عمير يصلى بهم، وكان بينهم بالمدينة يسمى المقرئ (١) فام تبق دار في المدينة الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا دار امية وحطيمة ووايل وهم من الاوس، ثم عاد مصعب الى مكة وخرج من خرج من الانصار الى الموسم مع حجاج قومهم، فاجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان في ايام التشريق بالليل فقال ﷺ: ابا يعكم على الاسلام، فقال له بعضهم: نريد ان تعرفنا يا رسول الله مالنا علينا وما لك علينا وما لنا على الله؟ قال: ا مالنا عليكم فان تعبدوه ولا تشر كوا به شيئاً. واما مالي عليكم فتصروني مثل نساءكم و ابناءكم، وان تصبروا على عض السيف وان يقتل خيباركم، قالوا: فاذا فعلنا ذلك مالنا على الله؟ قال: اما في الدنيا فالظهور على من عاداكم وفي الآخرة الرضوان والجنة. فأخذ البراء بن معرور بيده، ثم قال: والذي بعثك بالحق لتمنعك بما تمنع به ازرنا (٢) فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحروب واهل الحلفة ورثناها كباراً عن كبار، فقال ابو الهيثم ان بيننا وبين الرجال حبالاوانا ان قطعناها او قطعوها فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا، فتبسم رسول الله ثم قال: بل الدم الدم والدم الدم حارب من حاربتم واسالم من سالمتم ثم قال اخر جو الى منكم اثنى عشر نقيبا، فاختروا

(١) لانه كان يقرئهم القرآن

(٢) اي نساءنا واهلنا وقبيل: اراد انفسنا فقد يكنى عن النفس بالازر

ثم قال : ابا يعكم كبيعة عيسى بن مريم للحواريين كفلاء على قومهم بما فيهم وعلى ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك . فصرخ الشيطان في العقبة : يا اهل الجياج (١) هل لكم في محمد والصباة (٢) معه قد اجتمعوا على حربكم ثم نفر الناس من منى وفشى الخبر ، فخرجوا في الطاب فادركوا سعد بن عبادة و المنذر بن عمرو ، فاما المنذر فأعجز القوم ، واما سعد فاحذوه و ربطوه بنسع (٣) رحله وادخلوه مكة يضربونه فبلغ خبره الى جبير بن مطعم والحريث بن حرب بن امية فأتياه وخلصاه .

وكان النبي (ص) لم يؤمر الا بالدعاء والصبر على الاذى و الصفح عن الجاهل فطالت قريش على المسلمين ، فلما كثر عتوهم امر بالهجرة فقال صلى الله عليه وآله : ان الله قد جعل لكم داراً واخواناً تأمنون بها فخرجوا ارسالاً حتى لم يبق مع النبي الا على عليه السلام وابوبكر فحذرت قريش خروجه ، وعرفوانه قد اجتمع لحربهم ، فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب يتشاورون في امره فتمثل ابلिस في صورة شيخ من اهل نجد فقال : انا ذور اى حضرت لموازرتكم ، فقال عروة بن هشام : نتر بص به ريب المنون ، وقال ابن البختري : اخرجوه عنكم تستريحوا من اذاه ، وقال العاص ابن وايل ، وامية وابي ابنا خلف : نبني له علماً ونترك فرجاً نستودعه فيه فلا يخلص من الصبابة اليه احد ، وقال عتبة وشيبة وابو سفيان : نرحل بعيراً صعياً و نوثق محمداً عليه كتاباً وشداً ثم نقصع (٤) البعير بأطراف الرماح فيوشك ان يقطع بين الكادك ارباً ارباً ، فقال ابو جهل ارى لكم ان تعمدوا الى قبائلكم العشرة فتنتدبوا من كل قبيلة منها رجلاً نجداً (٥) ويأتونه بيئاتا فيذهب دمه في قبائل قريش جميعاً فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب منا هضة قريش فيه فيرضون في العقل ، فقال ابو مرة : اصبت يا ابا الحكم هذا الرأي فلان عدلن به رأياً ، فنزل : واذا يمكركم اللآية (٧) فجاء جبرئيل

(١) الجياج : الطبل و جبال بمكة حرسها الله تعالى او اسواقها او منحربني كان يلقي به الكروش (ق) .

(٢) الصبابة جمع الصابي - كفلاة وغالى : وهو من صبافلان : اى خرج من دين الى

دين آخر . (٣) النسع - بالكسر : حبل عريض طويل تشد به الرحال . (٤) اى نجرحه باطراف الرماح حتى يفضب . - والد كادك - جمع الكادك : وهو ارض فيها غلظ

(٥) النجد بالفتح : الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره (٧) الانفال : ٣٠ .

الى النبي ﷺ فقال له : لا تبث هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه ، فدعا علياً ﷺ وقال : ان الله تعالى اوحى الى ان اهجرك دار قومي و ان اطلق الى غار ثور اطحل (١) ليلتي وانه امرني ان آمرك بالمبيت على منجعي وان القى عليك شبيهي ، فقال علي ﷺ ، او تسلم بمبيتي هناك ؟ فقال ﷺ نعم ، فتبسم علي ضاحكا و اهوى الى الارض ساجداً ، فكان اول من سجد لله شكراً واول من وضع وجهه على الارض بعد سجده ، فلما رفع رأسه قال له : امض لما امرت فذاك سمعي وبعري وسويداء قلبي ، قال : فارقد علي فراشي واشتمل برد الحضرمي ، ثم اني أخبرك يا علي ان الله تعالى يمتحن أوليائه على قدر ايمانهم و منازلهم من دينه فاشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد امتحنك يا بن ام و امتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله ابراهيم و الذبيح اسماعيل فصبراً صبراً فان رحمة الله قريب من المحسنين ، ثم ضمه الى صدره ، و استتبع رسول الله ﷺ ابا بكر و هند بن ابى هالة و عبد الله بن فيرة و دليلهم ازيقطة الليثي فأمرهم بمكان ذكره و لبث هو مع علي بوصيه ، ثم خرج في فحمة العشاء (٢) ، و الرصد من قريش قد اطافوا به ينتظرون انتصاف الليل و كان يقرأ : وجعلنا من بين ايديهم سداً الاية ، (٣) و كانت بيده قبضة تراب فرمى بها في رؤسهم و مضى حتى انتهى اليهم ، فمضوا معه حتى وصلوا الى الغار ، و انصرف هند و عبد الله ، فهجم الكفار على علي ﷺ القصة ، فركب في طلبه الصعب و الذلول : و امهل حتى اذا عتم (٤) من الليلة القابله انطاق هو و هند حتى دخلا على النبي في الغار فأمر النبي بأداء أمانته حتى أدى الجميع فكان مقام رسول الله فيه ثلاثاً ، و مبيت علي على فراشه اول ليلة ولما ورد المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقبا ترصداً لعلي ﷺ و كتب اليه يأمره بالمسير اليه علي يدى ابي واقد الليثي فتهاجراً للهجرة ، و امر ضعفاء المؤمنين ان يتسللوا و يتخفوا : اذا ملا الليل بطن كل واد . و خرج علي ﷺ الى ذى طوى بالفواطم (٥) و ايمن بن أم ايمن

(١) الطلحة بالضم لون بين الغبرة و السواد كلون الرماد و الا طحل : ما لونه

الطلحة . - وفي بعض النسخ : تحت ليلتي .

(٢) الفحمة - من الليل : اوله و اشد سواده او ما بين غروب الشمس الى نوم الناس (ق)

(٣) يس : ٨ (٤) العتمة محرقة : ثلث الاول من الليل و عتم و اعتم : اى سار فيها (ق)

(٥) الفواطم : سيدة النساء فاطمة الزهراء (ع) و فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب ع

و فاطمة بنت حمزة عم النبي (ص) .

مولاة رسول الله ﷺ وغير ذلك ، و ابو واقد يسوق الرواحل فأعنف بهم ، فقال : ارفق بالنسوة ابا واقد انهن من الضعيف ، قال : انى اخاف ان يدر كنا الطالب ، فقال : اربع (١) عليك ان النبى ﷺ قال لرى : يا على انهم لن يصالوا من الان اليك بامر تكبره ، ثم جعل على يسوق بهن سوقا رفيقا وير تجز :

وليس الا الله فارفع ظنك يكفيك رب الناس ما اهمك

فلما شارف ضحجان (٢) ادر كه الطالب بشما نية فوارس فأ نزل النسوة و استقبلهم منتضياً (٣) سيفه فأقبلوا عليه فقالوا : اظننت يا غدار انك ناج بالنسوة ؟ ارجع لابلالك ، قال فان لم افعل أتر جمعون را غمين ، ودنوا من النسوة فحال بينهم وبينها وقتل جنا حاو كان يشد على قومه شد الاسد على فريسته وهو يقول :

خلوا سبيل المجاهد المجاهد آليت لا اعبد غير الواحد

فانتشر وا عنه فسار ظاهراً قاهرأ حتى نزل ضحجان فتلوم بها قدر يومه و ليلته . و يروى انه لحق به نفر من المستضعفين فصلى ليلته تلك هو والفواطم يذكرن الله قياما وقعوداً وعلى جنوبهم ، حتى طلع الفجر ، فصلى بهم صلاة الفجر ثم سار لوجهه حتى قدم المدينة ، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم : الذين يذكرن الله قياما ، الى قوله : الانثى ، فالذكر على والانثى فاطمة : بعضكم من بعض ، يقول : على من الفواطم وهن من عاتى ، فالذين هاجروا واخر جوا من ديار هم الى قوله : حسن الثواب (٤) ، وتلا رسول الله : ان الله اشترى الاية (٥) ، ثم قال : يا على انت اول هذه الامة ايماناً بالله ورسوله ، واولهم هجرة الى الله ورسوله و آخرهم عهداً برسوله لا يحبك و الذى نفسى بيده الا مؤمن قد امتحن الله قلبه بالايمان ، ولا يبغضك الا منافق او كافر .

و روى انه كان اصحاب النبى ﷺ يستقبلونه و ينصرفون عند الظهيرة فد خلوا يوماً فقدم النبى ﷺ فأول من رآه رجل من اليهود فلما رآه صرخ بأعلى صوته : يا بنى قيله (١٩) هذا جدكم (٢٠) قد جاء ، فنزل النبى ﷺ

(١) ربع كنع : وقف وانتظرو تجلس ومنه قولهم اربع عليك (ق) .

(٢) ضحجان - كسكر ان : جبل قرب مكة (٣) انتضا السيف : اى سله .

(٤) آل عمر ان : ١٨٨ الى ١٩٦ . (٥) التوبة : ١١٢ . (٦) قبلة : ام اوس

والغزرج (ق) . (٢٠) اى عظيمكم وسلطانكم

على كلثوم بن هدم (١) ، وكان يخرج فيجالس للناس في بيت سعد بن خيشمة؛ وكان قيام على ﷺ بعد النبي ﷺ ثلاث ليلال ثم لحق برسول الله فنزل ﷺ معه على كلثوم ، وكان ابو بكر في بيت حبيب بن اساف ، فأقام النبي ﷺ بقبايوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس واسس مسجده و صلى يوم الجمعة في المسجد الذي في بطن الوادي و ادى را فوقا (٢) ، فكانت اول صلاة صلاحها بالمدينة ، ثم اتاه غسان بن مالك وعباس بن عباد في رجال من بني سالم فقالوا : يا رسول الله اقم عندنا في العدد و العدة و المنعة ؛ فقال : خلوا سبيلها فانها مأمورة ، يعنى ناقته . ثم تلقاه زياد بن لبيد و فروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقال كذلك . ثم اعترضه سعد بن عباد و المنذر بن عمرو في رجال من بني ساعدة . ثم اعترضه سعد بن الربيع و خارجة بن زيد و عبد الله بن رواحة في رجال من بني الحارث ابن الخزرج . فانطلقت حتى اذا وازت دار بنى مالك بن النجار بركت على باب مسجد رسول الله ﷺ و هو يومئذ مر بد (٣) لغلأمين يتيمين من بني النجار ، فلما بركت و رسول الله لم ينزل و ثبتت فسارت غير بعيد و رسول الله واضع لها زمامها لا يشيها به ثم التفت الى خلفها فرجعت الى مبر كها اول مرة فبركت ، ثم تجلجلت و رزمت و وضعت جرانها فنزل عنها رسول الله و احتمل ابو ايوب رحله فوضعه في بيته و نزل النبي في بيت ابى ايوب و سأل عن المربد فأخبر انه لسهل و سهيل يتيمين ل معاذ بن عفراء ، فأرضا هما معاذ ، و امر النبي ﷺ ببناء المسجد و عمل فيه رسول الله بنفسه فعمل فيه المهاجرون و الانصار و اخذ المسلمون ير تجزون و هم يعملون ، فقال بعضهم :

لئن قعدنا و النبي يعمل
و النبي عليه السلام يقول
لاعيش الاعيش الاخرة
اللهم ارحم الانصار و المهاجرة

(١) هو كلثوم بن هدم ابن امرى القيس : شيخ من بنى عمرو من قبيلة الاوس

و دخل عليه رسول الله (ص) اربعة ايام ثم خرج الى ابى ايوب

(٢) و في نسخة : رانوقا بالنون ،

(٣) المربد - و زان مقود : موضع الابل . - و وثبت : اى نهضت و قامت . - و لا يشيها

اى لا يكفها . - و تجلجلت : اى تضعفت و تخاضعت . - و رزمت كانت لا تقوم . - و وضعت

جرانها : اى قدم عنقها .

وعلى بن ابي طالب عليه السلام يقول :

لايستوى من يعمل المساجدا يدأب فيها قائماً وقاعدا

ومن يرى عن الغيار حايذا (١)

ثم انتقل من بيت ابي ايوب الى مساكنه التي بنيت له، وقيل كان مدة مقامه بالمدينة

الى ان بنى المسجد ويوتيه من شهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة ،

فصل في غزواته عليه السلام

لما كان بعد سبعة اشهر من الهجرة نزل جبرئيل بقوله اذن للذين يقاتلون الآية (٢)

وقال في عنقه سيفاً ، وفي رواية : لم يكن له غمد ، فقال له : حارب بهذا قومك

حتى يقولوا الاله الا الله ،

اهل السير : ان جميع ما عز النسي عليه السلام بنفسه ست وعشرون غزوة

على هذا النسق ، البواط العشيرة (٣) ، بدر الاولى ؛ بدر الكبرى ، السوق ، ذى امره ،

احد ، نجران ، بنو سليم ، الاسد ، بنو النضير ؛ ذات الرقاع ؛ بدر الاخرة ،

دومة الجندل ، والخذق ؛ بنو قريظة ، بنو الحيان ؛ بنو قرد ، بنو المصطلق ؛ الحديبية ؛

خيبر ، الفتح ، حنين ، الطائف ، تبوك ؛ ويلحق بها بنو قينقاع قاتل في تسع وهي :

بدر الكبرى ؛ واحد ، والخذق ، وبنو قريظة ؛ وبنو المصطلق ، وبنو الحيان ؛ وخيبر ،

والفتح ، وحنين ؛ والطائف ؛

واما سراياه : فست وثلثون ، اولها سرية حمزة لقي ابا جهل

بسيف البحر في نلثين من المهاجرين ، وفي ذى القعدة بعث سعد بن ابي وقاص في طلب

عير ، ثم عبيدة بن الحارث بعد سبعة اشهر في ستين من المهاجرين نحو الجحفة الى ابي سفيان

فتراموا بالاحياء (٤) ابن اسحق : وغزاه في ربيع الاخر الى قريش ، وبنو ضمرة وكرز بن

جابر الفهري ؛ حتى بلغ بواط السنة الثانية في صفر غزاه وادان حتى بلغ ابواء ، وفي ربيع

الآخر غزوة العشيرة من بطن ينبع ووادع فيها بني مدلج وضمرة ؛ واغار كرز بن جابر

(١) الغيار بالياء بمعنى الغيرة والحديد : اى المعروض والمائل عن الشيء ، وفي بعض النسخ

الغيار بالياء الموحدة وكلاهما يناسب المقام . (٢) الحج : ٤٠ . (٣) بواط - كغراب

جبال جهينة بعدها من المدينة اثني عشر فرسحجا .

(٤) الاحياء : ماء غزاه عبيدة بن الحارث سيره النبي (ص) .

الفهرى على سرح المدينة ، فاستخلف على المدينة زيد بن حارثة وخرج حتى بلغ وادى سفوان ، بدر الاولى وحامل لوائه على ﷺ ، ثم بعث في آخر رجب عبد الله بن جحش في أصحابه ليرصد قريشاً ، فقتل واقد بن عبد الله التميمي لعمر بن الجموح الحضرمي ، و هرب الحكم بن كيسان ، وعثمان بن عبدالدار و اخوه واستأمن الباقون ، و أستاقوا العير الى النبي ﷺ فقال : والله ما مرتكم بالقتال في الشهر الحرام وذلك تحت النخلة ، فسمى غزوة النخلة فنزل : يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية (١) فاخذ العير و فدى الاسيرين ، ثم غزا بدر الكبرى وهو يوم الفرقان ، كما قوله اخرجك ربك السورة ، وقوله قد كان لكم اية (٢) و بدر ما بين مكة والمدينة ، وقال الشعبي والثمالى بئر منسوبة الى بدر الغفاري وقتن الواقدي : هو اسم الموضع وذلك ان النبي ﷺ خرج سابع عشر شهر رمضان ، و يقال ثلثه في ثلثمائة وسبعة عشر رجلا في عدة اصحاب طالوت ؛ منهم ثمانون راكبا او سبعون ، ويقال سبعة وسبعين رجلا من المهاجرين ومأتى وثلثين رجلا من الانصار ، وكان المقداد فارساً فقط ؛ يعقب النفر على البعير الواحد ، وكان بين النبي ﷺ وبين ابي مرثد الغنوي بعير ؛ ويقال فرس وكان معهم من السلاح ستة ادرع وثمانية سيوف ؛ قاصداً الى ابي سفيان وعتبة بن ابي ربيعة في اربعين من قريش او سبعين ، فاخبر بالنبي ﷺ فاخذوا اعلى الساحل ؛ واستصرخوا الى اهل مكة ؛ على لسان مضمض بن عمرو والغفاري ، قال عروة . رأيت عاتكة بنت عبد المطلب في منامها راكبا قبل حتى وقف بالابطح وصرخ ، انفروا يا آل عدى الى مصارعكم ، ثم نادى على ظاهر الكعبة ، ثم نادى على ابي قبيس ، ثم ارسل صخرة فارفضت ، فما بقي في مكة الا دخل منها فلذة (٣) قال ابن قتيبة خرجوا تسع مائة وخمسين و يقال : الف وماً تان و خمسون و يقال ثلثة الاف ، و معهم مائتا فارس يقود و نها و القيان (٤) يضر بن بالدوف ؛ ويتفنين بهجاء المسلمين ، ولم يكن من قريش بطن الا خرج منهم ناس ، الا من بنى زهرة و بنى عدى ابن كعب ، أخرج فيهم طالب كرهاً فلم يوجد في القتلى والا سرى . وشاور النبي أصحابه في لقائهم او الرجوع ؛ فقال ابو بكر و عدر كلاماً فأجلسهما ، ثم قال المقداد وسعد بن معاذ كلاماً فدعا لهما و سر ، و

(١) البقرة : ٢١٤ (٢) آل عمران : ١١ .

(٣) الفلذة : القطعة من الشيء . (٤) القيان جمع القينة : وهي المغنية .

ونزل : سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب (١) وأصابهم المطر فبعثوا عمير بن وهب الجهمي حتى طاف على عسكر النبي ﷺ فقال نواضح شرب ، فنزل : و ان جنحوا للسلم فاجنح لها (٢) فبعث النبي ﷺ اليهم وقال : يا معشر قريش اني اكره ان ابد أبكم فخلوني والعرب وارجعوا ، فقال عتبة : ما ردها قوم فأفلحوا ؛ فقال أبو جهل : جنت واتنخح سحر (٣) ، فلبس عتبة درعه وتقدم هو وأخوه شمية وابنه الوليد وقال : يا محمدا اخرج الينا أكفأنا من قريش فتطاوت الانصار لمبارزتهم فدفعهم وأمر علياً ﷺ وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب وهو ابن سبعين سنة بالبراز وقال قاتلوا على حاكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤا بآياتهم ليطفؤا نورا لله فلما راوهم قالوا اكفأ كرام قاتل علي الوليد ، وحمزة عتبة ، واصابت فخذ عبيدة ضربة فحمله على وحمزة الى رسول الله فقال يا رسول الله الست شهيداً ؟ قال : بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فمات بالصفراء (٤) الكلبي و ابو جعفر و ابو عبد الله (ع) كان ابليس في صف المشركين اخذ بيد الحارث بن هشام فنكس على عقبيه فقال : له الحارث يا سراق اين اتخذ لنا على هذه لحالة ؟ فقال له : اني ارى مالا ترون ؟ فقال : والله ما نرى الا جعاسيس (٥) يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس ، فلما قدموا مكة قالوا : هزم الناس سراقا ، فبلغ ذلك سراقا ، فقال : والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزم يمتكم فقالوا : انك آتينا يوم كذي فحلف لهم ، فلما اسلموا علموا ان لك كان الشيطان ، السدي و الكلبي : انهم شبطوا خوفا من بني بكر ، فبتدأ لهم ابليس في صورة سراقا بن جعشم المدلجي ، وقال . اني جار لكم فلما راى الملائكة نكص على عقبيه وقال : اني برىء الآية (٦) وقال النبي ﷺ في العريش : اللهم انك ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد اليوم ، فنزل : اذ تستغيثون ربكم (٧) فخرج يقول : سيهزم الجمع الآية (٨) فامده الله بخمسة الاف من الملائكة مسومين وكثرهم في اعين المشركين وقتل المشركين

(١) آل عمران : ١٤٤ . (٢) الانفال : ٦٣ .

(٣) السحر بفتح السين وسكون المهملة الربة و « اتنخح سحره » اي جن كان الخوف

للاه جوفه فاتنخح سحره (٤) الصفراء : موضع مجاور بدر .

(٥) الجعاسيس جمع الجعسوس بضم الجيم : وهو القصير الحقير اوقبح المنظر .

(٦) الانفال : ٥٠ . (٧) الانفال : ٩ . (٨) القمر : ٤٥ .

في اعينهم فزلت وهم بالعدوه القصوى من الوادى خلف العقنقل (١) والنبي ﷺ بالعدوة الدنيا عند القلب ، وقال علي وابن عباس : في قوله مسومين كان عليهم عمائم بيض ارسلوها بين اكنافهم ، وقال عروة : كانوا على خيل بلق ، عليهم عمائم صفر احسن وقتادة : كانوا العلموا بالصوف في نواصي الخيل واذا نابها ابن عباس وسمع غفاري في سحابة حمحمة (٢) الخيل وقائل يقول : اقدم حيزوم لبخاري قال النبي ﷺ يوم بدرهنا جبرئيل اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب ، احسن قال رجل : يا رسول الله اني رأيت بظهر أبي جهل مثل الشراك قتال : ذاك ضرب الملائكة ، ابن عباس لم يقاتل الملائكة الا يوم بدر ، وانما اتوا بالمدد في غير ها ، الثعلبي وسماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ، في قوله : وما رميت اذ رميت (٣) ان النبي ﷺ قال لعلي ﷺ : نا ولني كفا من حصاء فناوله فرمى في وجوه القوم ، فما بقي احد الا امثلات عينه من الحصاء ، وفي رواية غيره : وانواهم ومناخرهم ، قال انس : رمى بثلاث حصاة في الميمنة والميسرة والقلب ، قال ابن عباس وليلي المؤمنين منه بلاء حسناً (٤) يعنى وهزم الكفار ليغتم النبي والوضى عليهما السلام فقتل علي خلقاً وقتل حمزة عتبة بن ربيعة والاسود بن عبد الاسود المخزومي ، وعبدة بن سعيد بن عامر ، وقتل عمار امية بن خلف ، وضرب معاذ بن عمرو الجموح الانصاري ابا جهل فصرعه ، و قطع ابنه عكرمة يمين معاذ ، فعاش الى زمن عثمان و كان الاسرى سبعين و يقال : اربع واربعون ، منهم : العباس وعقيل ونوفل وعتبة بن ابي جحد ، ففداهم العباس واسلموا ، واما عتبة بن ابي معط والنصر بن الحارث قتلها النبي ﷺ بالصفراء صبر أولم يؤسر احد من المسلمين ، والشهداء كانوا اربعة عشر ، واخذ الفداء من كل مشرك اربعين وقيّة ، ومن العباس مائة ، وقالوا : كان اكثر من اربعة الاف درهم ، ونزل عتاباً في الفداء والاسرى : ما كان لنبي ان يكون

(١) العقنقل : الوادى المتسع العظيم والكثيب المتر اكم . و القلب - بضمين

جمع القلب : وهي البئر العادية القديمة .

(٢) الحمحمة - بالمهملتين : سوت البرزون عند الشعير والفرس حين يقصر في

الصهيل . - وحيزوم : فرس جبرئيل «ع» . (٣) الانفال : ١٧ . (٤) الانفال : ١٧ .

له اسرى (١) وقد كان كتب في اللوح المحفوظ لو لا كتاب من الله سبق وكان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان، وكان لوائه مع مصعب بن عمير ورايته مع علي ﷺ ويقال: رايته مع علي وراية الانصار مع سعد بن عباد

كعب بن مالك :

وعدنا ابوسفيان بدر اولم نجد	لميعاده صدقا وما كان و ايا
فا قسم لو و افيتنا فلقيتنا	لابت ذمياً وافتقدت المواليا
تر كنا به اوصال عتبه و ابنه	و ثم اباجهل تر كناه نساويا

ولما رجع المدينة غزا بعد سبع ليال بنى سليم ، حتى بلغ ماء لهم يقال : له الكدر واقام عليه ثلث ليال وفي ذى الحجة غزوة السويق وهو بدر الصغرى ماء لكنانة وكان موضع سوق لهم فى الجاهلية يجتمعون اليها فى كل عام ثمانية ايام ، وقيل غزوة السويق ، لان اباسفيان كان نذر ان لا يمس رأسه من جنابة حتى يغزو و امحمداً ﷺ فخرج فى مائة راكب و أتى بنى النضير ليلا فلم يفتح له حتى بي أخطب ثم أتى الى سلام بن مسلم وساره ثم أتى الى العريض فقتل أنصارين فتبعهم النبي ﷺ الى قرقرة الكدر فخشى ابوسفيان منه فألقى مامعه من الزاد والسويق ، فسميت غزوة السويق ووافق (٢) السوق وكانت لهم تجارات ؛ سنة ثلاث فى صفر غزوة غطفان ، وانماروى ذى مرة وذلك لما بلغه ان دعثور بن الحارث خرج فى أربع مائة رجل وخمسين رجلا ليصيب من اطراف المدينة ، نزل النبي ﷺ ذا المرة وعسكر به وأصابهم عطر كثير وبل ثياب النبي ﷺ فنزعها فنشرها لتجف ، فقصده دعثور بسيفه ، «القصّة» ، ثم كانت سرية زيد بن حارثة وتدعى غزوة القردة ماء من مياه نجد ، لما بعثه الى عير قريش ، فيها أبو سفيان وقد سلكوا طريق العراق واستأجروا فرات بن حيان ، فأصابها زيد فهربت قريش ، وفيها قتل كعب بن الاشرف ، وفى يوم السبت النصف من شوال على رأس شهرين من الهجرة غزوة بنى قينقاع وهى سوق فى نواحي المدينة ، ابن عباس : نزل قوله (قل للذين كفروا ستغلبون (٣) .) الواقدى نزل قوله (فأما تمقنهم) الايتان (٤) فلما أتاهم النبي ﷺ قال لليهود: احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله فأسلموا فانكم قد عرفتم يعنى صفتى

(١) الانفال : ٦٨ . (٢) وفى نسخة : ووافقوا (٣) آل عمران : ١٠

(٤) الانفال : ٥٩

في كتابكم، فجاروه في ذلك فكانت يقع بينهم المشاجرة، فنزل (قد كان لكم الآية الى قوله: (اولى الابصار) (١): فحاصرهم النبي ستة أيام، حتى نزلوا على حكمه تركهم بشفاعته عبد الله بن أبي سلول،؛ ونزل في عبد الله وناس من بني الخزرج: يا ايها الذين امنوا اتخذوا اليهود الى قوله نادمين (٢).

وفي شوال غزوة احد: وهو يوم المهراس (٣) قال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة والربيع، والسدي وابن اسحق نزل قوله: واذ عدوت من اهلك (٤) وهو المروى عن ابي جعفر ﷺ، زيد بن وهب: ان الذين تولوا منكم (٥) فقالوا: لم انهنز منا وقد وعدنا بالنصر؛ فنزل: ولقد صدقكم الله وعده (٦) ابن مسعود والصادق ﷺ: لما قصد ابوسفيان في ثلثة الاف من قريش الى النبي ﷺ؛ ويقال: في الفين منهم هبأنا فارس، والباقيون ركب، ولهم سبعمأة درع وهدتر تجز: نحن بنات طارق * نمشي على النمارق (٧) * والمسك في المفارق * والدرفي المخانق، وكان استاجر ابوسفيان يوم احد الفين من الاحابيش (٨) يقاتل بهم النبي ﷺ؛ قوله: ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله (٩) فرأى النبي ﷺ يقاتل ان الرجال على افواه السكك (١٠) والضعفاء من فوق البيوت، فابوا الا الخروج فلما صار على الطريق قالوا نرجع! فقال: ما كان لنبي اذا قصد قوماً ان يرجع عنهم، و كانوا الف رجل ويقال سبعمأة، فانعزل عنهم عبد الله بن ابي بثلث الناس، فهمت بنو حارثة وبنو سلمة بالرحوع وهو قوله: اذ همت طابقتان منكم (١١) قال الجاهلي: هما به ولم يفعلاه، فنزلوا دور بنسي حارثة؛ فاصبح وتجاوز يسيراً، وجعل على راية المهاجرين علياً ﷺ وعلى راية الانصار

(١) آل عمران: ١١. (٢) المائدة: ٥٦. (٣) المهراس: حجر منقور يتوأمناه وماء باحد. (ق)

(٤) آل عمران: ١١٧. (٥) آل عمران: ١٤٩. (٦) آل عمران: ١٤٥.

(٧) النمرق والنمرقة: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها. - والمفارق جمع مفرق وهو من الشعر: موضع افتراقه. - والمخانق جمع المخنقة: القلادة وما يخنق به.

(٨) الاحابيش جمع الاحبوش: الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة.

(٩) الانفال: ٣٦. (١٠) السك - بالتشديد الهنسد من الطرق والجمع سكك

والسك بهذا المعنى لا يجمع على السكك ولكن توافقت النسخ عليها ولذلك تركناها بحالها

(١١) آل عمران: ١١٨.

سعد بن عباد. وقعد في راية الانصار وهو لابس درعين، واقام على الشعب عبدالله بن جبير في خمسين من رماة الانصار وقال: لا تبرحوا مكانكم هذاوا قتلنا عن اخرنا، فانما نؤتى من موضعكم وقام بازائم خالد بن وليد، وصاحب لواء قريش: كبش السكتية طلحة بن ابي طلحة فضربه على ﷺ على مقدم راسه،

وروى الطبري عنه عليه السلام

افاطم هاك السيف غير ذميم	فلست برعديد ولا بلثيم
لعمري لقد جاهدت في نصر احمد	وطاعة رب بالعباد رحيم
وسيفي بكفتي كالشهاب اهزه	واجذبه من عاتق وصميم
فما زلت حتى فم من ربي جمعهم	وحتى تشفت نفس كل حاييم

فانكب المسلمون على الغنائم، فترك اصحاب الشعب رئيسهم في اثني عشر رجلا للغنائم وحمل عليه خالد قتلته وجاء من ظهر النبي ﷺ وقال: دونكم هذا الطليق الذي يطلبونه فشانكم به، فجملوا عليه حملة رجل واحد حتى قتل منهم خلقا، وانهمز الباكون في الشعب واقبل خالد بخيل المشركين كما قال: اذ تصعدون ولا تلونون على احد (١) ورسول الله يدعوهم في اخرجهم: يا ايها الناس اني رسول الله قد وعدني بالانصر فاين الفرار؟ وكان النبي ﷺ يرمى ويقول: اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون؛ فرماه ابن قمئة بقذافة (٢) فاصاب كفه، ورماه عبدالله بن شهاب بقلاعة فاصاب مرقته، وضربه عتبة بن ابي وقاص اخو سعد على وجهه، فشج راسه فنزل من فرسه، ونهبه ابن قمئة وقد ضربه على جنبه وصاح ابليس من جبل احد: الا ان محمداً قد قتل، فصاحت فاطمة ووضعت يدها على راسها؛ وخرجت تصرخ وسايرها شمبية وقرشية، (القصة) فلما حمله على ﷺ الى احد نادى العباس؛ وكان جهوري الصوت، فقال: يا اصحاب سورة البقرة اين تفرون الى النار تهربون؟ وقال وحشى: قال لي جبير بن مطعم: ان علياً قتل امسى يوم بدر فان قتلت محمداً او حمزة او علياً فانت حر، وفي مغازي الواقدي: ان هذارات وحشيا الحبشي يعدوا قبلها، فقالت له: انما ينفذ حكمك على اذنا نارت بابي واخي وعمي

(١) آل عمران: ١٤٧،

(٢) القذافة بالثديد: الذي يرمى به الشيء فيبعد. - والقلاعة: الحجر من

من على اوحزمة او محمد؟ فقال : لا اطعم لمحمد لشوكته (١) ولا في على لبسالته (٢) وبصارته ولعالي اصيب من حمزة غرة فازرقه ، فقالت : ان تقتله فقد ادركت ناري وقد كان علم رمي الحراب بالحبشة ؛ وكان حمزة يحمل حملاته كالليوث ثم يرجع الى موقفه فكمن وحشى تحت شجرة قال الصادق عليه السلام : فرقه وحشى فوق الثدى فسقط وشدوا عليه فقتلوه ، فاخذ وحشى الكبد فشد بها الى هند فاخذتها ، فطرحتها في فيها فصارت مثل الداغمة (٣) فلفظتها ، و يقال : صارت حجرا ، ذراى الحليس بن علقمة اباسفيان وهو يشد الروح في شدة حمزة ، فقال : انظر والى من يزعم انه سيد قریش ما يصنع بعمة الذى صار لحما ؛ وابوسفيان يقول : ذق يا عقق (٤) واتت هند وجذعت انفه واذنه وجعات فى مخنقتها بالذرية (٥) مدة فوجد واسبعين شهيداً فلم اراى النهى عليه السلام حدزة خنقته العبرة وقال لامثلن بسبعين من قریش فنزل : فان عاقبتهم فعاقبوا فقال عليه السلام : بل اصبر ، وفيه ضربت يد طلحة فشلت .

و انشأ امير المؤمنين عليه السلام

الحمد لله ربى الخالق الصمد	فليس يشركه فى حكمه احد
هو الذى عرف الكفار منزلهم	والمؤمنون سيجزى بهم بما وعدوا
وينصر الله من والاه لانه	نصراً ويمثل بالكفار اذ عندوا
قومى وقوال رسول الله واحتسبوا	شم العرائن منهم حمزة الاسد

و انشأ

رايت المشركين بغوا علينا	ولجوا فى الغواية والضلال
وقالوا نحن اكثر اذ نفرنا	غداة الروع بالاسل (٦) الطوال
فان يبغوا ويفتخروا علينا	بحمزة وهوى الغرى العوالى
فقد اردى (٧) بعتبة يوم بدر	وقد ابلى وجاهد غير آل

(١) وفي نسخة ولشوكته وحضره (٢) البسالة : الشجاعة . - والغرة : الغفلة . واورفه اى رميته بالمزراق وهو الرمح الصغير ورزقه به : اى رماه به .
(٣) الداغضة : العظم المدور المتحرك فى راس الركبة . - فلفظتها : اى رمتها .
- والشدة : زاوية الفم من باطن الخدين .

(٤) العقق - محرقة : الانشاق (ق) (٥) الذرية : بوع من الطيب

(٦) الاسل : الرماح . (٧) اردى : اى اهلكه والفاعل حمزة . وفى بعض النسخ -

وقد غادرت كبشهم جهارا بحمدا لله طلحة في المجال
فخر لوجهه ورفعت عنه رقيق الحد حودث بالصقال (١)
ثم كانت غزوة حمراء الاسد قوله : الذين استجا بوا لله وللرسول الآية (٢) ذكر الفلكي
المفسر عن الكلبى عن ابي صالح عن ا بن عباس ، وعن ابي رافع انها نزلت في على ﷺ
وذلك انه نادى يوم الثانى من احد في المسلمين : فاجابوه وتقدم على براية المهاجرين
في سبعين رجلا حتى انتهى الى حمراء الاسد ، ليرهب العدو ، وهى سوق على ثلثة اميال
من المدينة ثم رجع الى المدينة ؛ يوم الجمعة وخرج ابوسفينان حتى انتهى الى الروحاء
فراى معبد الخزاعي فقال ما وراك؟ فانشده :

كادت تهد من الاصوات را حلتى اذسالت الارض بالجرد الا باييل
تردى باسد كرام لا تنابله عند اللقاء ولا خرق معازيل (٣)
فقال ابو سفينان لركب من عبد القيس : بلغوا محمدا انى قتلت صنا ديد كم و اردت
الرجعة لا ستاصلكم ، فقال النبي ﷺ : حسبنا الله ونعم الوكيل ، قال ابو رافع : قال ذلك
على فنزل : الذين قال لهم الناس الآية

ورجع النبي الى المدينة يوم الجمعة ثم كانت غزوة الرجيع ماء لهذيل ، وذلك انه
قدم على النبي ﷺ من عضل والديش (٤) وقالوا : ابعث معنا نفرا يعلموننا القرآن
ويقفهوننا في الدين ، فبعث مرثد بن ابي مرثد الغنوى حليف حمزة في ستة نفر ؛ وهم : خالد
ابن بكر ، وعاصم بن ثابت الافلح : وجنيد بن عدى ، وزيد بن دثنة وعبد الله بن طارق
فلما بلغوا بطن الرجيع قاتلوا القوم فقالوا : لكم عهد الله وميثاقه الا نقتلنكم ، فلم يزل
مرثد وخالد وعاصم يقاتلون حتى قتلوا : وكان عاصم يقول :

-النسخ : اودى بالواو وهو ايضا بمعناه . - وابلى بالبناء على المجهول : اى امتحن . - وغير آل اى
غير راجع عن الحرب (١) وغادرت من غادره مغادرة : اى تركت . وحدث بالثاء المشثة من
المحادثة وهو جلاء السيف .

(٢) آل عمران : ١٦٦ . وبهذا : الذين قال لهم الناس الخ (٣) الاجرد : الفرس
القصير الشعر . - و اباييل : جماعات متفرقة . - والتنا بلة جمع تنبال : بمعنى القصير . - ومعازيل
جمع معزال : اى الرجل الاحمق ونظيره الخرق .

(٤) العضل بالتحريك والديش بالكسر ابناهون بن خزيمه : ابو قبيلتين (ق)

ابو سليمان وضع المقصد
 واما زيد وجنيب وعبدالله اعطوا بايديهم فخرجوا الى مكة فانتزع عبدالله يده واستأخر
 عنهم فرموه بالحجارة حتى قتلوه ، واما زيد ابتاعه صفوان بن امية ليقتله بآبيه ،
 واما جنيب فأبتاعه حنظل بن اهاب التميمي لعقبة بن الحارث ليقتله بآبيه ، فلما
 أحس قتله قال : ذروني اصلي ركعتين ، فتركوه فصلى سجدتين ، فجرت سنة لمن
 قتل صبياً ان يصلي ركعتين ثم قال :

وذلك في ذات الاله ولو يشا
 يبارك في أوصال شلو (٢) ممزق

وبعث محمد بن مسلمة في نفر فقتلهم المشركون الامحمد أظنوا انه قتل .

سنة اربع كانت غزوة بدر معونة ونزل في شهدائهم : الذين قالوا لالاخوانهم وقعدوا (٣)
 . محمد بن اسحق : قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاحب الاسنة ، وكان سيد
 بني عامر بن صعصعة على رسول الله ﷺ المدينة واهدى له هدية فقال له : يا ابا
 براء لا أقبل هدية مشرك ، فقال : فلو بعثت رجالا الى أهل نجد لاجابوك ، قال :
 أخشى عليهم ، قال : انالهم جار فأبعثهم فليدعو الناس الى امرك . فبعث المنذر
 ابن عمرو وأخا بني ساعدة في سبعين رجلا من خيار المسلمين ، منهم : الحارث بن
 الصمة ، وحزام بن ماحان ، وعروة بن أسماء السلمي ، ونافع بن بديل بن ورقاء
 الخزاعي ، وعامر بن فهيرة ، والمنذر بن عمرو الساعدى . فخرج حزام ابن ملحان بكتاب
 رسول الله الى عامر بن الطفيل فلم ينظر عامر اليه ، فقال حزام : يا أهل بدر معونة انى
 رسول رسول الله اليكم وانى اشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله فآمنوا بالله
 ورسوله ، فطعنه رجل ، ثم استصرخ عامر بن الطفيل ، بنى عامر على المسلمين فلم يجيبوه
 وقالوا : لن نخفر (٤) ببراء و عقد لهم عقوداً وجواراً ، فاستصرخ عليهم قبائل
 بنى سليم عصابة ، ورعلاء ، وذكوان ، فأجابوه فخرج حتى غشوا القوم فقتلوه حتى قتلوا
 عن آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه و بهرمق فارت (٥) من بين القتلى فعاش

(١) على بناء اسم المفعول من اجنأ عليه اجنأ اذا اكب عليه يقه (٢) الشلو بالكسر : العضو

(٣) آل عمران : ١٦٢ . (٤) من باب اخفره : اى نقض عهده . و في نسخة : نقر .

(٥) وارت على بناء المجهول و تشديد المثناة : اى حمل من المعركة رثيلاً اى جريحاً

حتى قتل يوم الخندق ، و كان رجلا ن (١) فى سرح القوم فرأيا الطير تحوم حول العسكر ، فأقبلا لينظرا اليه فاذا القوم فى دمائهم و الخيل واقفة ، فقاتلهم الا نصارى حتى قتل ؛ وأخذوا عمرو بن امية أسيراً ، فلما أخبرهم انه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه ، فقدم عمرو على النبى ﷺ وأخبره الخبر فقال : هذا عمل أبى براء فقال حسان :

بنى أم البنين ألم ير عكم
تبهكم عامر بأبى براء

وأنتم من ذوائب أهل نجد
ليخفره وما خطأ كعمد (٢)

وقال كعب بن مالك :

لقد طارت شعاعا كل وجه (٣)
خفارة ما أجار أبو براء

فلما بلغ قولهما اليه حمل على عامر بن الطفيل ، فطعنه فخر عن فرسه فقال : هذا عمل أبى براء ، فانمت فدمى لعمى وان عشت فسأرى فيه رأى (٤) ، قال : و انزل الله فى شهداء بئر معونة قرآنا : بلغوا عنا قومنا انما قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه ، ثم نسخت و رفعت و نزل : ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله الاية (٥)

غزوة بنى النضير مجاهد : فى قوله : واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الاية (٦)

نزلت فى بنى قريظة و بنى النضير ، لما دخل النبى ﷺ المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يكونوا له ولا عليه ، فلما غزاقوا : والله انه للنبى الذى وجدنا نعته فى التوراة فلما هزم المسلمون فى أحد ارتابوا و نقضوا العهد ، واجتمع كعب بن الاشرف فى أربعين و أبوسفیان فى أربعين ، و تعاهدا بين الاستار و الكعبة ، فنزل جبرئيل : بسورة الحشر ، فبعث النبى ﷺ محمد بن مسلمة بقتله فقتله بالليل ، ثم قصد ﷺ اليهم و عمد على حصارهم ففرض قبتة فى بنى حطمة من البطحاء ، فلما أقبل الليل اصاب القبة سهم فحولت القبة الى السفح (٧) و حوتها الصحابة ، فلما أمسوا فقدوا علياً ﷺ فقالوا فى ذلك

(١) و الرجلان : عمرو بن امية الضمرى و رجل من الانصار احد بنى عمرو بن عوف .

و تحوم : اى تدور . (٢) يرعكم : اى يفزعكم . - و الذوائب جمع ذؤابة : اى المتقدم . -

و التهكم اى الاستهزاء .

(٣) طارت شعاعاً : اى انتشرت . (٤) و فى بعض النسخ : فتأرى فيه رأى .

(٥) آل عمران : ١٦٣ (٦) البقرة : ١٧٣ (٧) سفح الجبل : اصله و اسفله .

فقال ﷺ: أراه في بعض ما يصاح شأنكم ، فلم يابث أن جاء رأس الرامي وهو غرور اليهودي ، وأخذ من النبي ﷺ عشرة ، فيهم أبو دجانة وسهل بن حنيف فما لبث أن جاء بتسعة رؤس فطرح في آبارهم ، وفي تلك الليلة قتل كعب بن الأشرف ، ثم حاصره نيفا وعشرين يوماً ، وأمر بقطع نخلات ، قوله : ما قطعتم من لينة أو تر كتموها (١) وهي البويرة (٢) في قول حسان :

وهان على سراة بني لوى حريق بالبويرة مستطير

ثم أمسك عن قطعها بمقالهم وأصلحو أن يخرجوا ، قوله : هو الذي أخرج الذين كفروا ، فخرجوا إلى أذرعان ، وأريحا وخيبر وحيرة ؛ وجعل لكل ثلاثة منهم بغيراً واصطفى أموالهم ؛ وكانت أول صافية قسمها بين المهاجرين الأولين وهم ثلاثة : أبو دجانة ؛ وسهل بن حنيف ، وحارث بن الصمة ، وأمر علياً ﷺ فحاز مال النبي ﷺ فجعله صدقة وكان في يده حال حياته ، وفي يد علي بعده ، وهو الذي في أيدي ولدفاطمة عليهم السلام إلى اليوم .

غزوة بني لحيان في جمادى الأولى ، وكان بينهما الرمي بالحجارة وصلى فيها صلاة الخوف بعسفان ، ويقال في ذات الرقاع مع غطفان ، سميت بذلك لأنه جبل يقع فيه حمرة وسواد وبياض ، ويقال : لأن ستة نفر من أصحاب الصفة كانوا احفاة وكانوا يلفون الخرق على أقدامهم من شدة الطريق وتسقط منهم الرقاع والخرق ، وكان ذلك بعد النضير بشهرين . قال البخاري : بعد خيبر ، ولم يكن حرب سنة خمس في شوال غزوة الخندق وهي الأحزاب ، قوله : اذ جاؤكم من فوقكم ، أي من قبل المشرق (ومن أسفل منكم) أي من المغرب ، إلى قوله : غروراً (٣) فخرج إليه أبو سفيان بقريش ، والحارث بن عوف في بني مرة ، ووبرة بن طريف ومسعود بن جبلة في أشجع ، وطليحة بن خويلد الأسدي في بني أسد ، وعيينة بن حصن الفزاري في غطفان وبني نزار ، وقيس بن غيلان وأبو الأعور السلمي في بني سليم ، ومن اليهود حتى بن أخطب ، وكنانة بن الربيع وسلام بن أبي الحقيق وهوذة بن قيس الوالبي في رجالهم ، فكانوا ثمانية عشر ألف رجل ، والمسلمون في ثلاثة آلاف ، فلما سمع النبي ﷺ باجتماعهم استشار أصحابه فاجتمعوا على المقام بالمدينة وحر بهم على اتقاها

(١) الحشر : ٥ . (٢) البويرة - تصغير بؤرة : وهي حفرة النار (٣) الأحزاب : ١٠ .

وأشار سلمان بالخذق، فأقاموا بضعا وعشرين ليلة، لم يكن بينهم حرب الامراءات، فلما رأى النبي ﷺ ضعف قومه استشار سعد بن معاذ وسعد بن عباد في المصاحفة على ذلك ثمار المدينة لعينة بن حصن، والحارث بن عوف فأبيا، فقال صلى الله عليه وسلم: ان الله تعالى لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده، فقام ﷺ يدعوهم الى الجهاد، ويعددهم النصر. وكان الكفار على الخمر، والغناء والمدد، والشوكة، والمسلمون كأن على رؤسهم الطير لمكف عمرو، والنبي ﷺ جاث (١) على ركبته باسط يديه باك عيناه ينادى بأشجى صوت: يا صريخ المكر وبين، يا مجيب دعوة المضطرين، اكشف همى وكرهى، فقد ترى حالى. عبدالله بن أوفى: ودعا عليهم وقال: اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الاحزاب، فانتدب للمبراز عمرو بن عبدود؛ وعكرمة بن أبى جهل المخزومى وضراب بن أبى الخطاب؛ ومرداس الفهرى، قال الواقدى: ونوف بن عبدالله بن المغيرة، حتى وقفوا على الخندق وقالوا: والله هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها، فقال عمرو: يالك من مكيدة ما أنكرك لا بد للملهوب من أن يعبرك (٢)

ثم زعق على فرسه فى مضيق فقفر به الى السبخة بين الخندق وسالع. قال الطبرى: فخرج على ﷺ فى نفر من المسلمين حتى أخذ الثغرة (٣) وسلمها اليهم، ثم بارز عمرو وأقتله، فبعث المشركون الى النبي صلى الله عليه وسلم يشتررون جيفة عمر وبعشرة آلاف، فقال النبي ﷺ: هو لكم لا تأكل ثمن الموتى

ابن اسحق: قتل فيه ستة من المسلمين، وثلاثة من المشركين، فنزل: اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود، «السورة» فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة ليأتيه بخبرهم قال حذيفة: فخرجت؛ فاذا أنا بنيران القوم قد طفيت وخمدت، وأقبل جند الله الاعظم ريح شديد فيها الحصنى فماترك لهم ناراً الأخمدها، ولاخباء الاطرحها، ولا رمحا الاأقاها حتى جعلوا يترسون من الحصى وكنت أسمع وقع الحصى فى الترسه: فصاحوا: النجاء النجاء (٤) وذهبوا.

(١) من جثث: أى ثقل عند القيام. (٢) الملهوب على ما قيل: اسم فرس عمرو بن عبدود

(٣) الثغرة: الثلثة والثغر كل فرجة فى جبل او واد.

(٤) النجاء النجاء: أى انجوا بانفسكم هو مصدر منصوب بفعل ضمير أى انجوا النجاء.

. والنجاء: الاسراع (مجمع).

ابو الحسين المدايني : لما نعى الى خنساء قالت : من الذي اجترى عليه ؟ قالوا :
على ، قالت : قتل الابطال ، وبارز الاقراذ ، وكانت منيته على يد كرم قومه ما سمعت
أفخر من هذا يا بنى عامر ثم أنشأت :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله
لكن قاتله من لا يعاب به

وروى عن اختيه كبشة وعمرة وعن ابنته ام كلثوم :

أسدان في ضيق المكسر تصاولا (١) وكلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المندار مختاتل ومقاتل
وكلاهما محافظا القراع حفيظة لم يشنه من ذاك شغل شاغل (٢)
فاذهب، اتى فماظفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحا مل
فالتار عندي يا على وليتنى أدركته والعقل منى كامل
ذلت قريش بعد مقتل فارس فالذل مهلكهما وخزى شامل

ثم قال : (٣) والله لا ثارت قريش بأخى ما حننت النيب

بنو قريظة : وانزل : الذين ظاهروهم من أهل الكتاب، الى قوله قديراً (٤) كانت في
ذى القعدة وكانوا نقضوا العهد مع النبي ﷺ .

الزهري وعروة : لما دخل النبي ﷺ المدينة ، وجعلت فاطمة تغسل رأسه اذ
قال له جبرئيل : رحمك ربك، وضعت السلاح ولم يضعه أهل السماء ما زلت أتبعهم
حتى بلغت الروحاء ، فقال النبي ﷺ : لاتصلوا العصر الا في بنى قريظة، وسأل ﷺ هل
مـربكم الفارس آناً؟ قالوا : نعم ، فقالوا : مر بنا دحية الكلبى على بغلة شهباء تحته
قطيفة ديباج ، فقال ﷺ : ليس ذلك بدحية ولكنه جبرئيل أرسل الى بنى قريظة ليزلزلهم
ويقذف في قلوبهم الرعب ، ثم قدم علياً ﷺ وقال : سر على بركة الله فان الله قد

(١) المكر بتشديد الراء : المعركة .- وتصاولا : اى توائبا . - والباسل : الشجاع
وهما يتخالسان : اى يروم كل منهما قتل صاحبه . - والمختاتلة : المخادعة (٢) وفى
نسخة حضرا بدل حفظا . - والقراع : ان يقرع الابطال بعضهم بعضاً . - ولم يشنه :

اى لم يردده ولم يكفه .

(٣) كذا فى النسخ الموجودة عندنا ولكن الظاهر : قالت بدل قال - والنيب جمع

الناب : وهى المسنة من النوق . (٤) الاحزاب : ٢٦ و ٢٧

وعدكم ، أرضهم وديارهم ومعهم المهاجرون وبنو النجار؛ وبنو الاشهل وجعل يسرب (١) اليه الرجال ، فلم آراً واعلياً قالوا: أقبل عليكم قاتل عمرو ، فقال على ﷺ : الحمد لله الذى اظهر الاسلام؛ وقمع الشرك ، فحاصرهم النبى ﷺ خمسة وعشرين ليلة . فقال كعب بن أسد : يا معشر اليهود نبايع هذا الرجل وقد تبين انه نبى مرسل ، قالوا : لا ، قال : فيقتل أبناءنا ونساءنا ، ونخرج اليه مصلتين ، قالوا : لا ، قال : فيثب عليه وهو يأمن علينا لانها ليلة السبت ، قالوا لا ، فأتفقوا على أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ؛ وكان سعد أصاب أكحله نبلة فى الاحزاب ، فقال : اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً ، فابقنى لحر بهم ، وان كنت دفعتها فاجعلها لى شهادة ، و لا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة ، قال لصادق ﷺ : فحكم فيهم يعنى سعداً بقتل الرجال ، وسبى الذرارى ، والنساء وقسمة الاموال ، وأن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار ، فقال النبى ﷺ : لقد حكمت فيهم بحكم الله فوق سبعة اربعة (٢) وفيه يقول الحميرى :

يقرى لديه كنيسة المنتسب (٣)	قال الجوار من الكثير بمنزل
بالقتل والحرب المسائل المحرب	فقضى بمارضى الاله لهم به
وسقى عقايل بدنا كالربرب (٤)	قتل الكهول وكل مرء منهم
دون الاولى نصرؤا ولم يتهيب	وقضى عقارهم لكل مهاجر

فقتل منهم اربعمائة وخمسين رجلاً ، وقسم الاموال واسترق الذرارى وحبسوا الاسرى فى الدار من دور بنى النجار ، فخرج النبى ﷺ الى موضع هو السوق اليوم ، فخذق فيها خنادقه ، أمر بهم فاخرجوا ارسالا (٥) ، وكانو سبعمائة رجل ، فقتل على ﷺ عشرا وقتل الزبير عشر أو قل رجل من الصحابة الاقتل رجلاً أو رجلين .

- (١) يسرب - بالتشديد اى يوجه نحوه ويرسل اليه الرجال طائفة بعد طائفة
 (٢) اربعة جمع ربيع : اسم سماء الدنيا (٣) المنتسب : المدعى للنسب .
 (٤) الوسق . - كفلس : ستون صاعاً وقيل حمل بعير . - والعقايل جمع عقيلة وهى من الابل : الكريمة منها . - والبدن - بتشديد الدال جمع بادن : الكثير اللحم والجسيم . - والررب : البقر الوحش . - وتهيبه : اى افرغه واخافه . (٥) الار سال جمع الرسل : القطيع من كل شىء .

الواقدي : وكانت بنانة أرسلت الى خلال بن سويد بن نعلبة حجراً ، فأمر النبي ﷺ بقتالهم ولم يقتل فيه من المسلمين غير الخلال ، واصطفى النبي ﷺ عمرة ؛ ثم بعث ﷺ عبد الله بن عتيك الى خيبر فقتل أبارافع بن ابي الحقيق .

بنو المصطلق من خزاعة و هو المريسيع ، غزاهم على ﷺ في شعبان ورأسهم الحارث بن أبي ضرار و اصاب يومئذ باس من بني عبدالمطلب فقتل على ﷺ مالكا وابنه ، فاصاب النبي ﷺ سبياً كثيراً ، وكان سبي على جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار فاصطفاها النبي ﷺ فجاء أبوها الى النبي ﷺ بفداء ابنته ، فسأله النبي ﷺ عن جملين خبأهما في شعب كذا ، فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك لرسول الله والله ما عرفهما أحد سوى ؛ ثم قال : يا رسول الله ان ابنتي لا تسبي ، انها امرأة كريمة ، قال : فاذهب فخيرها ، قال : احسنت واجملت ، وجاء اليها ابوها فقال لها : يا بنية لا تفضحي قومك فقالت : قد اخترت الله ورسوله ، فدعا عليها ابوها فأعتقها رسول الله وجعلها في جملة ازواجه ، فلما سمع القوم ذلك أرسلوا ما كان في ايديهم من بني المصطلق ؛ فمأتم امرأة أعظم بركة على قومها منها .

وفي هذا الغزاة نزلت : ان الذين جاؤا بالافك (١) وفيها قال عبيد الله بن ابي لثمن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل .

سنة ست : في ربيع الاول بعث عكاشة بن محصن في اربعين رجلا الى الغمرة فهربوا واصاب مائتي بعير ، وفيها بعث ابا عبيدة بن الجراح الى القصة في اربعين رجلا فانار عليهم ، وفيها سارية زيد بن حارث الى الجموح (٢) من ارض بني سليم ، فاصابوا ووصلوا الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا ، فهربوا واصاب منهم عشرين بعيراً . وغزوة زيد الى العيص في جمادى الاولى وغزوة بني قرد : وذلك ان ناسا من الاعراب قدموا وساقوا الابل فخرج اليهم رسول الله ﷺ وقدم ابا قتادة الانصاري مع جماعة فاسترد منهم قال حسان :

اظن عينة اذ زارها بأن سوف يهدم منها قصورا

ففعت المدينة اذ زرتها و آنت للاسد فيها زئيرا

وبعث محمد بن مسلمة الى قوم من هوازن ، فكمن القوم لهم

(١) النور : ١١ . (٢) وفي بعض النسخ : جموم بدل الجموح .

وأقلت (١) محمد وقتل أصحابه .

ذات السلاسل : وهو حصن ، وذلك ان أعرابيا جاء الى النبي ﷺ فقال : ان لي نصيحة ، قال : وما نصيحتك ؟ قال : اجتمع بنو سليم بوادي الرمل عند الحرة على أن يبيتوك بها «القصّة» .

وفيها غزوة على بن أبي طالب ﷺ الى بني عبد الله بن سعد من اهل فدك : وذلك انه بلغ رسول الله ﷺ ان لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر ، وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان ؛ وسرية العزنيين الذين قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا الابل وكانوا عشرين فارسا ؛ وفيها اخذت أموال أبي العاص بن الربيع وقد خرج تاجراً الى الشام ، ومعه بضائع قريش ، فلقتة سرية لرسول الله ﷺ واستاقوا غيره واقلت ، وفيها غزوة الغاية .

ثم اعتمر عمرة الحديبية في ألف ونيف رجل وسبعين بدنة ، فهمت قريش في صده ، وبعثوا اليه مكرز بن حفص و خالد بن الوليد ، وصدوا الهدى فبعث النبي ﷺ عثمان بن الهميم يري انه معتمر ، فلما أبطأ أخذ ﷺ ألبعّة تحت شجرة السمرة على أن لا يفرّوا ، قال الزهري : فلما صار بذى الحليفة قلد النبي ﷺ الهدى وأشعره وأحرم بالعمرة ، فلما بلغ غدير الاشطاط عند عسفان أتاده عينه الخزاعي فقال ان كعب بن لوى وعامر بن لوى جمعوا لك الجموع ، وهم مقاتلونك وصادوك عن البيت ، فقال ﷺ : روحوا فراحوا حتى اذا كان ببعض الطريق ، قال ﷺ : ان خالد بن الوليد بالغميم (٢) طابعة ، فخذوا ذات اليمين وسار حتى اذا كان بالشنية بركت نافته فقال : ما خلات (٣) القصوى ، ولكن حبسها حابس الفيل ، ثم قال : والله لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرّمت الله الا أعطيتهم أياها قال : فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على نمد «القصّة» ، فأتاهم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة وكان عيبة (٤) نصح رسول الله ﷺ كما قال العين فقتل النبي ﷺ : انالهم نجى لقتال أحد ، ولكننا جئنا معتمرين

(١) اقال القوم بفلان : اى قتلوه . (٢) الغميم : كامير واديين البحر مين على مرحلتين بمكة .

(٣) خلات الناقة : اى بركت من غير علة . - والخطة بالضم : الامر والخطب . -

والتمد بالتحريك : الماء القليل

(٤) العيبة من الرجل : موضع سره . - وفي نسخة : وكانوا عيبة

فى كلام له بين الصالح والحرب ؛ فقال بديل : سأبلغهم ماتقول ، فأتى قريشاً وقال : ان هذا الرجل يقول كذا وكذا ، فقال عروة بن مسعود الثقفى : انه قد عرض عليكم خطة رشداً فقبلوها ، فقالوا : ائته ، فأتى النبى ﷺ وسمع منه مثل مقالته لبديل ورأى تعظيم الصحابة له ﷺ ، فلما رجع قال : أى قوم والله لقد وفدت على قيصر وكسرى والنجاشى والله ما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ، ما يعظم أصحاب محمد محمداً .

يقبلون (١) على وضوءه ، ويتبا درون لامره ؛ ويخضون أصواتهم عنده ؛ وما يحدون اليه النظر تعظيماً له ؛ وانه قد عرض عليكم خطة رشداً فقبلوه ، فقال رجل من بنى كنانة : آته ، فلما أشرف عليهم قال النبى ﷺ : هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن (٢) فابعثوها ، فبعثت له ، واستقبله القوم يلبون ، فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت الحرام ، ثم جاء مكرز بن حفص فجعل يكلم النبى ﷺ اذ جاء سهيل بن عمرو فقال ﷺ : قد سهل عليكم أمركم ، فجلس وضرع (٣) الى النبى ﷺ فى الصلح ، و نزل عليه الوحي بالاجابة الى ذلك ، وأن يكتب على ﷺ ، فقال النبى ﷺ اكتب بسم الله الرحمن الرحيم «القصه» ؛ ثم كتب : باسمك اللهم ، واصطلحوا على وضع الحرب عن الناس سبع سنين ، يأمن فيمن الناس ، ويكف بعضهم عن بعض ؛ ويأمن المجتازين من الفريقين ، وان العهد بيننا عيبة مكفوفة ، وانه لأاسلال ولا اغلال ؛ وانه من أحب أن يدخل فى عقد محمد وعهده دخل ، ومن أحب أن يدخل فى عقد قريش وعمدهم دخل فيه ، وعلى أن لا يستكره (٤) أحد على دينه ، وعلى أن يعبد الله بمكة علانية ؛ وعلى أن محمداً ينحر الهدى مكانه ؛ وعلى أن يخاميهاله فى قابل ثلاثة ايام ، فيد خلم ؛ بسلاح الراكب ويخرج قريشاً كلهم من مكة ، الارجل واحد من قريش يخلفونه مع محمد واصحابه ؛ ومن لحق دحمداً واصحابه من قريش فان محمداً يرده عليهم ، ومن رجع من أصحابه الى قريش فلا يردون اليه فقال المسلمون فى ذلك ؛ فقال النبى ﷺ : من جاءهم منا فأبعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم ، فلو علم الله الاسلام من قلبه جعل له مخرجاً . اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو ويرسف فى قيوده فقال سهيل : هذا يا محمد أول ما

(١) وفى نسخة : يقتلون . - (٢) البدن ككتب : جمع بدنة .

(٣) ضرع اليه : اى خضع وتذلل .

(٤) وفى بعض النسخ : ان لا يكره والظاهر هوا المختار .

أفأرضك عليه أن ترده ؛ فقال ﷺ : انالهم نقض بالكتاب بعد ، قال : والله لا اصالحك على شيء أبداً ، فقال النبي ﷺ : فاجره لي ؛ قال : ما أنا بمجير له ؛ قال مكرز : بلى أجرناه ؛ فقال النبي : انه ليس عليه بأس انما يرجع الى آبيه وأمه فاني أريد أن أمقر قريش شرطها ، فقال عمر : والله ماشككت منذ أسلمت ؛ « القصة » ، فنزل : انافتحنالك ؛ فنحرو رسول الله ﷺ بدنه وأمر بحلق شعره .

قال الصادق ﷺ : فما انقضت تلك المدة حتى كاد الاسلام يستولى على أهل مكة ولما رجع ﷺ الى المدينة انفلت (١) أبو بصير بن اسيد بن حارثة الثقفي من المشركين فبعث الأحنس بن شريق في اثره رجلين ؛ فقتل أحدهما فأتى النبي ﷺ مسلماً مهاجراً فقال ﷺ مسعر حرب (٢) لو كان معه احد ، ثم قال : شأنك بسلب صاحبك و اذهب حيث شئت ؛ فخرج أبو بصير وتبعه خمسة نفر أيضاً حتى كانوا بين العيص وذى المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر ، وانفلت أبو جندل في سبعين راكباً أسلموا ، فلحق بأبي بصير ، واجتمع اليهم ناس من غفاروا أسلموا وجهينة حتى بلغوا ثلاثمائة ، لا يمتربهم غير لقريش الأخذوها ، وقتلوا أصحابها ، وأخذوا عيراً فيها أبو العاص صهر النبي ﷺ فخلوا سبيله ولم يقتلوا أحداً منهم ، فأرسلت قريش أباسفيان بن حرب الى النبي ﷺ يتضرعون اليه أن يبعث اليهم ، فتقدموا عليه ، وقالوا من خرج منا اليك فامسكه غير حرج .

سنة سبع ، قال الواقدي : فتح خيبر في المحرم ؛ لمادني النبي ﷺ منها رفع يديه وقال : اللهم رب السماوات السبع وما أظلمن ورب الارضين السبع وما أظلمن ، ورب الشياطين وما أضلن ، أسألك خير هذه القرية ، وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، ولما رأت اهل خيبر عمل على ﷺ قال ابي الحقيق للنبي ﷺ انزل فا كلمك قال : نعم ، فنزل وصالح النبي ﷺ على حقن دماء من في حصونهم ويخرجون منها بثوب واحد .

فذلك : فلما سمع اهل فديك قصتهم بعثوا محيصة بن مسعود الى النبي ﷺ يسالونه ان يسترهم باثواب ، فلما نزلوا سألوا النبي ﷺ ان يعاملهم الاموال على النصف فصالحهم على ذلك وكذلك فعل باهل خيبر ،

(١) انفلت : اى خرج بسرقة وتغصص (٢) المسعر بكسر الهمزة : موقد نار الحرب

وفيها غزوة بني خزيمة ، وقد كانوا ادعوا الاسلام فرموا اخذ منهم ، وضمن دية قتلهم
وفيها غزوة قتل نجد ، ثم بعث عبدالله بن رواحة في ثلاثين راكبا الى البشير بن رزام (١)
اليهودى لما جمع (٢) غطفان بن عبدالله الكلبى الى ارض من بنى مرة ؛ وبعث عيينة بن
حصين البدرى الى بنى العنبر ، و فى ذى القعدة اعتمر عمرة القضية فى جمع الحديبية
ودخل مكة ، وطاف بالبيت على بعيره ، ويده محجن (٣) وعبدالله بن رواحة اخذ
بخطامه ويقول :

خلوا بنى الكفار عن سبيله	خلوا فكل الخير فى رسوله
قد انزل الرحمن فى تنزيله	نضر بكم ضربا على تأويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله (٤)	يارب انى مؤمن بقبيله

فاقام بها ثلاثة ايام .

سنة ثمان فى جمادى الاولى (وقعة موتة) وعم ثلاثة آلاف ، فى كتاب ابان قال
الصادق ﷺ : انه استعمل عليهم جعفرأ فان قتل فزيد ، فان قتل فابن رواحة ، ثم خرجوا
حتى نزلوا معان ، فبلغهم ان هرقل قد نزل بمأرب (٥) فى مائة الف من الروم . فمائة
الف من المستغربة ، فانهازوا (٦) الى ارض يقال لها المشارف و نسبت السيوف
المشرفية اليها ، لانها طبعت لسليمان بن داود ﷺ بها ، فاختلغوا فى القتال اوفى اخبار
النبي ﷺ بكسرتهم ، فقال ابن رواحة : ما قتال الناس بكثرة وأمانتقاتلهم بهذا الدين
فلقوا جموعهم بقرى البلقاء ، ثم انهازوا الى موتة . وفى البخارى : نعى النبي ﷺ جعفرأ
وزيدا وابن رواحة ، قبل ان يجى ، خبرهم وعيناه تذر فان
زيد بن ارقم : حارب جعفر على اشقره حتى عقر ، وهو اول من عقر فرسه فى الاسلام
فحارب راجلا حتى قتل .

فضيل بن يسار عن الباقر ﷺ قال : اصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحة ،

(١) . وفى بعض النسخ زرام بتقديم المعجمة على المهملة وفى آخر : دارم .

(٢) وفى نسخه : سمع بدل جمع . (٣) المحجن بتقديم المهملة على المعجمة :

العصا المنطقه الراس . - والخطام ككتاب كلما وضع فى انف البعير ليقتابه .

(٤) الهام جمع الهامة : الرأس . - ومقيل : موضع القبولة .

(٥) مأرب كمنزل : بلاد الازد (ق) . (٦) انهاز القوم بالحاء المهملة : اى تركوا

مركرهم الى آخر . وفى نسخة انهجاز و ابا لجيم .

خمس وعشرون منها في وجهه.

محمد بن جرير : لما سقطت الراية اخذها رجل بالقرية (١) لا بالامرة ، فأخذها منه خالد بن الوليد وجاء عبدالرحمن بن سمرة الى النبي ﷺ بالخبر .
محمد بن اسحاق : لما أقبل اهل موتة تلقاهم النبي (ﷺ) فجعلت الصحابة يحشون عليهم التراب ، ويقولون : يا فرار فررتم عن سبيل الله ، فقال ﷺ ليسوا بفرار ولكنهم الكرار .

غزوة الفتح : لليلتين مضتان شهر رمضان ، وقيل لثلاث عشرة خلت منه ، ذلك انه خرج في نحو من عشرة آلاف رجل واربعمائة فارس ، وكان نزل : لتدخلن المسجد الحرام ، ثم نزل : اذا جاء نصر الله ، ونزل انافتحنالك واستصرخه خزاعة ، فاجمع على المسير اليها وقال : اللهم خذ العيون عن قريش حتى نأتيها في بلادها . وكان المؤمنون على هذا السرعة على ﷺ ثم نماه الى جماعة من بعد ،

قال ابان : لما انتهى الخبر الى أبي سفيان وهو بالشام مشاجرة كنانة وخزاعة اقبل حتى دخل على النبي (ﷺ) فقال : يا محمد احقن قومك (٢) واحرس قريشا وزدنا في المدة ، قال : غدرتم يا ابا سفيان ، فلقى الشيخين فلم يوجرا ، فدخل على ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فطوته فقال : يا بنية أرغبت بهذا الفراش عنى ؟ قالت : نعم هذا فراش رسول الله ﷺ ما كنت لتجلس عليه وانت رجس مشرك ؛ ثم استجار فاطمة والسبطين فلم يجب ، فقال لعلى ﷺ : أنت أعس القوم بي رحماً ، وقد التبت على فانصح لي ، قال : انت شيخ قريش فقم فاستجر بين الناس ، ثم الحق باهلك قال : فتسرى ذلك نافعى ؟ قال : لا ادري ، فقال : ايها الناس انى استجرت بكم ، ثم ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش فقالوا : ما وراك ؟ فقص عليهم فقالوا : فهل أجاز محمد مقالة على ؟ قال : لا قالوا : لعب بك الرجل ؟

ثم سار ﷺ حتى نزل مر الظهران (٣) فخرج في تلك الليلة ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبراً . وقد كان العباس يتلقى النبي ﷺ ومعه ابو سفيان

(١) اخذه بالقرية : اى اخذ ليجمع من تفرق . (٢) وفي بعض النسخ :

احقن دمك .

(٣) مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة

بن الحارث وعبد الله بن أمية وقد تلقاه بشيبة العقاب (١) والنبي ﷺ في فتية ، فدخل العباس عليه وقال : بأبي أنت وامي هذا ابن عمك قد جاء تائباً وابن عمك ، قال : لا حاجة لي فيهما ان ابن عمي انتهك عرضي ، واما ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة لن يؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً ، وقالت ام سلمة فيهما ، فنادى ابو سفيان كن لنا كما قال العبد الصالح : لا تشرىب عليكم اليوم ؛ فدعاهما وقبل منهما . وقال العباس : هو والله هلاك قريش ان دخلها عنوة ؛ فركب بغلة النبي ﷺ البيضاء ، ليطلب الخطابة او صاحب لين يأمره ان يأتي قريشاً فيركبون اليه ويستأمنون اليه ، إذ سمع اباسفيان يقول لبديل و حكيم : ما هذه النيران ؟ قال : هذه خزاعة ؛ قال : خزاعة أقل من هذه فلعل هذه تميم او ربيعة ، فعرف العباس صوت ابى سفيان ، وناداه وعرفه الحال ، قال : فما الحيلة ؟ قلني : تركب في عجز هذه البغلة ، فأستامن لك رسول الله ففعل فكان يجتاز على نار بعد نار فانتهى الى عمر فسبقهما الى النبي ﷺ وقال : هذا ابوسفيان وقد أجرته ؛ قال : ادخله فدخل فقام بين يديه فقال : ويحك يا ابا سفيان أما آن لك ان تشهد ان لا اله الا الله و اني رسول الله ويتلجلج (٢) لسانه ؛ وعلى يقصده بسيفه والنبي ﷺ محقق بعاصي ، فقال العباس يضرب والله عنقك الساعة ، او تشهد الشهادتين ، فاسلم اضطرراً ، فقال له النبي ﷺ : عندمن تكون الليلة ؟ قال : عند ابى الفضل فسلمه اليه ؛ فلما اصبح سمع بالايؤذن قال : ما هذا المنادى ؟ ورأى النبي ﷺ وهو يتوضأ وأيدي المسلمين تحت شعره يستشفون بالقطرات فقال : تالله ان رايت كالايوم كسرى وقيصر ، فلما صلى النبي ﷺ قال : يا رسول الله ؛ اني احب ان تأذن لي ان اذهب الى قومي فأنذرهم وأدعوهم الى الحق ، فأذن له ، فقال العباس : ان اباسفيان رجل يحب الفخر ، فلو خصصته بمعروف ؛ فقال ﷺ : من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ، ثم قال : ومن اغلق بابيه فهو آمن ، فلما ذهب ابوسفيان قال النبي ﷺ للعباس : ادركه واحبسسه في مضايق الوادي حتى تمر به جنود الله ، فرأى خالد بن الوليد في المقدمة ؛ والزبير في جهينة ، واشجع واباعبيدة في اسلم ومزينة والنبي ﷺ في الانصار ، وسعد بن عباد في يده راية النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا اباحنظلة

(١) الشية طريق العقبة والعقاب جمع العقبة و في بعض الكتب نيق العقاب بدل ثنية

العقاب وهو موضع بين الحرمين بجحفة كما في القا موسى (٢) وفي نسخة : فتلجلج .

- والتلجلج : التردد في الكلام .

اليوم يوم الملحمة (١) اليوم تستحل الحرمة

يامعشر الأوس والعزرج، ناركم يوم الجبل . فأتى العباس النبي ﷺ واخبره بمقالة سعد ، فقال ﷺ : ليس بما قال سعد شيء ، ثم قال : لعلني أدرك سعداً فخذ الراية منه وادخلها ادخالا رفيقاً فقال سعد : لولاك لما اخذ مني ، وقال ابوسفيان يا ابا الفضل ان ابن اخيك قد كنف ملكا عظيما ، فقال العباس : ويحك هذه نبوة ، واقبل ابوسفيان من اسفل الوادي ير كض (٢) فاستقبله قريش وقالوا : ما وراك وما هذا الغبار؟ قال : محمد في خلق ، ثم صاح : يا آل غالب البيوت البيوت، من دخل داري فهو آمن ، فعرفت هند فاخذت تطردهم قالت : اقتلوا الشيخ الخبيث ، من وافد قوم و طليعة قوم ، قال : ويملك اني رايت ذات القرون ، ورايت فارس ابناء الكرام ، ورايت ملوك كندة وفتيان حمير يسلمون آخر النهار ، ويملك اسكتي فقد والله جاء الحق وذهبت البلية .

وكان قد عهد النبي ﷺ ان لا يقتلوا منها الا من قاتلهم سوى عشرة : الحويرث ابن نفيل بن كعب ، ومقيس بن ضبابه (٣) ، وقرينة المغينة ، قتلهم امير المؤمنين ﷺ . وعبدالله بن خطل ، قتله عمار ، او بريدة او سعيد بن حبيب المخزومي (٤) ، وصفوان ابن امية هرب الى جده ، فاستأمنه عبدالله بن وهب ، وانفذ اليه عمامة النبي ﷺ واسلم ، وعكرمة بن ابي جهل ، هرب الى اليمن واسلم ، وعبدالله بن ابي سرح عرف امير المؤمنين ﷺ انه في دار عثمان ، فاتي عثمان الى النبي ﷺ شافعا فيشفع ؛ فاما انصرف قال النبي ﷺ في قتله ، فقال سعد بن عباد : لو رمزت ؛ فقال النبي ﷺ : لارمز من النبي ﷺ ، وسارة مولاة بني عبد المطلب وجدت قتيلا ، وهند دخلت دار ابي سفيان ، فتكلم ابوسفيان في بيعة النساء وعاونتهام الفضل ، وقرأت : يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات ، فقبل منهن البيعة وقرينا انفلتت ، واستو من لها ، فرمحتها فرس في الابطح في امارة عمر .

قال ابوهريرة : راى النبي ﷺ اوباش قريش فأمر بحصد هم (٥) فقتلنا منهم عدداً

(١) الملحمة : بفتح اليم والحاء المهمة الواقعة العظيمة في الفتنة . - وقوله : ناركم

يوم الجبل : اى اطلبوا دماءكم التي اريقت يوم احد .

(٢) الر كض : العدو (٣) هكذا في النسخ الموجودة لكن في البحار صباغة بالصاد

المهمة بدل المعجمة وفي بعض النسخ مقبس بالباء الموحدة (٤) كذا في النسخ الموجودة لكن

الاصح : انه سعد بن حريث المخزومي . كما في مجمع البيان والبحار وغيره

(٥) حصد القوم بالسيف : اى قتلهم

وانهزم الباقون؛ واستشهد من المسلمين ثلاثة؛ فدخلوا من اسفل مكة واخطوا الطريق فقتلوا، بشير بن انبال: مرفوعاً، قال النبي ﷺ: عند من المفتاح؛ قالوا: عند ام شيبه، فدعا شيبه فقال: اذهب الى امك فقل لها ترسل بالمفتاح، قالت له: قتلت مقاتلينا وتريد ان تأخذ منا مكرمتنا! فقال: لترسلن به اولا قتلنك، فوضعتة فى يد الغلام فأخذه ودعا عمر و قال: هذا تأويل رؤياى، ثم قام ففتحہ وستره، فمن يومئذ يستسر ثم دعا الغلام فبسط رداءه وجعل فيه المفتاح وقال: رده الى امك وأخذ بضاد تى الباب ثم قال: لاله الله وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وغلب الأحزاب وحده؛ وكانت صنديد قريش يظنون ان السيف لا يرفع عنهم فأنبهم (١)، ثم قال: ألا ان كل دم ومال ومأثرة كانت فى الجاهلية، فأنها موضوعة تحت قدمى الاسدانة الكعبة وسقاية الحاج؛ فأنهما مردودتان الى أهليهما؛ ألا ان مكة محرمة بتحریم الله لم تحل لاحد كان قبلى، ولم تحل لى الا ساعة من نهار، فىى محرمة الى ان تقوم الساعة لا يختلى خلاها (٢) ولا يقطع شجرها، ولا ينفى صيدها؛ ولا تحل لقطتها الا لمنشد، ثم قال: الأبس جيران النبي ﷺ كنتم لقد كذبتم وطردهم واخر جتم وفللتم (٣) ثم ما رضيتم حتى جئتمونى، فى بلادى تقاتلونى، فأذهبوا فأنتم الطلقاء فدخلوا فى الاسلام، فاذن بلال على الكعبة فكره عكرمة، وقال خالد بن الاسيد: الحمد لله الذى أكرم أبا غناب من هذا اليوم، وقال سهيل بن عمرو كلاما، وقال الحرث بن هشام: أما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذناً! فقال أبو سفيان: انى لأقول شيئاً والله لو نطقت لظننت ان هذه الجدر تخبر به محمداً، وبعث صلوات الله عليه اليهم فأخبرهم بما قالوا، فاستغفر عتاب وأسلم؛ وولاه النبي مكة. وكان فيها ثلاثمائة وستون صنماً بعضها مشدوداً ببعض بالرصاص، فأنفذ أبو سفيان من ليلته مائة الى الحبشة، ومنها الى الهند، فبهاؤها لها داراً من مغناطيس، فتعلقت فى الهواء الى ايام محمود سبكتكين، فلما غزاها أخذها وكسرها ونقلها الى اصفهان، وجعلت تحت مارة الطريق، فلما دخل النبي ﷺ قال:

(١) ابنه بتقديم النون على الباء وتشديد النون: اى لامة وفى نسخة: ابنه بتقديم الباء

على النون وهو ايضاً بمعناه.

(٢) الخلى بالقصر: النبات الرقيق الرطب واختلا بها قطعها. (٣) فل القوم:

بالتشديد اى هز مهم.

يا علي اعطني كفاً من الحصى الخبر، ثم بعث النبي ﷺ عمرو بن أمية إلى بني الدليل (١) وبعيد الله بن سهيل إلى بني محارب، وبخالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وكانوا با لغميصاء فشتن عليهم بعد العهد فأسر منهم فتبر النبي ﷺ من فعله .

حنين : في شوال لما أمر النبي ﷺ عتاب بن اسيد على مكة فات الحج من فساد هو ازن في وادي حنين، فخرج ﷺ في ألفين من مكة و عشرة آلاف كانوا معه وكان النبي ﷺ استعار من صفوان بن امية مائة درع؛ و هو رئيس جشم، فعانهم أبو بكر لعجبه بهم فقال : لن تغلب (٢) اليوم عن قلة، فنزلت : و يوم حنين اذا عجبتمكم الاية (٣) . وأقبل مالك بن عوف النظرى فيمن معه من قبائل قيس و ثقيف ، و سمع عبدالله ابن أبي حدرد عين رسول الله ﷺ ابن عوف يقول : يا معشر هو ازن، انكم احسد العرب وأعدهم، وان هذا لرجل لم يلق قوما يصدقونه القتال، فاذا القيموه فاكسروا جفون سيوفكم واحملوا عليه حملة رجل واحد

قال الصادق ﷺ : كان مع هوازن دريد بن الصمة خرجوا به شيخا كبيرا يتيمينون به ، فلما نزلوا باوطاس (٤) قال : نعم مجال الخيل لا حزن ضرر ولا سهل دهنس مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاة وخوار البقر ، فقال لابن عوف في ذلك فقال : أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله فيقاتل عنهم ، قال : ويحك ! لم تصنع شيئاً قدمت بيضة هوازن في نحور الخيل وهل يرد وجه المنهزم شئ ، انها ان كانت لك ، لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه و ان كانت عليك فضحت في أهلك ومالك ، ثم قال : حرب عوان (٥) باليتنى فيها جذع أخسب فيها واضع ، قال : انك كبرت و ذهب علمك .

- (١) الدليل بالكسر : حى من تغلب وفي عبد القيس وفي اباد وغيرهم . - و جذيمة كسفية : قبيلة من عبد القيس . - والغميصاء : عين اوقع فيه خالد بن الوليد بيني جذيمة (ق) (٢) وفي نسخة : لن تغلب (٣) التوبة : ٢٥ . (٤) اوطاس : وادب يار هو ازن . - والحزن بفتح الحاء المهملة من الارض : ضد السهل . - والضرر بكسر الضاد : الاكمة العسرة المرتقى . - والدهس : المكان السهل ليس برمل ولا تراب . - والرغاء بالضم : صوت البعير . - والثغاء : صوت الشاة . (٥) حرب عوان : اى اشد الحروب . - والجذع بمعنى الشاب . واخسب بتشديد الباء : اى اسرع

قال جابر: كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه، فمازعنا الاكتاب الرجال، فانهزم من وراهم بنو سليم وكانوا على المقدمة، وانهزم من وراهم؛ وبقي على ومعه الراية فقال مالك بن عوف: أروني محمداً، فأروه فحمل عليه فلقبه أيمن بن عبيد وهو ابن أم أيمن فالتقيا فقتله مالك. قال الشاعر:

وثوى أيمن الامين من القوم شهيداً فاعتاض قررة عين

فقال النبي ﷺ للعباس وكان جهورياً: ناد في القوم وذكرهم العهد يعني قوله: ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل (١) فنأدى يا اهل بيعة الشجرة الى أين تفرون؛ اذكروا العهد، والقوم على وجوههم، وذلك في أول ليلة من شوال، قال: فنظر النبي ﷺ الى الناس ببعض وجهه في الظلماء فأضاء كأنه القمر ليلة البدر، وكان على بين الشعبين حتى لم يبق فيها مقتول؛ وعانته بعض الانصار، فقام النبي ﷺ في ركاب سرجه حتى أشرف عليهم وقال؛ الان حمى الرطيس (٢)

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب

وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فأمر النبي ﷺ بالكف.

الصادق ﷺ: سبى رسول الله ﷺ يوم حنين أربعة آلاف رأس واثني عشر ألف

ناقة سوى ما لا يعالم من الغنائم

قال الزهري: ستة آلاف من الذراري والنساء ومن البهائم ما لا يحصى ولا يدرى. حرب اوطاس وختمهم و ثقيف: فأخذت الثقيف الى الطائف، والاعراب الى اوطاس، فبعث النبي ﷺ أبا عامر الاشعري الى اوطاس فقاتل حتى قتل، فأخذ الراية أبو موسى الاشعري وهو ابن عمه ففتح عليه، وبعث أبا سفيان الى ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم وتعلل، ثم سار النبي ﷺ بنفسه الى الطائف فحاصروهم أياماً، ثم انفذ علياً ﷺ في خيل فبرز شهاب بن عبيس، فقام اليه على ﷺ فوثب أبو العاص ابن الربيع زوج بنت النبي ﷺ فقال: أنا كفؤه أيها الامير، فقال: لا ولكن ان قتلت فانت على الناس، فبرز اليه على ﷺ فقتله، ومضى حتى كسرا لاصنام، فلما

(١) الاحزاب: ١٥ (٢) الوطيس هنا بمعنى المعركة وحمى الوطيس:

اي اشتدت الحرب.

انصرف الى النبي ﷺ ناجاه «القصه»

قال محمد بن اسحاق : كان حاصره ثلاثين ليلة فنزل منهم أبو بكره، والمبيعت؛ وفدان في جماعة وأسلموا ، فلما قدم وفد الطائف قالوا : رد علينا رقيقنا الذين أتوك ، فقال ﷺ : أولئك عتقاء الله .

سنة تسع في رجب نزل : انفرو خفافا وتقالا ، الآية (١) فخطب ﷺ و رغب في المواساة لجيش العسرة ، فأنفق العباس وعثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير وغيرهم فنزل : واستفرز ؛ ليعلم سائر الصحابة بشدة القيظ وقلة الماء وأتساق الامر بلا قتال ، فقصده نحو الروم الى مدينة تبوك؛ وقيل هـ. ومن البوك لانهم كانوا يبوكون الارض للماء، حتى ان بعضهم كان يقتل فرسه ويمص أحشاه ، واستخلف علياً ﷺ في اهله وقال : يا علي ان المدينة لاتصلح الابي أبوك وذلك لشفته عليها من أعدائها ونصه عليه بالقيام بعده ، فعظم ذلك الا على الانصار، فضرب النبي ﷺ عسكره فوق ثنية الوداع فأبطأ أكثرهم فنزل : الا تنفروا يعذبكم، فساد حتى نزل الجرف (٢) فرجع عبدالله بن ابي بغير اذن ، فقال : هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم الآية (٣) ويقال انه حلف للتعذر فنزل : سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم (٤) واستأذنه بعض بني غفار في التأخر، فنزل : وجاء المعذرون الى قوله : كاذبين (٥) واستأذنه جدي بن قيس و معتب بن قشير، وأصحابهما من المناقبين، وكانوا ثمانين رجلا و كان جدي بن قيس أظهر شبة (٦) بالنساء فنزل : ومنهم من يقول ائذن وقال منافق لصاحبه : لاتنفر وافي الحر ، فنزل : قل نا رجهنم أشد حرا (٧) وقال آخر : انه اغتر بحرب العرب وليس الروم كذلك ، فنزل : ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض (٨) وأناه البكاؤن وهم : معقل بن يسار؛ وصخر بن خنساء، وعبدالله بن كعب؛ وعليه بن زيد؛ وسالم بن عمير، و ثعلبة بن عتمة و عبدالله بن معقل و سألوا دوابا أو بغالا أو خفافا فلم يجدوا نصر فوا وهم يبيكون ، فنزل : ولاعلى الذين اذا ما أتوك لتحملهم . وقال الزهري: نزل في تخلف عبدالله بن كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ومرار

(١) التوبة : ٤١ (٢) الجرف بضم الجيم : موضع قرب المدينة .

(٣) الانفال : ٦٤ . (٤) التوبة ٤٢ (٥) التوبة : ١٩ (٦) الشبق : الشهوة

الشديدة الفاسدة . (٧) التوبة : ٨٢ . (٨) التوبة : ٦٦

ابن ربيعة (١) وعلى الثلاثة الذين خلفوا .

وكان النبي ﷺ نهى عن مكالمتهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، فلما انتهى الى الجرف لحقه على ﷺ . وأخذ بفرز (٢) رحله وقال يا رسول الله زعمت قريش انما خلفتني استثقلا ومقتا ، فقال ﷺ : طال ما آذت الادم أنبياءها ، أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ؟ الخبر ، فقال : قد رضيت قد رضيت ، وقال : ارجع يا أخى الى مكانك ، وانها لابد للمدينة منى أو منك وأنفذ معه الضعفاء والمرضى لقوله : ليس على الضعفاء . وأخر أبوذر انتظار ناقته فمشى راجلا بزاده وسلاحه ، فأخبر النبي ﷺ فى بعض المنازل ان رجلا يتبعنا فقال هو ابو ذر؛ رحم الله اباذر يعيش وحده ، الخبر ، فوصل الى تبوك فى شعبان يوم الثلاثاء وظهر النفاق فى هذه السنة .

قال الخركوشى : كانوا ينيفون (٣) على ثلاثين الفاً .

قال الواقدى : منهم عشرة آلاف فارس ، فأقام ثلاثة عشر يوماً فأتاه الرئيس وهو نجية بن رؤبه ، فأعطاه الجزية ، وقبل للمستقبل ، فكتب النبي كتابا وهو عندهم ، وكتب ايضا لاهل جرباء (٤) واذرح ، وبعث سعد بن عبادة الى اناس من بنى سليم وجعوع من بلى (٥) فلما قاربهم هربوا ، وبعث خالداً فى ثلاثمائة رجل ثم عبد الرحمن ابن عوف مع سبعمائة رجل الى الاكيدر صاحب دومة الجندل ، وجاء به الى النبي ﷺ فى ثمانمائة راس والفى بعير واربعمائة درع واربعمائة رمح وخمسمائة سيف فصالحه النبي ﷺ ، وبعث ابا عبيدة وزنباع بن روح الجذامى ، الى جمع من جذام ، فأصاب منهم وكان آخر غزواته ﷺ .

فصل : فى اللطائف

ان كان لادم سجود الملائكة مرة ، فلمحمد صلوات الله عليه والملائكة والناس اجمعين ، كل ساعة الى يوم القيامة ، وان كان آدم قبله الملائكة فقد جعله الله امام

(١) وفى بعض النسخ : مرارة بن الربيع .

(٢) الفرز : ركاب الرحل من جلد (٣) اناف على الشىء : اى اشرف . (٤) جرباء

بلد بالشام . واذرح باعجام الاولى واهمال الباقي قرية بجنبيه . (٥) بلى كرضى : قبيلة

معروفة (ق) .

الانبياء ليلة المعراج فصار امام آدم ؛ وان خلق آدم من طين، فانه خلق من نور قوله : كنت نبياً و آدم بين الماء والطين ، وان كان آدم اول الخلق ، فقد صار محمداً قبله ، قوله : ان الله خلقني من نور؛ وخلق ذلك النور قبل آدم بألف سنة ، وان كان آدم ابو البشر، فمحمداً سيد النذر قوله ﷺ آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة ، وان كان آدم ازل الانبياء فنبوة محمد اقدم منه قوله : كنت نبياً و آدم منحول في طينته ، وان عجزت الملائكة عن آدم فأعطى القرآن الذى عجز عنه الاولون والاخرون وان قيل : لادم فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فقال له ليغفر لك الله وان دخل آدم فى الجنة فقد عرج به الى قاب قوسين أو أدنى

ادريس عليه السلام

قوله : و رفعناه مكاناً علياً : أى السماء ، وللنبي ﷺ : ور فعنالك ذكرك ، و ناجى ادريس ربة و نادى الله محمداً : فاوحى الى عبده ما ووحى ، و اطعم ادريس بعد وفاته و قد اطعمه الله فى حال حياته قوله : انى لست كأحدكم انى أبيت عند ربي و يطعمنى و يسقيني .

نوح عليه السلام

جرت له السفينة على الماء ، و هى تجرى للكافر و المؤمن ، و لمحمد جرى الحجر على الماء ، و ذلك انه كان على شفير غدير و وراء الغدير تل عظيم فقال عكرمة ابن أبى جهل : يا محمد ان كنت نبياً فادع من صخور ذلك التل حتى يخوض الماء فيعبر ، فدعا بالصخرة فجعلت تأتي على وجه الماء حتى مثلت بين يديه فأمرها بالرجوع فرجعت كما جاءت ، و اجيبت دعوته على قومه : لانذر على الارض فمطلت (١) له السماء بالعقوبة ، و اجيبت لمحمد بالرحمة حيث قال ، حوالينا و لا علينا ، فنوح رسول العقوبة ، و محمد رسول الرحمة : و ما أرسلناك الا رحمة ، دعانوح لنفسه و لنفر يسير : رب اغفر لى و لولدائى ، و محمد دعا لامته من ولد منهم و من لم يولد : و اعف عنا و قال له : و جعلنا ذريته هم الباقين ، و قال لمحمد : ذرية بعضها من بعض ، كانت سفينته سبب النجاة فى الدنيا ، و ذرية محمد سبب النجاة فى العقبى قوله : مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح النخبر ، و قال نوح : ان ابنى من أهلى ، فقيل له : انه ليس من أهلك و محمد لما أعلنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النعمة و لم ينظر اليهم بعين المقمة (٢) قال حسان : (١) هطل المطر : أى نزل متتابعاً متفرقاً عظيم النطر . (٢) المقمة من متى يقى أى المحبة .

وان كان نوح نجاً سالماً
فان النبي نجاً سالماً
على الفلك بالقوم لما نجا
الى الغار في الليل لما دجى

هود عليه السلام

انتصر من أعدائه بالريح قوله : و في عاد اذا رسلنا عليهم ، و محمد نصره الله يوم الاحزاب
والخندق ، بالريح والملائكة قوله : بجنود لم ترها ؛ فزاد الله محمداً على هود بثلاثة
آلاف ملك ، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط وريح محمد ريح رحمة قوله
يا ايها الذين آمنوا اذكروا انعمة الله عليكم اذ جاءتكم الآية (١) و صبر هود
واعذر قومه اذ كذب ؛ والنبي ﷺ صبر في ذات الله . واعذر قومه اذ كذب
في ذات الله وشرذ وحبب بالحصاة و علاه أبو جهل بسلا شاة (٢) فأوحى الله
الى جاجائيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى أمر محمد ، فأتاه فقال له : قد امرت لك
بالطاعة فان امرت أطبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها ، قال : انما بعثت رحمة : اهد
قومي فانهم لا يعلمون ؛

صالح عليه السلام

خرجت لصالح ناقة عشراء (٣) من بين صخرة صماء ، و أخرج لنا نبينا ﷺ رجل
من وسط الجبل يدعوه ويقول : اللهم ارفع له ذكراً ، اللهم أوجب له اجرأ ، اللهم
احطط عنه وزراً ، وعقر ناقته وعقر أولاد محمد . قال ابو القاسم البارع :

لناقة صالح نادى اناس
وقد حسروا (٤) على قتل الحسين

وكان صالح ينذر قومه فقبل له : يا صالح ائتنا بعذاب الله ، و محمد نبي الرحمة قوله :
وما أرسلناك الا رحمة ، و الناقة لم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ، و قد تكلمت مع
النبي ﷺ نوق كثيرة . قال الحميري :

بعث الاله الى ثمود صالحاً
منه بنور سلامة لا يشكل

(١) الاحزاب : ٩ . (٢) السلا : جملة فيها الولد من الناس والمواشي

(٣) العشراء من النوق : التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية اوهي كالنفساء من

النساء (ق) .

(٤) وفي نسخة البحار : جسروا بالجميم بدل الحاء المهملة .

قالوا له اخرج لنا من صخرة
فتصدت عن ناقة فتتوا ابها
في حفل درتها لقاح خلفها
لما رأوها حافلا حفوا بها
حتى عتوا فتمردوا وسطوا ابها
خصبو افراسنها بقان معجل
قبل الصباح بصيحة أخذتهم
عشراء تحلبها اذا ما نزل
وقضاء ربك ليس عنه مرحل
سقب ويقدمها هناك وينزل (١)
ودعوا بأوعية وقالوا احملا
بطر أفاسرع في شواها المنصل (٢)
فرغها نالك بكرها فاستؤصلوا
بعد الرقاد سرى اليهم منهل (٣)

لوط عليه السلام :

قال حسان بن ثابت :

و ان كان لوط دعار به
فان النبى بيدر دعا
فما داه جبرئيل من فوقه
على القوم فاستؤصلوا بالبالا
على المشركين بسيف الفنا
بلييك لييك سل ماتشا

ابراهيم عليه السلام :

نظر من الملك الى الملكوت (٤) : وكذلك نرى ابراهيم ، و الحبيب نظر من
الملك الى الملك : ألم ترى الى ربك كيف مد الظل ، الخليل طالب قال : انى ذاهب
الى ربي و الحبيب مطلوب : أسرى بعبده ليلا ، قال الخليل : والذى أطعمع
أن يغفر لى ، وقيل للحبيب : ليغفر لك الله ، وقال الخليل : ولاتخزنى ، و للحبيب :
يوم لا يخزى الله ، و قال الخليل وسط النار : حسبى الله ، وقيل للحبيب
: يا ايها النبى حسبك الله ، قال الخليل : واجعل لى لسان صدق ، وقيل للحبيب :

(١) الحفل بالمهملة ثم الفاء : اجتماع اللبن . و اللقاح ككتاب : الابل . و السقب ولد الناقة

(٢) سطا به اى وثب عليه وقهره . - و بطر بطراً : اى طغى بالنعمة او عندها

نصرها الى غير وجهها . - والشوى : اليدان والرجلان و الاطراف ، ما كان غير مقتل
من الاتضاء . - والمنصل : السيف . - و الفرسن كزبيج : طرف خف البعير والجمع
: فراسن . - والقان من قنأ ويقال « احمر قانى » اى شديد الحمرة . - والرغاء : صوت
البعير . - و البكر : ولد الناقة .

(٣) المنهل كمغضب لفظاً ومعناً (٤) وفى بعض النسخ كنسخة البحار : من الملك الى الملك

ورفعنا لك ذكرك ، قال الخليل : وأرنا مناسكنا ، وقيل للحبيب : لنريه ، قال الخليل :
و اجعلني من ورثة جنة النعيم ، وللحبيب : ولاخرة خير لك ، الخليل : و الذي هو
يطعمني ، وللحبيب : أطعمهم من جوع لاجلك ، الخليل بخل على أعدائه بالرزق
: وارزق أهله من الثمرات ، والحبيب سخا بها على الاعداء حتى عوتب : ولا تبسطها
كل البسط ، الخليل : أقسم بالله : وتالله لا كيدين اصنامكم ، واقسم الله بالحبيب : لعمر
انهم ، وأتخذوا مقام الخليل قبلة : وأتخذوا من مقام ابراهيم ، و جعل احوال الحبيب
وافعاله واقواله قبلة : لقد كان لكم في رسول الله اسوة ؛ الخليل كسر اصنام قومه
غضب الله ، والحبيب كبير عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما ، واذل من عبدها بالسيف
اصطفى الخليل بعد الابتلاء : ولقد اصطفيناه ، واصطفى الحبيب قبل الابتلاء : الله
يصطفى ، الخليل بذل ماله لاجل الجليل ، وخلق الجليل العالم لاجل الحبيب ، مقام
الخليل مقام الخدمة : واتخذوا من مقام ابراهيم ، و مقام الحبيب مقام
الشفاعة : عسى أن يبعثك ، والشفيع افضل من الخادم ، الخليل طلب ابتداء الوصلة
: قال هذاربي ، والحبيب طلب بقاء الوصلة : وا مرتان اكون من المسلمين ، والبقاء
افضل من الابتداء ، صير الله النار على الخليل برداً وسلاما ، و صير السم في جوفه
سلاما حين سمته الخيبرية ؛ ثم سخر له نار جهنم التي كانت نار
الدنيا كلها جزءاً منها ، كان الخليل منادياً بالحج والقربان : وأذن في الناس بالحج ،
والحبيب منادياً بالاسلام والايمان : مناديا للايمان أن آمنوا بربكم ، قال للخليل :
أولم تؤمن وقال للحبيب : آمن الرسل ، قال الخليل : فانهم عدولي ، وقال للحبيب :
لولاك لما خلقت الافلاك ؛ وقيل للخليل : و فديناه بذبح عظيم ، و الحبيب فدى
أبوه عبد الله بمائة ناقة ، و بارك في اولاد الخليل حتى عفوا فأمر داود في
ايامه باحصائهم فعجزوا عن ذلك ؛ فأوحى الله تعالى اليه : لما اطاعني بذبح ولده
كثرت ذريته ، والحبيب لما ابتلى ايضاً بذبح ابنه الحسين كثرت اولاده ، وصل الخليل
الى الجليل بالواسطة : وكذلك نرى ابراهيم ، ووصل الحبيب بلا واسطة : ثم دنى
فتدلى ، اراد الخليل رضاء الملك في رفع الكعبة : واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ،
واراد الله القبلة في رضاه الحبيب : فلنو لينك قبلة ترضيها ؛ كان الابتلاء للخليل أولاً

والاجتباء آخر : واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ، والحبيب ابتدأه بشاره : ليظهر على الدين ، سأل الخليل : و اجنبنى و بنى ان نعبد الاصنام ، و قال للحبيب : أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ، الخليل : من يخالك ، والحبيب من تخاله فلا جرم : و لسوف يعطيك ربك فترضى ، الخليل : المرید ، والحبيب : المراد الخليل عطشان ، والحبيب : ريان .

قال صاحب العين : مخرج الحاء أقصى من مخرج الخاء بدرجة فان الخاء من الحلق والحاء من الفؤاد ، فاذا ذكرت الخليل لم تملأ فك لانه من الحلق ، واذا ذكرت الحبيب ملأت فك و قلبك لانه من الفؤاد .

قالوا : أظهر الله الخليل ولم يظهر الحبيب ، الجواب : انه أظهر المحبة لمتبعيه فكيف المتبوع قوله : أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله .

يعقوب عليه السلام :

كان له اثنا عشر ابناً ، و محمد ﷺ كان له اثني عشراً وصياً ، وجعل الاسباط من سلالة ضابه ؛ و مريم بنت عمران من بناته ، و الهداية في ذريته قوله . و وهبنا له اسحاق و يعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة و الكتاب ، و محمد أرفع ذكراً من ذلك جعلت فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته ، و الحسن و الحسين من ذريته ، و أتاه الكتاب المحفوظ لا يبدل ولا يغير ، و صبر يعقوب على فراق ولده حتى كاد يحرض ، و صبر محمد على وفاة ابراهيم و على ما علم من فحوى ما يجري على ذريته .

يوسف عليه السلام :

ان كان له جمال ، فلمحمد ملاحه و كمال ؛ قوله ﷺ : كان يوسف احسن و لكننى أملح ، و ان كان يوسف في الليل نورانياً ، فمحمد في الدنيا و العقبى نوراني في الدنيا : يهدي الله لنوره ، و في العقبى : انظر و ناقتبس ، يوسف دعا لمالك بن زعر ليكثر ماله و ولده ، قال النبي ﷺ : ستدرك ولدأ لى يسمى الباقر فاذا لقيته فاقرأه منى السلام ، و قال لانس : اللهم أطل عمره و اكثر ماله و ولده ، فبقى الى ايام عمر بن عبد العزيز و له عشرون من الذكور و ثمانون من الاناث ، و كانت شجراته كل حول ذوات ثمرتين ، صبر يوسف في الجب و الحبس و الفرقة و المعصية ؛ و محمد قاسى من كثرة الغربة و الفرقة

وحبس في الشعب ثلاث سنين، وفي الغار ثلاث ليال، وكان ليوسف رؤياه؛ ولمحمد صلى الله عليه وآله: لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق، لتدخلن المسجد الحرام .

هو منى عليه السلام :

أعطاه الله اثنتا عشرة عيناً قوله : فا نفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ، و محمد أمر البراء بن عازب بغرس سهمه يوم المبضاة بالحديبية في قلب جافة، فتفجرت اثنتا عشرة عيناً حتى كفت ثمانمائة آلاف رجل ، وكان لموسى انفجار الماء من الحجر ؛ ولمحمد انفجار الماء من بين اصابعه وهذا اعجب ، و انزل الله لموسى عمودا من السماء يضيء لهم ليلتهم ، و يرتفع نهار هم ، و رسول الله أعطى بعض أصحابه عصي تضيء أمامه و بين يديه ، و اعطى قتادة بن النعمان عرجونا فكان العرجون يضيء أمامه عشراً قوله : ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ، قال ابن عباس والضحاك : اليد ، والعصا ، والحجر ، والبحر ، و الطوفان ؛ والجراد ، و القمل ، و الضفادع ، و الدم . يروى ان النبي ﷺ استتر للوضوء في بعض أسفاره الى الشام، فأحاط به اليهود بالسيوف، فأثار الله من تحت رجله جراد فاختر شتمهم (١) و جعلت تأكلهم حتى أتت على جملتهم وكانوا مائة نفر .

وقال «ع» : ان بين الركن والصفة قبور سبعين نبياً ماماتوا الأبضر الجوع و القمل وتبعه قوم يوماً خالياً فنظر احدهم الى ثياب نفسه و فيها قمل ، ثم جعل بدنه يحكه ، فأنف من أصحابه وانسل، وأبصر آخر و آخر مثل ذلك حتى وجد كلهم من نفسه ؛ ثم زاد ذلك عليهم، حتى استولى ذلك عليهم ، فماتوا كلهم من خمسة أيام الى شهرين

وهم جماعة بقتله فخرجوا نحو المدينة من مكة، فسلط الله على مزادهم ورواياهم وسطا يحجم الجرذان (٢) فخرقتها ونقبتها وسال مياها ؛ فلما عطشوا شعروا فرجعوا القهقري الى الحياض التي كانوا تزود وامنها تلك المياه، واذا الجرذان قد سبقتهم

(١) من احترش القوم : اى اجتمعوا وفي بعض النسخ : احتوشتهم بالوا و : وهو

قولهم احتوش القوم الرجل وعليه : اى احد قوابه وجعلوه في وسطهم . (٢) الجرذ كصرد : ضرب من الفار والجمع : جرذان .

اليها فنقبت اصولها فسال في الحرة مياها فما وتوا ولم ينفات منهم الا واحد لا يزال
يقول : يارب محمد وآل محمد قد تبنت من أذاه ، ففرج عني بجاه محمد وآل محمد ،
فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وأمتعته القوم ، فأمن بالنبي ﷺ فجعل رسول الله
صلى الله عليه وآله له تلك الجمال والاموال .

واحتججهم النبي عليه السلام مرة فدفع الدم الخارج منه الى أبي سعيد الخدرى ، وقال
غيبه ، فذهب فشر به ، فقال : ماذا صنعت به ؟ قال : شربته ؛ قال : أولم أقل لك
غيبه ؛ فقال : قد غيبته في وعاء حريز ، فقال : أياك وأن تعود لمثل هذائم اعلم ان الله
فدحرم لحمك على النار ودمك لما اختلط بلحمى ودمى .

واستهزأ به اربعون نفرأ من المنافقين فقال ﷺ : أما ان الله يعذبهم بالدم ؛
فاحقهم الر عاف الدائم من أضرا سهم فكان ، طعامهم و شرابهم يختلط بدمائهم فبقوا
كذلك أربعين صباحا ثم هلكوا .

قوله : اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء ، . واعطى أفضل منه وهو نوراً كان عن يمينه
حيث ما جلس ، وكان يراه الناس كلهم ، وقد بقي ذلك النور الى قيام الساعة ؛ وكان
يجب أن يأتيه الحسنان فينا ديهما هلما إلى فيقبلان نحوه من البعد قد
بلغهما صوته ، فيقول بسببته هكذا يخرجهما من الباب فتضى لهما احسن من ضوء القمر
والشمس ، فيأتيان ثم تعود الاصبع كما كانت و تفعل في انصر افهما مثل ذلك
قوله : وان الق عصاك وله ماروى ان الزبير بن العوام انكسر سيفه في بعض الغزوات ،
فأخذ النبي ﷺ خشبة فمسحها من جانبيه ، فصارت سيفاً أجود ما يكون وأضربها
فكان يقاتل به . وان الله تعالى قلب جذوع سقوف يهود : زعوه أفاعى وهى أكثر من مائة
جذوع ، وقصدت نحوهم والتقدت متاع بيتهم فمات منهم أربعة ، وخبل جماعة ، و أسلم
آخرون وقالو : اللهم بجاه محمد الذى اصطفتيه ، وعلى الذى ارتضيته وأولياهم الذين
من سالم لهم ليردم اجنيتته ، فانشر الله الاربعة ، قوله : فاضرب بعصاك البحر ، قال امير المؤمنين
عليه السلام : خرجنا معه - يعنى النبى ﷺ الى خيبر ، فاذا نحن بواد يشخب (١)
فقد ناه فاذا هو اربعة عشرة قاهة فقالوا : يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا
كما قال اصحاب موسى : انا لمدركون ، فنزل رسول الله ﷺ ثم قال : اللهم انك

(١) يشخب اى يجرى ويسيل .

جعلت لكل مرسل دلالة فأرنبى قدزتك؛ وركب فعبرت الخيل لاتندى حوافرها (١) و الابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحها . وفي رواية أنس : انه مطرت السماء ثلاثة أيام ولياليها بواى الخزان (٢) فقالوا : يا رسول الله هول عظيم ! فقال : أيها الناس اتبعونى وكنتم آخر الناس ولقد رأيت الماء مابىل أخفاف الابل . قوله : ولقد أخذنا فرعون بالسنين ، وروى ان النبى ﷺ قال : اللهم العن رعلا وذكوان، اللهم اشدد و طأتك على مضر، اللهم اجعل سنينهم كسنى يوسف ، ففى الخبر ان الرجل كان منهم يلحق صاحبه فلا يمكنه الدنو فاذا دنى منه لا يبصره من شدة دخان الجوع، وكان يجلب اليهم من كل ناحية ، فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به الى بيوتهم حتى يتسوس (٣) وينتن فأكلوا الكلاب الميتة والجيف والجلود ونبشوا التبور وأحرقوا عظام الموتى ، فأكلوها وأكلت المرأة طفلها و كان الدخان مترا كما بين السماء والارض و ذلك قوله : فارتقب يوم تأتى السماء سخان ميبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ، فقال ابوسفيان ورؤساء قريش : يا محمد أتأمرنا بصلة الرحم ؟ فادرك قومك فقد هلكوا ، فدعا لهم ، وذلك قوله : ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ، فقال الله تعالى : انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون (٤) فعاد اليهم الخصب والدعة وهو قوله : فليعبدوا رب هذا البيت (الاية)

انتقم الله لموسى من فرعون ، وانتقم لمحمد من الفراعنة: سيهزم الجمع ويولون الدبر؛ ، كان لموسى عصا ولمحمد ذو الفقار ، خلف موسى هارون فى قومه وخلف محمد علياً فى قومه : أنت منى بمنزلة هارون من موسى ، و كان لموسى اثنا عشر نقيباً ولمحمد اثنى عشر اماماً ، كان لموسى انفلاق البحر فى الارض : فانفلق فكان كل فرق ، ولمحمد انشاق القمر فى السماء وذلك أعجب : اقتربت الساعة وانشق القمر ، العصابغت البحر فانفلق : فاضرب بعصاك البحر ، وأشار بالاصبع الى القمر فانشق ، و قال موسى : رب اشرح لى صدرى ؛ وقال الله له : ألم نشرح لك صدرك ، وقال لموسى وهارون : وقولاً له قولاً لينا ، وقال لمحمد : واغلظ عليهم ولا تطع كل حلاف

(١) من ندى الشى : اى ابتل . (٢) كذا فى النسخ لكن الظاهر انه تصحيف خزاز

بالزاء المعجمة وهو كسحاب : بطن من تغلب كما فى القاموس .

(٣) السوس : دود يقع فى الطعام (ق) (٤) الايات فى سورة الدخان

وأعطى الله موسى المن والسلوى، وأحل الغنائم لمحمد ولأمته ولم يحل لأحد قبله، وقال فى حق موسى: وظللنا عليهم الغمام، يعنى فى التيه، والنبي ﷺ كان يسير الغمام فوقه، وكلم الله موسى تكليماً على طور سيناء، وناجى الله محمداً عند سدره المنتهى؛ وكان واسطة بين الحق وبين موسى، ولم يكن بين محمد وربه أحد فأوحى الى عبده، وليس من مشى برجليه كمن اسرى بسره، وليس من ناداه كمن ناجاه، ومن نودى من بعد كمن نوجى من قرب؛ ولم يكلم موسى الا بعد اربعين ليلة، ومحمد كان نائماً فى بيت امهانى فرج به، ومعراج موسى بعد الموعود، ومعراج محمد بلا وعد: واختار موسى قومه سبعين رجلاً، واختير محمد وهو فريد؛ ولم يحتمل موسى ما رآه: فخر موسى صعقا، واحتمل محمد ذلك: لقد رأى من آيات ربه، معراج موسى نهراً، ومعراج محمد ليلاً، معراج موسى على الارض ومعراج محمد فوق السماوات السبع، اخبر بما جرى بينه وبين موسى، وكنتم ماجرى بينه وبين محمد: فأوحى الى عبده ما أوحى،؛ قوله: ولما جاء موسى لميقاتنا، كأنه جاء من عند فرعون، (لقد جاءكم رسول) كأنه جاء من عند الله، وقال لموسى: واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتاً، وأخرج النبي ﷺ من مسجده ما خلا العترة؛ وفى هذا تبيان قوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى؛

حسان:

شريف من الطور يوم النداء
حبي (١) بالرسالة فوق السما
على قاب قوسين لما دنا
عيو نأمن الصخر ضرب العصا
عيون من الماء يوم الظما
حبي بالوزارة يوم الملا
عسى بلا شك يوم الفدا (٢)

لئن كلم الله موسى على
فان النبي أبا قاسم
وقد صار بالقرب من ربه
وأن فجر الماء موسى لهم
فمن كف أحمد قد فجرت
وان كان هارون من بعده
فان الوزارة قد نالها

(١) الحبو بتشديد الواو كسمو: الدنو. وفى نسخة: وخی وهى من وخی یخی: أى قصد.

(٢) وفى نسخة النداء

كعب بن مالك الانصاري :

فان يك موسى كلم الله جهرة على جبل الطور المنيف المعظم
فقد كلم الله النبي محمداً على الموضع الاعلى الرفيع المسوم

داود عليه السلام

كان له سلسلة الحكومة ليميز الحق من الباطل ، ولمحمد القرآن ما فرطنا: في الكتاب من شيء ، وليست السلسلة كالكتاب والسلسلة قدنيت ، والقرآن بقي الى آخر الدهر ، وكان له النعمة ؛ ولمحمد الحلاوة : واذا سمعوا ما انزل الى الرسول . وكان له ثلاثون الف حرس ، وكان حارس محمد ﷺ هو الله تعالى : والله يعصمك من الناس وسبحت له الوحوش والطيور والجبال ، فالله تعالى وملائكته يشهدون بمحمد وكفى بالله شهيداً : محمد رسول الله ، وقال له : وأنتا له الحديد ، وألان قلب محمد بالرحمة والشفاعة : فيما رحمة من الله لنت لهم ، وا لان لهم الصم الصخور الصلاب ، وجعلها غاراً ، وكان يحلب الشاة المجهودة ويمسح ضرعها فيحلب منها كيف شاء وسخر له الجبال فكان يسبحن ، وأخذ النبي ﷺ أحجاراً فأمسكها فسبحن في كفه . وله الطير محشورة كل له أواب . وله حمد البراق . وقال له : وشدنا ملكه ، وشدد ملك محمد حتى نسخ بشريعته سائر الشرائع . وقال لداود : ولا تتبع الهوى ، وقال له حمد : ماضل صاحبكم ،

حسان :

وان كان داود قد أوتت جبال لديه وطيير الهوا
ففي كف احمد قد سبحت بتقديس ربي صغار الحصى

سليمان عليه السلام

سخرت له الريح غدوها شهر ورواحها شهر ، يقال انه غدا من العراق وقال (١) بمر و امسى ببلخ ، واكرم محمداً بالبراق خطوته مد البصر . وقال نعلمنا منطق الطير ،

(١) قال : من القيلولة .

وروى ان الحمرة (١) فجعت بأحد ولدها فجاءت الى النبي ﷺ وجعلت تدف على راس رسول الله ﷺ فقال : ايكم فيجع هذه ؟ فقال رجل من من القوم : انا اخذت بيضا ، فقال النبي : ارددها ؛ و منه كلام البعير و العجل و الطيبي و الشاة و الذئب و الضب . و سخرت له الجن و الشياطين . و قال للنبي : قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن و قوله : و اذ صرفنا اليك نفراً من الجن ، و هم التسعة من اشراف الجن بنصيبين و اليمن من بنى عمر و بن عامر منهم : شصاه ، و مصاه و الهملكان ، و المرزبان ، و المازمان ، و نضاه ، و هاضب و عمرو ، و بايعوه على العبادات و اعتذروا بانهم قالوا على الله شططا . و سليمان كان يصفدهم لعصيانهم ، و نبينا أتوه طائعين راغبين . و سأل سليمان ملكا دنيا : رب هب لي ملكا ، و عرض مفاتيح : نرائن الدنيا على محمد فردها ، فستان بين من يسأل و بين من يعطى فلا يقبل ، فاعطاه الله الكوثر و الشفاعة و المقام المحمود : و لسوف يعطيك ربك فترضى ؛ و قال لسليمان : امنن أو امسك بغير حساب ، و قال لنبينا ما اتاكم الرسول فخذوه و ما نهىكم عنه فاتتهوا

حسان بن ثابت :

وان كانت الجن قد ساسها سليمان والريح تجري رخوا
فشهر غدوبه رايبا (٢) و شهر رواح به ان يشا
فان النبي سرى ليلة من المسجدين الى المرتقى

كعب بن مالك :

وان تك نمل البر بالوهم كلمت سليمان ذا الملك الذى ليس بالعمى
فهذا نبى الله حمد سبحت صفار الحصى فى كفه بالترنم

يحيى عليه السلام

قال الله تعالى له : و آتيناك الحكم صبياً ، و كان فى عصر لاجاهلية فيه ، و محمد اوتى الحكم و الفهم صبياً بين عبدة الاوثان و حزب الشيطان . و كان يحيى أعبد اهل زمانه و ازهدهم ، و محمد ازهد الخلاق و أعبدهم حتى قيل : طه ما أنزلنا .

(١) الحمرة بتشديد الميم : طائر .

(٢) و فى نسخة : رايباً .

حسان بن ثابت

وان كان يحيى بكت عينه
فان النبي بكى قائما
فناداه طه أبا قاسم
ولا تشق بالوحي لما أتى
صغيراً وطهره في الصبي
حزيناً على الرجل خوف الرجاء

عيسى عليه السلام

وابرىء الا كمه والابرس؛ ونينا أتاه معاذ بن عفر فقال : يا رسول الله انى قد تتر و جت
وقا لوا للزوجة ان بجنبى يياضاً فكرهت ان تزف الى ، فقال : اكشف لى عن
جنبك ، فكشف له عن جنبه فمسحه بعود فذهب ما به من البرص ، ولقد اتاه
من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه فأخذ قدحا من ماء فتقل فيه ثم قال :
امسح به جسدك ففعل فبرأ ، وابرأ صاحب السلعة ،

واتته امرأة فقالت : يا رسول الله ان ابنى قد اشرف على حياض الموت كلما تيمته
بطعام وقع عليه التثأب (١) فقام وقمنامعه فلما اتيناه قال له : جانب يا عبد الله ولى الله
فأنا رسول الله ، فجانبه الشيطان فقام صحيحا .

واتاه رجل وبه ادزة عظيمة (٢) فقال : هذه الادرة تمنعنى من التطهير و
الوضوء ، فدعا بماء فبرك فيه ودعا وتقل فيه ثم امره ان يفيض عليه ، ففعل الرجل
واغفى أغفاء (٣) وانتبه فاذا هى قد تقلصت

وجاءت امرأة ومعها عكة سمن وأقط (٤) ومعها ابنة لها فقالت يا رسول الله ولدت
هذه كمها ، فأخذ رسول الله ﷺ عوداً فمسح به عينيها فأبصرتا
ومنه حديث قتادة بن ربعى ومحمد بن مسلمة و عبد الله بن انيس

قوله : واحيى الموتى باذن الله . قال الكلبى : كان عيسى يحيى الاموات يياحى
ياقيوم . وقيل انه أحبب اربعة انفس وهم : عاذر ، (٥) وابن العجوز ، وابنة العاشر ،
وسام بن نوح .

(١) تثأب : استرخى ففتح فاه واسعاً من غير قصد (٢) الادرة : من يصيبه فتق فى احدى خصيتيه
والاسم ادرة بالضم (ق) .

(٣) اغفى : اى ناس ، نام نومة خفيفة . (٤) الاقط : شىء يتخذ من مغيض الغنمى (ق)

(٥) و فى نسخة عازد و فى اخرى غازد بالعين المعجمة

قال الرضا «ع» : لقد اجتمعت قريش الى رسول الله ﷺ فسألوه ان يحيى لهم موتاهم ، فوجه معهم على بن ابي طالب عليه السلام فقال : اذهب الى الجبانة فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله : قوموا باذن الله ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم ، فأقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبر وهم ان محمداً ﷺ قد بعث نبياً فقبلوا : وددنا ان ادر كنا هؤنؤ من به . واحيي عليه السلام النفر الذين قتلوا يوم بدر فخطبهم و كلمهم وعيرهم بكفرهم . قوله : وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون ، ومحمد كان ينبيء بأشياء كثيرة . منها قصة خاطب ابن ابي بلتعة وانفاذ كتابه الى مكة ، ومنها قصة عباس وسبب إسلامه ، ابن جريح في قوله : ويعلمه الكتاب والحكمة ، ان الله تعالى اعطى عيسى تسعة اشياء من الحظ ولسائر الناس جزءاً ، وروى عن النبي ﷺ : او تيت القرآن ومثليه

انشد :

وإن كان من مات يحيى لكم	يناديه عيسى برب العلى
فان الذراع لقد سمها	يهود لاحمد يوم القرى
فنادته انى لمسومة	فلا تقربنى وقت الاذى

فصل في النكت والاشارات

اختير من اسمائه اثنا عشر اسماً ، اسمان عبارة : المزمّل والمدثر ، واسمان اشارة : المذكر والمُنذر ، واسمان بشارة : البشير والندير ؛ واسمان كرامة : النبي والرسول واسمان كناية : طه ويس ، واسمان علامة : محمد واحمد

واختير ايضا اربع الاول : الشمس لان من ايام عيسى الى ايامه كان العالم ظامانياً من الكفر فبلغ شريعته شرقا وغربا شرق من الشمس . والثاني : النجم : وهو هداية على البلاد والنبي هداية الى الرشاد . والثالث : السراج فالبيت الظلماني يضى بنوره فكذلك محبته تنور القلب ؛ وتوقد من سراج الف سراج ولا تنتقص و كذلك استنار العالم من نوره ولم تنقص منه والضال في الظلمة يهدى به ويأمن من اهل الدار والرابع : طه قيل الطاء طوله والهاء هدايته

الحسن وقتادة قالاً : طاء ابتداء، اسمها طاهر ، هاء اسمها هادي فوضع في ابتداء السورة حرفان من اسمائه حتى اذا قلت طه جرى على لسانك اسمان من اسمائه . وقالوا : الطاء تسعة والهاء خمسة فجعلها اربعة عشر كالبدر اذا طلع تشرق الدنيا و يسمى ايام البيض ؛ والنبى اشرق به قلوب المؤمنين وزجوههم يوم تبيض وجوه

وقالت الانصار :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا مادعا لله داع

وسماه النبي في ثلاثة عشر موضعا : يا ايها النبي حسبك الله ، يا ايها النبي حرض المومنين ، يا ايها النبي قل لمن في ايديكم ، يا ايها النبي جاهد الكفار ، يا ايها النبي اتق الله ، يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن ، يا ايها النبي انا جعلناك ، يا ايها النبي انا ارسلناك ، يا ايها النبي انا احللنا لك ، يا ايها النبي اذا جاءتك المؤمنات ، يا ايها النبي لم تحرم ؛ يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ، يا ايها النبي اذا طلقتن .

وقدمدح الله لاثني عشر من الانبياء باثني عشر نوعا من الطاعة : مدح اسحاق ويعقوب بالطاعة : وهو ناله اسحاق ويعقوب ؛ ولعيسى بالزهادة : قيل له لو اتخذت منزلا واشترت دابة فقال ما قال ، ولسليمان بالسخاء وكان يطعم كل يوم سبعمائة جريب من الحواري (١) وهو يأكل الحسكل (٢) ، ولا ابراهيم بالرحمة : ان ابراهيم لحليم اواه منيب ، وفيه قصة المجوس الذين اسلمو من ضيافته ، ولنوح بالصلابة : رب لاتذرنى فردا وايضا من موسى وهارون : ربنا انك آتيت فرعون ،

فبالغ نبينا ﷺ في هذه الخصال حتى نها عن ذلك . الاستغفار : استغفر لهم ولا تستغفر لهم المجاهدة : ولا تعجل بالقران ، العبادة : طه ما نزلنا ، الزهد : لم تحرم ما حل الله لك ، وفيه حديث مارية ، وعرض عليه مفاتيح الدنيا فابى ، السخاء : ولا تجعل يدك مغلولة ، الرحمة : واغلظ عليهم ، وقال : فلعلمك باخع نفسك ، الصلابة : لست عليهم بمصيطر ، يا ايها النبي جاهد الكفار ، وفيه قصة ابن مكتوم ، الانذار : نبى عبادى انى انا الغفور الرحيم ، عيب آلهتهم : ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله .

(١) الحواري بضم الحاء وتشديد الواو: الدقيق الابيض .

(٢) الحسكل : الردى من كل شىء وفي بعض النسخ: خسار وهو مال الالب له من الثمير .

وانه تعالى اقم لاجله بخمسة عشر قسما : بهديته : والنجم اذا هوى ، برسالته : يس والقرآن الحكيم ، بولآى عهده : و العاديات ضبحا ، بمعراجة : لتركنن طبقا عن طبق ، بشريعته : والعصر ان الانسان لفى خسر ، بكتابه : ق والقرآن المجيد ، بخلقه : لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ، بخلقه : ن والقلم ، بزيادة نوافله : طه ما انزانا ، بطهارته : فلا أقسم بما تبصرون ، ببلده : لا أقسم بهذا البلد ، بمحبته : و الضحى و الليل ، بتهديد مؤذبه : كلا لئن لم ينته ، بعقوبة أعدائه : كلا انهم عن ربهم يومئذ ، بعمره : لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون ، ومن شدة فرط المحبة (١) ان يحلف بعمر حبيبه .

وكل ما سأل الانبياء من الله تعالى اعطاه الله بلا سؤال آدم : وان لم تغفر لنا ، وله : ليغفر لك الله ، نوح : لاتذر على الارض ، وله : انا كفييناك المستهزئين ، ابراهيم : ولاتخذننى يوم يبعثون ، وله : ويوم لا يخزى الله النبى ، شعيب : ربنا افتح بيننا ، وله : انا فتحنا لك ، لوط : رب انصرنى على القوم ، وله : وينصرك الله ، موسى : قال رب اشرح لى صدرى ، وله : ألم نشرح لك صدرك ، موسى : ا خلفنى فى قومى ، وله : انما وليكم الله .

وكان له اثنا وعشرون خاصية : كان أحسن الخلائق : الذى خلقك فسويك ، و أجملهم : لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ، وأطهرهم : طه ما انزلنا ، و افضلهم : وكان فضل الله عليك كبيرا ، واعزهم : لقد جاءكم رسول ، و اشرفهم : انا ارسلناك و اظهر المعجزة : قل لئن اجتمعت الانس والجن ، و اهيب الناس : سنلقى فى قلوب الذين كفروا ، و أكملهم سعادة : عسى ان يبعثك ربك ، و أكرمهم كرامة : سبحان الذى اسرى ، و أقربهم منزلة : نم دنى فتدلى ، و اقواهم نصرة : وينصرك الله نصراً ، و اصحهم رؤيا : لقد صدق الله ورسوله الرؤيا ، و اكملهم رسالة : الله نزل أحسن الحديث ، و أحسنهم دعوة : فبشر عبادى الذين ، و اعصمهم عصمة : والله يعصمك ، و ابعدهم صيتا : ورفعنا لك ذكرك ، و احسنهم خلقا : وانك لعلى خلق عظيم ، و ابقاهم ولاية : ليظهره على الدين كله ، و اعلاهم خاصية : لعمرك ، و اجلهم خليفة : انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا ، و أطهرهم اولاداً : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس .

وان الله تعالى وضع ثلاثة اشياء على هوى الرسول ﷺ : الصلاة : ومن الليل فسبح واطراف النهار ، والشفاعة : ولسوف يعطيك ربك ، والقبلة : فلنو ليناك قبلة ، كقول الناس : من حب فلان لفلان انه ان امره بتحويل القبلة لحولها .

واعطى التوراة لموسى ، والانجيل لعيسى ؛ والزبور لداود . وقال النبي ﷺ اوتيت السبع الطوال مكان التوراة و المائين مكان الانجيل و المئنانى مكان الزبور وفضلنى ربي بالفضل .

وانه شاركه مع نفسه فى عشرة مواضع : والله العزة و لرسوله اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و من يعص الله ورسوله ، ان الذين يؤذون الله ورسوله ، استجيبوا الله و للرسول ، و ينصرون الله ورسوله ، اذا نصحوا الله و لرسوله ، فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، فأمنوا بالله ورسوله و من يتول الله ورسوله .

و من جلالة قدره : ان الله نسخ بشرى عنه : سائر الشرائع و لم ينسخ شريعته و نهى الخلق ان يدعوه باسمه : لا تجعلوا ادعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ، و انما كان ينبغي ان يدعوه : يا ايها الرسول يا ايها النبي ، و لم يأذن بالجهر عليه : يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ، و ان الله تعالى أرسل سائر الانبياء الى طائفة دون اخرى قوله : و ما أرسلنا من نبي الا بلسان قومه ، كما قال : اتا أرسلنا نوحا الى قومه ، و الى عاد أخاهم هوداً ، و الى ثمود أخاهم صالحاً قرية و احدى لم تكمل اربعين بيتاً ، و الى مدين أخاهم شعيباً و لم تكمل اربعين بيتاً ، ثم أرسلنا موسى و أخاه هارون الى مصر و حدها ، و أرسل ابراهيم بكوثرى و هى قرية من السواد ، و كان بعده لاسحاق و يعقوب فى أرض كنعان ، و يوسف فى أرض مصر ، و يوشع الى بنى اسرائيل فى البرية ، و الياس فى الجبال . و أرسل نبينا ﷺ الى الناس كافة قوله : نذيراً للبشر ، و الى الجن أيضاً قوله : و اذ صرفنا اليك نفرأ من الجن ، و الى الشياطين أيضاً قال ﷺ ان الله أعاننى على شيطان حتى أسلم على يدي قوله : و ما أرسلناك الا كافة ، و قال ﷺ : بعثت الى الاحمر و الاسود و الابيض ، و قال ﷺ : بعثت الى الثقلين و انه علق خمسة أشياء باتباعه : المحبة : فاتبعونى يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم و الفلاح : فاتبعوه لعلكم تفلحون ، و الهداية : فمن تبع هداى فلا يضل و لا يشقى

والرحمة : فساكتبها للذين الاية .

المقام أربعة : مقام الشوق لشعيب حيث بكى من خوف الله ، ومقام السلام لابراهيم : اذ جاء ربه بقلب سليم ، ومقام المناجاة لموسى : وقربناه نجياً ، ومقام المحبة للنبي : فكان قاب قوسين .

وسمى الله تعالى نوحاً شكوراً : انه كان عبداً شكوراً ، وابراهيم حليماً : ان ابراهيم لحليم ، وهو موسى كليماً : وكلم الله موسى تكليماً ؛ وجمع له كما جمع لنفسه فقال . ان الله بالناس لرؤف رحيم ، وله : بالمؤمنين رؤوف رحيم ، قيل هما واحد وقيل الرؤف شدة الرحمة رؤف بالمطيعين رحيم ، بالمدنمين رؤف بأقربائه رحيم بأصحابه رؤف بقرته رحيم بامته ، رؤف بمن رأه رحيم بمن لم يره .

وانه مدح كل عضو من أعضائه : نفسه : لا يكلف الانفسك ، رأسه : يا أيها المدثر شعره : والليل اذا سجي ، عينه : ولا تمدن عينيك ؛ بصره : ما زاغ البصر ؛ اذنه : ويقولون هو اذن ؛ لسانه : فانما يسرناه بلسانك ، كلامه : وما ينطق عن الهوى ، وجهه ، قد نرى قلب وجهك ، خذه : ولا تصعّر خدك ، فؤاده : ما كذب الفؤاد ، قلبه : على قلبك صدره : ألم نشرح لك صدرك ؛ ظهره : أنقض ظهرك ، يده : ولا تجعل يدك ، قيامه : حين تقوم ، صوته : فوق صوت النسي ، رجله : طه ما أنزلنا ، يعني طأ الارض بقدميك ، روحه : لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون ، خلقه : وانك لعلى خلاق ، ثوبه : وثيابك فطهر علمه : وعلمك ما لم تكن تعلم ، صلاته : فتهجد به نافلة لك ، صومه : ان لك في النهار كتابه : وانه لكتاب عزيز ؛ دينه : دينهم الذي ارتضى لهم ، امته : كنتم خير امة اقبلت ، فلو ليناك قبلة ، بلده : لا أقسم بهذا البلد ، قضاياه : اذا قضى الله ورسوله أمراً ، جنده : والعاديات ضرباً ، عزته : والله العزة ورسوله ، عصمته : والله يعصمك من الناس ، شفاعته : فلعلك ترضى ، صلاته : براءة من الله ورسوله ، وصيته : انما وليكم الله ورسوله ، أهل بيته : لينهب عنكم الرجس أهل البيت .

وانما سماه نوراً : لقد جائكم من الله نور ، وسماه ظلاً : الم تر الى ربك كيف مد الظل ، فبنوره يضيء البلاد وبظله يعيش العباد ، وقال لسائر الانبياء : فبهدهم اقتده وقاله ، وان تطيعوه تهتدوا .

ترابه : والله العزة ، الملوك لهم عيش بلا دين ، والملائكة لهم دين بلا عيش ، فأعطاه

الله عيش الملوك ودين الملائكة . قوله : طسم يقال : طاشجرة طوبى ، وسين سدرة المنتهى ، وميم محمد المصطفى .

وسئل : ان الله تعالى سماه سراجاً منيراً والشمع انور ، الجواب : ان الشمع للاغنياء والسراج للفقراء فلم يحرمهم من نوره ، والشمس للظاهرين واللباطن وتضىء بالنهار دون الليل وتخفى يوم الغيم والسراج تعم جميع ذلك .

قوله : الم يجدرك يتيماً فأوى ، من كنت له اميناً فلا يكون يتيماً ، اليس الله يكاف عبده ، وان مات ابوك فأنا العي الذي لاموت ، اريك كما يريبان : قل من يكلؤكم بالليل ، وارزقك كلما يرقان نحن نرزقك : والعاقبة ، وهكذا للحفظ : والله يعصمك من الناس ، دللمدح : وسراجاً منيراً ، وللنصرة : هو الذي ايدك بنصره وللتزويج : يا ايها النبي انا احللنا لك ، وللمحبة : ما ودعك ربك ، وللقربة : ثم دنى فتدلى ، وللعفو ليغفر لك الله ، وللآخرة : وللآخرة خير لك من الاولى ، فأى الابوين يقيم بجميع ذلك ؟ ومع هذا جعلت الدارين تحت ختمك ليظهره على الدين كله في الدنيا وعسى ان يبعثك ربك في العقبى .

قوله : وخاتم النبيين ، جابر وابو هريرة : ان النبي ﷺ قال : وانما مثلى ومثل الانبياء كرجل بنى داراً فاكلها واحسنها الامو ضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويعجبون بها ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فأنا اللبنة وانا خاتم النبيين .

قوله : وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان كل نبي جاء بعقوبة كنوح وهود و شعيب وصالح وانه جاء بالرحمة ، فبحرمة سام الكافر من العقوبة و المناق من السيف في الدنيا فلاغرو أن ينجو المؤمن من النار في العقبى : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، قوله : النبي الامى الذى يجدونه ، وقال ﷺ : نحن امة امية لانك كتب ولا تحسب وقيل : امى منسوبة الى امته ؛ يعنى جماعة عامة والعامة لاتعام الكتابه .

ويقال : سمي بذلك لانه من العرب وتدعى العرب الاميون قوله : هو الذى بعث في الاميين . وقيل : لانه يقول يوم القيامة : أمتى أمتى . وقيل : لانه الاصل وهو بمنزلة الام (١) يرجع الا وولد اليها ، ومنه ام القرى . وقيل : لانه لامته بمنزلة الوالدة الشقيقة بولدها ، فاذا بودى في القيامة يوم يفر المرء من أخيه تمسك بامته : وقيل :

(١) وفي بعض النسخ : الام التي يرجع الخ

منسوبة الى أم وهي لاتعلم الكتابة لان الكتابة من امارات الرجال . وقالوا : نسب الى أمه يعنى الخلقة . قال الاعشى :

وان معاوية الاكرمين حسان الوجوه طوال الاعم

قال المر تضي في قوله : وما كنت تتلومن قبله من كتاب الاية، ظاهر الاية يقتضى نفى الكتابة والقراءة بما قبل النبوة ، لانهم انما يرتابون في نبوته لو كان يحسنها قبل النبوة ، فأما بعدها فلا تعلق له بالريبة ، فيجوز أن يكون تعلمها من جبرئيل بعد النبوة ، ويجوز ان لا يتعلم فلا يعلم .

قال الشعبي وجماعة من أهل العلم : امامات رسول الله حتى كتب وقرأ .

وفي حديث محمد بن علي الرضا «ع» في قوله: هو الذي بعث في الاميين فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن ؛ والله لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب باثنين و سبعين وقال ثلاثة وسبعين لسانا وقد شهر في الصحاح والتواريخ قوله **لَا يَلْبَسُ** ائتوني بدواة وكف أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابداً .

قوله : محمد رسول الله ، قد سماه بهذا الاسم في اربعة مواضع : ومحمد الا رسول ، ما كان محمد اباحد ، وآمنوا بما نزل على محمد ، ومحمد رسول الله النبي «ع» : اذا سميت ولدكم محمداً فلا تسبوه ولا تضر بوه ؛ بورك في بيت فيه محمد ومجلس فيه محمد ورققة فيها محمد ، وما اجتمع قوم قط في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد ، فلم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك فيهم

قال أهل الاشارات : الميم : ميثاق الله على الانبياء لاجله، قوله: واذا أخذ الله ميثاق النبيين ، والحاء : حبه في قلوب المرسلين ، وقلبه في أصلاب الطاهرين : الذي يراك حين تقوم ، والميم الثاني : مرتبته في كتب الانبياء : النبي الامي الذي يجدونه في النوراة والانجيل ، والدال : دولته الى الابد . قوله : انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ، ورؤيا امي . وقيل : الميم الاول فانه المعرفة : أعطاه الله المعرفة بعلم الاولين والآخرين ؛ واما الحاء فان الله تعالى احبب المسلمين على يديه من الكفر بالاسلام حيث قال : وكنتم امواتا فاحياكم ، والميم الثاني اعطاه الله مملكة لم يعط

احداً مثل ذلك واما الدال : فهو الدليل لجميع الخلائق الى الفر دوس . وقيل : امحج الشرائع و ممد شريعتك ، و دحى الشرك و مدالاسلام . وقيل : ميم ملكه الممدود حاء حوضه المورد ، ميم مقامه المحمود ؛ دال دينه المشهود . وقيل : لم يكن لموسى من اسمه الا حرفاً فسلم من الغرق ؛ ولا لنوح الاحرفاً فسام من الطوفان ، ولا لسليمان الاحرفاً فوجد الملك ، ولا لداود الاحرفاً فوجد الملك ، فمن عرفه كذا كذا اسماً ؛ لا ينجو من النار ولا يصل الى الجنة ؟ .

الامة بأسرها وجدوا حرفاً من اسمه ؛ والا مامية وجدوا حرفين فأخذ والشرعية بطرفيهما وان الله خلق صورة بنى آدم على صورة اسمه فالميم بمنزلة الراس ، والحاء بمنزلة اليدين والميم بمنزلة البطن ، والدال بمنزلة الرجلين ، فلما خلق الخلق علم صورة اسمه اليوم فيرجى ان يحشرهم في زمرة غداً ويرحمهم بشفاعته : ولسوف يعطيك ربك فترضى قال سيبويه : احمد على وزن مفعول ، يدل على فضله على سائر الانبياء لانه الف التفضيل ، ومحمد على وزن مفعول ، والانبياء محمو دون فهو اكثر حمداً من المحمود والتشديد للمبالغة يدل على انه كان افضلهم .

أنسى : قال رجل في السوق : يا ابا القاسم ، فالتفت اليه رسول الله فقال الرجل : انما ادعو ذلك الرجل ، فقال ^{عليه السلام} : سمو باسمي ولا تكنوا بكنتي . أبو هريرة : انه قال : لا تجمعوا بين اسمي و كنتي انا ابو القاسم الله ، يؤتى (١) وانا اقسام .

وروى ان قريشا لما بنت البيت وازادت وضع الحجر تشا جر وا في وضعه ، حتى كاد القتال يقع فدخل رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} فقالوا : يا محمد الامين قد رضينا بك ، فأمر بثوب فبسط و وضع الحجر في وسطه ؛ ثم امر كل فخذ من افخاذ قريش ان يأخذ جانب الثوب ثم رفعوا فأخذه رسول الله بيده فوضعه .

و يروى اقه كان يسمى الامين قبل ذلك بكثير ، وهو الصحيح . وفي الحساب سيد النبيين صلى الله عليه وآله وزنه المصطفى محمد رسول الله لان عدد كل واحد منهما استويافي سبعمائة واربعة عشر

(١) وفي بعض النسخ : يعطى وفي آخر : القسم الله بدل : الله يؤتى .

فصل في وقاته عليه السلام

ابن عباس والسدي : لما نزل قوله تعالى : انك ميت وانهم ميتون ، قال رسول الله ليتنى أعلم متى يكون ذلك ؟ فنزلت : سورة النصر ، وكان يسكت بين التكبير والقراءة بعد نزولها فيقول : سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه ، فقيل له في ذلك فقال : أما أن نفسي نعت الى ، ثم بكى بكاء شديداً ف قيل : يا رسول الله أوتبكي من الموت وقد عفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : فأين هول المطالع واين ضيقة القبر وظلمة اللاحد واين القيامة والاهوال ؟ فعاش بعد نزول هذه السورة عاما الاسباب والنزول عن الواحدى انه روى عكرمة عن ابن عباس قال : لما أقبل رسول الله عليه السلام من غزوة حنين و أنزل الله سورة الفتح قال : يا على بن أبى طالب يا فاطمة : اذا جاء نصر الله والفتح ، الى آخر السورة .

وقال السدي وابن عباس ثم نزلت : لقد جائكم رسول من أنفسكم ، الاية (١) فعاش بعدها ستة اشهر ، فلما خرج الى حجة الوداع نزلت عليه فى الطريق : يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلاله الاية (٢) فسميت آية الصيف ، ثم نزلت عليه و هو واقف بعرفة : اليوم أكملت لكم دينكم ، فعاش بعدها احداً و ثمانين يوماً ، ثم نزلت عليه آيات الربوا ، ثم نزلت بعدها : واتقوا يوماً ترجعون فيه (٣) ، وهى آخر آية نزلت من السماء فعاش بعدها احداً و عشرين يوماً ، قال ابن جريح : تسع ليال . وقال ابن جبير ومقاتل : سبع ليال

وقال الله تعالى تساية للنبي عليه السلام : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل و قل : وما جعنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون ؟ .

واما مرض النبي «ص» مرضه الذى توفى فيه وذلك يوم السبت أو يوم الاحد من صفر أخذ بيد على عليه السلام وتبعه جماعة من اصحابه وتوجه الى البقيع ثم قال : السلام عليكم اهل القبور و ليهنكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ، ان جبرئيل كان يعرض على القرآن كل سنة مرة و قد عرضه

(١) التوبة : ١٢٩ . (٢) النساء : ١٧٥ .

(٣) البقرة : ٢٨١ .

غداً في العام مرتين ، ولأدراكه الالحضور اجلى ، ثم خرج يوم الاربعاء معصوب الراس متكئاً على على عليه السلام بيمينى يديه ، وعلى الفضل باليد الاخرى فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ايها الناس فانه قدحان منى خفوق بين اظهركم فمن كانت له عندي عدة فليأتنى أعطه ايها ومن كان له على دين فليخبرنى به . فقام رجل فقال : يا رسول الله ان لى عندك عدة انى تزوجت فوعدتنى ان تعطينى ثلاثة او اقصى ؛ فقال : انحلمها يا فضل ؛ ثم نزل . فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ثم قال : معاشر اصحابى اى نبي كنت لكم ؟ الم اجاهد بين اظهركم ؟ الم تكسر رباعيتى ؟ الم يعفر جبينى ألم تسلم الدماء على حروجهى ؟ ألم اكد الشدة والجهدمع جهال قومي ؟ ألم اربط حجر المجاعة على بطني ؟ فقالوا : بلى يا رسول الله قال : ان ربي حكم وأقسم اليجوزة ظالم ظالم انتم كم الله اى رجل كانت له قبل محمد مظلمة الاقام فالقصاص فى دار الدنيا أحب إلى من القصاص فى دار الاخرة على رؤس الملائكة والانبيا .

فقام اليه رجل يقال له سودة بن قيس فقال : انك لما أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء وييدك القضيب المشوق فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة فاصاب بطني ؛ فقال عليه السلام لبلال : قم الى منزل فاطمة فايئتنى بالقضيب المشوق . فلما مضى اليها سألت فاطمة : وما يريد به ؟ قال : أما علمت انه يودع أهل الدين والدنيا فصاحت وهى تقول : واغماه لغمك يا ابتاه . فلما ورد اليه قال أين الشيخ ؟ قال : ها أناذا يا رسول الله بابى أنت و امى ، فقال : فاقص حتى ترضى ، فقال الشيخ : فاكشف لى عن بطنك ؛ ثم قال : أتأذن لى أن أضع فمى على بطنك ؟ فأذن له ، فقال : اعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله ، فقال اللهم اعف عن سودة بن قيس كما عفى عن نبيك محمد . وقال عليه السلام لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى . ثم دخل بيت ام سلمة قائلاً : رب سلمة امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب :

ابن بطة والطبرى ومسام والبخارى واللفظ له : انه سمع ابن عباس يقول يوم الخميس ، وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى ، فقال : اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس ، فقال : ائتوني بدواة وكتب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبداً . فتنازعوا ولا يئبغى عندي تنازع فقالوا : هجر رسول الله وفي رواية مسلم والطبرى قالوا : ان رسول الله يهجر

يونس الديلمي :

وصى النبي فقال قائمهم قد ظل يهجر سيد البشر البخاري و مسلم في خبر انه قال عمر : النبي ﷺ قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبتا كتاب الله ، فاختلف أهل ذلك البيت واختصموا : منهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده أبدا . ومنهم من يقول : القول ما قل عمر ، فلما كثرت الغلط والاختلاف عند النبي فقال : قوموا . فكان ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله و بين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم .

مسند ابي يعلى وفضائل أحمد عن ام سلمة في خبر : والذي تحلف به ام سلمة انه كان آخر عهد برسول الله ﷺ على ﷺ وكان رسول الله بعثه في حاجة غداة قبض فكان يقول . جاء علي ؟ ثلاث مرات ؛ قال : فيجاء قبل طلوع الشمس فخرجنا من البيت لما عرفنا ان له اليه حاجة ، فاكب عليه علي فكان آخر الناس به عهدا وجعل يساره ويناجيه .

الطبري في ا لولاية والدارقطني في الصحيح والسمعاني في الفضائل وجماعة من رجال الشيعة عن الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن وعبدالله بن العباس وأبي سعيد الخدري ، وعبدالله بن الحارث ، واللفظ الصحيح ان عائشة قالت قال رسول الله ﷺ وهو في بيتها لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت له ابا بكر فظفر اليه ثم وضع رأسه ثم قال : ادعوا لي حبيبي : فدعوا له عمر فلما نظر اليه قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره : فلما رآه أفرج الثوب الذي كان يديه ثم أدخله فيه ولم يزل يختضنه حتى قبض ويده عليه .

احمد في مسنده عن ابن عباس : لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه قال : ادعوا لي عليا ، قالت عائشة : ندعوا لك ابا بكر ؟ قالت حفصة ندعوا لك عمر ؟ قالت ام الفضل ندعوا لك العباس ؟ فلما اجتمعوا رفع رأسه فامر عليا ﷺ فسكت . فقال عمر : قوموا عن رسول الله ، (الخبر) .

ومن طريقة اهل البيت عليهم السلام ان عائشة دعت اباها فأعرض عنه ودعت حفصة

اباها فأعرض عنه ، ودعت ام سلمة عليا فاجاه طويلا ثم اغمى عليه ، فجاء الحسن والحسين يصيحان ويبيكان ، حتى وقعا على رسول الله ، وأراد علي ان ينحيهما عنه ، فأفاق رسول الله ثم قال : باعلى دعهما أشمهما ويشماني وأتزود منهما ويتزوداني ، ثم جذب عليا تحت ثوبه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه ، فلما حضره الموت قال له : ضع رأسي باعلى في حجرك ، فقد جاء امر الله فاذا فاضت نفسي فتناولها بيديك وامسح بها وجهك ثم وجهني القبلة ، وتول امرى وصل علي أول الناس ، ولانفارقني حتى تواريني في رمسى واستعن بالله عز وجل وأخذ علي برأسه فوضعه في حجره واغمى عليه فبكت فاطمة فأومى اليها بالد : ومنه فاسر اليها شيئا تهلل وجهها ، « القصة » ثم قضى ، ومد امير المؤمنين يده اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسح به ، ثم وجهه ومد اليه : أزاره واستقبل بالنظر (١) في أمره .

وروى انه قال جبرئيل : ان ملك الموت يستأذن عليك وما استأذن احد أقبلك ولا بعدك ، فأذن له فدخل وسلم عليه وقال يا أحمد ان الله تعالى بعثنى اليك لا طيعك أقبض أو أراجع ؟ فأمره فقبض .

١١٢٢٢ « ع » : لما حضر رسول الله ﷺ الوفاة نزل جبرئيل فقال : يا رسول الله تريد الرجوع الى الدنيا ؟ قال : وقد بلغت ، ثم قال له : يا رسول الله تريد الرجوع الى الدنيا ؟ قال : لا ، الرفيق الاعلى .

١١٢٢٣ « ع » : قال جبرئيل : يا محمد هذا آخر نزولي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي منها .

و روى انه اسئل (٢) على ﷺ من تحت ثيابه وقال : عظم الله اجوركم في نبيكم ، فقيل له : ما الذى ناجاك به رسول الله تحت ثيابه ؟ فقال علمنى الف باب من العلم فتح لى من كل باب الف باب وأوصانى بما أنا به قائم انشاء الله .

ابوعبدالله بن ماجه فى السنن وابو يعلى الموصلى فى المسند ، قال أنس : كانت فاطمة ﷺ تقول لما نقل النبي ﷺ جبرئيل ائينا ينعاها ، يا ابتاه من ربه ما أدناه ، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه ، يا ابتاه أجاب رباً دعاه .

(١) وفى نسخة : بالنظرة فى امره والظاهر هو المختار .

(٢) اسئل بالتشديد : أى انتزع واخرج برفق وفى نسخة : استل وهو بمعناه

١ لكافي : اجتمعت نسوة بنى هاشم وجعان يذكرن النبي فقالت فاطمة: اتركن

التعداد وعليكن بالدعاء

وقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي من أصيب بمصيبة فليذ كر مصيبته بي فانها من أعظم المصائب وأنشاء أمير المؤمنين عليه السلام :

الموت لا والدا يبقى ولا و لدا هذا السبيل الى أن لا ترى أحدا
هذا النبي ولم يخلد لا مته لو خلد الله خلقاً قبله خلد ا
للموت فينا سهام غير خاطئة من فاته اليوم سهم لم يفته غدا
أزهراء عليها السلام :

اذمات قرم قل والله ذكره (١) و ذكر أبي مذمات والله أزيد
تذكرت لما فرق الموت بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد
فقلت لها ان الممات سبيلنا ومن لم يمت في يومه مات في غد
ديك الجن :

تأمل اذا الاحزان فيك تكاثرت أعاش رسول الله أم ضمه القبر
ابراهيم ابن المهدي :

اصبر لكل مصيبة و تجلد واعلم بأن المرء غير مخلد
أو ماترى ان الحوادث جمة وترى المنية للرجال بمرصد
فاذا ذكرت مصيبة تشجى بها فاذكر مصابك بالنبي محمد
والغيره :

فلو كانت الدنيا يدوم بقاؤها لكان رسول الله فيها مخلدا
تاريخ الطبري ، و ابانة العكبرى ، قال ابن مسعود: قيل للنبي صلى الله عليه وآله: من يغسلك
يا رسول الله؟ قال: أهلى الادنى

حلية الاوياء ، و تاريخ الطبري : ان على ابن ابي طالب كان يغسل النبي صلى الله عليه وآله
والفضل يصب الماء عايه و جبرئيل يعينهما و كان على يقول : ما اظييك حيا وميتا.
مسند ابو صلي في خبر عن عائشة : ثم خلوا بينه و بين أهل بيته فغسله
على بن ابي طالب عليه السلام واسامة بن زيد .

الصفواني في الاحن والمحن باسناده عن اسماعيل بن عبدالله عن ابيه عن علي عليه السلام
(١) القرم : السيد العظيم وفي بعض النسخ : اذا مات يوم ميت قل ذكره

قال : أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله إذا انا مت فاغسلني بسبع قرب من بئري بئر غرس

ابانة ابن بطة قال يزيد بن بلال قال علي ؟ أوصى النبي صلى الله عليه وآله ان لا يغسله أحد غيري فإنه لا يرى احد عورتى الا طمست عيناه، قال : فما تناولت عضواً الا كأنما كان يقلبني معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله .

وروى انه لما اراد على غسله استدعى الفضل بن عباس ليعينه وكان مشدود العينين . وقد امره على صلى الله عليه وآله بذلك اشفاقا عليه من العمى .

الحميري :

هذا الذي وليته عورتى و لوراي عورتى سواء عمي وله :

من ذا تشاغل بالنبي و غسله و راي عن الدنيا بذاك عزاء العبدى :

من ولي غسل النبي ومن لففه من بعده في الكفن السروجي :

غسله امام صدق طاهر من دنس الشرك واسباب الغير فأورث الله علماً علمه وكان من بعد اليه يفتقر غيره :

كان بغسل النبي مشغلاً فافتتنوا والنبي لم يقبر وقال ابو جهمر «ع» : قال الناس : كيف الصلاة عليه ؟ فقال علي : ان رسول الله امام حياً وميتاً فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء حتى الصباح ويوم الثلاثاء ، حتى صلى عليه الاقرباء والخواص ، ولم يحضر اهل السقيفة ، وكان علي صلى الله عليه وآله انفذ اليهم بريدة وانما تمت بيعتهم بعد دفنه . وقال امير المؤمنين سمعت رسول الله يقول : انما نزلت هذه الاية في الصلاة علي بعد قبض الله لي : ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية .

وسئل الباقر «ع» : كيف كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ؟ فقال : لما غسله امير المؤمنين وكفنه سجاه وادخل عليه عشرة عشرة فداروا حوله ، ثم وقف امير المؤمنين في وسطهم فقال : ان الله وملائكته الاية فيقول القوم مثل ما يقول حتى صلى عليه

اهل المدينة واهل العوالي . واختلفوا اين يدفن ؟ فقال بعضهم : في البقيع ، وقال آخرون في صحن المسجد ، فقال امير المؤمنين : ان الله لم يقبض نبيه الا في اطهر بقاع فينبغي ان يدفن في البقعة التي قبض فيها . فانفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته .

تاريخ الطبري في حديث ابن مسعود قلنا : فمن يدخلك قبرك يا نبي الله؟ قال : اهلي وقال الطبري وابن ماجه : الذي نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وآله على بن ابي طالب والفضل وقثم وشقران ولهذا قال امير المؤمنين : انا الاول انا الاخر .
الحميري :

و كفاه تفسيله و حده احمد ميتاً ووضع في الاحد
العبدى :

من كان صنو انبي غير على من غسل الطهر ثم واره
العونى :

من غسل المرسل من انزله في لحده وعنه للدين قضى

وَأَنْشَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

نفسى على زفرتها محبوسة ياليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك فى الحياة وانما أخشى مخافة ان تطول حياتى

وله عليه السلام

أمن بعد تكفين النبى و دفنه بأنوابه آسى على هالك نوى (١)
رزئنا رسول الله فينا فلن نرى بذاك عديلاما حيينا من الورى
وكان لنا كالحصن من دون اهله لهم معقل حرز حريز من العدى
و كنا به شم الانوف بنحوه على موضع لا يستطاع ولا يرى (٢)

(١) آسى : اى حزن . و نوى بالمكان : اى اقام به والرزء بالضم : المصيبة

(٢) و فى نسخة البحار ذكر بعد هذا البيت : صباح مساء زاح فينا او اقتدى
لقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهارا فقد زادت على ظلمة الدجى

فياخير (الخ)

فياخير من ضم الجوانح والحشا
 كأن امود الناس بعدك ضمنت
 وضاق فضاء الارض عنهم برحبه
 فياحزنا انا رأينا نبينا
 وكان الالى شبهته سفر ليلة
 رباخير مهيت ضمه الترب والثرى (١)
 سفينة موج البحر والبحر قد طمي
 لققدر رسول الله اذ فيه قد قضى (٢)
 على حين تم الدين واشتدت القوى
 أضل الهدى لانجم فيها ولاضوى

وله عليه السلام عند زيارة سيد الانام (٣)

ماغاض دمعى عند نائبة
 واذا ذكرتك ساهمتك به
 انى أجل ترى حلت به
 الا جعلتك للبكاء سببا
 منى الجفون ففاض وانسكبا
 عنان ارى بسواه مكتسبا

وله عليه السلام :

الى الله اشكوا لى الناس اشتكى
 أخلاى لو غير الحمام اصابكم
 ارى الارض تبقى والاخلاء تذهب
 عتبت ولكن ما على الموت معتب

وله عليه السلام :

الاطرق الناعى بليل فراغنى
 فقلت له إما سمعت الذى نعى
 فخلق ما اشفقت منه فلم اجد
 فوالله ما انساك احمد ما مست
 وارقنى لما استقنى منياديا
 أغير رسول الله ان كنت ناعيا
 وكان خليلى عزتى وجماليا
 بى العيش (٤) فى ارض وجاوزت واديا

(١) الجوانح : الاضلاع - والحشا ما احتوته الاضلاع قيل : ضم الجوانح و الحشا كناية عن الموت، والمعنى ياخير من مات . وقيل : المعنى ياخير جميع الناس فان كل انسان له جوانح وحشامضمين (كذا قال بعض المحشين)

(٢) وفى نسخة البحار ذكر بعده هذا البيت ، هذه الايات الاربعة .

فقد نزلت بالمسلمين مصيبة * كصدع الصفا لا شغب للصدع فى الصفا
 فلن يستقل الناس تلك مصيبة * ولن يجبر العظم الذى منهم وهى
 وفى كل وقت للصلوة يبيجه * بلال و يدعو باسمه كل ما دعى
 و يطلب اقوام مواريث هالك * وفينا مواريث النبوة و الهدى

(٣) هذه الايات الثلاثة غير مذكورة فى بعض النسخ ولعل الناسخ زادها هنا من الديوان المنسوب اليه عليه السلام (٤) و فى بعض النسخ : مشت بى العيس

وكنت متى اهبط من الارض تلعمة
شجاعاً شط (١) الخيل عنه كأنما
اجداثراً منه جديداً وبالبا
يرين به ليشاً عليهن عاديها

وله عليه السلام:

أليار سول الله كنت رجائيا
كأن على قلبي ان ذكر محمد
أفطم صلى الله رب محمد
فدى لرسول الله امي وخالتي
فلوان رب العرش ابقاك بيننا
عليك من الله السلام تحية
و كنت بنا برأ ولم تك جافيا
وما جاء من بعد النبي المكاويا (٢)
على حدث امسى ييشرب ناويا
وعمي وزوجي ثم نفسي وخاليا
سعدنا ولكن امره كان ماضيها
وادخلت جنات من العدن راضيها

وقالت الزهراء عليها السلام

قل للمغيب تحت اطباق الثرى
صبت على مصائب لوانها
قد كنت ذات حمى بظل محمد
فاليوم اخشع للذليل واتقى
فاذا بكت قمرية فسي ليلها
فلا جعلن الحزن بعدك مونسى
ماذا على من شم تربة أحمد
ان كنت تسمع صرختى وندائيا
صبت على الايام صرن لياليا
لاخش من ضيم و كان جماليا
ضيمى وادفع ظالمى بردائيا
شجناً على غصن بكيت صباحيا
ولا جعلن الدمع فيك وشاحيا (٣)
ان لا يشم مدى الزمان غواليها

ولها عليها السلام

كنت السواد لمقلتي
حن شاء بعدك فليمت
ولها عليها السلام وقد ضمنت ابياتا وتمثلت بها
قد كنت لى جبلا الود بظله
تبكى عليك الناظر
فعليك كنت احاذر
فاليوم تسلمنى لاجرد ضاحى

(١) تشطاي تبعه.

(٢) المكاوى - جمع مكواة حديدية يكوى بها . - والحديث بمعنى القبر . (٣) الوشاح

شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .

قد كنت جارحيتي ماعشت لي
واغض من طرفي واعلم انه
حضرت منيته فأسلمني العزا
نشر الغراب على ريش جناحه
اني لا عجب من يروح ويغدى
فاليوم اخضع للذليل واتقى
واذا بكت قمرية شجنأ بها
فالله صبرني على ما حل بي

واليوم بعدك من يرش جناحي (١)
قدمت خير فوارسي وسلاحي
وتمكنت ريب المنون جواحي
فظللت بين سيوفه ورماح
والموت بين بكوره ورواح
ذلي وادفع ظالمي بالراح
ليلا على غصن بكيت صباحي
مات النبي قد انظني مصباحي

ام سلمة رضي الله عنها :

فجمتا بالنبى وكان فينا
وكان قوامنا والرأس منا
ننوح ونشتكى ما قد لقينا
فلا تبعد فكل فتى كريم

امام كرامة نعم الامام
فدحن اليوم ليس لنا قوام
ويشكو فقدك البلد الحرام
سيد ركه وان كره الحمام

صفية بنت عبد المطلب :

يا عين جودي بنمع منك منحدر
بكى الرسول فقد هدت مصيبتيه
ولا تمنى بكاك الدهر معولة

ولا تمنى وبكى سيد البشر
جميع قومي واهل البدو والحضر
عليه ما غرد (٢) القمري في السحر

سالم بن زهير المحاربي :

أفاطم بكى ولا تسأمي
جوى حل بين الحشا والشغاف
فيا عين ويحك لا تهجعي
فمن ذلك الويل بعد الرسول

فقد فاتك الما جد الطيب
فخيتم فيه فلا يذهب
وما بال دمك لا يسكب
بيكى من الناس او يندب

(١) و في بعض النسخ : بفضل براح وانت كنت جناحي . (٢) غرد الطائر : رفع صوته في غناؤه و طرب به .

كعب بن مالك :

ألا انعى النبي الى العالمينا
ألا انعى النبي لاصحابه
ألا انعى النبي الى من هدى
لفقد النبي امام الهدى
جميعاً ولا سيما المسلمينا
 واصحاب اصحابه
 من الجن ليلة اذ سمعوا نا
 وفقد الملا مكة المنز لنا

حسان بن ثابت :

ان الرزية لا رزية مثلها
ميت بطيبة اشرفت لحياته
والكو كبدرى اصبح آفلا
لله ما ضمنت حفيرة قبره
ميت بطيبة مثله لم يفقد
ظلم البلاد لهم اومنجد (١)
بالنور بعد تبالج وتصعد
منه وما فقدت سوادى المسجد

وله :

بطيبة رسم للرسوم ومعهد
ولانتمحي الايات من دار حرمة
وواضح آيات و باقى معالم
عرفت بهارسم الرسول وعهده
وما فقد الماضون مثل محمد
اضحى تغيته الرسوم وتمهد
بها منبر الهادى الذى كان يصعد
وربع له فيه مصلى ومسجد
وقبراً بها وارهافى الترب ملحد
ولا مثله حتى القيامة يفقد

زيارته عليه السلام : عن انس قال عليه السلام : من زارنى بالمدينة محتسباً كنت له شافعياً
أو شهيداً يوم القيامة .

تم الجزء الاول من كتاب مناقب آل ابيطالب ويتلوه الجزء الثانى فى باب الامامة
انشاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين والعاقبه للمتقين ، ولا عدوان الا على
الظالمين ؛ و الصلوة على افضل الانبياء والمرسلين سيدنا محمد النبي وعترته
الطيبين الطاهرين صلوة تقصم ظهور الملحدين ، وترغم انوف الجاحدين ، صلوة
دائمة الى يوم الدين ، وسلام تسليمها ، كثيراً كثيراً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم
المولى ونعم النصير ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين

(١) قوله لهم اومنجد اى للمتسبين الى نهماة او نجد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الامامة

فصل في شرائطها مما يليق بهذا الكتاب

اثباتها قوله : انى جاعل فى الارض خليفة ، بدأ بالخليفة قبل الخليفة ، والحكيم العليم يبدأ بالاهم دون الاعم ، و قوله : فقد وكانا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبديهم اقتده (١) دليل على انه لا يخلو كل زمان من حافظ للدين امانى الإمام

الصادق «ع» : لاتخاوا الارض من عالم يفزع الناس اليه فى حلالهم و حرامهم ثم فسر قوله : اصبروا على دينكم وصابروا واعدوكم ممن خالفكم و رابطوا امامكم و اتقوا الله فيما امركم به و فرض عليكم

سئل الرضا والصادق عليهما السلام : تكون الارض ولا امام ؟ قال : اذا ساخت قال ابن بابويه كما جاء فى قصة الانبياء : فلما جاء امرنا و فار التنور ، فاسر بأهلك بقطع من الليل ، واعتزلكم و ماتدعون ، وقال لنبييا : و ما كان الله ليعذبهم ، عن النبي ﷺ : فى كل خلف (٢) من امتى عدل من أهل بيتى ينفون من هذا الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين

ابو عبيدة : سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله : امتونى بكتاب من قبل هذا او ائارة من علم (٣) ، قال : عنى بالكتاب التوراة و الانجيل ، و بالائارة من علم فانه اعنى بذلك علم اوصياء الانبياء

امير الدفوهين «ع» لاتخاوا الارض من قائم بحجة الله ، اما ظاهر مشهور ، و اما خائف مغمور . وفى رواية : لا يزال فى ولدى مأمور مأمور

(١) الانعام : ٨٩ . (٢) وفى نسخة : خلق بالقاف بدل خلف . (٣) الاحقاف : ٣

العونى :

و لولا حجة في كل وقت لا ضحى الدين مجهول الرسوم
و حار الناس في طخياء منها نجونا با لاهلة و النجوم

وقال الاخر :

كواكب دجن كلما نقض كوكب بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب

ومن الفاظ عن الرضا عليه السلام : الامام زمام الدين ، ونظام امور المسلمين ، وعز المؤمنين ، و بوار الكافرين ، أس الاسلام ، وصلاح الدنيا ، والنجم الهادى ؛ و السراج الزاهر ، الماء العذب على الظماء ، والنور الدال على الهدى ، والمنجى من الردى ، والسحاب الماطر ، و الغيث الهائل ؛ والشمس الظلياة ، والارض البسيطة ، و العين الغزيرة ، و الامين الرفيق ، والوالد الشفيق ، والاخ الشقيق ، والام البرة بالولد الصغير و أمين الله فى خلقه ، و حجته على عباده ، و خليفته فى بلاده ؛ الداعى الى الله ، والدائب عن حرم الله النبى «ع» من مات ولم يعرف امام زمانه فقدمت ميتة جاهلية

الجهيرى :

فمن لم يكن يعرف امام زمانه و مات فقد لاقى المنية بالجهل

العيون والمحاسن : قال هشام بن الحكم : قلت لعمر و بن عبيد : لى سؤال ؟

قال : هات . قلت : الك عين ؟ قال : نعم ، قلت . فماترى بها ؟ قال : الالوان والاشخاص
قلت : فلك أنف ؟ قال : نعم قلت : فما تصنع به ؟ قال : أشم به الرائحة ، قلت فلك
فم ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : أذوق به الطعم ، قلت ألك قلب ؟ قال : نعم
قلت فما تصنع به ؟ قال : اميز به كلما ورد على هذه الجوارح ، قلت ليس لها غنى عن
القلب ؟ قال : لا . قلت : وكيف ذاك وهى صحيحة سليمة ؟ قال : يا بنى الجوارح اذا شكك
فى شىء شمته أو رآته أو ذاقته أو سمعته ؛ ردتته الى القلب فينتقن اليقين و يبطل الشك
قلت : فانما أقامه الله لشك الجوارح ؟ قال : نعم ، قلت : فلا بد من القلب و الالم
تستيقن الجوارح ؟ قال : نعم ؛ قلت : يا بامر وان ان الله لم يترك جوارحك حتى جعل
لها اماما يصحح لها الصحيح و ينتقن لها ما شكك فيه ، و يترك هذا الخلق كلهم فى حيرتهم
و شكهم واختلافهم ، لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم و حيرتهم و يقيم لك اماما لجوارحك
يرد اليه حيرتك و شكك !

بيت:

على الملوك تصالح الجماعة ان صلحوا أولا فهم كالضاعة
وقال متكلم: لا يخلو من أربعة أوجه: اما ان علم النبي ﷺ جميع امته الاولين والآخرين
وجميع ما يحتاجون اليه في حياته حتى استغنوا بعد وفاته ، او علمت الامة كلنا بعده ، او
استننت عن مؤدب ومعلم من الله ، او رفع التكليف عن الامة بعده كالبهائم ، وكل ذلك باطل
لان التكليف لازم ، واللطف واجب ، والناس غير معصومين ، فلا بد من حافظ شرع معصوم
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .

الافوه الاودى:

و لا سراة اذا جهالهم ساودا	لا يصالح القوم الا في السراة لهم (١)
ولا عماد اذا لم ترس اوتاد	البيت لا يبتنى إلا بأعمدة
وساكن أدركوا الامر الذي كادوا	فان تجمع أوتاد وأعمدة
فان تولك فبالاشراذ تنقاد	تهدى الامور بأهل الراى ماصلحت

العصمة

قوله : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (٢) ، امرنا سبحانه امرأ
مطلقا بالكون مع الصادقين من غير تخصيص ، وذلك يقتضى عصمتهم لقبح الامر
على هذا الوجه باتباع من لا يؤمن منها لقبيح ومن حيث يؤدى ذلك الامر بالقبيح
و اذا ثبت ذلك فى الامامة ثبت تخصصها بامير المؤمنين واولاده المعصومين بالاجماع
لان احداً من الامة لم يقل ذلك فيها الا خصها بهم ، ولانه لم تثبت هذه الصفات لغيرهم
ولا ادعت لسواهم .

قوله : ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم (٣) يدل على عصمتهم ، لانه اخبر ان العلم يحصل بالرداني اولى الامر كما يحصل
بالردالى الرسول ، والعام لا يصح حصوله يقينا ممن ليس بمعصوم ، ولانه تعالى لا يجوز
أن يأمر باستفتاء من لا يؤمن منه لقبيح من حيث كان فى ذلك امره تعالى بالقبيح ،

(١) السراة - جمع سرى : وهو سيد القوم . (٢) التوبة : ١٢٠ . (٣) النساء : ٨٥ .

وإذا اقتضت الآية عصمة اولي الامر، ثبتت امامتهم، لان أحد ألم يفرق بين الامرين، وإذا ثبت ذلك ثبت توجه الآية الى آل محمد وقدرى انها نزلت في الحجج الاثني عشر؛ قوله: انى جاءك للناس اماما، فقال ابراهيم من عظم خطر الامامة عنده: ومن ذريتى قال: لا ينال عهدى الظالمين (١) وفي خبر انه قال: و من الظالم من ولدى؟ قال: من سجد لصنم من دونى؛ فقال ابراهيم: واجنبنى وبنى أن نعبد الاصنام (٢)؛ وقد ثبت ان النبى والوصى عليهما السلام ما عبدا الاصنام فانتهدت الدعوة اليهما فصار محمد نبياً وعلى وصياً، ولما قال: لا ينال عهدى الظالمين، صار فى الصفة: و وهبنا له اسحاق ويعقوب الى قوله عابدين (٣) فلم يزل فى ذريته يرثها بعض عن بعض حتى ورثها النبى ﷺ فقال: اولى الناس با ابراهيم للذين اتبعوه وهدى النبى والذين آمنوا، فكانت له خاصة فقلدها عالياً ﷺ بامر الله على رسم ما فرضه الله فصارت فى ذريته الاصفياء الذين اتوا العلم والايمان قوله: وقال الذين اتوا العلم والايمان فهى فى ولد على ﷺ الى يوم القيامة.

عبد الله بن عجلان عن ابى جعفر ﷺ فى هذه الآية: هم الائمة ومن تبعهم قال ابراهيم: ومن ذريتى، ومن للتبعية ليعلم ان فيهم من يستحقها ومن لا يستحقها ومستحيل ان يدعو إلا من هو مثله فى الطهارة لقوله: لا ينال عهدى الظالمين، وقال و من تبعنى فانه منى، فيجب أن يكونوا معصومين، و لما سأل الرزق: قال و ارزق اهلك من الثمرات، سأل عاماً، ولما سأل الامامة سأل خاصاً قال: ومن ذريتى، .
قال الصادق «ع» فى قوله: وجعلها كلمة باقية فى عقبه أى الامامة الى يوم القيامة قال السدى: عقبه آل محمد.

العرفى :

ذريتى هل تبقيه مؤنفة	فقال من فرح يارب عهدك فى
عهدى ووعدى فيه لست اخلفه	فقال ليس ينال الظالمين معاً
الاصنام لا يلحق التأمين عكفه	والشرك ظلم عظيم والعكوف على
من لم يكن عبداً الاصنام مصرفه	فا نظر الى الرمز والايماء كيف اتى

وله :

ألم يكن في حاله نبياً ثم رسولا منذراً رضى
ثم خليلاً صفوة صفياً ثم اماماً هادياً مهدياً
و كان عند ربه مرضياً

فعندها قال ومن ذريتي قال له لالن ينال رحمتي
وعهدى الظالم من بريتي ابنت لملكى ذاك وحد انيتي
سبحانه لازل وحد انيا

قوله : انى مخلف فيكم الثقلين «الخبر» يقتضى عصمة المذكورين لانه امر من جهة الخبر بالتمسك بهم على الاطلاق فاقتضى ذلك عصمتهم و الاذعان الى كونه عز وجل امر بالقيح ، ثم انه قطع بأمان المتمسك بهم من الضلال وجو از الخطاء عليهم لا يؤمن معه ضلال المتمسك بهم ، ثم انه قرن بينهم وبين الكتاب فى الحجّة ووجوب التمسك ، ثم انه اخبر انهم لا يفارقون لكتاب ، و وقوع الخطاء منهم يقتضى مفا رقتهم له و ذلك ينافى نصه ، و اذا ثبتت عصمتهم ثبتت امامتهم وانهم المعينون بالخبر .

وقال أبو علي المحمودى لابي الهذيل : اليس من دينك ان العصمة والتوفيق لا يكونان لك من الله الا بعمل تستحقه به ؟ قال : نعم ، قال : فقوله اليوم اكملت لكم دينكم ، قال قد اكمل لنا الدين ؛ فقال : ما تصنع بمسألة لا تجدّها فى الكتاب والسنة وقول الصحابة وحيلة الفقهاء ؟ قال : هات ، قال : خبرنى عن عشيرة كلهم عيبن وقعوا فى طمر و احد بامرأة وهم مختلفوا العنة فمنهم قد وصل الى بعض حاجته و منهم من قارب بحسب الامكان منه ، أفى خلق الله اليوم من يعرف حد الله فى كل رجل منهم ومقدار ما ارتكب من الخطيئة يقيم عليه الحد فى الدنيا و يطهره منه فى الآخرة ؟ فافحم .

لو لم يكن الامام معصوما لم يكن بتقديم الكل موسوما ، من خرج من غمار (١) المأمومين دخل فى جملة المعصومين ، من افتقر البشر اليه كانت العصمة نابتة عليه من ظهرت معجزته ثبتت عصمته .

(١) الغمار : الجماعة من الناس .

أمير المؤمنين عليه السلام قال النبي ﷺ: ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا، قال المودة في قلوب المؤمنين هي العصمة .

الناشئ :

قد نصب الله لكم مسدداً (١)	بالرشد والعصمة مأمون الغلط
أحاط با لعلم ولا يصلح أن	يدعى امام من بعلم لم يحط
من مثلكم يا آل طه و لكم	في جنة الفردوس والخلد خطط
حب سوا كم نفل وحبكم	فرض من الله علينا مشترط
باطود افضال بعيد المر تقى	و بحر علم ماله يحويه شط
كل الوالا الا ولا كم باطل	وكل جرم بولا كم منحبط

النصوص

قال الله تعالى في آدم : ان الله اصطفى آدم ، وفي موضع : اني جاعل في الارض
خليفة ، وفي ابراهيم : ولقد اصطفيناه في الدنيا ، وفي موضع : اني جاعلك للناس
امامنا ، وفي موسى : اني اصطفيتك على الناس ، وفي موضع : واصطفيتك لنفسى ، وفي
طالوت : ان الله اصطفاه عليكم ، وفي سائر الانبياء والاوصياء : ان الذين سبقتم لهم
منا الحسنى ، الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ؛ وانه عندنا لمن المصطفين
الاخيار ، ولقد اخترناهم على علم على العالمين ، وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا ، مالئ الملك
تؤتى الحكم من تشاء ، يؤتى الحكمة من يشاء ، وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم ويجعلهم ائمة و نجعلهم الوارين ، وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة ، ذلك
فضل الذي يؤتاه من يشاء ، قل ان الفضل بيد الله ؛ ولا تتمنوا ما فضل الله ، شهد الله أنه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط ، والله فضل بعضكم على بعض ؛ ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات .

الجميري :

هبة وما وهب المليك لعبده	يبقى ومهما لم يهب لم يوهب
يمحو ويثبت ما يشاء وعنده	علم الكتاب وعلم ما لم يكتب

(١) و في بعض النسخ : مسده

العونى :

في النص آى من الفرقان منزلة
منهن رمز وايماء وتسمية
يقر طوعا بها من لا يحررّفه
تلويح حق و تصريح تنقفه

الرضا والصادق وأمير المؤمنين «ع» والحديث مختصر: ان ادم عليه السلام اوصى الى ابنه شيث وأوصى شيث الى شبان وشبان الى مجلدك ومجلدك الى محق ومحق الى عثمان الى عثمان وعثمان الى اخنوع وهو ادريس وادريس الى ناحور وناحور الى نوح ونوح الى سام وسام الى عثمان وعثمان الى برغيشا وبرغيشا الى يافث ويافث الى بره وبره الى جفيسه وجفيسه الى عمران وعمران الى ابراهيم وابراهيم الى اسماعيل واسماعيل الى اسحاق واسحاق الى يعقوب ويعقوب الى يوسف ويوسف الى برثيا (١) وبرثيا الى شعيب وشعيب الى موسى وموسى الى يوشع ويوشع الى داود وداود الى سليمان وسليمان الى آصف وآصف الى زكريا وزكريا الى عيسى وعيسى الى شمعون وشمعون الى يحيى ويحيى الى منذر ومنذر الى سلمة وسلمة الى بردة؛ ثم قال رسول الله ﷺ: ودفعها الى بردة وأنا أدفعها اليك يا على وأنت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى أوصياتك من ولدك واحده بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض بعدك ، لولم يكن الامام نصالاً يكن بعلم الله مختصاً ، من حقق امامته بغير نص كان الناظر من غير فحص ؛ من ثبت النص عليه من أبيه كان مرضى ذويه .

ابن حمان :

رايت النص يفضح جاحديه
ولو كان اجتماع القوم رشداً
ويلاحظهم الى ضيق الخناق
لما أدّى الى طول افتراق

الناشى :

ومن لم يقل بالنص منه معاندا
يعرفه حق الوصى وفضله
غدا غفلة بالرغم منه يحاوله
على الخلق حتى تضمحل بواظله

البشنوى :

يامصرف النص جهلا عن أبي حسن
باب المدينة عن ذى الجهل مقبول

(١) و في بعض النسخ : بشري فى الموضوعين .

مولى الانام على والولى معاً كما تفوه عن ذى العرش جبريل
سأل حمران بن أعين يحيى بن أكثم عن قول النبى ﷺ حيث أخذ بيد على ﷺ وأقامه
للناس فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه بأمر من الله تعالى ذلك أم برأيه ؟ فسكت عنه
حتى انصرف فقيل له فى ذلك فقال : ان قلت برأيه نصبه للناس خالفت قول الله تعالى : وما
ينطق عن الهوى ، وان قلت بأمر الله تعالى ثبتت اقامته قال فلم خالفوه واتخذوا ولياً غير ه ؟ .

العونى :

فما ترك النبى الناس شورى بلا هاد ولا علم مقيم
ولكن سول الشيطان أمراً فأودى بالسوام وبالميم (١)
قال الصادق «ع» فى قوله : ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها
يعنى يوصى امام الى امام عند وفاته .

انتهى «ع» : من مات ولم يوص مات ميتة جاهلية . وقال ﷺ : الوصية حق
على كل مسلم . وقال : من مات ولم يوص فقد ختم عمله بمعصية

ابن العودى النيلي :

وكل نبى جاء قبلى وصيه مطاع وأنتم للوصى عصيته
ففعلكم فى الدين أضحى منافيا لفعلى وأمرى غير ما قد أمرتم
وقلتم مضى عنا بغير وصية ألم اوص لوطا وعم وعقلتم
رقدت من لم يوص من قبل موته يمت جاهلا بل انتم قد جهلتم
نصبت لكم بعدى اماماً يدللكم على الله فاستكبرتم وضلتم
وقد قلت فى تقديمه وولائه عليكم بما شاهدتم وسمعتم
على غدا منى محلا وقربة كهارون من موسى فلم عنه حلتم
على رسولى فاتبعوه فانه وليكم بعدى اذا غبت عنكم
أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام فى قوله : ولقد أوحى اليك الاية ، وذلك لما
أمر الله رسوله أن يقيم عابداً لا يشرك مع على شريكاً .

(١) السوام . مصدر ساوئته ومن المساومة فى المبايعة بان يعرض البايع المتاع
للبيع ويطلب المشتري أيضاً السلعة . والمميم مصدر ميمي من الباب .

الناشي :

ولو آمنوا بنبي الهدى
ولو أيقنوا بمعاد لما
ولكنهم كتموا الشك في
لهم خلف نصر وا قولهم
اذا صحح النص قالوا لنا
قلنا لهم نص خير الورى

وبالله ذى الطول ماخا لفوكا
ازالوا النصوص ولا ما نعوكا
أخيك النبى وابدوه فيكا
ليبقوا عليك وما عايركا
توانى عن الخلق واستضعفوكا
يزيل الظنون وينفى الشكوكا

صفات الائمة عليهم السلام

قد جاء في اخبار الامامية ان لامام الهدى خمسين علامة : العصمة : والنصوص ، وان يكون أعلم
الناس وافصحهم ، واحلمهم ، واحكمهم واتقاهم ، واشجعهم ، واشرفهم ، وانصحهم ، واوفاهم ؛
واصبرهم ، وأزهدهم ، واستخاهم واعبدهم ، واشفقهم عليهم ، واشدهم تواضعاً لله ، وأخذهم بما
يأمر الله به واكفهم عما ينهى عنه ، واولى الناس منهم بأنفسهم ، ويولد مختوناً ويكون مطهرأ ، و
يلى ولادته ووفاته معصوم ، وتكون الاموال تحت امره ؛ ويرى من خافه ومن بين يديه للفراسة
الصادقة ، ولا يكون له ظل لانه مخلوق من نور الله ، وكل من ولد منه يكون مؤمناً ،
واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا ينام
قلبه ، ويكون محدثاً ، ويكون دعاؤه مستجاباً ، ولا يرى له حدث لان الله تعالى وكل
الارض بابتلاع ما يخرج منه ، ولا يحتلم ، ولا يتشاب ، ولا يتمطى ، وتكون رائحته
اطيب من رائحة المسك ، ويكون صاحب الوصية الظاهرة ، ويكون له الدليل والمعجزة
في خرق العادة ، واستجابة الدعوة ، واخباره بالحوادث التي تظهر قبل حدوثها بعهد
معهود من النبى ، ويكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار ، ويستوى عليه درعه
ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعتهم الى يوم القيامة وصحيفة فيها اسماء اعدائهم
الى يوم القيامة وعنده ، الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج اليه
ولد آدم املاء رسول الله وخط امير المؤمنين ، و يكون عنده الجفر الاحمر وهو وعاء
فيه سلاح رسول الله ولن يخرج حتى يخرج قائمنا عليه السلام والجفر الابيض وهو وعاء فيه
توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله المنزلة ، ويكون له الهام وسماع

ونقر في الاسماع ونكت في القلوب، ويسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطشت وربما تاتيه صورة اعظم من جبرئيل وميكائيل واسرافيل، وربما يعاين ويخاطب، و قالوا: من صفات الامام المعرفة بجميع الاحكام. تقديم المفضل يوجب تناقض الاصول، من ثبت انتقاصه بطل اختصاصه.

عبد المحسن الصوري

آل النبي هم النبي وانما بالوحى فرق بينهم فتنفر قوا

ابن الامامة ان تليق بغيرهم ان الر سالة بالامامة اليق

و ائمتنا عليهم السلام خصوا بالعلوم، لانهم لم يدخلوا مكتباً، ولا تعلموا من معلم ولا تلمذوا لفقهاء، ولا تلقوا من راو؛ وقد ظهرت في فرق العالمين منهم العلوم ولم يعرف الامنهم، لانهم اخذوا عن النبي ﷺ.

وكذا كان حال جدهم ﷺ حين علم منشأه بين قريش، لم يدخل مكتباً ولا قرأ على معلم، ولا استفاد من حبر، واتي الناس بالقرآن العظيم بما فيه من اسرار الانبياء واخبار المتقدمين؛ فعلم العقلاء ان ذلك من عند الله تعالى وليس من تلقاء نفسه. فأولاده قوم بنور الخلافة يشرقون، وبلسان النبوة ينطقون، وقد جمعوا ما روي عنهم وسموا ذلك بالاصول سبعمائة اصل ويزيد على ذلك، ويتضمن علوم الدين و الاداب والحكم والمواعظ وغير ذلك.

واما من قل منهم الروايات مثل الحسن والحسين عليهما السلام فللقلة ايا مهما واما ابوالحسن وابو محمد عليهما السلام فقد كانا ممنوعين محبوسين بسر من راي، فاذا ثبت علوم هؤلاء التي لم يأخذوها عن رجال العامة ولا راي احد منهم يختلف الى متقدم من اهل العلم وان كثيراً من فتاويهم يخالف ما عليه العامة ولم يدع مدع قطانهم اختلفوا الى احد من مخالفينم ليتعلموا منه و الموافق لهم فمعلوم حاجته اليهم، دل ذلك على ان الله تعالى افردهم ليكشف عن استحقاقهم الامامة، وانهم احق بالتقدم لحاجة الناس اليهم وغنائهم عنهم وجرؤا في ذلك مجرى الرسول ﷺ حين اغناه الله بما علموا علمهم من اخبار سواك الامم و احكام شرائع الانبياء من غير ان لقي احداً من عاماء تلك الاديان و جعل ذلك احدي

الدلائل على نبوته ، قال الله تعالى : أفمن يهدي الى الحق احق ان يتبع أمن لا يهدي الا ان يهدي ، وقال : قل هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون

ابو تمام الطائي

اما سأل القوم الاولى ملكا يكن
تسديه الجلي ويطلب به الوتر
فلما رأوا طالوت عدوا سناهم
عليه وما يغني السناء ولا الفخر
وما ذاك الا انهم كر هوا القنا
وهجر وغى يتلود من بعده هجر
عمى وارتيا با وضحت مشكلاته
وقية يوم النهر اذ ورد النهر

امير المؤمنين عليه السلام

فرض الامامة لي من بعد احمدنا
كالدلو عقلت التكريب والوذما (١)
لا في نبوته كانوا ذورا ورع
ولا رعا بعده الا ولا ذمما
لو كان لي جابر سرعان امرهم
خليت قومي فكانوا امة اما

وله عليه السلام

انا على صاحب الصمصامة
واصاحب الحوض لدى القيامة
اخونبي الله ذي العلامة
قد قال اذ عممني العمامة
انت اخي و معدن الكرامة
ومن له من بعدى الامامة

فصل في مفسداتها

الاختيار عشرون بمشية الله تعالى : يرزق من يشاء ، يهب لمن يشاء انا انا ويهب لمن يشاء الذكور ، ويجعل من يشاء عقيما ؛ تؤتى الملك من تشاء ، و تنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء ، ويفقر لمن يشاء ، ذلك فضل الله يؤتية من يشاء ويفعل ما يشاء ، والله يضاعف لمن يشاء ، و لكن الله يزكي من يشاء ، يؤتى الحكمة من يشاء ، والله يؤيد بنصره من يشاء ، و لكن الله يمهّن على من يشاء ، يرفع درجات من يشاء ، يهدي الله لظوره من يشاء ، وربك يخلق ما يشاء ويختار .

(١) كرب الدلو بتشديد الراء : اى جعل عليها الكرب . والكرب : جليل يصل رشاء الدلو بالغشبة المعترضة عليها . - الووذم : سيورين آذان الدلو والخشبة

نظيره : الله يصطفى من الملائكة ، وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
اهم يقسمون رحمة ربك الاية ، فما لكم كيف تحكمون الى قوله صادقين
الاختيار في الامامة مدعاة الى عدم السلامة لو كانت الامامة الى الامة بطل التوقيف
من النبوة ، لوجاز للامة نصب امام صح منها وضع احكام مختارنا لله الملك و مختاره للملك ،
مختارنا للحريق ومختاره للمرحيق ، مختارنا للسعيير و مختاره للسريير ، مختارنا للجحيم و
مختاره للنعيم مختارنا للملامة ومختاره للكرامة مختارنا للتبديد ومختاره للتقريب
محمد بن سنان عن الصادق «ع» في قوله : يخلق ما يشاء ويختار ، قال : اختار
محمداً و اهل بيته ابو هاشم باسناده عن الباقر عليه السلام قال : قال الله تعالى لمحمد : اني
اصطفيتك وانتجبت عليا وجعلت منكما ذرية طيبة جعلت له الخمس
ابن بطة في الابانة باسناده الى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ؛ وابوصالح المؤذن
في الاربعين ، والسمعاني في الفضائل باسنادهما عن عبد الرزاق عن معمر عن ابي نجيع
عن مجاهد عن ابن عباس واللفظ له قال : لما زوج النبي فاطمة من علي عليه السلام قالت :
زوجتني لعائل لامال له ، فقال : يا فاطمة اما ترضين ان الله تعالى اطلع على اهل الارض
واختار منها رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك .

علي بن الجهم عن شعبة عن حماد بن مسلمة عن انس قال النبي صلى الله عليه وآله : ان الله خلق آدم
من طين كيف يشاء ، ثم قال : ويختار ان الله تعالى اختارني واهل بيتي عن جميع الخلق
فانتجبتنا فجعلني الرسول وجعل علي بن ابي طالب الوصي ، ثم قال ما كان لهم الخيرة
يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا واهل بيتي صفوة الله وخيرته
من خلقه ، ثم قال ، سبحان الله يعني تنزيه الله عما يشركون به كفار مكة ، ثم قال : وربك يا محمد
يعلم ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك ولاهل بيتك وما يعلنون بالسنتهم من
الحب لك ولاهل بيتك

ابن حماد

ونصراً لا جماع ما قد جمع

غداة الغدير بما ذا صدع

اطيعوا فويل لمن لم يطع

تروم فساد دليل النصوص

الم يستمع قوله صادقاً

الا ان هذا ولى لكم

وقال له انت منى اخى
وقال له أنت باب الى
ويوم براءة نص الا له
وسماد في الذكر نفس الرسول
فقيم تخيرتم غير من
اختار الله تعالى لموسى «عليه السلام» قوله : وانا اخترتك ، فصار نجما كليما : وقربناه
نجيار كلم الله موسى تكليما . واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فصار اختياره واقعا
على الافسد دون الاصلح .

الصاحب :

بالنص فاعقدان عقدت دنيا
مكن لقول ربنا تمكيننا
واجتمعت الامة على ان النبي عليه السلام شاور الصحابة في الاسارى فانفقوا على قبول
الفداء واستصوبه النبي وكان عند الله خطأ فنزل : ما كان لنبي ان يكون له اسرى الى
قوله : عظيم ، (٢)

ابن جرير الطبري : لما كان النبي عليه السلام يعرض نفسه على القبائل جاء الى بنى
كلاب فقالوا انبياءكم على ان يكون لنا الامر بعدك فقال : الامر لله فان شاء كان فيكم
او في غيركم فمضوا فلم يبايعوه وقالو : لانضرب لحرربك باسيافنا ثم تحكم علينا غيرنا .
الماوردي في اعلام النبوة : انه قال عامر بن الطفيل للنبي عليه السلام و قد اراد
به غيلة : يا محمد مالي ان اسلمت ؟ فقال عليه السلام : لك مال الاسلام و عليك ما على الاسلام ،
فقال : الاتجعلني الوالى من بعدك ؟ قال : ليس لك ذلك ولا لقومك ولكن لك أعة
الخيال تغزوا في سبيل الله ، «القصه» .

بيت :

وجملة الامران الله قدمه
والامر لله ليس الامر من قبلى

آخر :

والخير اجمع فيما اختار خالقنا
وفى اختياره سواء اللوم والشؤم

ابوذر : عن النبي ﷺ : من استعمل علامة في عصابة فيها من هو ارضى لله منه فقد خان الله .

البشوى :

قد خان من قدم المفضل خالقه و لاله فبا لمفضل لم اخن الوليد بن صبيح قال ابو عبدالله عليه السلام ان هذا الامر لا يدعيه غير صاحبه الا بتر الله عمره . وقال ابو الحسن الرفأ بن رامين الفقيه لما خرج النبي عليه السلام من المدينة ما استخلف عليها احداً قال : بلى استخلف عليا ، قال : وكيف لم يقل لاهل المدينة اختار وافانكم لا تجتمعون على الضلال ، قال : خاف عليهم الخلف والفتنة ، قال : فلو وقع بينهم فساد لاصحه عند عودته ، قال : هذا اوثق ، قال : افاستخلف احداً بعد موته ؟ قال : لا ، قال : فموته اعظم من سفره فكيف امن على الامة بعد موته ما خافه في سفره وهو حى عليهم ؟ فقطعه .

العبدى :

وقالوا رسول الله ما اختار بعده اقمنا اماما ان اقام على الهدى اما ماؤ لكذا لانفسنا اخترنا اقمنا اماما ان اقام على الهدى اطعنا وان ضل الهداية قومنا فقلنا اذا انتم امام امامكم بحمد من الرحمن تهتم ولا تنهنا ولكننا اخترنا الذين اختار ربنا لنا يوم خم ما اعتد بنا ولا حلنا سيجمعنا يوم القيامة ر بنا فتجزون ما قلتم ونجزى الذى قلنا هدمتم بايديكم قواعد دينكم ودين على غير القواعد لا يبنى ونحن على نور من الله واضح فيا رب زدنا منك نوراً وثبتنا نهج البلاغة لئن كانت الامامة لاتنقعد حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهدان يرجع والالغائب ان يختار يحيى بن الوزير المغربي :

اذا كان لا يعرف الفاضلين الا شبيهم في ا لفضيلة
فمن اين الامة الاختيار و ما لعقو لهم المستحيلة
ابن هانى المغربي :

عجبت لقوم اضلوا لسبيل و قديين الله بين الهدى
فما عرفوا الحق لما استبان ولا ابصروا الرشدا لما بدا

وماخفى الرشد لكنما اضل الحلوم اتباع الهوى
غير ٥ :

نور الهداية لا يخفى على احد
قد بين الله ما يرضى ويسخطه
باحمد المصطفى الهادي وعترته
ان الامامة رب العرش ينصبها
والله يختار من يرضاه ليس لنا
لولا اتباع الهوى والغى والحسد
منا وفرق بين الغى و الرشد
من اهتدى بهداهم واستقام هدى
مثل النبوة لم تنقص ولم تزد
نحن اختيار كما قد قال فاقصد

الوصف : سئل ابو عبدالله عن قوله : و يوم القيامة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة (١) قال : كل من زعم انه امام و ليس بامام ، قلت : و ان كان
علويا فاطميا ؟ قال : و ان كان علويا فاطميا .

أبو خالد القمطاط : اخبر ابا عبدالله عليه السلام ان رجلا قال لى : ما منعك ان تخرج
مع زيد ؟ قلت له : ان كان احد فى الارض مفروض الطاعة فالخارج والداخل موسع لهما
زرارة بن أعين : قال لى زيد بن على عليه السلام عند الصادق عليه السلام : ما تقول فى رجل
من آل محمد استنصرك ؟ فقلت : ان كان مفروض الطاعة نصرته و ان كان غير مفروض
فلى ان افعل و لى ان لا افعل ، فقال ابو عبدالله عليه السلام : لما خرج زيد اخذته و الله من
بين يديه و من خلفه و ماترك له مخرجا ،

ابو مالك الاحمسي : قال زيد بن على لصاحب الطاق : انك تزعم ان فى آل محمد اماماً
مفترض الطاعة معروف بعينه ؟ قال : نعم و كان ابوك أحدهم ، قال : ويحك فما كان يمنعه
من ان يقول لى فوالله لقد كان يؤتى بالطعام الحار فيقعده لى على فخذه فيتناول المضغمة
فيبردها ثم يلقمها افتراه انه كان يشفق على من حر الطعام ولا يشفق على من حر
النار فيقول لى : اذا انامت فأسمع و اطع ل اخيك محمد الباقر ابني فانه الحجة عليك
ولا يدعى أموت ميمة جاهلية ، فقال : كرهه ان يقول لك فتكفر فيجب من الله عليك الوعيد
ولا يكون له فيك الشفاعة فتركك مرجباً لله فيك المشيئة وله فيك الشفاعة ، ثم قال :
أنتم افضل أم الانبياء ؟ قال : بل الانبياء قال : يقول يعقوب ليوسف : لا تنقص رؤياك على
اخوتك فيكيدوا لك كيداً ، لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم وكذا

أبوك كتمك لانه خاف منك على محمد ان هو أخبرك بموضعه من قلبه وبما خصه الله به فتكيد له كيدا كما خاف يعقوب على يوسف من اخوته فبلغ الصادق عليه السلام مقال له فقال : والله ما خاف غيره .

وقال زيد بن علي : ليس الامام منا من أرخى عليه ستره انما الامام من أشتهر سيفه ، فقال له ابو بكر الحضرمي : يا ابا الحسن اخبرني عن علي بن ابي طالب أكان اماماً وهو مرخي عليه ستره ، أو لم يكن اماماً حتى خرج و شهر سيفه ؟ فام يجبه زيد فردد عليه ذلك ثانياً وثالثاً كل ذلك لا يجيبه بشيء ، فقال أبو بكر : ان كان علي بن ابي طالب اماما فقد يجوز ان يكون بعده امام وهو مرخي عليه ستره وان كان علي لم يكن اماما وهو مرخي عليه ستره فأنت ماجاء بك ههنا ؟ .

وسأل زیدی الشيخ المفيد واراد الفتنة فقال : بأي شيء استجزت انكار امامة زيد ؛ فقال : انك قد ظننت علي ظناً باطلا وقولي في زيد لا يخالفني فيه احد من الزيدية فقال : وما مذهبك فيه ؟ قال ، أثبت من امامته ما ثبتته الزيدية وأنفي عنه من ذلك ما تنفيه واقول كان اماما في العلم و الزهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانفي عنه الامامة الموجبة لصاحبها العصمة والنص و المعجز فهذا مالا يخالفني عليه أحد .

ابن الحجاج :

أهلا وسهلا بالاغر	ابن الميامين الغرر
أهلا و سهلا يا بن زم	زم والمشاعر والحجر
يا بن ا لذي لولاه ما	اقتربت و لا انشق القمر
يا بن الذي نزلت عليه	المحكومات من السور
يا بن الذي هو و النبي	محمد خير البشر
ومن استجاز خلاف ذلك	أورواه فقد كفر

الرضي :

اذا ذكر وه للخلافة لم تزل	تطلع من شوق رقاب المنابر
اذا دعوا والمجد التليد تحلوا	علا تتبزي من عقود الخناصر

جربون الا ان تهزّ ر ما حرم ضنينون الا بالعلی و المفخر

الميراث

موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن ، ومعتب ومصادف مولى الصادق عليه السلام في خبر : انه لما دخل هشام بن الوليد المدينة أتاه بنو العباس وشكوا من الصادق عليه السلام انه أخذ تركت ماهر النخعيّ دوننا ، فخطب ابو عبد الله فكان مما قال : ان الله تعالى لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أبونا ابوطالب المواسي له بنفسه و الناصر له و أبوكم العباس و أبولهب يكذبانه ويوليان عليه شياطين الكفر و أبوكم يبغى له الغوائل (١) ويقود اليه القبائل في بدر ، وكان في اول رعييلها وصاحب خيلها ورجلها المطعم يومئذ والنائب الحرب له ، ثم قال : فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا واسلم كارها تحت سيوفنا لم يهاجر الى الله ورسوله هجرة قط فقطع الله ولايته منا بقوله : الذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء ، في كلام له ، ثم قال : هذا مولى لنا مات فحزنا ترائه اذ كان مولانا ولانا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمنا ، فاطمة احرفت ميراثه .

واستدل الفضل بن شاذان بقوله : واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ، اذا وجب الله للاقرب برسول الله الولاية و حكم بانه اولى من غيره فان عليا اولى بمقام النبي صلى الله عليه وآله من كل أحد لان الامامة فرع الرسالة ، فا ما انعباس فان الله تعالى يذكر الاقرب به دون أن علاقته بوصف فقال : النبي اولى بالمومنين من انفسهم الاية فشرط في الاولى به الايمان والهجرة و لم يكن العباس دهاجراً بالا جماع ؛ ثم ان أمير المؤمنين عليه السلام « عليه السلام » كان اقرب الى النبي صلى الله عليه وآله من العباس و اولى بمقامه ان ثبت ان المقام مورث وذلك ان عاياً كان ابن عمه لايه وامه والعباس عمه لايه خاصة ومن يقرب بسبب من كان اقرب ممن يقرب بسبب واحد ، ولولم تكن فاطمة عليها السلام موجودة بعد الرسول لكان علي احق بتركته من العباس ، ولوورث مع الولد غير الابوين والزوج و الزوجة فكان امير المؤمنين احق بميراثه مع فاطمة من العباس لما قدمت من انتظام القرابة من جهتين و اختصاص العباس لها من جهة واحدة .

و قال سعيد بن جبير لابن عباس : رجل مات وخلف عمه وابنته ، قال ابن عباس

(١) الغوائل جمع الغائلة : الداهية و الشر .

المال بينهما نصفان؛ قال سعيد: فما بال فاطمة أحرزت ميراث النبي دون العباس؟ قال
ما أحرزته دوني وقد ورثاه جميعا، قال: فهل عندك سلاحه ولا مته وسيفه وخاتمه وبغلته
وقضيبه وغير ذلك من تراثه؟ قال: أما هذا فلا، قال: فما الذي ورث العباس من
رسول الله ﷺ؟

وسأل المعتصم أحمد بن حنبل: كان أبو بكر أفضل الصحابة أم علي؟ قال:
أبو بكر أفضل الصحابة وعلي أفضل أهل البيت؛ قال: أترجح ابن العم على العم؟
قال: إن حمزة والعباس قالا ذلك لرسول الله ﷺ يوم أمر بسد الأبواب.

وسأل الشيخ المفيد عبا سي به حضر أجلتهم: من كان الامام بعد النبي ﷺ؟
قال: من دعاه العباس ان يمد يده لبيعته علي حرب من حارب وسلم من سالم، قال:
ومن هذا؟ قال: علي بن أبي طالب حيث قال له العباس في اليوم الذي قبض فيه
النبي ﷺ بما اتفق عليه أهل النقل: ابسط يدك يا بن اخي ابا يعك، فيقول الناس:
عم رسول الله بايع ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان، قال: فما كان الجواب من علي؟ قال:
كان الجواب ان النبي ﷺ عهد الى ان لا ادعو احداً حتى ياتوني ولا اجر دسيفا حتى
يباعوني فانما انا كالكمبة اقصد ولا اقصد ومع هذا فلي برسول الله شغل، فقال العباسي:
كان العباس اذاً علي خطأ في دعائه الى البيعة، قال: لم يخطىء العباس فيما قصد
لانه عمل على الظاهر وكان عمل امير المؤمنين على الباطن وكلاهما أصابا بالحق
، قال: فان كان علي هو الامام بعد النبي فقد أخطأ الشيخان ومن تبعهما، قال: فان
استعظمت تخطئة من ذكرت فلا بدك من تخطئة علي و العباس من قبل انهما تأخرا
عن بيعة ابي بكر ولم يرضيا بتقدمه عليهما ولا رآهما أبو بكر ولا عمر أهلاً أن يشار كاهما
في شيء من امورهما، وخاصة ما صنعه عمر يوم الشورى لما ذكر عليا عابه و وصفه
بالدعابة تازة وبالحرص على الدنيا اخرى وأمر بقتله ان خالف عبد الرحمن وجعل
الحق في خير عبد الرحمن دونه وفضله عليه وذكر من يصلح للامامة في الشورى
ومن يصلح للاختيار فلم يذكر العباس في أحد الطائفتين وقد أخذ من علي والعباس
وجميع بني هاشم الخمس وجعله في السلاح والكراع (١) فان كنت ايها الشريف تنشط
(١) الكراع: كفراب: اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير.

الطعن على على والعباس بخلا فهما للشيخين وتأخرهما عن بيعتهما وترى من العقد ما سنه
الشيخان فى التأخير لهما عن شريف المنازل والحط من اقدارهما فصر الى ذلك
فانه الضلال .

ابو طالب المحسن الحسينى النصيبى :

وقد كان فى الشورى من القوم ستة و لم يك للعباس ثم دخول
نفاه ابو حفص ولم يرضه لها أصاب أم اخطا اى ذاك نقول
وجمع المكتفى بين هارون الشارى واحمد القرمطى صاحب الدكة وقال : تناظرا
فى الامامة ، فقال الشارى : من الامام بعد النبى ﷺ ؟ قال : على ، قال : بأى حجة ؟ فان
كان بالوراثة فالعباس وان كان بالاجماع فأبو بكر ، فقال القرمطى : اما ابوبكر
ما اختلفوا فى نزاعه وانه بايع بعد عراك (١) ولم يبايع هو واصحابه الا بعد ما خشوا
الفتنة فأما العباس فلا يامّ الطلقاء بالمهاجرين ، فقال الشارى : صدقت الا انه احدث
ففرق بينهما الى محبتهما .

نظم :

من ورت المصحف والبغلة والسيف جميعا والردا
سوى على المرتضى فطالب العباس مولاي بذاك وادعى
فاحتكما الى عتيق فرأى ان الولاء لعلى فقضى

الرد على الغلاة

قال الله تعالى : لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق ؛ : معقل بن يسار : قال
النبى ﷺ : رجلان من امتى لا تنالهما شفا عتى : امام ظلوم غشوم وغال فى
الدين مارق منه .

الا صبغ ابن نباتة : قال امير المؤمنين « ﷺ » اللهم انى برىء من الغلاة كبراءة
عيسى بن مريم من النصارى اللهم اخذ لهم أبداً ولا تنصر منهم احداً .
الصا دق «ع» : الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله زيد عون الربوبية لعباد
الله والله ان الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا .

(١) العزك المقاتلة والمزاحمة .

وانا :

فلا تدخلن فى على الانبياء وفى الاوصياء بجهل غلوا
ولا تشين الذى قاله جعلنا لكل نبى عدوا

وكان النبى ﷺ قد اخبر بذلك ، روى احمد بن حنبل فى المسند ، وابو السعادات فى فضائل العشرة : ان النبى قال : يا على مثلك فى هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبه قوم فأفرطوا فيه ، وابغضه قوم فأفرطوا فيه قال : فنزل الوحي : ولما ضرب بن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون .

ابو سعد الواعظ فى شرف النبى «ص» : لولا انى اخاف ان يقال فيك ما قالت النصرانى فى المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملاء من المسلمين الا اخذوا تراب نعليك وفضل وضوءك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون منى وانا منك ترثنى وأرثك «الخبر» ؛ رواه ابو بصير عن الصادق عليه السلام .

الالفية :

لولا مخافة مفتر من امتى ما فى ابن مريم يفترى النصرانى
أظهرت فيك مناقبا فى فضلها قلب الاديب يظل كالحيران
ولسارع الاقوام منك لاخذما وطأته دنك من الثرى العقبان
متبر كين بذاك ترأمة لهم شم المعاطس أى مارئمان (١)

غيره :

فلو أبصر النساك ماتحت ثوبه لها موابه من طيبه وتمسحوا
امير المؤمنين «ع» يهلك فى اثنان : محب غال ومبغض قال . وعنه عليه السلام : يهلك فى رجلان محب مفرط يقرظنى بما ليس لى ومبغض يحمله شتأنى على ان يبهننى عبد الله بن سنان : ان عبد الله بن سبا كان يدعى النبوة ويزعم ان امير المؤمنين هو الله ، فبالغ ذلك امير المؤمنين ، فدعاه وسأله فأقر بذلك وقال : انت هو ، فقال له ، ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك امك وتب ، فلما أبى حسبه واستتابه ثلاثة ايام فأحرقه بالنار .

(١) الترام كالترحم لفظاً ومعناً . - والمعاطس - جمع معطس وهو الانف ويقال «شمت المعاطس» اى دعاه بقوله يرحمك الله مثلا او دعاه ان لا يكون فى حالة يشمت به فيها .

وروى ان سبعين رجلا من الزط (١) أتوه عليه السلام بعد قتال اهل البصرة يدعونه اليها بلسانهم وسجدوا له قال لهم : ويلكم لا تفعلوا انما انا مخلوق مثلكم ، فأبوا عليه فقال فان لم ترجعوا عما اقلتم في وتوبو الي الله لاقتانكم ؛ قال : فأبوا فخذ عليه السلام لهم أخاديد واوقد نارا فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار ثم قال اني اذا ابصرت امراً منكراً اوقدت ناراً و دعوت قنبرا ثم احتفرت حفراً فحفروا وقنبر يخطم خطما منكرا

السيد :

قوم غلوا في علي لا ابا لهم
قالوا هو الله جل الله خالقنا
فمن أدار أمور الخلق بينهم
ثم أحى ذلك رجل اسمه محمد بن نصير النميري البصري زعم ان الله تعالى لم يظهره الا في هذا العصر وانه علي وحده ، فالشرذمة النصيرية ينتمون اليه وهم قوم اباحية تركوا العبادات والشرعيات واستحلوا المنهيات والمحرّمات ومن مقالهم : ان اليهود على الحق ولسنا منهم وان النصارى على الحق ولسنا منهم .

ولنا :

ذل قوم بنصير انتصروا
أسرفوا في بغيهم وانهمكوا
فاقرأن في حقهم ما قاله
وعموا في أمرهم ما نظروا
ربحوا فيما نرى أم خسروا
كيف يهدى الله قوما كفروا

الرد على السبعية

اختلفت الامة بعد النبي صلوات الله عليه وآله في الامامة بين النص والاختيار ، فصح لاهل النص من طرق المخالف والمؤلف بأن الائمة اثنا عشر ونبغت (٢) السبعية بعد جعفر الصادق عليه السلام وادعوا دعوى فارقوا بها الامة بأسرها .

وكان الصادق عليه السلام قد نص على ابنه موسى عليه السلام وأشهد على ذلك ابنه اسحاق

(١) الزط بالضم والتشديد : جيل من الهند.

(٢) نبغت: اى ظهرت .

وعليا ، والمفضل بن عمر ، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، والعيص بن المختار ، ويعقوب السراج ، وحمران بن اعين ؛ وابابصير ، وداود الرقي ، ويونس ابن ظبيان ، وبريد بن سليط ؛ وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمال ، والكتب بذلك شاهدة . و كان الصادق عليه السلام اخبره بهذه الفتنة بعده و اظهر موت اسماعيل وغسله وتجهيزه ودفنه وتشيع في جنازته بلا حذاء و امر بالحدج عنه بعد وفاته .

انفذ ابو جعفر الباقر عليه السلام لعكاشة بن محصن الاسدى بصرة الى دار ميمون بشراء جارية من صفتها كذ اللصاق عليه السلام ، فلما اتى النخاس قال : لا بيعها الا بسبعين فجعل يفتح الصرة فقال : لا تفتح لا تكون حبة اقل منه ؛ فلما فتح كان كذلك ؛ قال فأورد بالجارية الى الصادق عليه السلام فقال : ما اسمك ؛ قالت : حميده ، فقال : حميدة في الدنيا ومحمودة في الآخرة حميدة مصفاة من الادناس كسيكة الذهب ما زالت الملائكة تحرسها حتى اديت الى كرامة من الله لي وللحجة من بعدى ، ثم سألها : أبكر أنت أم ثيب قالت : بكر ، قال : وأنى تكونين من أيدي النخاسين ؛ قالت : لما كان هم بى يأتيه شيخ وما زال يلطمه على حروجه حتى يتركنى ، ولما اشتراها النخاس . رأته امرأة من اهل الكتاب وقالت : سيولد منك أعز الخلق على الارض .

ابن بابويه بالاسناد عن منصور بن حازم قال : كنت جالسا مع أبى عبد الله عليه السلام على الباب ومعه اسماعيل اذمر علينا موسى وهو غلام فقال اسماعيل : سبق بالخير ابن الامة ابن بابويه بالاسناد عن الوليد بن صبيح قال : رأيت اسمعيل بن جعفر في قوم يشربون فخرجت مغموما فجئت الحجر فاذا اسمعيل متعلق بالبيت يبكي قد بل أستار الكعبة بدموعه ، فرجعت اسير فاذا اسماعيل جالس مع القوم ، فرجعت فاذا هو آخذ باستار الكعبة قد بلها بدموعه قال قال : فذكرت ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال : لقد ابتلى ابني بشيطان يتمثل في صورته . وقد روى ان الشيطان لا يتمثل في صورة نبي ولا في صورة وصى .

زاره بن أعين : قال : دعى الصادق عليه السلام داود بن كثير الرقي و حمران بن أعين وأبا بصير ودخل عليه المفضل بن عمرو أتى بجماعة حتى صاروا ثلاثين رجلا فقال : يا داود اكشف عن وجه اسمعيل ، فكشيف عن وجهه فقال : تأمله يا داود فأنظره أحمى هو أم ميت ؛ فقال : بل هو ديت ، فجعل يعرض على رجل رجل حتى اتى على آخرهم فقال عليه السلام اللهم اشهد . ثم امر بغسله وتجهيزه ثم قال : يا مفضل احسر عن

وجبه ، فحسر عن وجهه فقال : أحي هو أم ميت انظروه أجمعكم ، فقال : بل ياسيدنا ميت ، فقال : شهدتهم بذلك وتحققتموه ؟ قالوا : نعم . وقد تعجبوا من فعله ، فقال : اللهم اشهد عليهم ، ثم حمل الى قبره فلما وضع في لحدده قال : يا مفضل اكشف عن وجهه ، فكشف فقال للجماعة : انظروا أحي هو أم ميت ؟ فقالوا : بل ميت يا ولي الله فقال : اللهم اشهد فانه سير تاب المبطلون يريدون ليطفؤا نور الله ، ثم اومى الى موسى عليه السلام وقال : و الله متم نوره و لو كره الكافرون ، ثم حثوا عليه التراب ثم أعاد علينا القول فقال : الميت المكفن المحنط المدفون في هذا اللحد من هو ؟ قلنا اسمعيل و لك ، فقال : اللهم أشهد ، ثم اخذ بيد موسى فقال : هو حق و الحق معه ومنه الى ان يرث الله الارض ومن عليها ،

عنبسة العابد قال : لما توفي اسماعيل بن جعفر قال الصادق عليه السلام ايها الناس ان هذه الدنيا دار فراق و دار النواء لادار استواء (في كلام له) ثم تمثل بقول ابي خراش :

فلا تحسبن اني تناسيت عهده ولكن صبري يا اميم (١) جميل

كهمس في حديثه : حضرت موت اسمعيل و ابو عبد الله عليه السلام جالس عنده ثم قال بعد كلام كتب على حاشية الكفن : اسمعيل يشهدان لا اله الا الله و روى عن الصادق عليه السلام انه استدعى بعض شيعته و اعطاه دراهم و امره ان يحجج بها عن ابنه اسمعيل و قال له : انك اذا حججت عنه لك تسعة اسهم من الثواب و لا اسمعيل سهم واحد . انشد داود بن القاسم الجعفرى :

لما انبرى (٢) لى سائل لا يجيبه	موسى أحق بها ام اسمعيل
قلت الدليل معى عليك و ما على	ما تدعيه للامام د ليل
موسى اطيل له البقاء فحما زها	ارثاً و نصاً و الرواة تقول
ان الامام الصادق ابن محمد	عزى باسمعيل وهو جد يل
واتى الصلاة عليه يمشى راجلا	أفجعفر فى وقته معز و ل

غيره

سألنا ملحداً اثبات دين فعاندا و اجمع (٣) فى دليله

(١) الاميم : من ضرب على ام راسه .

(٢) انبرى له : اى اعترض (٣) مجمع فى خبره : اى لم يبينه .

وبادر با لمقال الى خليله
لقد كفروا وصدوا عن سبيله

و أَرعد ثم أ برق ثم ولى
حكمت عليهم بالكفر حقاً

الرد على الخوارج

في حلية الأنبياء قال ابو مجلز (١) : قال على بن ابي طالب عابوا على^٢ بحكم الحكمين
وقد حكم الله في طائر حكيمين .

ابانة ابي عبد الله بن بطه : ناظر ابن عباس جماعة الحرورية فقال ماذا نعمتم على
امير المؤمنين ؟ قالوا : ثلاثا انه حكم الرجال في دين الله فكفر ، وانه قاتل ولم
يغنم ولم يسب ، ومحا اسمه من أمرة المؤمنين ، فقال : ان الله حكم رجالا في امر الله
مثل قتل صيد فقال : يحكم به ذوا عدل منكم ، وفي الاصلاح بين زوجين قال : فان
خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ، واما انه قاتل ولم يغنم
أغتسبون امكم عاتشة ثم تستحلون منها ما يستحل من غير ها ، فلئن فعلتم لقد
كفرتن و هي امكم و ان قلتن ليست بأمناء فقد كذبتن لقوله : واز واجه امهاتكم
و اما انه دحا اسمه من أمرة المؤمنين لقد سمعتم بأن النبي أتاه سهيل بن عمرو و
ابوسفیان للصلح يوم الحبيبية فقال اكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله « القصه »
ووالله لرسول الله خير من على وما خرج من النبوة بذلك : فقال بعضهم : هذا من
الذين قال الله تعالى : بل هم قوم خصمون ، وقال : وتذربه قوما لدا ، احتجاج قريش
عليهم ، قال : ورجع منهم خلق كثير .

وناظر عبد الله بن اباض هشام بن الحكم قبل الرشيد فقال هشام : انه لا مسألة
للخوارج علينا ، فقال الاباضى : كيف ذاك ؟ قال : لانكم قوم قدا جتمعتم معنا على
ولاية رجل وتعديله والاقامة بامامته وفضله ثم فارقتن نافي عداوته و البراءة منه
فنحن على إجماعنا وشهادتكم لنا و خلافتكم لنا غير تادح في مذهبنا و دعواكم
غير مقبولة علينا اذا الاختلاف لا يقابل بالاتفاق و شهادة الخصم لخصمه مقبولة
وشهادته عليه در دردة غير مقبولة ، فقال يحيى بن خالد : قد تربت قطعه ولكن
جازه شيئا ، فقال هشام : ربما انتهى الكلام الى حد يغمض ويدق على الافهام والانصاف

(١) ابو مجلز : لاحق بن حميد تابعي (ق) .

بالرأسطة ، والواسطة ان كان من اصحابي لم يؤمن عليه العصية لي وان كان من اصحابك لم أجبه في الحكم على وان كان مخالفا لنا جميعا لم يكن مأمونا على ولا عليك ولكن يكون رجلا من اصحابي ورجلا من اصحابك فينظر ان فيما بيننا ، قال : نعم . فقال هشام لم يبق معه شيء ، ثم قال : ان هؤلاء القوم لم يزلوا معنا على ولاية امير المؤمنين حتى كان من امر الحكمين ما كان فاكفره بالتحكيم وضلوه بذلك وهذا الشيخ قد حكم رجلين مختلفين في مذهبهما ، احدهما يكفره والاخر يعدله ، فان كان مصيبا في ذلك فامير المؤمنين اولي بالصواب وان كان مخطئا فقد اراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها والنظر في كفره وايمانه اولي من النظر في اكفاره عليا عليه السلام . فاستحسن الرشيد ذلك وامر له بجائزة .

قال الطاقى للمضحاك الشاري لما خرج من الكوفة محكما ويسمى بامرة المؤمنين ، لم تبرأت من علي بن ابي طالب واستحلتم قتاله ؟ قال : لا محكم في دين الله ، قال وكل من حكم في دين الله استحلتم قتله ؟ قال : نعم ؛ قال : فاخبرني عن الدين الذي جئت به اناظرك عليه لادخل فيه معك ان علت حجتك حجتي ؟ قال : فمن يشهد للمصيب بصوابه لا بدلنا من عالم يحكم بيننا ، قال : لقد حكمت يا هذا في الدين الذي جئت به اناظرك فيه ، قال : نعم . فأقبل الطاقى على اصحابه فقال : ان هذا صاحبكم قد حكم في دين الله فشاأنكم به ، فضربوا الضحاك بأسيا فهم ،

وقال القاضي التنوخي في جواب ابن المعتز : فهم

وعبت علياً في الحكومة بينه
وقد حكم المبعوث يوم قريظة
وبين ابن حرب في الظغام الاشباب (١)
ولا عيب في فعل الرسل لعاب

ابن العودي:

وقالوا على كان في الحكم ظالما
وقالوا دماء الناس ظلما اراقها
ليكثر بالدعوى عليه التظلم
وقد كان في القتل يري ومجرم

(١) الظغام : او باش الناس واراذلهم . - والاشاب جمع الاشابة : اغلاط الناس

فصل فى مسائل واجوبة

سئل الباقر «ع» : لاي علة ترك امير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولى الناس فقال : للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة و قد باع عقيل داره فقيل ألا ترجع الى دارك؟ فقال وهل ترك عقيل لنا داراً إنا اهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منا ظاماً. وفي خبر لان الظالم والمظلومة قد كانا قدما على رسول الله واثاب الله المظلومة وعاقب الظالم .

وقال ضرار لهشام بن الحكم : الا دعأ على الناس عند وفاة النبي الى الائتتمام به ان كان وصياً؟ قال : لم يكن واجبا عليه لانه قد دعاهم الى موالاته و الائتتمام به النبي يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما فلم يقبلوا منه ولو كان ذلك جائزاً لجاز على آدم ان يدعو بليلس الى السجود له بعد إذ دعاه ربه الى ذلك ، ثم انه صبر كما صبر اولوا العزم من الرسل .

وسأل ابو حنيفة الطاقى فقال : لم لم يطلب على بحقه بعد وفاة الرسول ان كان له حق؟ قال : خاف أن يقتله الجن كما قتلوا اسعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة و قيل لعلى بن ميشم : لم قعد عن قتالهم؟ قال : كما قعد هارون عن السامرى وقد عبدوا العجل قيل : فكان ضعيفا ، قال : كان كهارون حيث يقول يابن ام ان القوم استضعفونى ، وكنوح إذ قال : انى مغلوب فانتصر ، وكلوط إذ قال : لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد ، وكموسى وهارون إذ قال : موسى رب انى لا املك الانفسى و اخى ، . وهذا المعنى قد اخذه من قول امير المؤمنين لما اتصل به الخبر انه لم ينازع الاولين ، فقال عليه السلام لى بستة من الانبياء اسوة : اولهم خليل الرحمن أذ قال : واعتزلكم وماتدعون من دون الله ، فان قلتتم انه اعتز لهم من غير مكروه فقد كفرتم وأن قلتتم انه اعتزلهم لما رأى المكروه منهم فالوصى اعذر ، وبلوط إذ قال : لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد ، فان قلتتم ان لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم وإن قلتتم لم يكن له بهم قوة فالوصى اعذر ، ويوسف إذ قال : رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه ، فان قلتتم طالب بالسجن بغير مكروه يسخط الله فقد كفرتم وإن قلتتم انه دعى الى ما يسخط الله فالوصى اعذر ؛ وبموسى إذ قال : فررت منكم لما خفتكم ؛ فان قلتتم انه

فر من غير خوف فقد كفرتم و إن قلتم فرمنهم لسوء أرادوه به فالوصى اعذر ، و بهارون اذ قال لآخيه : يا بن ام ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني ، فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصى اعذر ، وبمحمد اذ هرب الى الغار و خلفني على فراشه و وهبت مهجتي لله فان قلتم انه هرب من غير خوف اخافوه فقد كفرتم ، وان قلتم انهم أخافوه فلم يسعه الا الهرب الى الغار فالوصى اعذر ، فقال الناس صدقت يا اير المؤمنين

العونى:

كم من نبى غدا مستضعفا وله رب السماوات بالاملاك يردفه
 لله فى الارض مكر ليس يأمنه الا كفور شقى الجدمقرفه (١)
 وفى نهج البلاغة: فنظرت فاذا ليس لى معين الا اهل بيتى فضننت (٢) بهم عن الموت
 فاغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم
 العلقم

وفى الخصال فى آداب الملوك انه قال عليه السلام: ولى فى موسى اسوة و فى خليلي
 قدوة وفى كتاب الله عبرة و فيما اودعنى رسول الله برهان و فيما عرفت تبصرة ، ان تكذبونى
 فقد كذبوا الحق من قبلى و ان ابتلى به فتلك سرى (٣) المحجة البيضاء و السبيل المقضية (٤)
 لمن لزمها من النجاة لم ازل عايتها، لانا كلا و لا مبد لا لن اضيع بين كتاب الله
 و عهد ابن عمى به ، فى كلام له ، ثم قال :

لن اطلب العذر فى قومى وقد جهلوا فرض الكتاب و نالوا كلفا محرما
 حبل الامامة لى من بعد أحمد نا (الايات)

ومن كلام له عليه السلام رواه محمد بن سلام فنزل بى من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم
 تكن الجبال لوحه ملته لحولمته و رأيت اهل بيته بين جازع لا يملك جزعه و لا يضبط نفسه

(١) اقرف له: داناه وخالطه . (٢) ضننت من ضن : اى بخل . - وا غضى على
 الامر : اى سكت و صبر . يقال «اغضى على القضا» اذا صبر و امسك عنه عفواً . - و العلقم
 الحنظل .

(٣) السرب : الطريق . (٤) وفى بعض النسخ : المفضية بالفاء .

ولا يقوى على حمل منازل به قد أذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام وبين القول والاستماع ، ثم قال بعد كلام : وحملت نفسي على الصبر عند وفاته ولزمت الصمت والاخذ فيما امرني به من تجهيزه ، الخبر .

قوله تعالى : فوكزه موسى فقضى عليه ، كان قتل واحداً على وجه الدفع فاصبح في المدينة خائفاً : فخرج منها خائفاً ، ففررت منكم لما خفتكم : رب اني قتلت منهم رب اني اخاف ، فكيف لا يخاف على وقد وترهم بالنهب وافناهم بالحصيد واستاسرهم فلم يدع قبيلة من أعلاها إلى أدناها إلا وقد قتل صناديدهم .

مهيار :

تركت امرأ ولوطا لبتة لدرت
صبرت تحفظ امر الله ما طر حوا
ليشرقن بحلوا اليوم مر . غد
قيل : لامير المؤمنين في جلوسه عنهم قال ، اني ذكرت قول النبي ﷺ : ان القوم نقضوا
أمرك واستبدوا بهادونك وعصوني فيك فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر ، فاهم سيغدرون
بك وانت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي ، من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني وان هذه
ستخضب من هذا .

و سئل الصادق : ما منع عليا ان يدفع أو يمتنع ؟ فقال : منع عليا من ذلك آية من كتاب الله تعالى : لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما ، انه كان لله ودائع مومنين في اصلاب قوم كفار ومنافقين فلم يكن على ليقتل حتى تخرج الودائع فاذا خرج ظهر على من ظهر وقتله .

ابن حماد :

اغرك امهال الامام لمن بغى عليه ومن شأن الامام الرضى المهمل
ولو شاء ارسال العذاب اليهم لمانصده عن ذاك خيل ولا رجل
ولكنه ابقى عليهم لعثرة ولو هلك الاباء لانقطع النسل
زرارة بن أعين قلت لا بي عبد الله ﷺ : ما منع امير المؤمنين ﷺ ان
(١) معاطس جمع معطس : الاتف . . والراغمة : الهجران والتباعد . . والجمع
قطع الاتف .

يدعو الناس الى نفسه ويجرد في عدوه سفيه؟ فقال: لخوف ان يرتدوا فلا يشهدوا ان محمداً رسول الله .

الناشي :

ان الذي قبل الوصية ماتني
اصلحت حال الدين بالامر الذي
وعلمت انك ان اردت قتالهم
فجمعت شملهم بترك خلافهم
لتمت ديننا قد امرت بحفظه
غير الذي يرضى الاله و ما اعتدى
اضحي لحالك في الرياسة مفسدا
ولو اعن الا سلام خوفك شردا
وان اغتديت من الخلافة مبعدا
و جمعت شمالا كادان يتبددا
وسأل صدقة بن مسلم عمر بن قيس الماصر عن جلوس علي في الدار؟ فقال: ان عليا في هذه الامة كان فريضة من فرائض الله اذ اهانبي الله الى قومه مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج وليس على الفريضة ان تدعوهم الى شيء انما عليهم ان يجيبوا الفريضة وكان علي اعذر من هارون لما ذهب موسى الى الميقات فقال له هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ، فجعله رقيبا عليهم ، وان نبي الله نصب عليا لهذه الامة علما ، ودعاهم عليه فعلى في غددهما جلس في بيته وهم في حرج حتى يخرجوه فيضعوه في الموضع الذي وضعه فيه رسول الله . فاستحسن منه جعفر الصادق عليه السلام

الموئي :

تقول لم لم يقاتلهم هناك على
أم كيف أمهل من لوسل صارمه
فقلت من ثبتت في العقل حكمته
لم عمر الله ابليساً وسلطه
لم يمهل الله فرعوناً يقول لهم
في مجلس لو اراد الله كان به
أملى لهم فتمادوا في غوايتهم
وهل خلا حجة لله ويحك من
ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام و قد سئل عن أمرهما : و كنت كرجل له على الناس
(١) المرهف : السيف المحدد . - (٢) يقره : اي يوقعه وفي نسخة: يعرفه .

حق فان عجلوا له ماله أخذه وحمدهم ؛ و ان أخرره أخذه غير محمودين ، و كنت
 كرجل يأخذ بالسهولة وهو عند الناس مخون الهدى بقلعة من يأخذه من الناس فاذا سكت
 فاعفوني . وقال عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف يوم الشورى : ان لنا حقاً ان اعطيناه أخذنا
 وان منعناه ركبنا أعجاز الابل وان طال بنا السرى .

وسئل متكلم : لم لم يقاتل الاولين على حقه و قاتل الا حرين ؟ فقال : لم لم
 يقاتل رسول الله على ابلاغ الرسالة في حال الغار و مدة الشعب و قاتل بعد هما ؟ .
 وقال ابان ابن تغلب لعبد الله بن شريك لما هزمهم أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل قال : لا تتبعوا
 مدبراً ، ولا تجيزوا على جريح ، ومن أغلق بابه فهو آمن . فلما كان يوم صفين قتل المدبر
 واجاز على الجريح هذه سيرتان مختلفتان ؟ فقال : ان أهل الجمل قتل طاحه والزبير وان
 معاوية كان قائماً بعينه و هو قائدهم .

أبو بكر الحضرمي : قال الصادق عليه السلام لسيرة علي بن أبي طالب في أهل البصرة كان
 خيراً لشيعة مما طلعت عليه الشمس انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم سييت شيعة .
 وقال بعض النواصب لصاحب الطاق : كان علي يسلم على الشيخين بأمر المؤمنين
 أفصدق أم كذب ؟ قال : اخبرني أنت عن الملكين الذين دخلا على داود فقال أحدهما
 ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة كذب أم صدق ؟ فانقطع
 الناصبي . و سأل سليمان بن حرير : ياهشام بن الحكم اخبرني عن قول علي لابي بكر :
 يا خليفة رسول الله ، أكان صادقا أم كاذبا ؟ فقال هشام : وما الدليل على انه قال ؟ ثم قال
 وان كان قاله فهو كقول ابراهيم : انى سقيم ، و كقول له : بل فعله كبير هم ، و كقول
 يوسف : أيتها العير انكم لسارقون .

وقال أبو عبيدة المعتزلى لهشام بن الحكم الدليل على صحة معتقدنا
 وبطلان معتقدكم كثرتنا وقتلكم مع كثرة أولاد علي و ادعائهم ، فقال هشام : لست ايانا
 أردت بهذا القول إنما أردت الطعن على نوح حيث لبث في قومه الفسنة إلا خمسين عاما
 يدعوهم الى النجاة ليلا ونهاراً وما آمن معه إلا قليل . وقال أمير المؤمنين : سرت في
 أهل البصرة بسيرة رسول الله في أهل مكة .

وقيل لعلي بن ميثم : لم صلى على خلف القوم ؟ قال : جعلهم بمنزلة السوارى (١)

(١) السوارى : الشيء المرتفع وقيل جمع السارية : وهى الاسطوانة .

قيل : فلم ضرب الوليد بن عقبة بين يدي عثمان ؟ قال : لان الحد له واليه فاذا أمكنه إقامته أقامه بكل حيلة ، قيل : فلم اشار على ابي بكر وعمر ؟ قال : طلبا منه أن يحيى احكام الله وان يكون دينه القيم كما اشار يوسف على ملك مصر نظراً منه للخلق ولان الارض والحكم فيها اليه فاذا أمكن ان يظهر مصالح الخلق فعل وان لم يمكنه ذلك بنفسه توصل اليه على يدي من يمكنه طلبا منه الاحياء لامر الله ، قيل : لم قعد في الشورى قال : اقتداراً منه على الحججة وعلماً بأنهم ان ناظروه وانصفوه كان هو الغالب و من كان له دعوى فدعى الى ان يناظر عليه فان ثبت له الحججة اعطته فان لم يفعل بطل حقه وادخل بذلك الشبهة على الخاق وقد قال عليه السلام يومئذ : اليوم ادخلت في باب اذا انصفت فيه وصلت الى حقي - يعنى ان الاول استبد بها يوم السقيفة ولم يشاوره قيل فلم زوج عمر ابنته ؟ قال : لظهاره الشهادتين واقراءه بفضل رسول الله و ارادته استصلاحه وكفه عنه وقد عرض نبي الله لوط بناته على قوميه وهم كفار ليردهم عن ضلالتهم فقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ووجدنا آسية بنت مزاحم تحت فرعون .

وسئل الشيخ المفيد : لم أخذ عطاهم وصلى خلفهم ونكح سبيهم وحكم في مجالسهم ؟ فقال : اما اخذ العطاء فأخذ بعض حقه ، واما الصلوة خلفهم فهو الامام من تقدم بين يديه فصلاته فاسدة على ان كلا مؤد حقه ، واما نكاحه من سبيهم فمن طريق الممانعة ان الشيعة روت ان الحنفية زوجها امير المؤمنين محمد بن مسلم الحنفي ، واستدلوا على ذلك بأن عد بن الخطاب لما رد من كان ابو بكر سباه لم ير الحنفية فلو كانت من السبي لردوا ، ومن طريق المتابعة انه لو نكح من سبيهم لم يكن لكم ما اردتم لان الذين سباهم ابو بكر كانوا عندكم قادمين في نبوة رسول الله كقاراً فنكحهم حلال لكل احد ولو كان الذين سباهم يزيد وزيد وانما كان يسوغ لكم ما ذكرتموه اذا كان الذين سباهم قادمين في امامتهم نكح امير المؤمنين ، واما حكمه في مجالسهم فانه لو قدر ان لا يدعهم يحكمون حكماً لفعل اذ الحكم اليه وله دونهم .

وفي كتاب الكر والفر قالوا : وجدنا علياً يأخذ عطاء الاول ولا يأخذ عطاء ظالم الا ظالم ؛ قلنا : فقد وجدنا دانيال يأخذ عطاء بخت النصر . وقالوا : قد صح ان علياً لم يبايع ثم يبايع ففي ايها ما اصاب اخطأ في الاخرى ؛ قلنا : وقد صح ان النبي لم يدع في حال

ودعاني حال ولم يقاتل ثم قاتل . وقال رجل للمرتضى : اى خليفة قاتل ولم يسب ولم يغنم ؟ فقال : ارتد علانة فى ايام ابي بكر فقتلوه ولم يعرض ابو بكر لماله . وروى مثل ذلك فى مرتد قتل فى ايام عمر فلم يعرض لماله . وقتل على مسورة العجلي ولم يعرض لماله ، فالقتل ليس بامارة على تناول المال .

وقال رجل لشريك : اليس قول على لابنه الحسين يوم الجمل : يا بنى يود ابوك انه مات قبل هذا اليوم بثلاثين سنة ، يدل على ان فى الامر شيئاً ؟ فقال شريك : ليس كل حق يشتمى ان يتعب فيه ، قد قالت مريم فى حق لا يشك فيه : يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً ، ولما قيل لامير المؤمنين فى الحكمين : شككت ؟ قال : انا ولى بان لاشك فى دينى ام النبى وما قال الله تعالى لرسوله : قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين .

وسأل هشام بن الحكم جماعة من المتكلمين فقال : اخبرونى حين بعث الله محمداً بعثه بنعمة تامة او بنعمة ناقصة ؟ قالوا بنعمة تامة ، قال : فأىما أتم ان يكون فى أهل بيت واحد نبوة وخلافة ؟ او يكون نبوة بالاخلافة قالوا : بل يكون نبوة وخلافة قال : فلماذا جعلتموها فى غيرها فاذا صار فى بنى هاشم ضربتم وجوههم بالسيوف ، فافحموا .

الصاحب :

والقوم ما بين تضليل وتسفيه
وعنده البحر قد فاضت نواحيه
قد جاد بالقوت ايثاراً لعافيه
فاللوح يحفظه والوحى يمليه
يطبق جحداً لما قد قلته فيه
فقد لبست جمالا من توليه

من كالوصى على عند سابقة
من كالوصى على عند مشكلة
من كالوصى على عند مخمصة
يا يوم بدر تجشم ذكر موقعه
وانت يا احد هل فى الورى أحد
براهة استرسلنى فى القوم وانبسطى

باب في امامة الائمة الاثني عشر عليهم السلام

فصل في الخطب

نسب الى علم الهدى رحمه الله :

الحمد لله باري النسم
الواحد الماجد المفيض على
رب توات فنون نعمته
نحمده شاكرين أنعمه
وأرسل المرسلين قاطبة
وانبعث المصطفى وفضله
محمد خير من سعى ودعا
صلى عليه الاله مازهرت
ثم على المرتضى وزوجته
ثم على باقر وجعفر والكاظم
ثم ابنه والنقى والحسن
القائم العادل المجدد دين
من يملاء الارض بعدما قلت
هم عصمتي في الوري لانهم
سهل ويسر لنا لقاء هم
واغفر لنا سيئاتنا وقنا

مقدر الرزق قاسم القسم
عباده من سوابغ النعم
كما توات هواطل الاديم (١)
حيث هداانا لدينه القيم
بكتبه حجة على الامم
بأفضل الكتب أشرف الكلم
وحج بيتا بكعبة الحرم
شوابك (٢) النجم في دجى الظلم
وابنيه ثم الامام ذى الحرم
ثم الرضا ذوى الهمم
المسموم ثم الامام ذى العلم
المصطفى الخير (٣) سيد النسم
بالجور والعدل خير مقتسم
خير قرين وخير معتصم
في جنة الخلد باري النسم
هول عذاب الجحيم والالم

(١) الهطل : المطر الضعيف الدائم . وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر
والديم جمع ديمة : المطر الذى يدوم فى سكون بلا رعد وبرق .
(٢) الشوابك جمع شابك يقال « طريق شابك » ملتبس متداخل .
(٣) وفى نسخة : العجز .

وإلى بن الهيصم :

الحمد لله ذي الافعال والكرم
أبدا صنيعه من غيب قدرته
يعجى ممالكه سلطان حكمته
انظر الى القبة الخضراء عالية
وانظر الى الارض فوق الماء طافية
أما ترى شخصك الميمون أبدعه
نفسا عجيباً بلا عيب تعاوره
فالوجه والعين والاذنان ظاهرة
فيها دمي حليف العقل مدكر
هذا مرتب أفعال ميسرة
هذا يعرفان محض القول في شرف
سبحان منشئها سبحان مبدعها
اختار من خلقه ماشاء مقتنيا
واختار منهم رسول الله سيدنا
جعلت مناصبه عزت مناسبة
صلى عليه اله الخلق متصلا
ثم الصلاة على من بعده خلف
أخو الرسول امير المؤمنين ولي
ثم الصلاة على نجل له فطن
ثم الصلاة على نجل له ندس
ثم الصلاة على زين العباد رضا
ثم الصلاة على المعصوم بأقرنا

رب البرايا ولي الطول والنعم
تزهو بدايعها كالروض في الديم
ما شاء يخرجه خلقا من العدم
قدزاتها الانجم الزهراء في الظلم
محفوظة بالرؤاسى الشم والامم
من نطفة مكنت في ظلمة النجم
قد أجميلا مكين الساق والقدم
والقلب والروح والاحشاء في ظلم
هذا الحيم أليف النطق والكلم
هذا مفتوح مخزون ومنكتم
هذا بتوحيد رب العرش في نعم
اعجب بصنغته في كل ذي رقم
حتى تعالى رفيع الشأن والعلم
محمداً أفضل الاحياء والنسم
فاحت أطايبه في الحل والحرم
ما نهل وبل على القيعان والاكام (١)

عنه الخليفة حقا كاسر الضم
الله خير عباد الله كلمهم
أعنى به الحسن المختار ذي الهمم
أعنى الحسين كريم الخيم والشيم
أعنى عليا على الفضل والخيم
محمد بن علي سيد الامم

(١) الويل : المطر الشديد الضخم القطر . - والقيعان جمع القاع : ارض سهلة
وطمئة قد انفرجت عنه الجبال والاكام وفي نسخة : ضيعات بدل قيعان وهي جمع الضيعة .

ثم الصلاة على المأمول جعفرنا	الصادق الطاهر الخالي من التهم
ثم الصلاة على المنصوص كاظمنا	الكاظم الغيظ غيظ الخيل والخدم
ثم الصلاة على المظلوم سيدنا	علي بن موسى الرضا المحافظ للذمم
ثم الصلاة على الصدر التقى	محمد بن علي عالم فهم
ثم الصلاة على بدر التقى	نجل التقى إمام الخلق محتشم
ثم الصلاة على معصومنا الحسن	الزكي وافي الذمام الطاهر الحرم
ثم الصلاة على المهدي قائمنا	محمد بن الحسن الكشاف للغم
عليهم صلوات الله زاكية	ما فازت المسكة الذفراء في اللمم

ولغيره خطبة :

الحمد لله خالق السموات والارض، وجعلها اطباقا بعضها فوق بعض ، خالق الرفع والخفض ، والا برام والنقص ، المنزه عن الطول والعرض ، نور السماوات والارض . خالق المساء والصبح ، فالق الاصباح منشر الرياح باعث الارواح ، اهل الجود والسماح ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، مخرج البيض من الدجاجة ؛ ومنزل الماء من المزن بعضها عذب وبعضها اجاجة ، وصف في قلوب المؤمنين سراجة ؛ فقال المصباح في زجاجة الزجاجة . رب العالمين عليهم علي ، وفيما وعد للمؤمنين وفي ، ضرب لنا مثلا ومثله سني ؛ فقال كانها كوكب دري . يعطي الجزيل من الثواب غير ممنونة ، وانزل التوراة والانجيل في صحف مكنونة وانزل القرآن في اوقات ميمونة يوقد من شجرة مباركة زيتونة . لاجوهرية ولاعرضية ، ولا سمائية ولا ارضية ، لافوقية ولا تحتية ؛ لاشرقية ولاغربية فمن عرفه لم ياحقه اثم ولا عار ، ومن جحد عار الى النار ، ومن هرب من عذابه لانتيجية دار ولا عار ، وهو الله الواحد القهار النافع الضار ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، و من جماله سرور في سرور ؛ ومن كماله حبور في حبور ، وفي جنانه قصور ، في قصور وفي كتابه نور عالى نور . له العزة والبهاء ، والقدرة والسناء ، يهدى الله لنوره من يشاء . فمن عرفه رفع عنه العقوبة والبأس ، والقنوط واليأس ، ويضرب الله الامثال للناس ، وهو الملك القديم الرحمن الرحيم ، وهو بكل شىء عليم .

فصل في الآيات المنزلة فيهم عليهم السلام

تظاهرت الروايات عن النبي ﷺ في قوله : الله نور السموات ، انه قال : يا علي النور اسمي والمشكاة انت ، يا علي مصباح المصباح : الحسن والحسين ، الزجاج : علي بن الحسين ، كانها كوكب دري : محمد بن علي يوقد من شجرة : جعفر بن محمد مباركة موسى بن جعفر زيتونة علي بن موسى ، لاشرقية : محمد بن علي ، ولاغربية علي بن محمد يكاد زيتها : الحسن بن علي يضيء القائم المهدي .

كتاب التوحيد عن ابن بابويه باسناده عن الباقر عليه السلام في قوله : كمشكاة فيها مصباح ، قال : نور العلم في صدر النبي ﷺ المصباح في زجاجة الزجاج : صدر علي صار علم النبي الى صدر علي علم النبي عليه السلام عليا ، يوقد من شجرة مباركة : نور العلم لاشرقية ولاغربية لايهودية ولا نصرانية ، يكاد زيتها يضيء ، ولولم تمسسه نار قال : يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل ان يسأل ، نور علي نور : أي امام مؤيد بنور العلم والحكمة في اثر امام من آل محمد وذاك من لدن آدم الى ان تقوم الساعة فهو لاء الا وصيائه الذين جعلهم الله خلفاءه في أرضه وحججه علي خلقه لا تخلو الارض في كل عصر من واحد منهم ، وقالوا : الشجرة الرضوان والبيعة للنبي عليه السلام وللصحابه لقد رضى الله عن المؤمنين ، وشجرة النور والمباركة وهي الائمة الاثنا عشر يوقد من شجرة ، والشجرة الملعونة بنو امية عن الباقر وابن المسيب : وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة الاية .

الحميري :

غرست نخيل من سلالة آدم	شرفا طاب بفخر طيب المولد
زيتونة طلعت فلا شرقية	تلقي ولاغربية في المحتد (١)
ما زال يشرق نورها من زيتها	فوق السهول وفوق صم الجلمد (٢)
وسراجها الوهاج أحمد والذی	يهدى الى نهج الطريق 'أزهد

أزاهي :

فهم في الكتاب زيتونة النور وفيها من غير نار وقود

(١) المحتد كمسجد : الاصل . (٢) الجلمد : الصخر الصلب .

وهم النخل باسقات كما قال سوار لهن طلع نضيد
و باسمائهم اذا ذكر الله با سماءه اقتران و كيد
جابر الجعفي عنه «ع» في تفسير قوله : والفجر وليال عشر ؛ يا جابر والفجر
جدى وليال عشر عشرة أئمة والشفع امير المؤمنين و الوتر اسم القائم .

ابن الحجاج :

أقسمت بالشفع و الوتر والنجم و الليل اذا يسرى
انى امرؤ قد ضقت ذرعا بما أطوى من الهم على صدرى

الحميرى :

الفجر فجر الصبح والعشر عشر الفجر و الشفع النجيان
محمد و ابن ابى طالب مقاتل فسر هذا كذى
اعنى ابن عباس و كان امرأ صاحب تفسير و تبيان

الرضا عليه السلام فى تفسير قوله : الله نور السموات و الارض ، قال : هدى من فى السموات
وهدى من فى الارض ، وفى رواية : هاد لاهل السموات و هاد لاهل الارض . الصادق عليه السلام
هو مثل ضربه الله لنا ، ويقال اى مزينها .

و ذكر صاحب مصباح الواعظ ان الله تعالى زين كل شىء باثنى عشر
شيئا : السماء بالبروج ؛ وزينا السماء الدنيا ؛ و السنة بالشهور ؛ ان عدة الشهور عند الله ، و البحار
بالجزاير و هى اثنا عشر ، و الارض بمكان الائمة من اولاد على و فاطمة للحديث المروى
عن زيد الرقاشى عن انس قال : قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر ولما انفتل
من الصلاة اقبل علينا بوجهه الكريم فقال : معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك
بالقدر و من افتقد القمر فليستمسك بالزهرة و من افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين فستل
عن ذلك فقال : انا الشمس و على القمر و فاطمة الزهرة و الحسن و الحسين الفرقدان ، ذكره
النطنزى فى الخصائص .

وفى رواياتنا روى القاسم عن سلمان الفارسى فاذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم
الزاهرة ثم قال : و اما النجوم الزاهرة فمهم الائمة التسعة من صلب الحسين و التاسع مهديهم الخبر .

وقد سمى الله تعالى اثني عشر شيئاً نوراً : نفسه : الله نور السموات ؛ ونيبه : قد جاءكم من الله نور ، ووليه : نور على نور ، والأئمة الاثني عشر : يريدون ليطفؤ أنور الله ، والايمن مثل نوره كمشكوة ؛ والنهار : وجعل الظلمات والنور ، والقمر : وجعل القمر فيهن نوراً ، والسعادة : يسعى نورهم ، والنذر : مثاهم كمثل الذي ، والطاعة : يخبر جكم من الظلمات الى النور ، والتوراة : انا أنزلنا التوراة فيها هدى و نورا ؛ والقرآن : و اتبعوا النور الذي ، والعدل : واشرقت الارض بنور ربها

جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الانصاري قال : سألت النبي ﷺ عن قوله : يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ، عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر ؛ قال : هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدى اولهم على بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدر كه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سمى وكنيتي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي الذي يفتح الله على يده مشارق الارض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن شيعته غيبة لا يثبت على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه بالايمن .

أبو بصير عن الباقر «ع» في هذه الآية قال : الأئمة من لدعالي وفاطمة الى ان تقوم الساعة **العوني :**

نص على ست وست بعده كل امام راشد برهانه
صلى عليه ذوالعلى ولم يزل يعشاه منه أبداً رضوانه

جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام في خبر طويل في قوله : فقنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم الآية (١) فقال : ان قوم موسى لما شكوا اليه الجذب والعطش استسقوا موسى فاستسقى لهم فسمعت ما قال الله ومثل ذلك جاء المؤمنون الى جدي رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله تعرفنا من الأئمة بعدك ؟ فقال وساق الحديث الى قوله : فانك اذا زوجت علياً من فاطمة خلفت عنها أحد عشر اماماً من صلب علي يكونون مع علي اثنا عشر اماماً كلهم هداة لامتك يهتدون بهما كل

امة بامام منهم ويعلمون كما علم قوم موسى شربهم ، قوله : واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ؛ واذا أخذنا ميثاق النبيين : واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا .

الصادق «ع» قال النبي ﷺ ان الله تعالى أخذ ميثاقى وميثاق اثني عشر اماما بعدى وهم حجج الله على خلقه الثاني عشر منهم القائم الذى يملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا .

قيس بن أبى حازم عن ام سلمة قالت : قال رسول الله فى قوله : اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين : أنا ، والصدّيقين : على ، والشهداء : الحسن والحسين ، والصالحين حمزة ، وحسن اولئك رفيقا : الائمة الاثنا عشر بعدى .

الباقر «ع» فى قوله : ومن يطع الله ورسوله ، المراد بالانبياء المصطفى و بالصدّيقين المرتضى ، وبالشهداء الحسن والحسين وبالصادقين : تسعة من اولاد الحسين وحسن اولئك رفيقا المهدي . كتاب النبوة عن ابن بابويه باسناده عن المفضل بن عمر قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : واذا تبلى ابراهيم ربه بكلمات ، ما هذه الكلمات ؛ قال : التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت على فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم ، فقلت ما يعنى بقوله : فاتمهن ؛ قال : أتمهن الى القائم اثني عشر اماما .

الباقر والصادق عليهما السلام فى قوله : والشمس وضحاها ، قال : هو رسول الله ، والقمر اذا تلاها : على بن أبى طالب ، والنهار اذا جلاها : الحسن والحسين وآل محمد ، قال : والليل اذا يغشاها : عتيق وابن صهاك وبنو امية ومن تولاهما .

الكافى قال الصادق عليه السلام : الشمس رسول الله به اوضح الله عز وجل للناس دينهم ، والقمر اذا تلاها : ذلك أمير المؤمنين تلا رسول الله وتقبه بالعلم نقبا . والليل اذا يغشاها ذلك ائمة الجور الذين استبدوا بالامردون الرسول وجلسوا مجلسا كجلس الرسول أولى به منهم ، فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشاها ، والنهار اذا جلاها : ذلك الامام من ذرية فاطمة يسأل عن دين رسول الله فحكى الله عز وجل قوله فقال : والنهار اذا جلاها .

كتاب كشف الحيرة قال أمير المؤمنين عليه السلام : انشدكم بالله أتعلمون ان الله أنزل في سورة الحج : يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم «السورة» فقام سلمان فقال : يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم الشهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابراهيم ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله : عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ، قال سلمان بينهم لنيارسول الله ، قال : أنا واخي علي وأحد عشر من ولدي ، قالوا : اللهم نعم ، ان خبر .

جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام في قوله : ان عدة الشهور الاية قال قال شهورها اثنا عشر وهو أمير المؤمنين عليه السلام وعدد الائمة بعده ثم قال بعد كلام طويل في قوله منها أربعة حرم ، أربعة منهم باسم واحد على أمير المؤمنين و ابي علي بن الحسين وعلى بن موسى وعلى بن محمد ؛ فلانظاموا فيهن انفسكم اى قولوا بهم جميعا تهتدوا ، وفي خبر آخر : اربعة حرم ، علي والحسن والحسين والقائم بدلالة قوله : ذلك الدين القيم ، وقال سلمان القصرى : سألت الحسن بن علي عليهم السلام فقال : عددهم عدد شهور

الحول

شهر :

العمر اقصر ان يقضى	با لبطالة و السرور
فتروح بالخسران من	دنياك فى يوم النشور
فافزع الى مولاك ذى	الانعام والفضل الكبير
و توسلن باحمد	ووصيه البر الطهور
السادة الابرار والا	نوار فى عدد الشهور
فهم الهداة لنا على	مر الليالى و الدهور

الا صبغ بن نبأته : عن أمير المؤمنين عليه السلام فى خبر ولقد سئل رسول الله وانا عنده عن الائمة فقال : والسماذات البروج ان عددهم بعدد البروج ورب الليالى والايام والشهور . يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين عليه السلام انه قال فى قول الله تعالى : بس ما اشتر وابه انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغياً ، قال : من ولاية على أمير المؤمنين والا وصياء من ولده .

مسند بن قيس عن أمير المؤمنين فى خبر طويل فى قوله : ووالد وما ولد ، قال : اما

الوالد فرسول الله ، وما ولد: يعني هؤلاء الاوصياء . وروى في قوله : واولوا العلم قائمنا بالقسط ، هم الائمة اماما بعد امام .

وحكى في قوله : وعلامات وبالنجم هم يهتدون ، انهم الائمة الاثنا عشر بوضوحه قول النبي النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض «الخبر» فالضال في البرية يهتدى بها والضال في الدين يهتدى بهم .

وجاء في تفسير قوله تعالى : أيود احدكم ان تكون له جنة من نخيل ، الآية (١) ان صاحب البستان رسول الله والبستان شريعته والاشجار الائمة و الانهار علوم العلماء و الكبر وصول الرسول ﷺ الى الله تعالى والذرية اولاده والنار الفتنة والايام الامة .

ابو القاسم الكوفي قال : روى في قوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ، ان الراسخون في العلم من قرئهم الرسول بالكتاب واخبر انهم من يفتقر قاحتى يراد على الحوض . وفي اللغة الراسخ هو اللازم الذي لا يزول عن حاله ولن يكون كذلك الا من طبعه الله على العلم في ابتداء نشوه كعيسى في وقت ولادته قال : انى عبد الله آتانى الكتاب الآية فاما من يبقى السنين الكثيرة لا يعلم ثم يطلب العلم فينال من جهة غيره على قدر ما يتجاوز ان يناله منه فليس ذلك من الراسخين ، يقال رسخت عروق الشجر في الارض ولا يرسخ الا صغيراً ، وقال امير المؤمنين ؛ اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغياً لنا وحسداً علينا ان رفعنا الله سبحانه ووضعهم واعطانا وحرّمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى لا بهم .

ابو الصباح الكناني وابو بصير كلاهما عن الصادق ﷺ ، وروى الفضل بن يسار ويزيد بن معاوية العجلي كلاهما عن الباقر واللفظ للكناني : نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا لانفال ولناصفو المال ، ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله أم يحسدون الناس على ما اؤتاهم الله من فضله . بيت :

اقول بتوحيد رب العلى وان الائمة اثنا عشر

فصل : في النصوص الواردة على ساداتنا عليهم السلام

الروايات في هذا الباب نوعان ، منها : المتناقل قبل آدم ، ومنها : المروى قبل شرع

الاسلام ، ومنها : ماتظاهرت به الروايات عن النبي وذلك نوعان ، منها : ماروته العامة و منها : ماروته الخاصة ، فمأ جاء قبل آدم نحو حديث الميثاق وحديث الاصل وحديث الاسماء المكتوبة على العرش وحديث الكامات وغير ذلك فلتؤخذ من مواضعها في هذا الكتاب ، واما ما جاء قبل الاسلام خبر الهاروني الذي سأل عمر بن الخطاب وهو خبر طويل ذكرنا بعضه فيه وحدثني ابو علي الطبرسي في اعلام الوري قال حدثني من اتق به كانت بشارة موسى بالنبي ﷺ في السفر الاول من التوراة : الاشمو عيل شمعتنخواهني بيرختي اتوا هفريتى اتوا هريتى اتوا بمود مود شنييم عوسور نسييم يولدون نتيتولكوى كودول (١) و تفسيره بالعربية : اسمعيل قبلت صلواته وباركت فيه وازميته وكثرت عدد ه بولد له اسمه محمد يكون اثنين وتسعين في الحساب ، وسأخرج اتني عشر اماما من نسله واعطيه قوما كثير العدد ، وقال القاضي الكراجكي في الاستبصار هذا من التوراة العتيقة يوجد عند اليونانيين ، وروى الشيخ المفيد حديث الخضر ومحبته الى امير المؤمنين وسئواله عن مسائل وامره لولده الحسن بالاجابة عنها فلما أجاب أعلن (٢) الخضر عليه السلام بحضرة الجماعة فقال : اشهد أن لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها وحده لا شريك له ، واشهد ان محمداً رسول الله ولم ازل اشهد بها : و اشهد انك وصي رسول الله القائم بحجته وأشار بيده الى امير المؤمنين ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته وأشار بيده الى الحسن عليه السلام انه وصي ابيه والقائم بحجته بعده ، واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيه والقائم بحجته بعدك ، واشهد على بن الحسين انه القائم بامر الحسين ، واشهد على محمد بن علي ، واشهد على موسى بن جعفر ، واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي ، واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر ، واشهد على علي بن موسى انه القائم بامر موسى ، واشهد على محمد بن علي ، واشهد على الحسين بن علي انه القائم بامر علي بن محمد ، واشهد ان رجلا من ولد الحسين لا يسمي ولا يكنى حتى يظهر الله امره فيما لها عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

(١) في المنقول من التوراة اختلاف في النسخ وما اخترناه هو عين ما وجدناه في اعلام

الوري فراجع .

(٢) وفي نسخة : فلما اجاب عن الخضر «ع» .

وروى الكلبي عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن وعلة المرى عن الجارود ابن المنذر العبدى وكان نصرانياً فأسلم عام الحديدية وانشد شعره يقول:

يا نبي الهدى أتتك رجال
قطعت فدأوفرت جبالا (١)

جابت البيد والمهامة حتى
غالها من طوى السرى ما غالا

اخبر الاولون باسمك فينا
وبأسماء بعده تتسالا

فقال رسول الله: أفيكم من يعرف قس بن ساعدة الايادى؟ فقال الجارود: كلنا يارسول الله نعرفه غير انى من بينهم عارف بخبره واقف على اثره، فقال سلمان: اخبرنا، فقال: يارسول الله لقد شهدت قساً وقد خرج من ناد من اندية اياد (٢) الى ضحضح ذى قتاد وسمرو غياد وهو مشتمل بنجاد فوقف فى اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول: اللهم رب السماوات الارفعة والارضين الممرعة، بحق محمد والثلاثة المحاميد معه، والعلين الاربعة، و فاطم والحسين الاربعة، وجعفر وموسى الشبعة، سمي الكليم الصرعة، اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيبة، راسة الاناجيل، ومحاة الاضاليل، ونقاة الابطال، الصادق القيل عدد نقباء بنى اسرائيل؛ فهم اول البداية، وعلهم تقوم الساعة، و بهم، تنال الشفاعة، ولهم من الله فرض الطاعة، اسقنا غيثا مغيثا. ثم قال: ليتنى مدركهم ولو بعد لاي (٦) من عمرى ومحياى، ثم انشأ يقول.

لو عاش الفى سنة لم ياق منها سأمأ

أقسم قس قسما ليس به مكنتما

هم اوصياء احمد افضل من تحت السما

حتى يلقى احمد والنقباء الحكما

(١) القدفد: المكان المرتفع. - وافرت من افرى الشى: اى قطعت والضمير للرجال وجابت ايضاً بمعناه: - و البيد جمع البيداء: الفلاة. - والمهامة جمع الهمة المفازة البعيدة. - وغالها: اى اهلكها. - وطوى اما ماخوذ من الطى بمعنى الضرب فى الارض او بمعنى الجوع. - والسرى جمع سرية: وهو السير بالليل.

(٢) اياد: حى من معد. - والضحضح: الماء السير. - وقتاد: شجر صلب له شوك والسمرو: شجر. - والغياد جمع القيد: الشجرة الفضة. - ونجاد: حائل السيف. - وليلة اضحيانة: اى ضيئة. - والارضين الممرعة: اى الخصبه ذات كلاء. و الصرعة من يصرع الناس كثيراً او بمعنى الحليم عند الغضب. - والراسة جمع راس من راس يريس: اى ضبط وغلب. - واللاى كالسعى: الابطاء والاحتباس والشدة.

يعمى الانام عنهم وهم ضياء للعلماء
قال الجارود : فقلت يارسول الله انبئني انبأك الله بخبر هذه الاسماء التي لم تشهد لها
واشهدنا قس ذكرها ؟ فقال رسول الله : يا جارود ليلة اسرى بسى الى السماء اوحى الله
عز وجل الى : ان سل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا قلت : على ما بعثوا ؟
قال : بعثتهم على نبوتك وولاية على بن ابي طالب والائمة منكما ، ثم عرفني الله تعالى
بهم وباسمائهم ، ثم ذكر رسول الله ﷺ للجارود اسمائهم واحداً واحداً الى المهدي
عليهم السلام قال لي الرب تبارك وتعالى : هؤلاء اوليائي وهذا المنتقم من اعدائي يعني
المهدي ، فقال الجارود :

لكي بك اهتدى النهج السبيل	اتيتك يابن آمنه رسولا
و صدق ما بدا لك ان تقولا	فقلت وكان قولك قول حق
وكلا كان من شمس ظليلا	وبصرت العما من عبد شمس
مقالاتك طلعت به جديلا	وانبأناك عن قس الايادي
الى علم وكنت بها جهولا	واسماء عمت عنا قالت

وقد ذكر صاحب الروضة ان الا ستسقاء كان قبل النبوة بعشر سنين و شهادة سلمان
الفارسي بمثل ذلك مشهور . وقال لي عبد الملك بن مروان : وجد و كيلى في مدينة
الضفر التي بناها سليمان بن داود على سورها ابياتا منها :

والا وصياء له اهل المقاليد	هذا مقاليد اهل الارض قاطبة
من بعده الاوصياء السادة الصيد (١)	هم الخلائف اثنا عشرة حججاً
من السماء اذا ما با سمه نودى	حتى يقوم بأمر الله قائمهم

فقال عبد الملك للزهرى : هل علمت من امر المنادى باسمه من السماء شيئاً ؟ قال
الزهرى : أخبرني على بن الحسين ان هذا المهدي من ولد فاطمة ، فقال عبد الملك
كذبتما ذاك رجل من ابيازهرى هذا القول لا يسمعه احد منكم .

واذا كانت النصوص على ساداتنا متناصرة ، والاخبار بعددهم قبل وجودهم
متظاهرة ؛ وقد ذكرهم الله في الكتب السالفة ، واعلمت الانبياء بهم الامم الماضية ،
دل على كونهم ائمة الزمان ، وحجج الله على الانس والجان ، قبل الحجج على جميع

(١) الصيد جمع : اصيد بمعنى الملك .

البشر . الأئمة الاثنا عشر :

فصل فيما روته العامة

حدثنا جماعة عن الكشميهني عن الفريرى عن البخارى قال : حدثنا محمد بن المشنى قال : حدثنا غندر قال : حدثنا شعبة عن عبد الملك قال : سمعت جابر بن سمرة قال : سمعت النبي يقول : يكون اثنا عشر اميراً ، فقال كلمة لم اسمها فقال أبى انه قال : كلهم من قريش . اخرجه الخطيب فى تاريخه ، وحدثنى الفراوى عن أبى الحسين الفارسى عن أبى احمد الجلودى عن أبى اسحاق الفقيه عن الحافظ مسنم عن قتيبة بن سعيد عن جرير عن حصين جابر بن سمرة قال : دخلت مع أبى على النبي ﷺ فسمعتة يقول : ان هذا الامر لا ينتضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة ، قال : ثم تكلم بكلام خفى على ؛ قال فقلت لابى : ما قال ؟ قال : قال كلهم من قريش . وبهذا الاسناد قال مسلم ، وحدثنى ابن أبى عمير عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي يقول : لا يزال امر الناس ماضياً ما ليهم اثنا عشر رجلاً ، ثم تكلم بكلمة خفيت على فسالته ابى ماذا قال رسول الله ؟ قال : قال كلهم من قريش . وبهذا الاسناد قال مسلم : واخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة عن سمماك عن جابر بن سمرة مثله الا انه لم يذكر لا يزال امر الناس ماضياً . وبهذا الاسناد قال مسلم ، وحدثنا هداى بن خالد الأزدي ، قال حدثنا حماد بن خالد الأزدي ، قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب ، قال سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثنتى عشر خليفة ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لابى فقال : كلهم من قريش ، وبهذا الاسناد قال مسلم وحدثنى أبو بكر بن أبى شيبه قال حدثنا أبو معاوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال النبي ﷺ : لا يزال هذا الامر عزيزاً الى اثنتى عشر خليفة ، ثم قال : تكلم بشىء لم أفهمه فقال فقلت لابى قال كلهم من قريش ، و بهذا الاسناد قال مسلم وحدثنى قتيبة بن سعيد و أبو بكر بن أبى شيبه قال حدثنا حاتم وهو ابن اسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبى وقاص قال : كتبت الى جابر بن سمرة مع غلام نافع ان اخبرنى بشىء سمعته من رسول الله ﷺ قال فكتب الى : سمعت رسول الله يوم الجمعة عشية رجم الا سلمى يقول : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة و يكون

عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش . أخرجه ابو يعلى الموصلى في المسند ؛ وبهذا الاسناد قال مسلم وحدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابن عورج وحدثنا احمد بن عثمان النوفلى واللفظ له قال حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر ابن سمرة قال : انطلقت الى رسول الله ﷺ ومعى ابي فسمعته يقول : لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً الى اثني عشر خليفة ، فقال كلمة صميتها الناس فقلت لابي ما قال ؟ قال : كلهم من قريش ، أخرجه السجستاني في السنن وحدثني ابو القاسم الشحام عن ابي سعيد الكنجرودي عن ابي عمر والجبري عن ابي يعلى الموصلى في مسنده عن شيبان بن فروخ عن حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال : كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود فسأله رجل : يا أبا عبد الرحمن هل سألتهم رسول الله ﷺ كم يملك أمر هذه الائمة خلفه ؟ فقال ابن مسعود ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ، ثم قال : نعم فسألت رسول الله ﷺ فقال : اثنا عشر مثل نقباء بنى اسرائيل . أخرجه ابن بطه في الابانة وأحمد في مسنده عن ابن مسعود ، وقد رواه عثمان بن ابي شيبه وابو سعيد الاشج وابو كريب ومحمود بن غيلان وعلى بن محمد و ابراهيم بن سعيد وعبد الرحمن بن ابي حاتم كلهم جميعاً عن ابي اسامه عن مجالد عن الشعبي .

وحدثني الفراوي عن ابي عبدالله الجوهري عن القطيفي عن عبدالله بن أحمد ابن حنبل عن ابيه عن ابي عبدالله بن بطه العكبري مسنداً الى الابانة عن علي بن الجعد عن زهير عن سماك بن حرب وزيد بن علاقه وحصين بن عبدالله كلهم عن جابر بن سمرة ان النبي ﷺ قال : يكون بعدى اثنا عشر اميراً ، وتكلم بكلمة فسألت ابي فقال : كلهم من قريش ، وبهذا الاسناد قال ابن بطه . روى الثوري عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال النبي : لا يزال امر الناس صالحاً حتى يقوم اثنا عشر اميراً من قريش وبهذا الاسناد عن عبدالله بن امية مولى مجاشع عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال النبي ﷺ : لا يزال هذا الدين قائماً الى اثني عشر اميراً من قريش فاذا مضوا ساخت الارض باهلها ، وبهذا الاسناد عن ابي بكر بن ابي خيثمة عن علي بن الجعد عن زهير بن معاوية عن زياد بن خيثمة عن الاسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ثم يكون الهرج ،

وبهذا الاسناد عن سماك بن حرب وزيد بن علاقة وحصين بن عبد الرحمن عن ابن سمرة عن النبي قال قال : لا يزال اهل هذا الدين ينصرون على من ناواهم الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش

وحدثني عبد الرحمن بن زريق القزالي البغدادي عن ابي بكر بن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد قال : حدثنا حماد بن سلمة عن ابي الطفيل قال قال لي عبد الله بن عمر : يا ابا طفيل اعد اثني عشر خليفة بعد النبي ﷺ ثم يكون بعده النقف (١) والنفاق ، وفي رواية عبد الله بن اوفى : ثم يكون دواره .

ومما رواه الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف قال : كنا عند شقيق الاصبحي فقال : سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون بعدى اثنا عشر خليفة .

ومما رواه سهل بن حماد عن يونس بن ابي يعقوب قال : حدثنا عوان بن ابي جحيفة عن ابيه قال : كنا عند النبي ﷺ فقال : لا يزال امراتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش .

ومما رواه ابو الفرج محمد بن فارس الغوري المحدث باسناده عن انس قال : قال رسول الله : يكون من اثنا عشر خليفة ينصرهم الله على من ناواهم ولا يضرهم من عاداهم ، الخبر وروى عن ابي الطفيل انه سئل ابن عمر عن الخلفاء بعد رسول الله فقال : اثنا عشر من بني كعب . وكاتبني ابو المؤيد المكي الخطيب بنخوارزم بكتاب الاربعين بالاسناد عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : سمعت النبي يقول : من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتل علي بن ابي طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصايح الدجى من بعده فانهم ان يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة .

وحدثني ابو سعيد عبد اللطيف الاصفهاني عن ابي علي الحداد عن ابي نعيم الاصفهاني مسندا الى حليته عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : جئت مع ابي الى المسجد والنبي ﷺ يخطب فسمعتة يقول : يكون من بعدى اثنا عشر خليفة ، ثم خفض صوته فلم ادر ما يقول فقلت لابي ما يقول ؟ قال : قال كلهم من قريش .

(١) النقف : كسر الهامة عن الدماغ واضربها اشده ضرب برمح او عصا (ق) .

وروى باسناده عن السدى عن زيد بن أرقم وعن شريك عن الاعمش عن حبيب ابن ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن أرقم و عن عكرمة و عن سلمة بن كهيل كليهما عن ابن عباس انه قال قال النبي ﷺ : من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن التي غرسها ربي فليوال علياً من بعدى و ليوال وليه وليقتد بالائمة من بعدى فانهم عترتى خلقوا من طينتى وزقوا فهما وعاماً ويل للمكذبين بفضلهم دن امتى القاطعين منهم صلتى لأنالهم الله شفاعتى .

و قدى وواحمد بن حنبل فى مسنده عن جابر بن سمرّة بأربع وثلاثين طريقاً منهم عامر بن سعد و سماك بن حرب و الاسود بن سعيد الهمداني و عبد الملك بن عمير و عامر الشعبي و أبو خالد الوالى مثل ما روينا من الصحيحين وغيرهما .
عبدالله بن محمد البغوى عن على بن الجعد عن أحمد بن وهب بن منصور عن أبى قبيصة شريح بن محمد العنبرى عن نافع عن عبدالله بن عمر قال قال النبي ﷺ : يا على انا نذير امتى و انت هاديتها و الحسن قايدها و الحسين سائقها و على بن الحسين جامعها و محمد ابن على عارفها و جعفر بن محمد كاتبها و موسى بن جعفر محصيتها و على بن موسى معبرها و منجيبها و طارد مبغضيتها و مدنى مؤمنيتها و محمد بن على قائدها و سائقها و على بن محمد سائرها و عالمها و الحسن بن على ناذيها و معطيها و القائم الخلف ساقبها و ناشدها و شاهدها ان فى ذلك لايات للمؤمنين (١) . و قد روى ذلك جماعة عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ .

الاعمش عن ابى اسحاق عن الحارث بن سعيد بن قيس عن على بن أبى طالب و عن جابر الانصارى كليهما عن النبي ﷺ قال : أنا و ارد كم على الحوض و انت يا على الساقى و الحسن الرائد و الحسين الامر و على بن الحسين الفارط و محمد بن على الناشر و جعفر بن محمد السائق و موسى بن جعفر محصى المحبين و المبغضين و قاعم المناققين و على ابن موسى مزين المؤمنين و محمد بن على منزل اهل الجنة فى درجا تههم و على بن محمد خطيب شيعتهم و مزوجهم الحور و الحسن بن على سراج اهل الجنة يستضيئون به و الهادى المهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الا لمن يشاء و يرضى .

روى محمد بن زكريا الهلاني عن سليمان بن اسحاق بن سليمان بن على بن

عبدالله ابن عباس قال : حدثني أبي قال : كنت عند الرشيد فذكر المهدي وعدله فقال الرشيد اني أحسبكم تحسبونني ابني المهدي حدثني عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبدالمطلب ان النبي ﷺ قال له : يا غم يمك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم يكون امور كريمة و شدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله امره في ليلة فيملا الارض عدلا كما ملئت جوراً ويمكث في الارض ماشاء الله ثم يخرج الدجال :

وروي محمد بن أحمد بن عبيدالله الهاشمي ، قال : حدثني أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى عن المنصور : قال حدثني ابو الحسن علي بن محمد العسكري عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى عن آباءه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ : من سره أن يلقى الله عزوجل آمناً مطهراً لا يخزيه الفزع الاكبر فليتولك وليتول ابنيك الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي و علي بن محمد والحسن بن علي ثم المهدي وهو خاتمهم «الخبر» ولو اشبعنا القول في هذا الباب لطل الكتاب فمن أراد الزيادة فليطلب ايضاح دفاين النواصب مما يتضمن النص على الائمة الاثني عشر فقد اوضح رسول الله ﷺ الائمة الاثني عشر ونصه على اسمائهم وعددهم وذكر استخلافهم وهو وان لم يشتهر بين المخالفين ولا يتوا تر علي أسنتهم ، فقد وافقوا فيه المتوارين فيه بمثله ووجبت الجنة ، على السنة اعدائهم ، واذ اثبت بهذه الاخبار هذ العدد المخصوص ثبتت إمامتهم لان من خالفهم لا يقصر الامامة على هذ العدد بل يجوز الزيادة عليها وليس في الامة من ادعى هذا العدد سوى الامامية و ما أدى على خلاف الاجماع يحكم بفساده .

فصل فيما روته الخاصة

وذلك نوعان ، منها ما روى عن النبي ﷺ ، ومنها ما نص الابهاء على الابناء و هذا انما يجيء في باب كل امام انشاء الله

فاما ما روى عن النبي ﷺ فكفك كتاب الكفاية في النصوص عن الخزاز القمي نزيل الري ، وذلك انه روى مائة وخمسا وخمسين خيراً من طرق كثيرة من جهة

اصحاب النبي ﷺ مثل ابن عباس روى عنه سعيد بن جبير وابوصالح ومجاهد وطاوس
والاصبغ وعطا ، ومثل ابن مسعود روى عنه عطاء بن السائب عن ابيه ومسروق وقيس بن
عماد وحنش بن المعتمر ؛ ومثل ابي سعيد الخدري روى عنه عطية العونى وابوهارون
العبدى وسعيد بن المسيب وابو الصديق الناجى ، ومثل ابي ذر روى عنه ابو الحارث حنش
ابن المعتمر وابن المسيب ، ومثل سلمان الفارسي روى عنه سليم بن قيس الهلالي و
ابوحازم والسائب بن اوفى وابومالك وابو القاسم بن عليم (١) الازدى ، ومثل جابر الانصارى
روى عنه جابر الجعفى ووائلة بن الاسقع والقاسم ابن حسان ومحمد الباقر « ﷺ »
، ومثل ابي ايوب الانصارى روى عنه ايباس بن سلمة بن الاكوع ويزيد بن هارون عن
مشيخته عنه ، ومثل عمار بن ياسر روى عنه ابو الطفيل وابو عبيدة ومحمد بن عمار ،
ومثل حذيفة بن اليمان روى عنه احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام ، ومثل حذيفة
بن اسيد روى عنه ابو الطفيل وابو جحيفة وهشام ، ومثل زيد بن ارقم روى عنه محمد
بن زياد ويزيد بن حسان وابو الضحى ، ومثل وائل بن الاسقع روى عنه مكحول
والاجلح وخالد بن معدان و ابو سليمان الضبى و ابراهيم ابن ابي عبله و القاسم ؛
ومثل زيد بن ثابت روى عنه القاسم بن حسان وابو الطفيل ومثل ابي امامة اسعد بن
زدرارة روى عنه الاجلح الكندى والقاسم وابو سليمان الضنى ومثل عمران بن حصين
روى عنه مطرف بن عبد الله و الاصبغ و ابو عبد الله الشامى ومثل سعد بن مالك
روى عنه سعيد بن المسيب ، ومثل جابر بن سمرة روى عنه زياد ابن عقبة وعبد الملك بن
عامر والشعبي وسمك بن حرب والاسود بن سعيد الهمداني ، ومثل انس روى عنه
هشام ويزيد و انس بن سيرين وابو الغالية وحفصة بنت سيرين والحسن البصرى .
ومثل ابي هريرة روى عنه سعيد المقبرى (٢) وعبدالرحمن الاعوج وابوصالح السمان
وابو مريم وابوسلمة ، ومثل ابي قتادة روى عنه ، ومثل عمر بن خطاب روى عنه المفضل
بن حصين وعبد الله بن مالك وعمر و بن عثمان بن عفان ، ومثل عايشة روى عنها
شعبة عن قتادة عن الحسن البصرى عن ابي سلمة ؛ وروى هشام بن جابر عن ابي سلمة

(١) في بعض النسخ : والقاسم بن عليم .

(٢) سعيد بن ابي سعيد المقبرى قيل سمي بذلك لانه سكن المقابر . قال ابن حجر :

انه ثقة مات في حدود العشرين بعد المائة .

ومحمد بن ابراهيم عن ابي سلمة وأبو بشير محمد بن المنكدر عن ابي سلمة عنها، ومثل فاطمة الزهراء عليها السلام روى عنها زينب بنت علي وأبوذر وسهل الساعدي وجابر الانصاري والحسين بن علي وعباس بن سعد الساعدي، ومثل ام سلمة روى عنها عمار الدهني وابن جبير ومقلاص، ومن التابعين مثل زيد بن علي والائمة الاحدى عشر واحداً واحداً

فما اخبرت، منها مارواه الاصبغ عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون. ابن السائب عن ابن مسعود: قال النبي ﷺ: الائمة بعدى اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع مهد بهم.

حنش بن المعتمر عن ابن المعتمر قال النبي ﷺ: الائمة بعدى اثنا عشر كلهم من قريش. عطية العوفي عن الخدري قال النبي ﷺ للمحسين ﷺ: أنت الامام ابن الامام تسعة من صلبك ائمة ابرار والتاسع قائمهم.

أبوذر قال النبي ﷺ: الائمة بعدى اثنا عشر تسعة من صلب الحسين تسعة قائمهم ثم قال: الا ان مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل.

سلمان الفارسي قال النبي ﷺ: الائمة بعدى بعدد نساء بني اسرائيل كانوا اثني عشر ثم وضع يده على صلب الحسين وقال: من صلبه تسعة ائمة ابرار والتاسع مهديهم يملاء الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فالويل لبعضهم.

جابر الانصاري قال: يا رسول الله وجدت في التوراة ايقظوا شبراً وشبيراً فلم اعرف اساميهم فكم بعد الحسين من الاوصياء وما اساميهم؟ فقال: تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم، «الخبر».

المفضل بن حصين عن عمر بن الخطاب سمعت النبي ﷺ: الائمة بعدى اثنا عشر ثم اخفى صوته فسمعه يقول: كلهم من قريش.

انس قال النبي ﷺ: الائمة بعدى من عترتي، فقيل: يا رسول الله فكم الائمة بعدك؟ فقال: عدد نساء بني اسرائيل.

فاطمة «ع» سألت أبيها عن قول الله تعالى : وعلى الاعراف رجال ، قال : هم الائمة بعدى ، على وسبى و تسعة من صلب الحسين فهم رجال الاعراف لا يدخل الجنة الا من يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار الا من أنكرهم وينكرونه لا يعرف الله تعالى الا على سبيل معرفتهم .

أبو امامة قال النبي ﷺ : لما عرج بي الى السماء رأيت مكتوبا على ساق العرش بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلى ونصرته بعلى ثم بعده الحسن والحسين ورأيت عليا عليا ورأيت محمدا أم محمد أمرتين وجعفر أو موسى والحسين والحجة اثني عشر اسما فكتوبا بالنور قعات : يارب اسامى من هؤلاء الذين قرنتهم لى ؟ فنوديت : يا محمد هم الائمة بعدك والاخيار من ذريتك . ومما ذكر ابو جعفر القمى فى اكمال الدين عن سماعة بن مهران و ابو بصير عن ابى جعفر و ابى عبد الله عليهما السلام قال : نحن اثنا عشر محدثا . ابو بصير عن ابى جعفر عليه السلام : يكون تسعة بعد الحسين بن على ناسعهم قائمهم ،

سعد بن جبير : عن ابن عباس قال النبي عليه السلام ان خلفائى و اوصيائى و حجج الله على الخلق بعدى اثنا عشر اولهم و آخرهم و لى «الخبر» .

ابن عباس عن سليم بن قيس الهلالي أنه جرى بين عبد الله بن جعفر و معاوية كلام فقال عبد الله سمعت رسول الله يقول : انا اولى بالمؤمنين انفسهم ثم على بن ابى طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد على فالحسن بن على اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابى الحسين بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه على بن الحسين الاكبر اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابى محمد بن على الباقر اولى بالمؤمنين من انفسهم و ستركه يا جابر ثم تكلمه اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين ، ثم يستشهد الحسن والحسين و عبد الله بن عباس و عمر بن ابى سلمة و اسامة بن زيد فشهدوا به بذلك . و روى ذلك ايضا سلمان و ابو ذر و المقداد .

و ذكر فى كتاب مولد فاطمة عليها السلام انه اخبرنى ابى سمع محمد بن موسى بن المتوكل و محمد بن على ماجيلويه و احمد بن على بن ابراهيم و الحسين بن ابراهيم بن تاتانه و احمد ابن زياد الهمداني باسانيدهم عن جابر بن عبد الله قال للباقر عليه السلام هنأت

فاطمة بولادة الحسين عليهما السلام وفى يديها لوح مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نوره وسفيره وحجا به ودليله نزل به الروح
 الامين من عند رب العالمين ، عظم يا محمد اسمائى واشكر نعمائى ولا تجحد
 آلائى انى انا الله لا اله الا انا ، فمن رجا غيرى عذبه عذابا لا اعذبه احداً
 من العالمين ، فايك فاعبد وعلى فتوكل انى لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته
 الاجعلت له وصيا ، وانى فضلتك على الانبياء وفضلت عليا وصيك على الاوصياء و
 اكرمتك بشيلىك بعده وسبىك حسن وحسين ، فجعلت حسناً معدن حكيمى بعد
 انقضاء مدة ابيه ، وجعلت حسينا خازن وحىي اكرمه بالشهادة فهو اكرم من استشهد
 وارفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتى التامة معه والحجة البالغة عنده ، بمترته اثيب
 واعاقب ، اولهم على سيد العابدين وزين اوليائى الماضين وابنه شبيه جده المحمود
 محمد الباقر لعلمى والمعدن لحكمتى ، سيهلك المرتابون فى جعفر الراد عليه
 كالراد على ، حق القول منى لا كرم من مثنوى جعفر ولا قرن عينه باشياعه وانصاره
 ومحبيته انبخ (١) بعده فنتة عمياء حندس لان خيط فرضى لا ينقطع وحجتى لا تخفى
 وان اوليائى لا يشقون ابداً الا ومن جحد منهم احداً فقد جحد نعمتى ، ومن غير
 آية من كتابى فقد افترى على ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدى
 موسى وخيرتى ، ان المكذب بالثلاثة مكذب بكل اوليائى ، على وليى وناصرى ومن
 اضغ عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع يقتله عفرىت مستكبر ، يدفن بالمدينة
 التى بناها العبد الصالح ذوالقرنين الى جنب شر خلقى ، حق القول منى لاقرون عينه بمحمد
 ابنه وارث علمه فهو معدن علمى و موضع سرى وحجتى على خلقى ، جعلت له الجنة
 مثواه وشفعته فى سبعين من اهل بيته كل قد وجبت له النار واختم بالسعادة لابنه على
 وليى وناصرى والشاهد فى خلقى وامينى على وحىي ، اخرج منه الداعى الى سبيلى والخازن
 لعلمى الحسن ، ثم اكمل ذلك بابنه رحمة العالمين ابن الحسن ؛ عليه كمال موسى و
 بهاء عيسى وصبر ايوب ، سيدل اعداؤه فى زمنه ويشهدون رؤوسهم كمايتها دون رؤس الترك

(١) كذا فى بعض النسخ وفى آخر : امتح وهو من متح الماء : اى نزره او من امتح الشىء
 اى ذهب اثره ويحتمل كونه تصحيف : انتج من التاج و على اى حال لا يغلو عن تكلف ،
 والحندس : الليل المظلم والظامة الشديدة .

والذي لم يقتلوا ويحرقون ويكونون خائفين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفش والويل والرنه في نسائمهم ، اولئك اوليائي حقا بهم ارفع كل فتنة عمياء حنسد وبهم اكشف الزلزال وارفع الاصار والاغلال اولئك هم المهتدون ، ثم روى ان الباقر عليه السلام جمع ولده وفيهم عموم زيد ثم اخرج اليهم كتابا بخط علي واملاء رسول الله مكتوب فيه حديث اللوح ثم روى عن الصادق عليه السلام انه قال : وجدنا صحيفة باملاء رسول الله وخط علي وذكر مثله وروى المفيد محمد بن النعمان وابوجعفر الكليني والحسن بن حمزة العلوي عن الباقر عليه السلام عن جابر انه قال : دخلت علي فاطمة عليها السلام ، وذكر حديث اللوح ومن روايات الكليني عن ابن اذينة عن زرارة قال ابوجعفر عليه السلام : من آل محمد اثنا عشر اما ما كلمهم محدث ورسول الله وعلي هما الوالدان .

وعنه عن الخدرى وابي الطفيل : انه اتى هاروني الي عمر يسأله عن مسائل فدلّه علي علي عليه السلام فكان فيما سأله : اخبرني عن اوصياء محمد وعن منزله في الجنة ومن معه فيها ؟ فقال عليه السلام : ان لهذه الامة اثني عشر اماما من ذرية نبيها وهم مني ، واما منزل نبينا في الجنة فهي افضلها و اشرفها جنة عدن ، واما من معه في منزله فهو لاء الاثنا عشر من ذريته ، « الخبر » .

وروى جل مشايخنا عن النبي عليه السلام : الائمة بعدى اثنا عشر اولهم انت يا علي وآخريهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها .
الباقر «ع» عن النبي عليه السلام انه قال : آمنوا بليلة القدر فانه ينزل فيها أمر السنة وان لذلك الامر ولاة من بعدى علي بن ابي طالب وأحد عشر من ولده عليهم السلام وقد روى نحو ما من ذلك جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام ، وروى ابن عباس عن امير المؤمنين قريبا منه .

وقال ابن هانئ المغربي :

فيه تنزل كل وحى منزل ولاهل بيت الوحي فيه سناء

وقال ابو عبد الله «ع» : ان الله تعالى أنزل علي عبده كتابا قبل وفاته فقال : يا محمد

هذه وصيتك الي النجيب من اهل بيتك ، فقال : يا جبريل ؛ عمن النجيب من اهل بيتي ؟ فقال : علي بن ابي طالب وكان علي الكتاب خواتيم من ذهب ، فدفعه النبي عليه السلام الي

امير المؤمنين وامره ان يفك خاتما منه ويعمل بمافيه ، ففكه عليه السلام وعمل بمافيه
 ثم دفعه الى ابنه الحسن ففك خاتما ثم دفعه الى الحسين ففك خاتما فوجد فيه : ان اخرج
 بقوم الى الشهادة فلا شهادة لهم الامعك وآثر نفسك الله ، ففعل ثم دفعه الى علي بن الحسين
 ففك خاتما فوجد فيه : ان اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
 ثم دفعه الى ابنه محمد بن علي ففك خاتما فوجد فيه : حدث الناس وافتمهم ولا تخافن الله
 فانه لا سبيل لاحد عليك ، ثم دفعه الى ابنه جعفر ففك خاتما فوجد فيه : حدث الناس
 وانشر علوم اهل بيتك وصدق آبائك الصالحين ولا تخافن الله وانتي في حرز وامان
 ففعل ذلك وهو دفعه الى موسى وكذلك يدفعه موسى الى الذي بعده ، ثم كذلك ابداً الى
 قيام المهدي ، وقد روى نحو هذا الخبر ابو بكر بن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن
 لاعمش عن ابي صالح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله .

وروى في حديث حبابة الوالوية انها قالت قات لعلي : يا امير المؤمنين ما
 دلالة الامامة ؟ قال : ائتيني بتلك الحصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بغاتمه ثم قال لي :
 يا حبابة اذا دعى مدعى الامامة ، فقد دان يطبع كما رأيت فاعلمى انه امام مقترض الطاعة
 والامام لا يعزب عنه ما يريد ، فجئت الى الحسن بعد وفاته فقال لي : يا حبابة الوالوية ،
 قلت : نعم قال : هاتي مامعك ؛ فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها كما طبع أمير المؤمنين
 ثم اتيت الحسين فقال لي : أتريدين دلالة الامامة ؛ هاتي مامعك ، فناولته الحصاة
 فطبع لي فيها ثم رأيت علي بن الحسين وأناعدت يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة ، فرأيت
 يتعبد فأومى الي بالسبابة فعاد الي شبابي ثم قال : هاتي مامعك ، فأعطيته الحصاة فطبع
 لي فيها ثم أتيت أبا جعفر فطبع لي فيها وهكذا الى الرضا ، وعاشت بعد ذلك تسعة أشهر
 فهذه بنديما نقلته الخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله وهي في قسم التواتر لا تفاق معانيها وتمائل
 مدلولها و ان اختلفت الفاظها ، ويوضح ذلك ان هذه الاخبار مضمنة أكثرها في
 كتب سلفهم المعروفة بالاصول عندهم مما قد أصاب مؤلفوها قبل الغيبة وكمال عدة الامامة
 وكان الامر موافقا لما روه من غير اختلاف والاخبار بالكان قبل كونه لا يكون
 الا من الله تعالى ولا يؤخذ الا عن رسوله صلى الله عليه وآله .

فصل في النكت والاشارات

ان الله تعالى قد أشار الى عددهم وأسمائهم بأشياء كما قال : سريهم آياتنا في الافاق وفي أنفسنا حتى يتبين لهم انه الحق ؛ من ذلك ما صرح بذكرهم في الكتب ، ومنه ما ظهر عددهم في المخلوقات ومن أحب شيئا أكثر ذكره ، قوله : فبهدهم اقتده ، و قوله : سنة من قبلنا ولا تجد لسنةنا تحويلا ، وقال أنس قال النبي ﷺ : في قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل ؛ وهي التي لا يجوز أن تغير ولا تبدل .

النبي ﷺ : كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل والنعل والقذة بالقذة (١) كان فيهم اثنا عشر نقيبا قوله : وبعثناهم اثني عشر نقيبا ، سلمان ، وابو ايوب ، وابن مسعود ، ووائله ، وحذيفة بن اسيد ؛ وابوقادة و ابو هريرة ، وأنس : انه سئل النبي ﷺ كم الائمة من بعدك ؟ قال : عند نقباء بني اسرائيل وفي حديث الاعمش عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : فاخبرني يا رسول الله هل يكون بعدك بنى ؟ فقال : لا أنا خاتم النبيين ، لكن يكون بعدى ائمة قوامون بالقسط بعدد نقباء بني اسرائيل ، «الخبر» :

وفي حديث ابي جعفر «ع» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اهل بيتي اثنا عشر نقيبا محدثون مفهمون منهم القائم بالحق يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وقال الله تعالى : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ؛ وقد اخبرنا بأنهم كانوا اثني عشر قوله : وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ، فيجب أن يكون عدد خلفائنا كذلك لانه تعالى شبههم بهم بكاف التشبيه ولا شبهة ان النقباء هم الخلفاء .

مجالد عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال النبي ﷺ : الخلفاء بعدى اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل ، وفيهم اثنا عشر حواريا قوله : واذ قال الحواريون يا عيسى .

هشام بن زيد عن أنس قال : سألت النبي ﷺ من حواريك يا رسول الله ؟ فقال الائمة من بعدى اثنا عشر من صلب ابي رفاطمة وهم حواربي وانصار ديني عليهم من

الله التحية والسلام ، وفيهم الاسباط اولاد يعقوب وهم اثنا عشر قوله : وقطعناهم اثني عشرة اسباطا امما ،

أبو صالح السمان عن ابي هريرة قال ؛ خطبنا رسول الله ﷺ فقال : معاشر الناس من اراد ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ، فليتول على بن ابي طالب وليقتد بالائمة من بعده ، فقيل : فكم الائمة بعدك ؟ فقال : عدد الاسباط وانفجرت لموسى اثنتا عشرة عينا ، قوله : فانبعثت منه اثنتا عشرة عينا ، وقوله : اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ، ووقع التعبير على ان يقع له أحد عشر اخل اللثاني عشر الذي هو يوسف ؛ وشعوب بنى اسرائيل اثنا عشر شعبا ، وقوله : إنا اوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى و ايوب ويونس وهرون وآتينادود زبوراً ؛ ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما ، ذكر فيها اثني عشر نبيا .

منصور بن حازم قال للمصدق عليه السلام : اكان رسول الله ﷺ يعرف الائمة ؟ فقال نعم ونوح ، ثم تلا : شرع لكم من الدين ما وصى به نوح الاية (١) وقد جاء عددهم في القران رمزا كانه اقسام باسمائهم كما اقسام بالنبي ﷺ في قوله (لعمرك) فقال تعالى : والصفات ، والذاريات والنجم ، و الطور ، والسماء ذات البروج ، والسماء والطارق ، والفجر ، و الشمس ، والليل ، والضحى ، و التين ؛ .

قال الباقر «ع» : و التين : الحسن ؛ و الزيتون : الحسين ، و طور سينين : امير المؤمنين ، وهذا البلد الامين : ذاك رسول الله ﷺ لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ، قال حين اخذ الله ميثاقه لمحمد واوصياه بالولاية .

وقد جاء اسماءهم في التوراة وهي بماد مادايليا فتد و ران ابريل مشطور مشموط وذورمر مشوذ هراز شمويد نشطور يوقش فيشمور .

وروى عبد الله بن عياش في المقتضب نوعا آخر وهو : شموغيل شماعيشخواهثي پيرحني ايشو بمايدشيم عوسور بسنم بوليد وثير الغوى قويوم كوذو اعان لا مذود و هوى .

وأسماءهم في الانجيل من المقتضب ايضا تفويث فيدوار بيرامقشوراً مشموعوا
ذرموه مشؤهداذ يثموا بطون نوقش فيذموا، وأن الله تعالى وضع كلمة التوحيد على اثني
عشر حرفا وهي لا اله الا الله ،

العونى :

وفي أحرف التوحيد آيات حكمة
فمن هن سبع و اثنتان و اربع
وجملتها اثنا عشر وهي واحد
بهن عن التوحيد تنفيان
مثنى اصول ايدت بمثنى
اهاتيك فى الاعداد يحتسبان
محمد رسول الله اثنا عشر حرفا ، قال الله تعالى : ورفعنا ذكرك ، يعنى اذا ذكرت
ذكرت معنى فالمنكر لاخرهم كالمنكر لأولهم ، وكلمة الشهادتين لانقطه على حرف
منهما يدل على انه لا مثل لهم ولا يشبههم احد .

أسماء الله تعالى على عدد هم : الواحد القديم ، الحليم العليم ، الرحمن الرحيم ،
السميع البصير ، اللطيف الخبير ، خالق العالمين ، مالك يوم الدين ، المالك القادر ، الخالق
الرازق المحيى المميت ، الدائم الباقي ، الله لا اله الا هو ، الحمد لله شكرا ، الحمد لله حقا ،
الله ولى الدين ، توكلت على الله ، حسبى الله وكفى ، وحده لا شريك له .

آيات على عدد هم اعطيناك الكوثر : اى اولاده ، ورفعنا لك ذكرك : اى باولاده
، وعلم آدم الاسماء . وذلك انه راي اسماءهم مكتوبات على العرش ، وجعلناهم ائمة ،
فبهذا هم اقتده ، سزيرهم آياتنا ، اذ فرغت فانصب ؛ اذكرنى عند ربك .

مدح النبى على عدد هم : النبى المصطفى ، الولى المجتبى ، افضل العالمين ،
خاتم النبيين البشر النذير ، السراج المنير ، الصادق المقال ، الشريف الخصال ، الحاكم
بالعدل ، القاضى بالفضل ، الهادى المرشد ، الشفيق المنقذ . محمد رسول الله ، محمد
حبيب الله ، محمد امين الله ، محمد جاء بالشرع ، محمد خص بالوحى ، محمد صاحب
الحق ؛ محمد صفوة الرب ، محمد سيد الرسل محمد خير البشر ، محمد سيد العرب محمد
نبى الهدى ، محمد أبو القاسم .

اسماء الانبياء على عدد هم : آدم والد البشر ، آدم خليفة الله ، نوح ذال سفينة ،
نوح ذال طوفان ، ابراهيم خليل ، آدم نوح ابراهيم ، موسى عيسى محمد ، موسى
والتوراة ، موسى كلیم الله ، عيسى والانجيل ، عيسى كلمة الله ، محمد والفرقان ، اولوا العزم

خمسة خاتمهم أفضلهم .

ألقاب علي علي عدد هم : علي وصي الرسول ، علي زوج البتول ، علي قانع الشرك ، علي دماغ الافك ، علي قانع الباب ، علي رد الاحزاب ، علي عالم الامة ، علي ابو الائمة ، علي فارح الكرب ، علي خليفة الرب ، علي ذو العجائب ، علي ذو الغرايب . علي خليفة الله ، حيدر أبو تراب ، علي بن أبي طالب ، امير المؤمنين .

ذكر ائمتنا علي عدد هم : الائمة من قريش ، النبي والامام ، علي وأولاده حق : فاطمة الزهراء ، الحسن والحسين ؛ الحسن المسموم ، الحسين الشهيد ، الحسين بن علي ، علي ذو الثغفات ، الامام الباقر ، الامام الصادق ، الامام الكاظم ، الرضا وصي موسى أبو جعفر النقي ، البر الوصي النقي ، الحسن العسكري ، الحجة المنتظر ، اثنا عشر ائمة ، اماما اثنا عشر نقيبا ، اثنا عشر اسباطا ، الحجج اثناعشر ، الائمة اثناعشر أصحاب الاعراف خليفة ، ذرية نبي الهدى ، أهل بيت الرسول ، العترة الزكية ، كتاب الله العترة ؛ المنصوص عليهم ، صلى الله عليهم ، وليهم في الجنة ، عدوهم في النار :

قد أتانا في خبر بأنهم اثنا عشر وسيلتي في المحشر أئمتي اثناعشر

كلمات حق علي عدد هم : انهم الصديقون ، الهدى دين الحق ، أئمة امانه الله ، العقل حجة الله ، الشرع دين الله ، الدين الاسلام ، النجاة الايمان ، العماد القرآن ، الوعد والوعيد ؛ الحياة والموت ، البعث والنشور ، محاسبة العباد ؛ الجنة والجحيم ، الثواب الدائم ، العقاب الدائم ، من تفقه استبصر ، لاعمل الابنية ؛ الطهر وضوء وغسل ، الوضوء غسل ومسح ، الكعبة القبلة . الصلوة الخمس ؛ الزكاة و الصوم ، لاجب الا بعمره ؛ الصفا والمروة ؛ الطواف والسعي ، والمشعر الحرام .

استخراج اسمائهم من الحروف : يستخرج اثناعشر من حاء محمد ومن داله ؛ وكذلك من دال آدم وحاء حواء ؛ ويؤخذ باء بسم والفاء الله وحاء الرحمن والفاء الرحيم فيكون اثناعشر ، وفي بسم الله ثلاث ميمات وفيهم ثلاث محمد ؛ وفيه أربع لاهات وفيهم أربع علي ، وفيه ياء يدل علي الحسين و نون يدل علي الحسن ، وفيه ياء يدل علي جعفر ، وفيه سين يدل علي موسى . شاعر :

خمس ميمات وعينان وفا معها جيم وحا آن وحا

شفعاى يوم القاهم ونعم الشفعا

وأعظم سورة الاخلاص وفيها عدد هم أربع مرات و ان الم وحم فى القرآن اثناعشر ، وقال المفسرون : حروف المعجم فى اوائل السور سر الله ؛ وكذلك يستخرج من كبيعص اسم على وفاطمة ، وفى حم ثلاثة أحرف من محمد ، وفى طه حرفان من فاطمة : وفى يس حرفان من الحسن والحسين نظم :

بأربعة كل يسمى محمداً وأربعة أسما وهم كلمهم على

وبالحسين والحسين وجعفر وموسى أجرنى اننى لهم فلى

وحروف أسمائهم اثنان وأربعون المكرر منها ثمانية وعشرون وغير المكرر اثناعشر وهى على حسن مجد رؤف ، وحروف المنقط من محمد الى محمد اثناعشر

بيت :

عليان موسى جعفر حسان محمدان عليان الرضا والقائم

ومنها ما اظهر فى العلوم : الاعراض على ضربين احدهما فعل الله تعالى والاخر

فعل لنا . فأفعال الله تعالى اثناعشر : حياة قدرة شهوة بقاء لون طعم رائحة حرارة برودة رطوبة يبوسة فناء ويدل ذلك على ان الامامة من فعله نصاً ولا يكون اختياراً وانهم اثناعشر ، بناء اصولاً لفقهاء اثناعشر : الخطاب ، الاوامر ، النواهي العموم الخصوص ، المجمع ، البيان ، النسخ ، الاخبار ، الاجماع ، الافعال ، القياس الاجتهاد الحظر ؛ الاباحة نحو ، اسم ، فعل ، حرف ، ويا من حروف النداء وهى اثناعشر ؛ لفظة اثنتى عشر من بين اخواتها معربة شرفت على اخواتها كما شرفت الائمة بعد النبي على سائر الخلق .

الثلاثى اثنا عشر بناء . وذلك ان للماء فتحة وضمة وكسرة وللعين فتحة

وضمه وكسرة وسكون فهذه ثلاثة فى اربعة فيكون اثنتى عشر فالفاء المفتوحة نضربها

فى الاربعة الوجة فى العين فتخرج فعل فعل فعل فعل ثم تصرف ضمة الفاء فى الاربعة

الوجة فى العين فتخرج فعل فعل فعل وتكسر الفاء فتخرج فعل فعل فعل

عشرة مستعملة واثنان مهملان وهما فعل وفعل ، وقال الاخفش : جاء الدئل ؛ وقال الليث .

والوعل فى الوعل فصا ر احدى عشر مستعملا وبقي واحد مهملا وهو بمنزلة المنتظر بفتح

تكبيرات الركعتين اثنا عشر ، وتكبيرات صلاة العيد اثنا عشر ، ووعد اللجنة
بائني عشر شرطاً في قوله وعباد الرحمن الآية وفرض الصلوة في اليوم والليلة
سبع عشر ركعة فاثنا عشر منها تدل على المعصومين وخمسة تدل على الاصول الخمس ،
اعلام مكة اثنا عشر ، القارن والمفرد يحجان من اربع جوانب البيت على اثني عشر ميلاً ،
ابواب مسجد النبي ﷺ اثنا عشر ، وكان لوح موسى اثني عشر ذراعاً ؛ وجاء في تفسير
قوله تعالى : واذا راوا تجارة أو لهواً ، انه بقى مع النبي ﷺ اثنا عشر رجلاً ، وفي
رواية ثمانية ، وسئل أمير المؤمنين عن طول الكواكب وعرضها فقال اثنا عشر فرسخاً
في اثني عشر فرسخاً ، ويقال يقطع المشتري الفلك في اثنا عشر سنة ، وقالوا الفرسخ
اثنا عشر ميلاً وكل ميل الف ذراع ، الجهات الاربع الشرق والشمال الغرب والجنوب
الرياح الاربع الصبا والذبور والشمال والجنوب الحمل والمريخ ، الثور والزهرة ، الجواز
وعطارد ، السرطان للقمر الاسد بيت الشمس ، السنبله وعطارد ، السابع للزهرة الثامن
للمريخ القوس للمشتري العاشر بيت زحل برج الدلو لزلحل الحوت للمشتري ، (١)

المعري :

حسد من أربع يلحظه سبعة دانبة في اثني عشر
مستشار جائر في نصحه وأمين ناصح لم يستشر
قوله : والسما ذات البروج ، وهي حمل ثور جوزا سرطان اسد سنبله ميزان
عقرب قوس جدى دلوحوت ،

الناشي :

قوم نجوم في البروج منيرة في برج ثاني العشر ظل قرانها
ومنازل القمر المنير عليهم سعد السعود وغيرهم دبرانها
شرفت بوطئهم البقاع وان علوا قتل المناير شرفت عيدانها
سل عنهم الليل البهيم فانهم في كل حنوس ليلة رهبانها
حساب علي عدد هم : ومن الحججة على عباده بعد الرسل ، وزنه على بن أبي طالب
إمامنا ووصي المصطفى بعده ، و عدد كل واحد منهما ثمانمائة و ثلاثة ، ومن

(١) لا يخفى ما في العبارة من الاضطراب ويحتمل وقوع السقط في العبارة والله العالم

يكون القدوة القائم بالحجة بعد علي بن أبي طالب ، وزنه الحسن بن علي النقي ، عدد كل واحد منهما مائة واثنان وخمسون ، ومن الحججة بعد النقي الحسن بن علي ، وزنه البر المقتول الحسين بن علي ، وعدد كل واحد منهما ألف ومائة واحد وسبعون ، ومن هو الحججة بعد الحسين بن علي ؛ وزنه الزكي علي بن الحسين بن علي ؛ وعدد كل واحد منهما خمسمائة واحد وخمسون ، ومن قام بعد السيد علي بن الحسين ، وزنه اقيم القائم محمد بن علي ، وعدد كل واحد منهما سبعمائة وتسعة وثلاثون ، فمن قام بعد الباقر بحجة ، وزنه الصادق جعفر بن محمد ، وعدد كل واحد منهما سبعمائة وتسعة وثلاثون ، ومن هو الامام القدوة القائم بالحجة بعد الصادق ، وزنه الامين وصي الاوصياء موسى ابن جعفر ، وعدد كل واحد منهما مائة وثمانية وتسعون ، ومن في الارض بعد موسى حجة ، وزنه الرضا علي بن موسى حجة ؛ و عدد كل واحد منهما ألف وثلاثمائة وستة وثلاثون ، من كان القائم بالحق بعد علي بن موسى الحججة ، وزنه محمد بن علي الثقة ، وعدد كل واحد منهما مائة واحد وتسعون ، فمن الحججة بعد محمد بن علي ، وزنه الولد الصالح الزكي علي بن محمد ، وعدد كل واحد منهما خمسمائة وسبعة وأربعون ، ومن القدوة من القائم بالحجة بعد الناصح علي بن محمد ؛ وزنه الخالص الحسن بن علي ، وعدد كل واحد منهما ألف ومائتان وستون .

نوع آخر على الايات ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، يوافق ذلك وذرية نبي الله من فاطمة وأمير المؤمنين وهم احد عشر منهم مهديهم القائم بالحق ، حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف ومائة وسبعة وخمسون ، و كذلك جعلنا كم امة و سطاء لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ، يوافق ذلك : هؤلاء هم الائمة الامناء اثنا عشر العلماء أهل بيت المصطفى وأصحاب الاعراف يوم القيامة صلى الله عليهم ، حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف وتسعة وتسعون ، كنتم خير امة اخرجت للناس . يوافق ذلك وهم النبي رسول الله والائمة الاثنا عشر أهل البيت امناء الله سلام الله عليهم ، حساب كل واحد منهما الفان و سبعمائة و واحد و أربعون ولو رده الى الرسول والي اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم : يوافق ذلك هم العلماء من أهل بيت محمد الرسول الاثنا عشر العدل صلى الله عليهم ، حساب

كل واحد منهما الفان وثمانمائة وتسعة عشر ؛ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولى الامر منكم: يوافق ذلك اولياء امر الامة آل نبي الرحمة الاثنا عشر الائمة حساب كل واحد منهما الف وتسعمائة واربعة وثمانون ، فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً : يوافق ذلك الشهود بعد النبي على الامة اثنا عشر برآ ، حساب كل واحد منهما الفان وسبعة وعشرون ، إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون : يوافق ذلك ذلك على ابن أبي طالب أمير المؤمنين الذي يكون في عقبه أحد عشر إماماً هادياً مهدياً عليه السلام ، حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف و خمسمائة وسبعون ، و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون : يوافق ذلك وهم بعد نبينا اثنا عشر ، حساب كل واحد منهما الف و ثلاثمائة و اثنان ، رحمة الله و بر كاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد : يوافق ذلك الرسول و اثنا عشر برأزكياً بعده ، حساب كل واحد منهما الف و سبعمائة و سبعون ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهر كم تطهيراً : يوافق ذلك أرباب الطهارة في الامة محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و ابنه الهادي المهدي صلوات الله عليهم ، حساب كل واحد منهما الفان و سبعمائة و سبعة و سبعون ، قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى يوافق ذلك هو و د الاثنى عشر ، حساب كل واحد منهما الف و مائة و ثلاثة و ثمانون ومنها ما ظهر في الازمان قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ،

داود الرقي قال أبو عبد الله «ع» : يا سماعة بن مهران ائتني تلك الصحيفة فاتاه بصحيفة بيضاء فدفعها الي فقال : اقرأه ، فقرأتها فاذا فيها سطران السطر الاول لاله الا الله محمد رسول الله ، والسطر الثاني ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات و الارض ، منها اربعة حرم ذلك الدين القيم ، علي بن ابي طالب و الحسن بن علي و الحسين بن علي ألى قوله و الخالف الصالح منهم الحجج الله تم قال لي : يا داود اتردى اين كان و متى كان مكتوباً ؟ قلت يا بن رسول الله أعلم و رسوله و أنتم قال : قبل أن يخلق آدم بألفى عام ان الله تعالى قد ذكر فيها انها الدين القيم و التدين بها واجب ، و التحويل عنها كفر ، و لا خلاف ان معرفة الشهور و السنين

ليست بواجبة غير شهر رمضان وذى الحجة لمن وجب عليه الحج وان من مات ولم يعرف الشهور والاعوام ليس يلحقه ذم، ومن مات ولم يعرف الائمة مات ميتة جاهلية،

العبدى :

أمتى سادة البرايا عدوا كلما عدت الشهور

ولغيره :

ذخيرة للحشر والنشور أمتى فى عدد الشهور

قالوا : الشهور هلالية اليوم واللييلة و الصباح والمساء ، الازمنة الاربعة الشتاء والربيع والصيف والخريف .

روضة الواعظين روى الصقر بن أبى دلف فى خبر طويل قلت

لابى الحسن العسكري : ياسيدى حديث يروى عن النبى ﷺ لا عرف معناه ، قال : وما هو ؟ قلت قوله : لاتعدوا الايام فتعاد يكف مامعناه ؟ فقال : نعم الايام ما قامت السماوات والارض فالتسبت اسم رسول الله والاحد كناية عن أمير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلاثاء على بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلى ابن موسى ومحمد بن على وانا والخميس ابنى الحسن والجمعة ابن ابنى واليه يجمع عصابة الحق وهو الذى يملأها قسطا وعدلا كلما ملئت جوراً وظلماً فهذا معنى الايام فلا تعادوهم فى الدنيا فيعادوكم فى الآخرة . عدد ساعات النهار اثنا عشر وعدد ساعات الليل اثنا عشر ،

ومنها ما ظهر فى الافعال : انهار الجنة اثنا عشر : فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه ، وانهار من خمر لذة للشاربين ، وانهار من عسل مصفى ، ويسقون فيها كأساً كان مزاجها كافوراً ، عيناً فيها تسمى سلسيلاً ، انا اعطيناك الكوثر ، يسقون من رحيق مختوم ، ومزاجه من تسنيم ؛ فيهما عينان تجريان فيهما عينان نضاختان .

وفى الخبر فقال جبرئيل : كيف لورابت اسرافيل وله اثنا عشر جناحاً ، النور اثنا عشر نوعاً : حجرى ، شجرى ، شمسى ، قمرى ، نجمى ، جوهرى ، برى ، بحرى ، شرقى ، غربى ، ظاهرى ، باطنى . العناصر اربعة : ماء ، تراب ، ديج ، نار ، وهى اثنا عشر حرفاً كان الله خلقها على عددهم ، الجزاير الكبار اثنا عشر وهى معروفة .

أبو المضا عن الرضا «ع» في قوله: والى الجبال كيف نصبت ، قال الاوصياء ؛ ظاهر العالم على اثنى عشر حشيش بقول رباحين حبوب اشجار مثمرة غير مثمرة حشرات سباحة طيارة سباع بهائم انس ، للنوامى اثنتا عشرة حالة: زهرتها وورقها حملها وقوتها نضجها وانحتها طعمها يبيعها شرائها كلها استحالتها .

الاجساد اثنا عشر : ذهب فضة رصاص اسرب شبه (١) صفر نحاس تبر كبريت زبيق حديد ، الجواهر الخالص اثنا عشر : لؤلؤ ياقوت لعل فيروزج عقيق بدخش جزع (٢) زمرد الماس يشب بسد لازورد ،

اصول العطر اثنا عشر: عنبر مسك كافور عود ماء ورد ندغالية زعفران زباد مخلوطات ، احسن الرياحين اثنا عشر : ورد نرجس سوسن بنفسج خيري شنبليذ نيلوفر منشور ياسمين ريحان اذريون ، اصول الحلاوى اثنا عشر: قصب السكر عسل عنب تمر طرنجيين من كزنجيين فرصاد بطيخ موز خرنوب عناب .

ومنها ما اظهر في نفس بني آدم خلق الادمى على اثنى عشر طبقة : شعر ظفر جلد لحم شحم مخ دم عروق عصب منى بول حدث (وفي انفسكم افلا تبصرون) ، ونشؤنا من اثنى عشر سلالة : علقة مضغة عظام لحم جنين رضيع فطيم صبي شاب كهل شيخ ميت (وقد خلقكم اطوارا) ، اثنا عشر عضواً يجمعها الجوف وهى : مجرى الهواء ومجرى الطعام والشراب والقلب والكبد والرية والطحال والكليتان والمرارة والمثانة والمعدة العليا والمعدة السفلى ، الاعضاء المتصلة اثنا عشر : قدم ساق فخذ يد بطن صدر ظهر عنق راس (٣) وهو بمنزلة النبي ﷺ فجعله رئيسهم ، الاعضاء المنفصلة المزوجة اثنا عشر : قدمان ساقان فخذان عضدان ذراعان كفان ، المنافذ الخروق

(١) الشبه : النحاس الاصفر - والتبر : هو الذهب قبل الضرب اوفى تراب معدنه ولا يخفى انه لا يكمل العدد الاثنى عشر ولا يبعد وقوع السقط في العبارة و كذلك العبارة الاتية في اصول العطر واحسن الرياحين

(٢) الجزع : الخرز فيه سواد وياض - واليشب : حجر معروف هرب : يشم - والبسد - كسكر : المرجان

(٣) هذا على اعتبار كل واحد من القدم والساق والفخذ واليدان

أثنا عشر : عينان اذنان منخران فم نديان سرّة سؤتان (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم)
يعنى قويننا منا فذهم ، و فى الوجه اثنا عشر جزءاً : جبهة حاجبان عينان خدان انف
فم شقتان لسان (فتبارك الله أحسن الخالقين) ، عظام الاصابع من كل يدور جل سوى
الاباهيم اثنا عشر انة عشر والابهام بمنزلة النبى ﷺ
بيت:

وابهام خير المرسلين محمد
وفصائل القلوب اثنا عشر : ذهن، انتباه، وسرح، حياة، حياء، بصر، فهم، يقين
عقل، معرفة، خوف، رجاء، والقلب بمنزلة النبى ، ان فى جسد ابن آدم المضغة «الخبر» .

فصل فى الالفاظ فيهم

محمد نبى الجبار ، على كرا ر غير فرار ، الحسن مسموم الفجار ، الحسين قتيل
الكفاز ، السجاد شمس الابرار ، الباقر انس الاخير ، الصادق سيد الاحرار ، الكاظم خير
الاخير : الرضا قدس الاسرار ، التقى المبرأ عن العار ، النقى الولى البار ، الزكى
المطهر من الشنار ، المهدي ولى النار .

محمد خاتم الانبياء ، على سيد الاوصياء ، الحسن ولى الاصفياء ، الحسين إمام
الشهداء ، السجاد زين الاتقياء ، الباقر علم الاولياء ، الصادق ظهير الفقراء ، الكاظم مونس
الضعفاء ، الرضا معلم الفقهاء ، التقى ميراث النقباء النقى مزين الاءراء ، الزكى ولى
الحنفاء ، المهدي آخر الخلفاء .

محمد ركن الاعلام ، على حصن الاسلام ، الحسن شرف الكرام ، للحسين زين
الايام ، السجاد فخر الانام . الباقر ذكر الاعلام ، الصادق السيد الامام ، الكاظم مزين
المقام ، الرضا البدر التمام ؛ التقى البلد الحرام ، النقى أفضل الصيام ، الزكى راشد الاقوام
المهدي الخلف للاعلام .

محمد سراج الدين ، على أمير المؤمنين ، الحسن مفتاح اليقين ، الحسين مصباح
المتقين ، السجاد زين العابدين ، الباقر باقر علم النبيين ، الصادق مقتدى الصادقين ، الكاظم
راحم المساكين ، الرضا مقدم المنفقين ، التقى امام المحققين ، النقى مولى المشتاقين ،
الزكى رئيس السابقين المهدي خليفة الله فى العالمين

محمد النبى ؛ على الوصى ، الحسن الرضى ، الحسين الوفى ، السجاد الحبى ، (١)
الباقر السخى ، الصادق الوفى ، الكاظم الونى ، الرضا العلى ، التقى الصفى ، النقى الجلى
، العسكرى الزكى ، القائم المهدى .

اللهم صلى على السراج الوهاج ، والغيث النجاج المكرم ليلة المعراج الداعى الى
أفضل شرع ومنهاج ، وصل على سيد العرب وحايىز الفخر والحسب والهزبر الاغلب و
الاعز المهذب ؛ وصل على سليلة المصطفى و حائلة المرتضى ابنة رسول رب الارض والسما
سيدة النساء فاطمة الزهراء ؛ وصل على الحجة النبوى العلوى الفاطمى الامام الرضى
الحسن بن على ، وصل على السيد الرشيد الفارس الصنيدى البأس الشديد الحسين
الشهيد ، وصل على زين العباد وفخر الزهاد وأمان أهل البلاد المعروف بالسجاد ، وصل
على محبى سنن الاوصياء المصطفى بالنفس والاباء المرتضى للابتداء والانتهاى باقر علم الا
الانبياء ، وصل على النور المشرق والشجاع المطرق و العسل المروق و الكركب
المتألق (٢) أبى عبدالله جعفر الصادق ، وصل على الامام المطهر والذئ الغضنفر السيد على
البشر أبى الحسن موسى بن جعفر ؛ وصل على الطود الاشم و البحر الخضم السيد المحترم
أمام العرب والعجم على بن موسى المعظم ، وصل على الامام الوفى البطل الكمى ذى
الحسب العلى محمد بن على التقى ، وصل على العالم الالد و الامام المسدد المعصوم
المجرد على بن محمد ، وصل على السراج المضى ، والشريف العلى الامام الزكى الحسن
العسكرى ، وصل على الامام الحاكم العامل العالم الثاير المنتقم الحجة القائم .

التذير الممين الصادق الامين خاتم النبيين ورسول رب العالمين ، النجم الثاقب
الرفيع المراتب الكثير المناقب غالب كل غالب على بن أبى طالب ، زوجته الغراء الانسية
الحوراء البتول العذراء المزوجة فى السماء فاطمة الزهراء ؛ السند المعصوم والسيد السموم
الرضا المؤمن ابو محمد الحسن ، السيد الامين الواضح الجبين الركن الركين
المبرأ من كل شين أبى عبدالله الحسين ، عصمة المسلمين و إمام الصابرين ورئيس
البكائين وأفضل القانتين وسيد المجتهدين على بن الحسين زين العابدين ، القمر الباهر

(١) الجبى من الجباء ككتاب بمعنى الاعطاء بلا عوض كما فى القاموس

(٢) من الترويق بمعنى التصفية. والمتألق من تألق البرق : اى لمع

والنجم الزاهر والبحر الزاخر والنور الظاهر والامام الطاهر محمد بن علي الباقر ، الفرع
الباسق واللسان الناطق قانع كل مارق جعفر بن محمد الصادق ، السيد العالم والعدل
الحاكم والسيف اصارم القادر القائم موسى بن جعفر الكاظم ؛ الشرف والحجى والضياء
المستضاء والنور المصطفى قتيل طوس بالقضاء على بن موسى الرضا ، النور المضىء والبطل
الكمى والفارس الجرى والسمح الزكى والمنهل الروى محمد بن علي التقى ، الامامين
العادلين وارثي المشعرين وإمامي الحرمين المدفونين بسر من رأى علي والحسن ،
الخلف المفضل اكرم الاخيار ومييد عصمة الكفار محمد بن الحسن الهادى المهدي .
اللهم صل على الدعوة النبوية ، والحجة الحيدرية والاعلام الحسنية ، والصلابة
الحسينية ، والعبادة السجادية ، والعلوم الباقية والمآثر الجعفرية ، والاسرار الكاظمية
، والحجج الرضوية ، والانوار المحمدية ، والشروح العلوية والهيبة العسكرية ، والخلف
الصالحة المنتظرة .

اللهم بحق محمد وامته وعلى وشيعته وفاطمة وعترتها والحسن ودعوته والحسين
وشهادته والسجاد وزهادته والباقر وجلادته والصادق واستقامته والكاظم وانابته
والرضا وآيته والتقى وجلالته ، والتقى وهدايته والزكى ونهايته والمهدي وغيته .

فصل في الأشعار فيهم لابى تمام :

ر بى الله و الامين نبى	صفوة الله والوصى ا ما مى
ثم سبطا محمد تالياه	وعلى وباقر العلم ختام
والتقى الزكى جعفر الطيب	ماوى له المقر والمقام
ثم موسى ثم الرضا علم الفضل	الذى طال ساير الاعلام
والمصطفى محمد بن على	والمعرى من كل سوء وذام
والزكى الامام مع نبجله القائم	مولى الانام نورا لظلام
ابرزت منه رافة الله بالناس	لترك الظلام بدر التمام
فرع صدق نمى الى الرتبة القصوى	وفرع النبى لا شك نام
فهو ماض على البديهة بالفيصل	من رأى هز برى همام

عالم بالأمور غات فلم
هؤلاء الأولى أقام بهم حجته
تنجم وماذا يكون في الانجم
ذو الجلال والاکرام

الرضى :

سقى الله المدينة من محل
وجاد على البقيع و ساكنيه
و اعلام الغرى وما استباحث
وقبر بالطفوف يضم شلواً
و بغداد و سامرا و طوس
قبور تنطف العبرات فيها
صلاة الله تخفق كل يوم

لباب الماء بالنطف الغذاب
رخى الذيل ملان الوطاب
معاً لها من لحسب اللباب
قضى ظمناً الى برد الشراب
هطول الودق منخرق العباب
كما نطف البعير على الرواب
على تلك المعالم والقباب

وله :

معشر منهم رسول الله وال
صهره البازل عنه نفسه
أول الناس الى الداعى الذى
ثم سبطاه الشهيدان فذا
وعلى وابنه الباقر والصادق
وعلى و أبوه و أبنه
يا جبال المجد عزاً و علا
أنتم الشافون من داء العما

كاشف الكرب اذا الكرب عرى
وحسام الله فى يوم الوغى
لم يقدم غيره لما دعا
بحسى السم و هذا بالظنى
القول وهو سى و الرضا
والذى ينتظر القوم غدا
وبدور الارض نوراً وسنا
وغداً ساقون من حوض الروى

الحصكفى :

حيدرة والحسنان بعده
وجعفر الصادق وابن جعفر
أعنى الرضا ثم أبنه محمد
والحسن الثانى يتلو تلو

ثم على و ابنه محمد
موسى و يتلوه على السيد
ثم على أبنه المسدد
محمد بن الحسن المقتد

الامير أبو فراس :

شافعي أحمد ومولاي في البعث
و علي و باقر العلم والصادق
و علي والخيران علي
و الامام المهدي في يوم لا

علي والبنت والسبطان
ثم الامين ذي التبيان
وعلي العسكري القريب الداني
ينفع الاغفران ذي الغفران

وله :

لست أرجو النجاة من كل ما
وبينت انبي فاطمة الطهر
و التقى التقى باقر علم
و ابنه جعفر وموسى مولاي
و ابي جعفر سمى رسول
و ابنه العسكري والقائم المظهر
فيهم ارتجى بلوغ الاماني

أخشاه الا بأحمد و علي
وسبطيه و الامام علي
الله فينا محمد بن علي
علي أكوم به من علي
الله ثم ابنه الزكي علي
حقى محمد و علي
يوم عرضى علي الاله العلي

حسام الدولة أبو الشوك فارس بن محمد :

بلح أمير المؤمنين تحيتي
وزر الحسين بكر بلا و قل له
منى السلام عليك يا بن محمد
و علي ابيك وجدك المختار
و بارض بغداد علي موسى وفي
و بسر من رأى السلام علي
بالعسكريين اعتصامي من لظي

واذكر له حبي وصدق توددي
يا بن الرسول وياسلالة أحمد
أبدأ يروح مع الزمان و يقتدى
و الثاوين منكم في بقيع الغرقد
طوس علي ذاك الرضاء المفرد
النقى تجل التقى والسؤدد
و بقاءهم من آل أحمد في عذ

السوسى :

بهم يبيض يوم الحشر وجهي
فأولهم أبو حسن إمامي

واقبض باليمين علي الكتاب
إمام هدى يرى مثل المشهب

ومنهم من سقته العرس سماً
ومنهم ثاريا بالطف أضحى
وزين العابدين معاً علياً
أبو عبد الاله به ارجى
ومنهم مخبر ما كان قدما
أمير المعجزات ومن تبدى
وتأسعهم محمد ذو سناء
وعاشرهم ابو حسين رجاي
وحادي عشرهم حسن إمامي

وله :

احب للغائب في الكوفان
والثالث المقتول بالعدوان
وباقر العلوم ذو التبيان
إمامنا موسى العظيم النشان
وابنه التاسع في بغداد
متى يلوح البدر للعينان

وله :

الطيبون الطاهرون الخيرو
اهل الندى اهل الحجى
اهل الرياسة والسياسة والنفاة
السادة العلماء والحلماء
الانجم الصبحاء والفصحاء
انتم عداد شهورنا ونجومنا
منكم على والحسين وقبله
ومحمد منكم وجعفر وابنه

الفاضلون السادة الامجاد
اهل التقى اهل النهى الزهاد
والشراة في الاولى شداد
والفقهاء والحكماء والعباد
والرجحاء والنسحاء والنقاد
وبكم تصح وتستوى الاعداد
حسن اخوه و منكم السجاد
وكذاك موسى في العلي شياد

ثم الرضا ومحمد وعليه
ذلك المسميت الجور بالعدل الذي
وابو الذي الدنيا له تنقاد
فيه لمن يبغى الرشاد رشاد

عضد الدولة :

ان كنت جئتك في الهوى متعمدا
وبرئت من حب ابن بنت محمد
فرميت من قطب السماء بهاوية
وحشرت من قبري بحب معاوية
ان الائمة بعد احمد عندنا
اثنان ثم اثنان ثم ثمانية

البشئوى :

آليت ربي بالهدى متمسكا
ابقى على البيت المطهر أهله
باتنى عشر بعد النبي مراقبا
بيت قريش للديانة طالبا

العونى وينسب الى عياش :

سلام على خير الورى خاتم النذر
سلام و ربحان وروح ورحمة
سلام على بحر الندى لجة الحجى
سلام على صنو النبى وصهره
سلام على الطاهر الزكية فاطم
سلام على المعروف بالحلم والتقى
سلام على السجاد ثم على ابنه
سلام على الطاهر المطهر جعفر
سلام و ربحان وروح على الرضا
سلام على من أكمل العشر باسمه
سلام على الطاهر المسمى بجده
سلام على من سرت من رأى محله

سلام على المستحفظ الطاهر الطهر
على علم الدين المتوج بالفخر
به نزل الاملاك والخير والذكر
أبى حسن أكرم به ذاك من صهره
سلام على أولادها الانجم الزهر
سلام على المقتول بالبيض والسمر (١)
محمد ذى العلم المشهور بالبقر
سلام على موسى الى آخر الدهر
سلام على تاليه كالكوكب الدرى
سلام من البارى على الحادى العشر
سلام حزين القلب عبرته تجرى
سلام على المرجوفى محكم الزبر

وله :

خليفة الله أبو الخلائف الشهم
العرانين البها لين الزهر

(١) البيض جمع ابيض : وهو السيف . - والسمر بالضم جمع اسمر : بمعنى الرمح

ذوالنور فى التفسير والنوران فى
 الأوليه المسموم والثانى الذى
 وأذكر علياً والذى أظهر فى
 الراكع العابد والساجد حتى
 ثم اذكر الباقر للعلم ألا
 ثم اذكر الصادق أعنى جعفرأ
 ثم الرضا أعنى علياً خيرة الله
 ثم اقتفاه فى الهدى محمد
 من سبل الحق ومن بعدهما
 السيد المهدي والقائم فى
 يملأها عدلا كما قد ملئت

منسله الزاكي شبير وشبر
 بقتله رهط ملاعين كفر
 الخلق علوما ثم أبدأ ونشر
 قص من بين جبينه الدبر (١)
 يا حبذا من باقر وها بقر
 مثل أبى موسى بخير من ذكر
 ييمنه الى المجدد خبير
 ثم على فأتانا ما ذخّر
 فألحسن المحبوب بالبر الطهر
 الأرض التى غيب فهو المنتظر
 جوراً، وذو العزة يعطيه الظفر

الحميرى :

على آل الرسول وأقربيه
 اليسوا فى السماء هم نجوم
 فى من قد تحير فى ضلال
 رسول الله يوم غد ير خم
 وثانى امره الحسن المرجى
 وثالثه الحسين فليس يخفى
 ورابعهم على ذوالمساعى
 وخامسهم محمداً ارتضاه
 وجعفر سادس النجباء بدر

سلام كما سجع الحمام
 وهم اعلام عز لايرام
 امير المؤمنين هو الامام
 اناف به وقد حضر الانام
 له بيت المشاعر والمقام
 سنا بدر اذا اختلط الظلام
 به للدين و الدنيا قوام
 له فى المأثرات (٢) اذا مقام
 بيهجته زها (٣) البدر التمام

(١) الدبر بالتحريك جمع دبيرة محركة ايضاً: وهى القرحة الدابة . والمراد هنا

الثقفة التى تحدث فى جبينه الشريف من اثر اسجود

(٢) المآثر جمع مأثرة : الفعل الحميد والمكرمة المتوارثة

(٣) زها زهوا : اى اشرق وزهر واطاء

وموسى سابع وله مقال
 على ثامن والقبر منه
 وتاسعهم طريد بنى البغايا
 وعاشرهم على وهو حصن
 وحادى العشر مصباح المعالى
 ونانى العشر حان له القيام
 سيظهر عا جلا تورا خفياً
 اولئك في الجنان بهم مساعى

تقاصر عن أدانيه الكرام
 بأرض الطوس ان قحطوارهام (١)
 محمد الزكى له حسام
 يحن لفقده البلد الحرام
 منير الضوء الحسن الهمام
 محمد الزكى به اعتصام
 وينساق الامور به انتظام
 وجيرتى الخوامس والسلام

الخطيب الباهر ابن الفرار المطيرى:

بدين المصطفى ارجو نجاتى
 بفاطمة البتول اناك رشداً
 بزین العابدين وصلت حبلى
 وان الباقر بن علي ركنى
 وكهفى جعفر الصادق علماً
 وكاظم غيظه الطهر موسى
 وانى بالرضا على بن موسى
 كذاك وبالزكى أمنت يوماً
 وحسبى بالامام على وابن
 تحاب به وحب الكل جمعاً

و حب المرتضى من يوم شين
 وبالحسن الزكى وبالحسين
 على بن الحسين ومن كذنين
 محمد وهو ركن الامميين
 أفوز من الجنان بحلتين
 الى ربي جعلت و سيلتين
 وثقت بان اناك فضيلتين
 محمد من اليم عقو بتين
 له حسن قتيل العسكرين
 هوالمهدى ارجى خصلتين

ابن حمان :

صلى الاله على على ذى العلى
 وسقى المدينة والبقيع ومشهدا
 وسقى قبوراً بالطفوف منيرة
 وسقى مقابر سر من رأى والذى

ما نال طيراً و علا اغصانا
 حل الغرى الطهر من كوفانا
 وسقى قبوراً ضمنت بغدادنا (٢)
 من طوس أصبح ثاوريا نوقانا

(١) الرهام جمع الرهمة : المطر الضعيف الدائم (٢) بغدادنا لغة شامية في بغداد

وله :

انا مولى للسادة الامجاد
 انا مولى لا حمد وعلى
 انا مولى لباقر العلم و
 انا مولى لكاظم الغيظ موسى
 انا مولى للمسكربين حقا
 معشر طاب مولدى بولاهم
 وموالاتهم نجاة من النار

وله :

الهمى بحق الحق من آل هاشم
 بأحمد المختار بالقرم حيدر
 بجاه على ذى التقى بمحمد
 بموسى المصطفى بالرضا بمحمد
 وبالحسن الميمون والقائم البذى
 باثنى عشر صفة بيتهم وارتضيتهم
 بحقهم ياذا المعارج نجنى

وله :

ياعلى المرتضى لست أبغى عوضا
 انا مولى حيدر وبنيه العشرة

أبو الفتح محمد بن السابورى :

سلام على الصفوة المصطفى
 سلام على ابن أبى طالب
 سلام من الله ما غررت
 سلام على حرة بعلمها
 سلام على الحسن المرتضى
 محمد ذى المنهج الاقوم
 أخى الحرب والفراس المعلم
 حمام على النبأ الاعظم
 سبيل النجاة لمن قد عمى
 كنور بدا فى دجى مظلم

سلام على من سقى بالطفوف	كؤسا أمر من العلقم
سلام على ساجد عابد	حماء المهيمن عن مجرم
سلام على باقر علمه	يفجر كالجدول المفعم (١)
سلام على جعفر بعده	سلام كتيب به معزم
سلام على كاظم نوره	توقد كالسبعة الانجم
سلام على مفرد قبره	بطوس وطوس به يحتمى
سلام على تاسع مجده	تألق كالعلم المعلم
سلام على عاشر جوده	أسح من السيل بالمرزم
سلام على حادى عشرهم	سلام على القائم القيم
سلام عليكم بنى أحمد	وأولاد حيدرة الاكرم
سلام عليكم بنى فاطم	سلام محب لكم مكرم

عيد الله الحسينى :

يا طيب نفيح النسيم في سحر	عرج على طيبة بتغليس (٢)
وزر بقيعا بما تجدد به	رسما من الدين جدمطموس
واغزهما بالفرى رازمة	تثلم اضحا كهيا بتعبس
وظف بها بالطفوف مدلجا	وحيا ضحوة بتشميس
واقصر ببغدان من أزمته	يرو صداها بطول تعريس
وخص سامرة بمر تجز	يشوب تطيقه بتبجيس (٣)
وازحف الى طوس واقض محتسبا	حقوق ذاك الغريب في طوس
مشاهد روت مراقدها	برحمة نورت وتقديس

الصاحب :

يا زائرين اجتمعوا جموعا	وكاهم قد أجمعوا الرجوعا
اذا حللتم تربة المدينة	بخير أرض وبخير طينة
فابلغوا محمداً الزكيا	عنى السلام طيبا زكيا

(١) افعم الاناء: ملاء (٢) التغليس: السير في آخر الليل (٣) من بجس الماء: فجره

فسلموا منى على الوصى
 اهدوا سلامي نحو مولاي الحسن
 تحيتي ألفان بعد ألف
 نحو علي بن الحسين سيدي
 ومعدن العلياء و المفاخر
 جعفر الصادق أتقى صادق
 مالا يزول مدة الايام
 بمشهد الزكاء والرضوان
 سلام من يرى الولاء واجبا
 نحو علي ذي العلي بن موسى
 وما اقام يذبل وكبكب (١)
 بأرض بغداد زكي المشهد
 اهدوا سلامي احسن الاهداء
 والحسن المحسن نسل حيدر

حتى اذا عدتم الى الغرى
 وبعد بالبيع في خير وطن
 وابلغوا القتلى بأرض الطف
 ثمة عودوا ببيع الغرق
 وباقر العلم أخوا الذخائر
 وكنز علم الله في الخلايق
 فبلغوهم من سلامي النامي
 حتى اذا عدتم الى بغداد
 فبلغوا منى سلاما زايبا
 وواصلوا السرور واروا طوسا
 حيوه عنى ما أضاء كوكب
 وسلموا بعد على محمد
 واعتمروا عسكر سامراء
 نحو علي الظاهر المطهر

له:

وقاطع الجبال والفدا فدا
 مالا يبيد مدة الايام
 البقعة الطاهرة المعروفة
 سلم علي خير الوري أبي الحسن
 مسلماً على أبي محمد
 اهد سلامي أحسن الاهداء
 ذاك الحسين السيد الشهيد
 فثم أرض الشرف الرفيع
 و باقر العلم و ثم جعفر

يا زائراً قد قصد المشاهدا
 فابلغ النبي من سلامي
 حتى اذا عدت بأرض الكوفة
 وصرت في الغرى في خير وطن
 ثمة سر نحو بيع الغرق
 وعد الى الطف بكر بلاء
 بخير من قد ضمه الصعيد
 واجنب الى الصحراء بالبيع
 هناك زين العابدين الازهر

(١) يذبل وكبكب: جيلان ذكرهما الفيروز آبادي

قد ملا البلاد والمواطن
مسلماً على الزكي موسى
مبلغاً تحيتي ابا الحسن
سلم على كثر التقى محمد
سلم على على المطهر
من منبع العلوم في أقواله
ومن اليهم كل يوم مرجعي

وأنشد المندب أبو طاهر القمي لنفسه:

لا يأسين قول الصادق الجاهر
بين والسيد السجاد والباقر
الرضا ونور الوري محمد الطاهر
الزاكي ارومته والجحة الباهر

وأنشد أبو الرضا الحسيني لنفسه:

ألا الذين اليهم ينتهي نسبي
امي وشيخي على الخير وهو أبي
ثم الحسين أخوه سيد العرب
وباقر العالم مكشوف عن المحجب
والكاظم الغيظ في مستو قد الغضب
ثم التقى نقيبا غير ما كذب
لي في شفاعة غير القوم من ارب
عدلاو قسطا باذن الله عن كذب
كالبدر يطلع من داج من السحب

وله:

مشى على الارض من حاف ومنتعل
و دور ملته عفي على الملل

ابلغهم عنى السلام راهنا
واجنب الى بغداد بعد العيسا
واعجل الى طوس على اهدى سكن
وعد لبغداد بطير أسعد
وارض سامراء أرض العسكر
والحسن الرضى في أحواله
فانهم دون الانام مفزعي

أقول انى عبد لاعتاق له
محمد وعلى والبتولة والسبط
وجعفر و ابنه موسى وحافده
والعسكري على وابنه الحسن

يارب ما لي شفيح يوم منقلبي
المصطفى وهو جدى ثم فاطمة
والمجتبى الحسن الميمون غرته
ثم ابنه سيد العباد قاطبة
والصادق البر في شيء يفوه به
ثم الرضا المرتضى في الخلق سيرته
ثم التقى ابنه والعسكري وما
ثم الذى يملا الدنيا باجمعها
وتشرق الارض من لالاء غرته

محمد خير مبعوث وأفضل من
من دينه نسخ الاديان اجمعها

ثم الامامة مهداة مرتبة
من بعده ابنه و ابنا بنت سيدنا
والباق العلم عن أسرار حكيمته
و الكاظم الغيظ لم ينقض مروته
ثم التقى فتى عاف الانام معاً
ثم النقى ابنه و العسكرى و من
القائم العدل و الحاكي بطعنته
تنشق ظلمة ظلم الارض من قمر

من بعده لامير المؤمنين على
و محمد ثم زين العابدين على
و الصادق البرلم يكذب و لم يخل
ثم الرضالم يفه و الله بالزلزل
قولاً و فعلاً فلم يفعل و لم يقل
يطهر الارض من رجس و من دخل (١)
طلوع بدر الدجى في دامس الطفل (٢)
اشراق دولته يأتى على الدول

ولنا :

الآن خير الناس بعد نبينا
به قام للدين الحنيف عموده
و من بعده نجله سبطا محمد
فسيدنا السجداً أكرم من مشى
و باقر علم الدين و الصادق الذى
و موسى أمين الله تم ابنه الرضا
فسيد سادات الانام محمد
و خير البرايا العسكريان بعده
و قائمنا المهدي لا بد قاتل
يقول على اسم الله قدحان أمره
بهم أتواى مؤمنا متيقنا

على ولى الله و ابن المهدب
و صار رفيعا ذارواق مطنب
و ربحانته من اطائب طيب
على الارض طراً من تقى و معرب
به يهتدى فى كل عمياء غيب
زكى نجار قد علا كل منصب (٣)
أبو جعفر الزاكي التقى المطيب
إمامان مهديان فى كل مشعب
عداة أبيه بالحسام المشطب (٤)
فيملأ عدلا كل شرق و مغرب
و أشنامن أعدائهم كل مذهب

محمد بن حبيب الصبي :

صلى الاله على النبي محمد
و كذا على الزهراء صلى سرمداً
وعلت علياً نظرة و وسام
رب بواجب حقها علام

(١) الدخول : الداء و العيب و الريبة (٢) الطفل : الليل
(٣) النجار : الخشب و الاصل (٤) الشطبة بالكسر و الضم الطريقة او الخط فى متن السيف

وعلى الحسين لوجهه الأكرام
 صلى فكل سيد وهمام
 أركى الصلاة وان ابي الاقوام
 فيكم به يتمسك الاقوام
 صلى عليك وللصلاة دوام
 وعلى على ما استمر كلام
 عم البلاد لفقده الاظلام
 تم النظام فكان فيه تمام
 باق وان يستوثق الاحكام

وعليه صلى ثم بالحسن ابتد
 وعلى على ذى التقى و محمد
 وعلى المهذب والمطهر جعفر
 الصادق المأثور عنه علم ما
 وكذا على موسى ابيك وبعده
 وعلى محمد الزكى فضوعفت
 وعلى الرضا بن الرضا الحسن الذى
 وعلى خليفته الذى لكم به
 فهر المؤمل ان يعود به الهدى

غيره:

وبفاظم الزهراء ابنة أحمد
 فى كربلا والزاهد المتعبد
 وبعق موسى والرضا ومحمد
 والحجة المهدي الامام السيد
 فوسيلتى يارب آل محمد

الهي بحق المصطفى ووصيه
 يارب بالحسن الزكى و من ثوى
 وبقاقر عالم التقى وبعق جعفر
 وعلى الهادى وبالحسن النقى
 اغفر ذنوبى واعف عن جرمى غدا

آخر:

حسبى وذاذخرى وعند نزاعى
 علم الهدى ومذل كل شجاع
 وعرفت كيف حقيقة الابداع
 أبداً بداء دوائه استرجاعى
 أكرم به من ساجد ركاع
 ندى العالم الرضاع
 وعلى والحسن الكريم الساعى
 قارع كل باب قراع
 ارواح قدس فى صدور سباع

وعرفت قبلتى النبى محمداً
 وعرفت مولائى علياً صنوه
 وعرفت بعد الصنوب بالحسن النقى
 وعرفت مولاي الحسين مفرها
 وعرفت سجداً سجدت لنوره
 وعرفت باقر علمهم والصادق الميمون
 وعرفت موسى والرضا ومحمد
 وعرفت مولاي الامام القائم القوام
 أشباح نور فى هياكل حكمة

وقال سلامة الحيني:

أنا مولى حيدر وابنيه
و ابنه الباقر و الصادق
ثم الرضا ثم أبي جعفر
والعلم السجاد مصباح العرب
والمرتضى موسى الامام المنتجب
والعسكريين و باق محتجب

أبو عمر عبد الملك البعلبكي:

بمحمد ووصيه و ابنيهما قسما غموسا (١)
وعليهم و محمد و بجعفر ايضا و موسى
وثلاثة من بعدهم و برابع يأتي بعيسى
فلقد دعوتك بالذين جعلتهم فينا شموسا
وبمن بهيذرة الوصي المرتضى اضحت عروسا
وبمن بطوس قبره بأبي وامي من بطوسا
جدلي بعفوك يا الهى واكفنى يوم عبوسا
كدعاء آدم اذ دعاك فلم يخف اذ ذاك بؤسا

الاغفرت خطيئتي وكفيتني يوما عبوسا

الصاحب:

بمحمد ووصيه و ابنيهما
ثم الرضا و محمد ثم ابنه
ارجو النجاة من المواقف كلها
وبعابد و بياقرين و كاظم
والعسكري المتقى والقائم
حتى اصير الى نعيم دائم

وله:

بمحمد ووصيه و ابنيهما
ومحمد و بجعفر بن محمد
وعلى الطوسى ثم محمد
حسن واتبع بعده بامامة
الطاهرين و سيد العباد
وسمى مبعوث بشاطى الوادى
وعلى المسموم ثم الهادى
للقائم المبعوث بالمرصاد

وله:

قد تبرأت من الجبتين تيم وعدى
انا لا اعرف الا رهن قبر بالغرى
ومن الشح العتل المستحل الاموى
ونمانا بعد سبطيه ومنصوصا خفى

(١) الغموس الامر الشديد. وقال في القاموس: اليمين الغموس التي تمس صاحبها

في الاثم ثم في النار. والذي يناسب المقام هو الاول

وله :

نبي والوصي وسيدان
وموسى والرضا والفاضلان
وزين العابدين و باقران
بهم أرجو خلودى فى الجنان

كشاجم :

نبي شفيعى و البتول و حيدر
بجعفر بموسى بالرضا بمحمد
وسبطاه و السجاد و الباقر المجد
بنجل الرضا و العسكرين و المهدي

غيره :

على و ابناه و بحران و اللجة
اولئك آل المصطفى عترة الهدى
وموسى و طهراه و بران و الحججة
فأفعلهم حق واقو لهم حجة

غيره :

اعوذ بذى العرش مما جنيت
واهل العباء وآل الحسين
و رحمته الجمعة الواسعة
اولى الامر و الحججة التاسعة

آخر :

أعددت قوما لدينائى و آخرتى
على و ابنيه موسى جعفر أحسنا
هم النجاة فخل اللوم يلائم
محمداً و علياً و الرضا القائم

محمد الموسوى :

آمنت بالله و با لمصطفى
هم خمسة يتلوهم سبعة
و المرتضى و العترة الطاهرة
حجتهم باطنة ظاهرة

ولنا :

ميلاد من و الاهم ظاهر
ثلاثة أربعة خمسة
وام من عاداهم عاهرة
اعدت للدينيا و للاخرة
بعد نبي الله فى الساهرة
مالي الى غيرهم حاجة

الزاهى :

والد الاسباط أنوار قلبى
فى مساي بهم و ابتكارى

منهم المسموم اذ لذعوه
 وقتيل الطفوف يالهف قلبي
 والفتى المسجاد والباقر الامجد
 ثم مدفون ببغداد يغشى
 و الرضا فارض به ثم زره
 وسمى المصطفى يا آل نجد
 وعلی صاحب العسكر المفرج لى
 وأخو الاحسان أعنى امامى
 ثم مهدي اليه اشتياقى

بذعاف السم لذع الشرار
 لقتيل قل فيه اصطبارى
 والصادق خدن (١) الوقار
 قبره منى بطيب المزار
 و ابكته بالها طلات الغزار
 طال حزنى بعده وافتكارى
 با با يفرط ادكا رى
 حسنا والركن ذوا لمستجار
 طال وجدى به وانتظارى

وله:

هم الال آل الله والقطب التى
 أئمة حق خاتم الرسل جدهم
 على أمير المؤمنين وسيد
 وامهم الزهراء أكرم برة
 ومنهم قتيل السم ظلما ومنهم
 قتيل بأرض الطف اروت دماؤه
 ومنهم لى المحراب سجاد ليله
 وسادسهم ياقوتة العقد جعفر
 وسابعهم موسى أبو العلم الرضا
 ونامنهم ناو بطوس ومن به
 وتاسعهم زين الانام محمد
 ومنهم امام سر من رأى محله
 وآخريهم مهدي دينك انه

بها فلك التوحيد أصبح دائرا
 ووالدهم من كان للحق ناصرا
 الى قرنه بالسيف مازال باترا
 غدا قلبها مضى على الوجود صابرا
 امام له جبرئيل يكدح زائرا
 رماح الاعادى والسيوف البواترا
 وقرم لفضل العلم أصبح باقرا
 امام هدى تلقاه بالعدل آمرا
 ومن لم ينزل بالعلم للمخلق ناشرا
 طفقت حزينا لهموم مسامرا
 أبو علم للقوم أصبح عاشرا
 تمام لحادى العشر ظل مجاورا
 امام لعقد الفاطميين آخرا

غيره :

وتفضل على بالغفران	يا إلهي على رضاك أعزني
والبتول الطهر والحسان	فشفيعي محمد وعلى
والذي حل نازح الأوطان	وعلى والطاهران وموسى
كر والقائم الخفي المكان	وابنه واللذان في تربة العس
شافع غيرهم وغير القران	فيهم سيدي سألت فمالي

محمد بن حمزة الحسيني :

وشبليه والزهراء مقودة العدل	بجبل رسول الله والبر حيدر
وكاظمة ثم الرضا وابنه العدل	وحبل على وابنه ثم جعفر
وبابن له المشهور بالحسن الكفل	وحبل على بن الزكي محمد
سمى لظه الطهر خاتمة الرسل	وبالقائم المهدي من آل أحمد

ابن قرط امير الموصلي :

هداتي من بني هاشم	إلهي بالميامين
والحجة في العالم	بانوارك في خلقك
لهم يا ذا العلى خادم	بمن صيرت جبريل
النبيين أبي القاسم	بخير الخلق ختام
وبحوراء النسافاطم	و بالهادي على
ظلاماً لعن الظالم	وبالمسموم والمتقول
والصادق والكاظم	وبالسجاد والباقر
س على وابنه العالم	و بالمدفون في طو
و بالمنتظر القائم	بحق العسكريين

محمد بن ابي نعمان :

الأجهول عمي بادى الصمم	خليفة الله ربى ليس ينكره
أشياءها من عظيم السخط والنقم	وفاطم خير نسوان بها فطمت

حبل متين و عقد غير منقسم
على بيان من القرآن منتظم
في شرح معنى شهور الحل والحرم
الانباء عن نقباء سادة بهم
اعدادهم عدة الابراج للنجم
فرض لطاعتهم من يارء النسم
وذكر فضلهم في النون والقلم

والصفوتان حسين قبله حسن
وتسعة كملت عد الشهور بهم
اذا قرأت براءة كنت واجده
وقبلها سورة الاعراف في قصص
كانوا موسى نجى الله فانفتحت
وفي النساء اذا ما كنت نالها
وفي الحواميم أيضاً ذكرودهم

ولغيره:

وعلى لى ذخري ليوم معاد
بالنهرين ظلما والفتى السجاد
وبحبل موسى قد شدت عمادى
وعلى عاشر سادتى والحادى
رب البرايا ميت بكل بلاد
ما مثلهم فى حاضر أو باد

الله ربي ثم أحمد شافعى
والحسن المسموم والمقتول
و بياقر للعلم دنت وجعفر
ثم الرضا الطهر و الامام محمد
و القائم المهدي الذي يحيى به
انواعهم كالنجوم أئمتى

انشيد:

وبالمدفون فى أرض الغرى
و بالمسموم فى الماء الهنى
و ممنوعا من الماء الروى
و باقر علمه البر التقى
من الرحمن نور جعفرى
كليم الله حسبك من سمى
و بالمسموم بالرطب الجنى
من الاشباح فى الافق العلبى
بسر داب حوى ابن العسكري
و دارس ذكر حقهم المضى

سألتك بالاله وبالنبى
و بالزهراء سيدة البرايا
و بالمقتول ظلما واعتداءً
و بالسجاد للرحمن طوعا
بصادق عصره قسما يميننا
بحرمة ابنه موسى كموسى
و بالمدفون فى أكناف طوس
بحق علينا بداراً تلالا
و بالحسن المقيم بسر من راي
و بالمهدي قائم آل طاها

أشده:

يا ذا المعارج والسموات العلى
انى يا محمد والوصى وزوجه
وبجعفر والقلم موسى والرضا
وبعسكريين النقى ونجمله
بالقائم الخلف المبارك والذى
متوسل بهم اليك ومهتد

والارض والفلك المطل الدائر
وابنيهما و بزمنهم والباقر
ومحمد البحر الخضم الزاخر
الحسن الزكى وبالامام الثائر
نص الرسول عليه عين الطاهر
بهديهم عن طيب اصل طاهر

أبو الواثق الغنبرى:

شفيعى اليك اليوم يا خالق الورى
وسبطاه والزهاء بنت محمد
و باقر علم الانبياء و جعفر
ومولاي من بعد الكرام الى الورى
وبالحسن الميمون تمت شفاعتى
ائمة رشدا فضيلة بعدهم

رسولك خير الخلق والمرضى على
ومن فاق اهل الارض فى زهده على
وموسى وخير الناس فى رشده على
محمد محمود ثم ابنه على
وبالقائم المهدي ينمى الى على
سلالة خير الخلق افضلهم على

لغيره:

اجرنى فانى قد اتيتك صادقا
و بالسيد المولى على وفاطم
و بالزاهد السجاد ثم محمد
بموسى بمولاي الرضا بمحمد
و بالخلف الباقي عليك بحقهم

بحق النبى المصطفى خاتم الرسل
وبالحسنين المفردين عن المثل
وبالصادق المعروف بالعلم والفضل
وبالعسكر بين الامامين بالكل
تفضل بما قد جئت فيه بالامطل

آخر:

بحق جلال وجهك بالنبى
وبالقرآن اذ يوحى اليه
وبالسبطين اعنى ابنى على
وحق ائمة سلفوا جميعا

دحق الها شمى الابطحي
وحق وصيه البطل الكمي
وامهما ابنة البر الزكى
على منهاج جد هم النبى

وحق القائم المهدي لما غفرت خطيئة العبد الممسى

زيد المرزكي :

منهم رسول الله أكرم من وطأ
وعلى البطل الامام ومن
وعلى الحسين متكلى
وشفا عة السجاد يشملنى
وبيافر العلم الذى عقلت
وبحب جعفر اقوى املى
وو سىلتى موسى وعترته
منهم على وابنه وعلى
صلى الاله عليهم وسقى

الحصا وأجل من أصف
وارى غرايب فضله النجف
فى الحشر يوم تنشر الصحف
وبها من الانام أكتف
كفى بحبل ولايته الزلف
ولشقو تى فى ظله كنف
أكرم بهم من معشر سلفوا
وابنه ومحمد الخلف
مشوا هم الهطالة الو كف

ابن مكى :

ومحمد يوم القيامة شافع
وعلى والحسان ابنا فاطم
وعلى زين العابدين وباقر
والكاظم الميمون موسى والرضا
ومحمد الهادى الى سبل الهدى
والعسكريين الذين بحبهم

للمؤمنين وكل عبد مقنت
للمؤمنين الفا تزين الشيعة
علم التقى وجعفر هوميتى
علم الهدى عند النوائب عدتى
وعلى المهدي جعلت ذخيرتى
أجور اذا ابصرت وجه الحجة

غيره :

بسمى المصطفى ثم سسمى المصطفى
والمرجى الحسن ثم المرجى الحسن
وبموسى ذى المساعى وايبه جعفر
شفعاءهم لعمرى شفعاى فى الورى

ثم بالثالث شفة بعد لى العرش الولى
وشفيح الخير مولاى الحسين بن على
وعلى وعلى وعلى وعلى
وبهم كرى لعمرى سوف عنى ينجلى

آخر :

سأ لتك يا إله العا لىنا
ويا محبى جميع الميئينا

بحرمة أحمد المبعوث فينا
بحق بتولة طهرت وطابت
وب لحسن الذي سموه ظلما
بمولانا الحسين شهيد طف
بحق على سجاد ونسك
بحرمة جعفر وفضل موسى
بمنزلة الرضا أعنى عليا
بحق محمد ثاوي قبوراً
بحرمة عسكريين أقاما
بحق محمد المهدي بقوم
أجرني من عذابك يا إلهي

قال ابراهيم بن السماك سمعت ليلة عند دومة الجندل

هاثفا يهتف من الجبال :

ناد من طيبة مشواه و في طيبة حلا
احمد المبعوث بالحق عليه الله صلى
وعلى التالي له في الفضل والمخصوص فضلا
و على سبطيهما المسموم والمقتول قتلا
و على التسعة منهم محتداً طابوا و اصلا
هم منادى الحق للخلق اذا ما الخلق ضلا
نادهم يا حجج الله على العالم كلا
كلمات الله تمت بكم صدقا و عدلا

قد تم الجزء الاول من هذه الطبعة

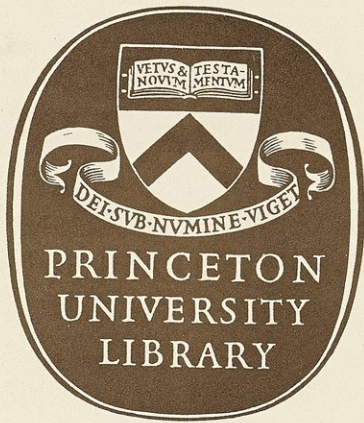
و يتلوه الجزء الثاني

انشاء الله تعالى



الاصحح	السطر	الخطاه	الصواب	الاصحح	السطر	الخطاه	الصواب
٦	٢١	الكشميني	الكشميني	٥٣	٢٣	(١)	(٤)
٧	١٧	١٦٩	٢٦٩	٨٦	١٤	سعد	سعيد
٧	١٩	١٧٩	٢٧٩	٨٩	٢	ففرغت	ففرغت
٩	١٣	المنهتي	المنهتي	٩٢	٤	هذ	هذه
١٠	١٥	الحسيني	الحسيني	٩٣	١٢	اهذا	ماهذا
١٢	١٥	الفكلي	الفكلي	٩٥	٢	احبيهم	احبيهم
١٧	٤	فخدمته	فخدمته	١١٢	٢٠	اعطاه	اعطاه
١٧	٦	فخدمته	فخدمته	١٢٠	٧	اه	انه
١٧	١١	لاياكلوان	لاياكلوان	١٢٦	٢٢	(٣)	(٤)
١٧	١٨	امر	امرأة	١٣١	١٢	عليه	عليه
١٨	٥	فهبط	فهبط	١٣٩	١	شباب	شهاب
٢٠	٣	لايعطيني	لايعطيني	١٣٩	١٣	مانقول	مانقول
٢٣	١٩	صليك	صليك	١٤٣	١٣	الان	الاذان
٢٥	٩	وبث	وبث	١٥٦	٣	مخطوط الميتين	مخطوط الميتين
٢٦	٨	فداك ان تقع ابوك	فداك ابوك	١٦٠	٢٣	تخطين	تخطين
٢٦	٩	هل لك على	هل لك ان تقع على	١٦١	١٤	خديخه	خديجة
٣٠	١٣	دجله ٢ وانسربت	دجله و انسربت ٢	١٦٢	١٧	اربان	وابان
٣٠	٢٢	(٢) الثعلب	(٢) انسرب الثعلب	١٦٩	٢٥	المتيب	المينب
٣٦	٨	كل حبر	من كل حبر	١٧٣	٥	توتيت	توفيت
٤١	١٤	بالارواح	بالارباح	١٧٣	٩	حليمة	حليمة
٤٢	٢٠	محمددا	محمد	١٧٤	١٥	آخري	اخري
٤٤	١٧	فسمع	فسمع	١٧٧	٢	الزيا	الثريا
٤٨	٥	بنو اس	بنو اس	١٧٩	١٣	ياب	يارب

الصواب	الخطاء	الخطا	الخطا	الصواب	الخطاء	الخطا	الخطا
المصطفى	المصطى	٥	٢٥٩	لرقبة	لارقبة	٢٢	١٨٠
بينهما	بيهما	١	٢٦٢	لى	لرى	٤	١٨٤
الزط	الزظ	١	٢٦٥	تحبس	تجلس	٢٤	١٨٤
زاهد	فهم	١٧	٢٦٩	وانقتلنا	واقتلنا	٣	١٩٢
يا احمد	يا احد	٢١	٢٧٦	نوع	بوع	٢٧	١٩٣
علت	جعلت	١٧	٢٧٨	فنيش	فيش	٦	٢٠٠
سماك	سمماك	١٥	٢٨٩	اتم	انم	٤	٢٠٤
الاعمش	لاعمش	١١	٢٩٩	انشقاق	انشاق	٢١	٢٢١
تم	تم	٢٣	٣٠٧	كمايرزقان	كلمايرقان	٩	٢٣١
باقر علم	باقر علم الا	١٠	٣١١	انه	اقه	٢٣	٢٣٣
غارت	غات	١	٣١٣	اللقط	الغلط	٧	٢٣٦
فى غد	فى عد	٢١	٣١٥	لايفارقون ا	لايفارقوان	١٣	٢٤٩
فسلموا	فسملوا	١	٣٢١	القنا	القنا	٧	٢٥٥
بطلعتة	بطلعتة	٧	٣٢٣	علقت	عقلتة	١٠	٢٥٥
بجبل	بجبل	٨	٣٢٨	حسيل	جسيل	٢٤	٢٥٥
المقتول	المتقتول	١٨	٣٢٨	الذى	الذين	١٥	٢٥٨



Princeton University Library



32101 091761450